المجدد الشيرازي

السيد محمد حسن الحسيني

(١٢٣٠ ـ ١٣١٢هـ)

سيرته وأضواء على مرجعيته ومشاريعه ومواقفه
وثورة التنباك ووثائقها العلمية والسياسية
حقائق ووثائق ومذكرات تأريخية
لم ينشر بعضها من قبل

د. كامل سلمان الجبوري

المجلد الرابع

المجدد الشيرازي

السيد محمد حسن الحسيني

(١٢٣٠ ـ ١٣١٢هـ)

٤

المجدد الشيرازي

السيد محمد حسن الحسيني

(١٢٣٠ ـ ١٣١٢هـ)

تـأليف : د. كامل سلمان الجبوري

الطبعة : الأُولى ـ عام ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م

رقم الإيداع الدولي : 0 - 000 - 000 - 000 - 000

جميع الحقوق محفوظة ومسجلّة ، ولا يحق لأيّ شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة طبع أو ترجمة أو نسخ الكتاب ، أو أيّ جزء منه إلّا بترخيص من المؤلّف تحت طائلة الشرع والقانون.

مؤسسة المواهب للطباعة والنشر


بسم الله الرحمن الرحيم

المجدد الشيرازي

السيد محمد حسن الحسيني

(١٢٣٠ ـ ١٣١٢هـ)

سيرته وأضواء على مرجعيته ومشاريعه ومواقفه
وثورة التنباك ووثائقه العلمية والسياسية
حقائق ووثائق ومذكرات تاريخية
لم تنشر بعضها من قبل

شبكة الفكر
alfeker.net

د. كامل سلمان الجبوري

المجلد الرابع

مواهب للطباعة والنشر

الجزء الرابع

إخوة المجدّد وأولاده وأحفاده وأسباطه

▣ الفصل الحادي عشر : إخوة المجدّد

١ ـ السيّد الميرزا أحمد المستوفي الشيرازي

ولده : السيّد الميرزا أغا الشيرازي

٢ ـ السيّد الميرزا أسد الله الشيرازي

ولده : الحاج أغا الشيرازي

صهره : السيّد محمّد رضا بن السيّد محمّد باقر الحسيني المرعشي

سبطه : السيّد محمّد مهدي بن السيّد حسن الأشكوري

▣ الفصل الثاني عشر : ابن عمّ المجدّد

ـ السيّد إسماعيل الشيرازي

أولاده :

السيّد عبد الحسين الشيرازي

السيّد عبد الهادي الشيرازي

▣ الفصل الثالث عشر : أبناء المجدّد

١ ـ السيّد الميرزا محمّد الشيرازي

ولده : السيّد الميرزا جعفر الشيرازي

٢ ـ السيّد محمّد حسين الشيرازي

٣ ـ السيّد الميرزا علي أغا الشيرازي

ولده :

السيّد الميرزا محمّد حسين الشيرازي

السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازي

▣ الفصل الرابع عشر : أسباط المجدّد

ـ السيّد الميرزا علي محمّد الشيرازي

الطبيب الخاص للمجدّد

ـ الميرزا مهدي (أرسطو) الأصفهاني

▣ المصادر والمراجع

الفصل الحادي عشر

إخوة المجدّد

١ ـ السيّد الميرزا أحمد المستوفي الشيرازي

٢ ـ السيّد الميرزا أسد الله الشيرازي

(١)
السيّد الميرزا أحمد (المستوفي) الشيرازي[١]
(... ـ حدود ١٢٧٥)

السيّد الميرزا أحمد (المستوفي) أخي السيّد المجدّد بن السيّد محمود بن السيّد إسماعيل بن فتح الله بن عابد بن لطف الله بن محمّد مؤمن الحسيني الشيرازي.

عقبه :

١ ـ الميرزا أغا (محمّد علي) وأُمّه شقيقة السيّد الميرزا محمّد ابن السيّد المجدّد.

كريمته :

خرجت إلى السيّد الميرزا إبراهيم الشيرازي فأولدت منه السيّد الميرزا أبا الفضل.

---

(١) موسوعة العلّامة الأُوردبادي ٣١٥/١٠.

السيّد الميرزا أغا الشيرازي
(... ـ ١٣٣٦ هـ)

السيّد الميرزا محمّد علي الملقّب بالميرزا أغا بن السيّد أحمد المستوفي بن السيّد محمود بن السيّد إسماعيل بن فتح الله بن عابد بن لطف الله بن محمّد مؤمن الحسيني الشيرازي.

في حدود ١٢٧٧هـ هاجر من شيراز إلى النجف الأشرف بخدمة عمّه السيّد المجدّد، وفي حدود الـ ٢٠ سنة من عمره كان يقرأ على عمّه المجدّد، ويتبرّك بالحضور في بحث الشيخ المرتضى الأنصاري مدّة ٦ سنوات.

فممّا حكاه عن الشيخ أنّه قال: إنّ درسي لثلاث: الميرزا محمّد حسن، والميرزا حبيب الله، وأقا حسن الطهراني.

وحكى عنه أيضاً: في مرض موته أشار إلى الرجوع بعده إلى المجدّد.

كان فاضلاً، أديباً، كاملاً، ناسكاً، عابداً، زاهداً.

من المرتاضين بالعبادات والأوراد والأذكار، والاقتصاد في المأكل والمشرب والملبس، وعدم التدخّل فيما لا يعنيه.

وكان له أخ من أبيه اسمه الميرزا محمّد حسين من الفضلاء البارعين، قضى نحبه من ذي قبل.

تزوّج بشقيقة السيّد الميرزا محمّد الابن الأكبر للسيّد المجدّد.

توفّي يوم الثلاثاء ٦ جمادى الثاني سنة ١٣٣٦هـ[١].

ودفن في مقبرة المجدّد الشيرازي.

عقبه:

١ ـ السيّد الميرزا محمّد هادي:

فاضل، تقي، ورع، جمع إلى فضله الجمّ مكارم الأخلاق.

ولد في ٢٤ ربيع الأوّل ١٢٩٦هـ.

وتوفّي في ربيع الأوّل ١٣٧٧هـ.

ودفن في مقبرة السيّد المجدّد.

وقد أعقب ولدين هما:

السيّد محمّد حسين، فاضل بارع، تزوّج بنت عمّه السيّد عبد الصاحب، عديلاً للسيّد الميرزا مهدي بن السيّد حبيب الحسيني الشيرازي.

والسيّد محمّد علي: يشتغل بمهنة الخياطة.

٢ ـ السيّد عبد الصاحب: توفّي شابّاً سنة ١٣٣٠هـ.

«ترجمته في: حياة المجدّد ١٥٣».

---

(١) نقباء البشر ١٧٢/١ رقم ٣٧٦، أُسرة المجدّد ٧٨، وفيه أنّه توفّي سنة ١٣٧٠هـ، موسوعة العلّامة الأُوردبادي ٣١٥/١٠، فيه وفاته ١٣٣٥هـ.

(٢)
السيّد الميرزا أسد الله الشيرازي
(... ـ ١٣٤٠ هـ)

السيّد الميرزا أسد الله بن السيّد محمود بن السيّد إسماعيل بن فتح الله بن عابد ابن لطف الله بن محمّد مؤمن الحسيني الشيرازي.

كان قدوة الأطبّاء الحذّاق المعالجون، محنّكاً، وحيداً في فنّه، لا يلحق شأوه، ولا يشقّ له غبار، مُسلَّم الفضيلة في الطبّ في عصره، وحيداً في أنظاره وتشخيصاته ومعالجاته.

وكان على جانب عظيم من التُّقى، ضارباً بسهم وافر من الأخلاق، وثبات على التقوى.

ذكر سبطه السيّد محمّد مهدي الأشكوري أنّ جدّه السيّد أسد الله «كان عالماً مُتفقّهاً في أُمور الدين، ولكنّه امتهن الطبابة على نطاق واسع، وبشكل تبرّعي وطوعي، وذلك بوحي من رؤية في منامه، فقد رأى سيّدنا الإمام الحسين (عليه السلام) في المنام يُوعز له بأن يشتغل في الطبابة خدمة لعباد الله المؤمنين، نظراً لحاجة الناس الملحّة لمن يعرف الطبّ وقلّة الأطبّاء وكثرة الأمراض في ذلك الزمان، وكانت تطبيباته للمرضى مؤثّرة ونافعة جدّاً، وقد خدم الناس بكلّ صدق

وإخلاص وبوازع روحيّ قويّ ولفترة طويلة، إذ عمرَ لما بعد المائة عام»[1].

توفّي بسامرّاء سنة ١٣١٠هـ.

وقد رثاه عدد من الشعراء، منهم: السيّد جعفر الحلّي بقصيدة عزّى بها أخيه السيّد المجدّد نصّها:

لَكَ البَقا إنَّ صابَ المَوْتِ مَوْرُودُ ... وما لِحَيٍّ سِوَى الرَّحْمانِ تَخْلِيدُ

وَكُلُّ نَفْسٍ إذا جاءَتْ مَنِيَّتُها ... لاَ تُمْهَلَنَّ ولَلآجالِ تَحْدِيدُ

لَيْلُ الشَّبابِ وَصُبْحُ الشَّيْبِ وَعْظُهُما ... عَلَى الرُّؤُوسِ تَعِيهِ البِيضُ والسُّودُ

فَالمَوْتُ لَمْ يُبْقِ مَنْ شِيبَتْ مَوالِدُهُ ... وَلا الَّذِي طَهُرَتْ مِنْهُ المَوالِيدُ

«أَبا عَلِيٍّ» وَقاكَ اللهُ مِنْ نَكَدِ الدُّ ..... نْيا الَّتي كُلُّها ضُرٌّ وَتَنْكِيدُ

صَبْراً وَإِنْ جَلَّ خَطْبٌ قَدْ مُنِيتَ بِهِ ... فَالصَّبْرُ قَدْ سَنَّهُ آباؤُكَ الصِّيدُ

فَذاهِبُ المَوْتِ لَمْ يُرْجِعْهُ ذُو جَزَعٍ ... وَالصَّبْرُ صاحِبُهُ بِالأَجْرِ مَوْعُودُ

لٰكِنَّما الصَّبْرُ مُرٌّ وَالشِّفاءُ بِهِ ... وَقَدْ يُذَمُّ دَواءٌ وَهْوَ مَحْمُودُ

عَجِبْتُ يا شَمْسُ هٰذا الكَوْنُ كَيْفَ دَجَى ... إذ قِيلَ: إنَّ أَخاكَ البَدْرَ مَفْقُودُ

فَفِيكُما صَحَّ ما خِلْناهُ مُمْتَنِعاً ... الشَّمْسُ طالِعَةٌ وَاللَّيْلُ مَوْجُودُ

إنْ يَخْتَطِفْ «أَسَدَ اللهِ» الحِمامُ فَقُلْ ... صادَ البُزاةَ القَطا والأَشْبُلَ السِّيدُ

فَطَالَما رَدَّ عَنْ مَوْتَى مَنِيَّتَهُمْ ... وَفَكَّ مَنْ بِحِبالاَتِ الرَّدَى صِيْدُوا

لَوْ كانَ «بُقْراطُ» حيّاً كانَ يَخْدِمُهُ ... فِعْلَ التَّلامِذِ إنْ وافَى الأَساتِيدُ

بَدْرٌ ولٰكِنَّهُ في الأَرْضِ مَرْكَزُهُ ... سَيْفٌ ولٰكِنَّهُ بالتُّرْبِ مَغْمُودُ

---

(١) أُسرة المجدّد ٩٨.

أَهَـلْ دَرَى قَبْرُهُ ما فِيهِ مِنْ حِكَمٍ ... مـا فِـيهِ إِلَّا «أَرِسْـطَالِيسُ» مَـلْحُودُ

«أَبـا عَـلِيٍّ» إِذا لَـيْلُ الخُـطُوبِ دَجَـى ... فَـفِي مُـحَيَّاكَ خَـيْطُ الفَـجْرِ مَـعْقُودُ

كَمْ قَدْ رَدَدْتَ عُيُونَ الشِّـرْكِ خـاسِئَةً ... عِـــنايَةٌ بِكَ لِـلْبارِي وَتَأْيِـيدُ

وَرُبَّ حـادِثَةٍ عَـمَّتْ فَـباتَ بِـها ... لِـطَرْفِ فِكْـرِكَ تَـصْوِيبٌ وتَـصْعِيدُ

حَـتَّى جَـلَوْتَ بِـنُورِ اللهِ ظُـلْمَتَها ... وَالنَّاسُ لاهُوْنَ لَمْ يَدْرُوا بِـما كِيدُوا

بِـظِلِّ أَمْـنِكَ بـات النَّـاسُ فـي رَغَـدٍ ... وَمِـلْءُ عَـيْنَيْكَ تَأْرِيـقٌ وتَسْـهِيدُ

يَظُنُّ مَنْ لَيْسَ يَدْرِي أَنَّكَ فِي دَعَةٍ ... وَمـا سِـواكَ بِـحِفْظِ الدِّيـنِ مَكْـدُودُ

* * *

يـابْنَ الإِمـامَةِ لَـوْلا أَنْتَ مـا نَـقَلُوا ... بِأَنَّـــهُ كـــانَ إِسْـــلامٌ وَتَـــوْحِيدُ

أَلْـفَيْتَ دِيْـنَ رَسُـولِ اللهِ مُـنْدَرِساً ... فَـــقامَ فِـــيكَ لَـــهُ أُسٌّ وَتَشْـيِيدُ

حَكَمْتَ بِـالشَّرْعِ لَـمَّا غـابَ صـاحِبُهُ ... عَنِ «اجْـتِهادٍ» وَحُكْـمُ النَّـاسِ تَـقْلِيدُ

كَأَنَّ قَـوْلَكَ عَـنْ جِـبْرِيلَ تَأْخُـذُهُ ... فَـهْوَ الصَّـوابُ وَإِفْكُ القَـوْلِ مَـرْدُودُ

إِلَـيْكَ قَـدْ أَلْـقَتِ الدُّنْـيا مَـقالِدَها ... وَهَـلْ سِـواكَ لَـهُ تُـلْقَى المَـقالِيدُ

أَبْـرادُ فَـضْلِكَ مِـنْها مـا خَـلاَ جَسَـدٌ ... وَطَـوْقُ جُـودِكَ مِـنْهُ مـا خَـلا جِـيْدُ

لَـمْ تَسْـرِ فـي سَـنَنِ البَـيْداءِ راحِـلَةٌ ... إِلَّا وَأَنْتَ بِـــذاكَ السَّـــيْرِ مَـقْصُودُ

ما أَكْذَبَ الوَفْدَ عامَ المَحْلِ رائِـدُهُمْ ... مُـذْ قـالَ: وادِيكَ فِـيهِ يُـورِقُ العُـوْدُ

وَلا مَـــلامَ عَـــلَى الوُفَّـادِ إِذ وَرَدُوا ... نَـــداكَ، إِنَّ الرَّواءَ العَـذْبَ مَـوْرُودُ

أَمُّـوكَ مِـنْ بَـلَدٍ أَقْـصَى وَبُـغْيَتُهُمْ ... مَـــرابِـعٌ لَكَ فِـيها يَـنْبُتُ الجُـودُ

قَدْ صاحَبُواالوَحْشَ لٰكِنْ مِنْكَ يُؤْنِسُهُمْ ... فـي القَـفْرِ شـاهِدُ إِنْـعامٍ ومَشْـهُودُ

يَـلقَوْنَ رَكْـباً عَـلَيْهِمْ مِـنْكَ مَأْثُـرَةً ... فَـتَنْطَوِي تَـحْتَهُمْ مِـنْ شَـوْقِكَ البِـيدُ

فَـيَنْزِلُونَ حِـمًى رَحْـباً وَمُـرْتَبَعاً ... خِـصْباً لِـوُرْقِ المَعالِي فِيهِ تَـغْرِيدُ

رِضْـوانُ بِشْـرِكَ يَـدْعُو وَفْـدَ جَـنَّتِهِ: ... رِدُوا النَّـدَى وَلأَزْهـارِ الهُـدَى رُوْدُوا

إِنْ تَـرْحَلُوا فَـبِنَيْلِ القَـصْدِ رِحْـلَتُكُمْ ... وَإِنْ لَحَى عُوْدَكُـمْ عـامٌ فَـلِي عُـودُوا

فَـيَثْنُونَ وَهُـمْ مَـلْأَى حَـقائِبُهُمْ ... رَغـائِباً لَـمْ تُـطِقْها الضُّـمَّرُ القُـوْدُ

حُـداتُهُمْ مِـنْ وراءِ اليَـعْمَلاتِ لَـهُمْ ... بِشُكْـرِ نُـعْماكَ أَلْـحانٌ وتَـرْدِيدُ

رِئـاسةُ الدِّيـنِ إِرْثٌ مِـنْ أَوائِـلِكُمْ ... إِن مـاتَ والِـدٌ آسْـتَوْلاهُ مَـوْلُودُ

أُصُولُ دَوْحَتِكُمْ تَـحْتَ الثَّـرى ثَـبَتَتْ ... وَفَـرْعُها لِـثُرَيَّا النَّـجْمِ مَـمْدُودُ

وَكَمْ فَـتَحْتَ بِسَـيْفِ الرُّشْـدِ مُشْكِـلَةً ... وَبـابُها بِـرِتاجِ الغَـيِّ مَسْـدُودُ

بِكَـفِّكَ الأَسْـمَرُ النَّـفَّاثُ تَـغْمِزُهُ ... كَأَنَّـهُ مِـنْ رِمـاحِ الخَـطِّ أُمْـلُودُ

مُـثَقَّفٌ دُونَ قـابِ الشِّـبْرِ قـامَتُهُ ... وَفِـيهِ كَـمْ رُوِّعَ الصِّـيدُ الصَّـنادِيدُ

قَـدْ لازَمَ الخَـمْسَ حَـتَّى مـا يُـفارِقُها ... كَأَنَّـهُ سـادِسٌ لِـلْخَمْسِ مَـعْدُودُ

لَهُ عَـلَى الطِّـرْسِ إِذْ يَـمْشِي مُساوَرَةٌ ... كَـما تَسَـاوَرُ فـي الرَّمْـلِ العَـرابِـيدُ

يُـلْقِي سَـواداً قَـدِ آبْـيَضَّ الزَّمـانُ بِـهِ ... نَـعَمْ وَفِـيهِ لِـوَجْهِ الشِّـرْكِ تَسْـوِيدُ

هُـوَ اليَـراعُ يُـراعُ الظَّـالِمونَ بِـهِ ... إِنْ جـاءَهُمْ مِـنْهُ تَـوْعِيدٌ وَتَـهْدِيدُ

لَـوْ تُـمْسِكُ الغـانِياتُ الغِـيْدُ أَسْـطُرَهُ ... زانَتْ قَـلائِدَها فـي دُرِّهـا الغِـيْدُ

جَـلَّتْ مَـزاياكَ عَـنْ عَـدٍّ يُـحِيطُ بِـها ... وَهَـلْ يُـطاقُ لِـنَجْمِ الأُفْـقِ تَـعْدِيدُ؟!

أَيَّـامُكَ النَّـاصِعاتُ البِـيْضُ زاهِـرَةٌ ... كَأَنَّـها فـي خُـدُودِ الدَّهْـرِ تَـوْرِيدُ

لِـلنَّاسِ عِـيْدَا سُـرُورٍ لَـيْسَ غَـيْرَهُما ... وَفـي وُجُـودِكَ عَـامِي كُـلُّهُ عِـيدُ

أَلَـنْتَ قَـلْبَ زَمانِي مُذ عَلَيَّ قَسَا ... فَـهْوَ الحَـدِيدُ ولٰكِـنْ أَنْتَ داوُدُ

آياتُ فَضْلِكَ في الإسْلامِ مُحْكَمَةٌ ... لِـلنَّاسِ فِـيهِنَّ تَـرْتِيلٌ وَتَـجْوِيدُ

لَكَ العَـزا «بِـعَلِيٍّ» الطُّهْرِ فَهْوَ فَتًى ... عَـلَيْهِ تـاجُ العُـلَى وَالفَخْرِ مَعْقُودُ

نَـفْسِيْ «عَـلِيٌّ» فَـإِنْ خـاطَبْتُهُ بِثَنا ... فَـإِنَّهُ فـي «بَدِيعِ» الشِّعْرِ «تَـجْرِيدُ»

الهـاشِميُّ إذا أَبْـصَرْتَ نـائِلَهُ ... ظَـنَنْتَ أَنَّ الفَـتَى الطَّـائِيَّ مَـوْجُودُ

بَـحْرٌ مِـنَ العِلْمِ لَـمْ تَأْجَـنْ مَـوارِدُهُ ... فِي لُـجِّهِ الجَـوْهَرُ القُـدْسِيُّ مَـنْضُودُ

إذا تَـوَعَّدَ قَـوْماً حـانَ حَـيْنُهُمُ ... وَإِنْ يَـعِدْهُمْ فَـوَعْدُ الحُـرِّ مَـنْقُودُ

لٰكِـنَّما العَـفْوُ قَـدْ يُـلْغِي تَـوَعُّدَهُ ... وَمِـنْهُ بِـالخُلْفِ لا تُـلْغَى المَواعِيدُ

وَلَـمْ يَـزَلْ بِـالعَطايا البِيضِ مُفْتَتِناً ... كَـعاشِقٍ فَـتَنَتْهُ الأَعـيُنُ السُّـودُ

كَأَنْ عَـطاياهُ تَـبْلِيغٌ لِـذِي صَـمَمٍ ... فَـفِيهِ يَكْـثُرُ تَكْـرِيرٌ وتَأْكِـيدُ

للـنّاسِ عَـلٌّ ونَـهْلٌ فـي مَـواهِبِهِ ... ما صَـدَّهُمْ عَـنْهُ وابْـنَ العَـمِّ مَصْدُودُ

إنْ كـان عَـيْبِي أَنّـي قَـدْ فَضَلْتُهُم ... فَـما وَرَبِّكَ عَـيْبُ الفَضْلِ مَجْحُودُ

كَـمْ مُـدَّعي الشِّـعْرِ أَخْـزَتْهُ مَـطِيَّتُهُ ... لَـمَا جَـرَتْ سَـبْقاً مِـنِّي الأَنَـاشِيدُ

كَـانَتْ وَكَـانَ بِسِـتْرٍ ثُـمَّ أَطْـلَقَهَا ... فَكَشَّـفَتْ عَـنْ حِـمارٍ فِـيهِ تَـقْيِيدُ

شَكَى النِّـفَارَ مِـنَ الرُّودِ الْكِـعَابِ بِـهَا ... وَكَـيْفَ مِـنْ شَكْلِهِ لَـمْ تَـنْفِرِ الرُّودُ

وَلَـوْ تَأَمَّـلْنَهُ أَبْـصَرْنَ صُـورَتَهُ ... كَأَنَّـهُ بَـيْت شِـعْرٍ فِـيهِ تَـعْقِيدُ

إِذَا جَـرَيْنَ المَسـاعِي فَـهْوَ قَـعْدَهَا ... وَإِنْ هَـدَرْنَ الْـقَوَافِي فَـهْوَ جَـلْمُودُ

إِنْ يَـحْسُدُونِي فَـإِنِّي لاَ أَلُـومُهُمُ ... لاَ غَـرْوَ إِنَّ شَـرِيفَ الْـقَدْرِ مَحْسُودُ

سَـلِمْتُمْ مَـا حَـدَا فِـي الرَّكْبِ مُـرْتَجَزٌ ... وَمَـا شَـدَا مِـنْ حَـمَامِ الأَيْكِ غِـرِّيدُ

سَلِمْتَ يا حَسَنَ الأَفْعالِ ما هَتَفَتْ وُرْقُ الثَّنا وحَلَتْ فِيكَ الأَناشِيدُ[1]

والشيخ قاسم ابن الشيخ محمّد الملّا الحلّي بقصيدتين، أُولاهما يعزّي فيها أخاه السيّد المجدّد:

قَدِ اسْتَهَلَّتْ سَحائِبُ المُقَلِ فَدَمْعُها فاضَ كالحَيا الهَطِلِ
يا لَكَ رُزْءً دَهَى عَلَى عَجَلٍ فَعَمَّ حُزْناً لِلسَّهْلِ وَالْجَبَلِ
يا نائِياً والحَشَا يُشَيِّعُهُ إِلى ثَراهُ والقَلْبُ في وَجَلِ
حُزْنِي مُقِيمٌ عَلَيْكَ مُتَّصِلٌ هَيْهاتَ أَنْ يَغْتَدِي بِمُرْتَحِلِ
«أَبا عَلِيٍّ» غادَرْتَنِي دَنِفاً وَسُقْتَ لي عِلَّةً إِلى عِلَلِي
تَرَكْتَنِي أَنْهَلُ الدُّموعَ أَسًى وَأَحْتَسِيها عَلًا عَلَى نَهَلِ
لَوْ كُنْتَ تُفْدَى مِنَ الرَّدَى لَفَدَتْـ ـكَ النَّفْسُ مِنِّي في ساعَةِ الأَجَلِ
يا نَفْسُ ذُوبِي بِنارِ فُرْقَتِهِ وَآنْبَعِثِي بِالْجُفُونِ وَآنْهَمِلِي
فَيا خِضَمّاً أَمْواجُهُ زَخَرَتْ كَيْفَ انْتَجاكَ المَنُونُ بِالوَشَلِ؟
وَيا حُساماً كَلَّتْ مَضارِبُهُ واعَجَباً مَنْ رَماكَ بِالكَلَلِ؟
قَدْ قُلْتُ مُذْ صَوَّتَ النَّعِيُّ بِهِ والقَلْبُ مِنْ فَرْطِ الوَجْدِ في شُعَلِ
يا ناعِياً حِلْيَةَ الفَخارِ ضُحًى رِفْقاً فَجِيدُ الفَخارِ في عَطَلِ
عَزَّ عَزائِي بُعَيْدَ فَقْدِكَ يا خَيْرَ فَرِيدٍ بِالْعِلْمِ وَالعَمَلِ
كَمْ قُلْتُ لِلنَّفْسِ وَهْيَ ثاكِلَةً: يا نَفْسُ صَبْراً كُفِّي عَنِ الثَّكَلِ
يُهَوِّنُ الخَطْبُ في وُجُودِ «إِما مِ العَصْرِ» أَعْنِي خَلِيفَةَ الرُّسُلِ

---

(١) سحر بابل، ديوان السيّد جعفر الحلّي ٢١٥ ـ ٢٢١، سبائك التبر ٢٠٨/١ ـ ٢١٣.

مَـــنْ أَرْضَـعَتْهُ العُـلُومُ دِرَّتَـها ... فَـــصَدَّقَ العِـــلْمَ مِـنْهُ بِـالعَمَلِ
آراؤُهُ الغُـــــرُّ إِذْ يُسَـــــدِّدُها ... تَـــهْزَأُ فَـــتْكاً بـالشُّرَعِ الذُّبُـلِ
إِنْ أَشْكَـلَتْ فـي الأُمُـورِ غـامِضَةٌ ... فَـهْوَ لَـها مـا تَـراهُ فـي وَكَـلِ
مـا عُـقِدَتْ حَبْوَةُ الفَخارِ عَلَى ... بَـــرٍّ سِـــواهُ بِـالنُّسْكِ مُشْـتَمِلِ
كَـمْ فَـصَّلَتْ آيَ مَـدْحِهِ سُـوَرٌ ... في الذِّكْرِ جاءَتْ لَـنا عَـلَى جُـمَلِ
بِشِـبْلِهِ قَـدْ حَـلا المَـدِيحُ لَـنا ... وَإِنَّـــهُ فـي أُمِّ الكِـتابِ «عَـلِي»
قَـدْ وَرِثَ الحَـمْدَ والثَّـناءَ وَقَدْ ... رَقَـى مِـنَ المَـجْدِ شاهِقَ القُـلَلِ
كَـمْ أَنْـهَلَ المُـعْتَفِينَ فـي كَـرَمٍ ... وَنـــائِلٍ فَـــهْوَ نـــاقِعُ الغُـــلَلِ
قَـــدْ شَـيَّدَ العِـلْمُ فِـيهِ أَرْبُـعَهُ ... فَـهْوَ بِكَسْبِ الْـعُلُومِ فـي شُـغُلِ
يـا آلَ طـه والمُـرْسَلاتِ مَـعَ الـ ... أَحْقافِ صَبْراً في الحادِثاتِ الجَلَلِ
فَـــفِي «عَـــلِيٍّ» وصِـــنْوِهِ لَكُـــمُ ... حُسْـنُ عَـزاءٍ عَـن خَـيْرِ مُـرْتَحِلِ
وَجـادَ قَبْراً قَـدْ ضَـمَّ حَبْرَ تُـقًى ... سَحابُ لُطْفٍ كالعَارِضِ الهَطِلِ[1]

والثانية يعزّي فيها العلّامة الميرزا إبراهيم ومؤرّخاً وفاته، نصّها:

كُـلَّ يَـوْمٍ لِـيَ أَحْـزَانٌ جَـدِيدَهْ ... بِـــافْتِقادِي لِـــمزايـاكَ الحَـمِيدَهْ
لَكَ طَـــرْفي مُـــطْلِقٌ مَـــدْمَعَهُ ... لِـمَ لا أَطْـلَقْتَ مِـنْ قَـلْبِي قُيُودَهْ؟!
فَـــالعُلَى بَـــعْدَكَ أَلْـوَى جِـيْدَهُ ... وَلَكَـمْ طَـوَّقْتَ بِـالمَعْرُوفِ جِـيدَهْ
يـــا عَـداكِ الرُّشْـدُ مِـنْ قـارِعَةٍ ... أَثْكَـلَتْ مِـنْ طارِفِ المَـجْدِ تَـلِيدَهْ
غَـــيْرُ بِـــدْعٍ إِنْ بَكـاهُ المَـجْدُ إِذْ ... دَفَنُوا فـي اللَّـحْدِ مَـنْ كـانَ عَـمِيدَهْ

---

(١) سبائك التبر ٢/١٥٠ ـ ١٥١.

فَـــلَكَمْ أَسْـــهَرَ فـــي فِـقْدانِـهِ مُـــقَلاً لِـــلْمَجْدِ إِذْ كـانَ رَقُـودَهْ

وَلَكَـــمْ غـــادَرَ أَحْشـاءَ العُـلَى تَشْـتَكِي مِـنْ لَـهَبِ الوَجْـدِ وَقُـوْدَهْ

وَذَوَى غُـــصْنُ المَـــعالي بَـعْدَهُ وَيْـحَ دَهْـرٍ فِـيهِ قَـدْ أَذْبَـلَ عُـودَهْ

يـا «بَسِـيطَ» الخُـلْقِ يـا «كـامِلَها» عَبَراتُ الجَفْنِ قَـدْ صـارَتْ مَشِـيْدَهْ

أَوَلَسْتَ المُـــرْتَقِي هـامَ السُّـهَى بِـــعُلًى أَلْـبَسَكَ الفَـضْلُ بُـرودَهْ

تَـــتلَقَّى أَمْـــرَ أَرْبـــابِ العُـلى فَـــتُجَلِّيهِ بِآراءٍ سَـــدِيدَهْ

فَـــالتَّأَسِّي حَسَـنٌ فـي «حَسَـنٍ» فَـــمعالِي مَـجْدِهِ غَـيْرُ عَـدِيدَهْ

فَـــعَلَيْهِ عَـــقَدَ العِـــلْمُ بُـــنُودَهْ وَلَـــدَيْهِ فَـصَّلَ المَـدْحُ عُـقُودَهْ

مَـــلَكَ الأَحْـــرارَ فـي مَـعْرُوفِهِ فَأَقَـــرُّوا أَنَّـــهُمْ صـارُوا عَـبِيدَهْ

يَـخْجَل البَـحْرُ إِذا شـاهَدَ جُـودَهْ فَأَدامَ اللهُ لِـــــلْخَلْقِ وُجُـــودَهْ

يـا سَـقَى الرَّحْـمانُ مِـدْرارَ الرِّضـا جَـدَثاً ضَـمَّ مِـنَ الفَـضْلِ وَحِـيدَهْ

قُـــلْتُ لَـمَّا غـابَ فـي غـابَتِهِ: «أَسَـــدٌ» عَـرَّقَ لِـلْمَجْدِ أُسُـودَهْ

«فَـــعَلِيٌّ» فـــي عُـــلاهُ فـاضِلٌ وَ«تـــقِيٌّ» شَـــرَّفَ اللهُ جُـدُودَهْ

واحِـدُ الفَـضْلِ إِلى المَأْوَى سَـرَتْ رُوحُهُ أَرَّخْتُ: «بِالْمَأْوَى رَغِيدَهْ»[1]

---

(١) سبائك التبر ٢١٥/١ ـ ٢١٦.

والشيخ محمّد سعيد بن الشيخ محمود سعيد المتولّي السابق للروضة الحيدريّة:

مَنْ ذا الَّذي عَلَى شَرَى الأُسْدِ اجْتَرا ... مِنْ «هاشِمٍ» فَراعَ آسادَ الشَّرَى

سَطَا عَلَى أُسْدِ شَراها في الشَّرَى ... فَابْتَزَّ مِنْها الأَسَدَ الغَضَنْفَرا

أَجَلْ هُوَ المَوْتُ الَّذِي قَدَّرَهُ ... رَبُّ الوَرَى حَتْماً عَلَى كُلِّ الوَرَى

سُبْحانَ مَنْ لَهُ البَقا فَرْداً ومَنْ ... بِالمَوْتِ لِلْعِبادِ طُرّاً قَهَرا

وَجَلَّ مَنْ قَدَّرَ آجالَ الوَرَى ... كَمْ حِكْمَةٍ فِيما قَضَى وَقَدَّرا

فَكَمْ أَرانا عِبَراً فَهَلْ تَرَى ... فِيما أَرَى مِنْ عِبَرٍ مُعْتَبَرا؟!

هَلْ عاصِمٌ مِنَ الرَّدَى أَوْ وَزَرٌ ... هيهات تُلْفي عاصِماً أَوْ وَزَرا

أَبْدَى انْكِسارَ طاقِ «كِسْرَى» وَلَكَمْ ... قَصْرٍ مَشِيدٍ راحَ يَنْعَى «قَيْصَرا»

فَهَلْ دَرَى صَرْفُ الرَّدَى اليَوْمَ بِمَنْ ... أَوْدَى، وما يُدْرِيهِ، يا لَيْتَ دَرَى

أَمْ هَلْ دَرَى صَرْفُ الرَّدَى أَيَّ حَشاً ... قَدْ أَنْشَبَتْ كَفَّاهُ فِيها ظُفُرا؟!

تِلكَ حَشا المَجْدِ الَّتِي عَيْنُ الهُدَى ... فاضَ عَلَيْها دَمْعُها مُنْهَمِرا

فَهْيَ عَلَى سَوادِها ابْيَضَّتْ وَقَدْ ... أَسْبَلَتِ الدَّمْعَ نَجِيعاً أَحْمَرا

لِلَّهِ مِنْ نَدْبٍ قَضَى وَما قَضَتْ ... مِنْ نَدْبِها لَهُ المَعالِي وَطَرا

قَضَى وَقَدْ أَشْجَى «المَقامَ» فَقْدُهُ ... وَزَلْزَلَ «الرُّكْنَ» وأَوْهَى «الحَجَرا»

وَحَطَّمَ «الحَطِيمَ» وَجْداً وَلَقَدْ ... كَسا شِعارُ الحُزْنِ مِنْهُ «المَشْعَرا»

إِنْ تَبْكِهِ أُمُّ القُرَى فَجَدُّهُ ... بِبَكَّةٍ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القِرَى

مَنْ شَيَّدَ البَيْتَ أَبُوهُ حَقَّ لَوْ ... عَلَى ابْنِهِ حُزْناً بَكَتْ أُمُّ القُرَى

فَـــيا لَـــهُ رُزْءً بِسُـــرَّ مَـنْ رَأَى ... حَلَّ وَفِي الأَقْطارِ طُرّاً قَدْ سَرَى

وَفـادِحاً أَوْرَثَ فـي قَـلْبِ الهُـدَى ... وَالدِّيـنِ جُـرْحاً غَـوْرُهُ لَـنْ يُسْبَرا

لِـــحُجَّةِ الإِسْـــلامِ أَقْـذَى نـاظِراً ... وَفـي حَشـا الإِسْـلامِ أَوْرَى شَـرَرا

أَشْجَى الإِمامَ «الحَسَنَ الزَّاكِي» كَـما ... أَشْـجَى الإِمـامَ «القـائِمَ المُـنْتَظَرا»

أَزْكَى إِمـامٍ فـي الوَرَى قَـدِ اقْـتَدَى ... مِـنْهُ بِأَزْكَـى مُـقْتَدًى هٰـذا الوَرَى

وَواحِـدُ الآحـادِ فـي الأَعْـلامِ كَـمْ ... مِـــنْ عَـلَمٍ لِـلْعِلْمِ فِـيهِمْ نَشَـرا

إِذا ارْتَـقَى مِـنْ مِـنْبَرِ الدَّرْسِ ذُرًى ... زانَ بِـــتَدْرِيسِ العُـــلُومِ المِـنْبَرا

أَوْ هَـدَرَتْ شِـقْشِقَةُ التَّـقْرِيرِ مِـنْ ... تَـــحْقِيقِ مـــا أَفـادَ فِـيمَا قَـرَّرا

تَـرَى «مُـفِيدَ» العَـصْرِ فـي أَعْـوادِهِ ... «مُـــحَقِّقاً» نُكـــاتِ مـــا تَـقَرَّرا

كَمْ مِنْ يَـدٍ طُـولَى عَـلَى الدِّيـنِ لَـهُ ... عَـنْ شُكْـرِها لِسـانُهُ قَـدْ حَـصِرا

وَكَـمْ إِلَـى الإِسْـلامِ أَسْـدَى مِـنَّةً ... أَضْحَى بِها الإِسْـلامُ مَـرْفُوعَ الذُّرَى

وَمِـنْ عِـثارِ الدَّهْـرِ كَـمْ أَنْـعَشَ مَـنْ ... بِـــهِ الزَّمـــانُ بَـــعْدَ عِـزٍّ عَـثَرا

أَلِـــيَّةً بِـــبارِئِ الوَرَى وَمـــا ... أَبَـــرَّ مَـــنْ آلَـــى بِـبارِئِ الوَرَى

لَـــمْ أَرَ مَـــن بَـرَّ البَـرايـا بِـرَّهُ ... فَـــعَمَّها بِـــالبِرِّ بَـــدْواً حَـضَرا

قَـدْ لَـهِجَتْ بِشُكْـرِ نُـعْماهُ الوَرَى ... وَحَـــقٌّ كُـــلِّ مُـنْعِمٍ أَنْ يُشْكَـرا

يا أَيُّها المَوْلَى الَّذِي يُشْجِي الهُـدَى ... والدِّينَ مـا يُشْـجِيهِ إِنْ خَـطْبٌ عَـرَا

جـلَلْتَ قَـدْراً أَنْ تُـعَزَّى إِنْ دَهَـى ... مِـنْ جَـلَلِ الخُـطُوبِ مـا قَـدْ قُـدِّرا

لٰكِـــنَّها سُـــنَّةُ شَـــرْعٍ أُكِّـــدَتْ ... وَحَـــقَّ أَنْ لِـــلشَّرْعِ نَـقْفُو أَثَـرا

فَـإِنْ أَقُـلْ: صَـبْراً، أَقُـلْ مُـمْتَثِلاً ... أَمْـــراً بِـــهِ الشَّـارِعُ نَـصّاً أَمَـرا

أَنْتَ الإمامُ المُقْتَدَى مَنِ اقْتَدَتْ ... بِسُنْكِهِ النُّسَّاكُ مِنْ هٰذا الوَرَى

قَدْ بَهَرَتْ عُلُومُكَ الغُرُّ الَّتِي ... قَلَّدْتَ جِيدَ الفِقْهِ مِنْها دُرَرا

وَزَهَرَتْ أَخْلاقُكَ الزُّهْرُ الَّتِي ... أَرِيجُها قَدْ فاحَ مِسْكاً أَذْفَرا

وَزَخَرَتْ أَنْمُلُكَ العَشْرُ نَدًى ... لُجُّ البِحارِ السَّبْعِ مِنْهُ زَخَرا

مَناقِبٌ مَنْ قاسَها بِغَيْرِها ... مِنْ سَفَهٍ قاسَ الثُّرَيَّا بِالثَّرَى

لا زالَ يا بَدْرَ الهُدَى أُفْقُ الهُدَى ... بِوَجْهِكَ الوَضَّاحِ يَزْهُو نَيِّرا[1]

والميرزا محمّد بن الميرزا عبد الله الزنجاني، ومعزّياً أخاه السيّد المجدّد، نصّها:

وَقَفْتُ عَلَى تِلْكَ الدِّيارِ البَلاقِعِ ... كَفاقِدَةٍ إِلْفاً لَها غَيْرَ راجِعِ

أُسائِلُها عَنْ ساكِنِيها وَلَمْ أَجِدْ ... مُجِيباً بِها غَيْرَ الدُّمُوعِ الهَوامِعِ

نَأَوْا عَنْ فُؤادِي ظاعِنِينَ وَخَلَّفُوا ... بِفَقْدِهِمُ نارَ الأَسَى في أَضالِعِي

فَهَلْ راجِعٌ عَصْرٌ تَقَضَّى بِقُرْبِهِمْ؟ ... وَهَيْهاتَ ذا والقَوْلُ لَيْسَ بِنافِعِي

فَيا سَاعَةَ التَّوْدِيعِ هَيَّجْتِ لَوْعَتِي ... وَكَمْ مِنْ دَمٍ أَجْرَيْتِهِ مِنْ مَدامِعِي

فَكَمْ فِيكِ مِنْ شَكْوىً وَلَوْعَةِ واجِدٍ ... وَزَفْرَةِ وَلْهانٍ وَرَنَّةِ جازِعِ

وَلَيْسَ حَنِينِي لِلدِّيارِ وَأَهْلِها ... حَنِينَ مَشُوقٍ لِلِّوَى والأَجارِعِ

وَلٰكِنْ حَنِينِي وَالبُكا لِرَزِيَّةٍ ... أَصَمَّ بِها النَّاعِي خُرُوقَ المَسامِعِ

مَهٍ أَيُّها النَّاعِي نَعَيْتَ أَخا العُلى ... فَغادَرْتَنا ما بَيْنَ باكٍ وَفازِعِ

بِداهِيَةٍ مِنْها الرَّواسِي تَدَكْدَكَتْ ... وَأَبْدَى غُرُوباً في الدُّجَى كُلُّ ساطِعِ

---

(١) سبائك التبر ١/٤٤٩ ـ ٤٥١.

فَلَمْ أَرَ قَلْباً بَعْدَها غَيْرَ ذائِبِ ... وَلَمْ أَرَ طَرْفاً بَعْدَها غَيْرَ دامِعِ
أَصابَ الرَّدَى قَلْبَ الهُدَى مُتَقَصِّداً ... فَبادَرَ أَحْشاءَ الهُدَى بالرَّوائِعِ
وَأَفْجَعَنا الدَّهْرُ الخَؤُونُ بِرُزْءِ مَنْ ... بِهِ يَسْتَغِيثُ النَّاسُ عِنْدَ الفَجائِعِ
وَبُدِّدَ شَمْلُ الفَخْرِ بَعْدَ اجْتِماعِهِ ... بِفَقْدِ عَرِيقِ الفَضْلِ لِلَّهِ خاشِعِ
فَتًى كانَ بَدْراً يُسْتَضاءُ بِنُورِهِ ... وَمِنْ نُورِهِ يَخْفَى سَنا كُلِّ لامِعِ
فَقُمْ عَزِّ فِيهِ المُجْتَبَى عَلَمَ الهُدَى ... وَمَنْ مَدَّ لِلْعَلْياءِ عَشْرَ الأَصابِعِ
وَمَنْ كَفُّهُ كالبَحْرِ يَوْمَ عَطائِهِ ... فَما كَثْرَةُ الإِعْطاءِ عَنْهُ بِمانِعِ
بِهِ عُرِفَتْ أَحْكامُ شِرْعَةِ أَحْمَدٍ ... بِنُورِ هُداهُ نَهْتَدِي للشَّرائِعِ
فَذاكَ الَّذِي يُدْعَى بِكُلِّ مُلِمَّةٍ ... وَغَوْثٌ يُغِيثُ النَّاسَ عِنْدَ القَوارِعِ
فَصَبْراً أَخا العَلْياءِ في كُلِّ شِدَّةٍ ... فَإِنَّ جَمِيلَ الصَّبْرِ خَيْرٌ لِفاجِعِ
بِمَدْحِ «عَلِيٍّ» قَدْ أَبانَتْ قَرائِحِي ... نِظاماً كَمَنْظُومِ الدَّرارِي النَّواصِعِ
إِذا هَدَرَتْ يَوْمَ الجِدالِ شَقاشِقٌ ... فَمِذْوَدُهُ يُزْرِي بِحَدِّ القَواطِعِ
سَقَى اللهُ صَوْبَ العَفْوِ قَبْراً ثَوَى بِهِ ... حَلِيفُ المَعالِي بِالغُيُوثِ الهَوامِعِ[1]

والشيخ مطلق بن الشيخ علي ومعزّياً أخاه السيّد المجدّد:

إِلَى كَمْ وُقُوفِي في الطِّلالِ البَلاقِعِ ... أُرَوِّي ثَراها بِالدُّمُوعِ الهَوامِعِ
إِذا ٱرْتَعَدَتْ بِالوَجْدِ مِنِّي فَرائِصِي ... هَمَتْ بِسَكُوبِ الدَّمْعِ سُحْبُ مَدامِعي
وَما هاجَ أَشْجانِي مَرابِعُ أَقْفَرَتْ ... وَلٰكِنْ شَجانِي ذِكْرُ أَهْلِ المَرابِعِ
أَجَدَّكَ هَلْ عَهْدِي القَدِيمُ بِراجِعِ؟ ... وَهَلْ بَدْرُ تَمٍّ غابَ عَنِّي بِطالِعِ؟
رُوَيْدَكَ ناعِي المَجْدِ أَثْكَلْتَ أَهْلَهُ ... وَأَصْمَمْتَ لِلْعَلْياءِ أَيَّ مَسامِعِ

---

(١) سبائك التبر ٢/٢٢ ـ ٢٣.

ثَكِلْتُكَ مِنْ ناعٍ نَعَيْتَ بِمَوْضِعٍ ... فَأَثْكَلْتَ بِالأَرْزاءِ كُلَّ المَواضِعِ
نَعَيْتَ بِفِيكَ التُّرْبُ رُمْحِي وَصارِمِي ... فَهَلْ بَعْدَهُ دِرْعُ التَّجَلُّدِ مانِعِي؟
نَعَيْتَ العُلَا وَالمَكْرُماتِ فَلَمْ تَدَعْ ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا قارِعاً لِلْأَصابِعِ
وَهَلْ تُرْجِعُ الماضِي نَدامَةُ نادِمٍ ... وَقَدْ فاتَ لَمْ يُجْدِي بِهِ قَرْعُ قارِعِ؟
لَوَ انَّ بُكاءً رَدَّ مِنْ بَعْدِ فَقْدِهِ ... فَقِيداً لَقَدْ رَوَّيْتُ تُرْبَ المَصارِعِ
أَوَ انَّ الأَسَى وَالوَجْدَ يُجْدِي فَإِنَّنِي ... طَوَيْتُ عَلَى الوَجْدِ الدَّخِيلِ أَضالِعِي
أَوَ انَّ بَدِيعاً رَدَّ ما فاتَ وَانْقَضَى ... لَسَوَّدْنَ مُبْيَضَّ الطُّرُوسِ بَدائِعِي

* * *

لَقَدْ قَرَّ صَبْرِي سالِماً بَعْدَ أَنْ بَدَتْ ... عَلَيْهِ اللَّيالِي بِالسُّيُوفِ القَواطِعِ
بِمُهْجِعِ أَجْفانِ العُلَا بَعْدَ سُهْدِها ... وَمُسْهِرِ أَجْفانِ الضَّلالِ الهَواجِعِ
إِمامِ الهُدَى مُحْيِي الجَدَى مُهْلِكِ العِدَى ... خِضَمِّ النَّدَى فِي جُودِهِ المُتَدافِعِ
وَمَوْلَى الوَرَى مُقْرِي القِرَى سامِكِ الذُّرَى ... مَقِيلِ السُّرَى يَوْمَ الرِّياحِ الزَّعازِعِ
هُوَ «الحَسَنُ» الزَّاكِي وَمَنْ أَصْبَحَتْ لَهُ ... تُشِيرُ بَنُو العَلْيا بِعَشْرِ الأَصابِعِ
فَلا زالَ لِلْإِسْلامِ حِرْزاً وَمَوْئِلاً ... وَسَيْفاً لِمَوْتُورٍ وَدِرْعاً لِدارِعِ
وَلا طَرَقَتْهُ الحادِثاتُ بِهائِلٍ ... وَلا رَوَّعَتْهُ النَّائِباتُ بِرائِعِ
سَقَى اللهُ قَبْراً ضَمَّ جِسْمَ فَقِيدِهِ ... بِغَيْثِ الرِّضا لا ساكِبِ الغَيْثِ هامِعِ [1]

والشيخ كاظم الهرّ الحائري:

وَيْلَكَ يا دَهْرُ هَلْ تُرِيحُ قَلِيلا ... مِنْ دَواهِيكَ بُكْرَةً وَأَصِيلا؟
أَنْتَ أَبْدَلْتَنا السُّرُورَ بِحُزْنٍ ... وَعَناءٍ فَساءَ ذاكَ بَدِيلا

(١) سبائك التبر ٢/٢٤ ـ ٢٥.

قَدْ بَلَغْتَ المَرامَ فَاكْفُفْ رُوَيْداً ... قَدْ هَجَرْنا السُّرُورَ هَجْراً جَمِيلا
هَلْ تَرَى عَذْبَ عَيْشِنا الغَضِّ عَذْباً ... بَعْدَما جِئْتَنا عَذاباً وَبِيلا
لَمْ تَدَعْ ماجِداً عَلَى الأَرْضِ إِلَّا ... صِحْتَ يا دَهْرُ: اَلرَّحِيلَ الرَّحِيلا
أَيُّ دَهْرٍ وَأَيُّ فادِحِ خَطْبٍ ... لا تَرَى صَبْرَنا عَلَيْهِ جَمِيلا؟
أَرْجَفَ الأَرْضَ وَالْجِبالُ الرَّواسِي ... دُكْدِكَتْ فِي الثَّرَى كَثِيباً مَهِيلا
أَيُّ ناعٍ نَعَى لِأُمِّ المَعالِي ... فَغَدا عارِضُ الدُّمُوعِ سُيُولا؟
أَيُّ بِنْتٍ لِبِنْتِ خَيْرِ نَبِيٍّ ... قَدْ زَكَى فَرْعُها وَطابَتْ أُصُولا؟
أَيُّ نَفْسٍ وَأَيُّ ذاتِ عَفافٍ ... عَنْ مَقامِ الهَوانِ شاءَتْ رَحِيلا؟
سَئِمَتْ نَفْسُها الحَياةَ فَراحَتْ ... وَبِأَعْلَى الجِنانِ قَرَّتْ مَقِيلا
إِنْ أَقُلْ: ساعَةُ القِيامَةِ قامَتْ ... وَنُجُومُ السَّماءِ غابَتْ أُفُولا
لَمْ أَكُنْ كاذِباً فَسُبْحانَ رَبِّي ... إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَفْعُولا
فَاحْمِلِ الصَّبْرَ يا عَلِيَّ مَقامٍ ... قَدْ مَضَتْ لَبْوَةٌ وَأَبْقَتْ شُبُولا
حُشِرَتْ في النَّعِيمِ عِنْدَ «عَلِيٍّ» ... وَسَقاها مِنَ الرَّوَى سَلْسَبِيلا

* * *

أَيُّها الرَّائِحُ المُجِدُّ سُراهُ ... قاطِعاً لِلْفَلا حُزُوناً سُهُولا
عَزِّ إِنْ جِئْتَ سَيِّدَ القَوْمِ نَدْباً ... فاقَ أَشْرافَها قَبِيلاً قَبِيلا
«عَلَمٌ مُرْتَضَى» الأَنامِ جَمِيعاً ... وَمُفِيدُ الزَّمانِ فِقْهاً أُصُولاً
وَبِمَنْقُولِ عِلْمِهِ مَلأَ الطِّرْ ... سَ بِمَعْقُولِهِ أَطاشَ العُقُولا
كُلَّما جَنَّ لَيْلُ دُجْنٍ دَجِيٍّ ... قامَ بِاللَّيْلِ نِصْفَهُ أَوْ قَلِيلا
يا لَهُ ناسِكاً وَخَيْرَ تَقِيٍّ ... رَتَّلَ الذِّكْرَ فِي الدُّجَى تَرْتِيلا

وَإذا أَقْـــبَلَ النَّـــهارُ تَـــجِدْهُ ... سابِحاً في العُلُومِ سَبْحاً طَوِيلا
أَيُّـــها السَّـــيِّدُ البَـــعِيدُ مَـــزاراً ... وَبِقَلْبِ المَشُوقِ أَضْحَى نَزِيلا
لَسْتُ أَنْسَـــى أَخَـــاكَ أَسَـــدَ الله ... عِـــفَّةً سُـــؤْدداً ومَـــجْداً أَثِـــيلا
وَلِـــعِلْمِ الأَدْيَـــانِ لا زِلْتَ كَـــهْفاً ... وَبِـــعِلْمِ الأَبْـــدانِ دامَ كَـــفِيلا
أَنْتَ لِـــلدِّينِ كَـــمْ شَفَيْتَ غَلِيلاً ... وَهْـــوَ فـــي طِبِّهِ يُشافِي العَلِيلا
فَـــابْقَيا أَنْـــتُما وَصِـــنْوُ المَـــعالِي ... أَبَـــداً لِـــلأَنامِ ظِـــلّاً ظَـــلِيلا
حَـــبَّذا صِـــنْوُها الرَّفِـــيعُ مَـــقاماً ... ســـادَ أَشْـــياخَها وســـادَ الكُهُولا
عَـــلَمٌ أَلْـــقَتِ العُـــلُومُ زِمـــاماً ... لِـــعُلاهُ وَلَـــيْسَ يَـــرْضَى بَـــدِيلا
واضِـــحٌ فَـــضْلُهُ كَـــصُبْحٍ مضيءٍ ... لَـــيْسَ يَـــحْتاجُ لِـــلصَّباح دَلِـــيلا
وَآبْـــقَ يـــا هـــادِيَ الأَنـــامِ لِـــرُشْدٍ ... وَعَنِ الرُّشْدِ وَالهُدَى لَنْ تَمِيلا[1]

عقبه:

ـ الميرزا علي: أحد الأطبّاء المدرّبين في النجف الأشرف، وله قسط من فضيلة العلم.

ـ السيّد محمود: كان طبيباً حاذقاً، فقد في سرفٍ له إلى ايران. وهو والد السيّد أحمد الملقّب بالحكيم التاجرالمعروف بالبذور والمواد الزراعيّة الملقّب بـ(أبي البزورات) في النجف الأشرف.

«ترجمته في: موسوعة الأُوردبادي ٣١٦/١٠».

---

(١) سبائك التبر ١٨٣/٢ ـ ١٨٦.

الحاج أغا الحسيني الشيرازي

(... - ...)

السيّد الحاج أغا بن السيّد أسد الله بن السيّد محمود بن السيّد إسماعيل بن فتح الله بن عابد بن لطف الله بن محمّد مؤمن الحسيني الشيرازي.

كان أديباً شاعراً، ذكر له الشيخ جعفر النقدي أبياتاً في مدح الإمام علي (عليه السلام) نصّها:

يَـــابْنَ عَـــمِّ النـبيِّ أَيّ مَـعالٍ ... لكَ فـي أرفَـعِ المـدائحِ تُـذكَرْ
بـــعدَ مـــا أنـــزلَ الإلهُ كِـتاباً ... فـيكَ لا يُسـتطاعُ للـقَوْمِ يُـنْكَرْ
وثَـــناهُ النـــبيّ فـــيكَ فأبـدىٰ ... يـــومَ خُـــمٍّ ثَـناً أثـابَ وبَكَّـرْ
هُـوَ فـي مَـطْعَمِ المُعادينَ صـابٌ ... وبِـــطَعْمِ الذي يـــودُّكَ سُكَّـرْ
أيّ فـضلٍ يَـزْويهِ عـنكَ مـعادٍ ... أَوَ تُزوىٰ شَمْسُ الضُّحىٰ لو تَفَكَّرْ
كَـذِبَ العـاذِلونَ فـيك وقـالوا ... قـولَ زُورٍ بِـهِمْ يُـحاطُ ويُـمْكَر
قـد أتَـوا مُـنكراً فـحَسْبُهُمُ اللهُ ... تـعالىٰ يـوم اللِّـقاءِ ومُـنْكَر[1]

وفي سنة ١٣١٢هـ ذهب لأداء فريضة الحجّ، وعند عودته هـنّأ السيّد جعفر الحلّي، الميرزا حسين الخليلي قائلاً:

خذ لك الجام واسقني منك ريقا ... جـــامه كـــان لؤلؤاً وعـــقيقا

---

(١) شعراء الغري /٣٢٨ عن: الروض النضير ٢٩٠.

بـــــثناياك لا بكأسك سكـــري فـاسقني الريـق واهـرق الراووقـا
تشـعل الشـارب العـقار حـريقاً فـاسقني مـن لمـاك كأساً رحـيقا
هـــات كأساً إبـريقها فـمك الـ ـعذب وخـلّ الكـؤوس والإبـريقا
ليس مـن يشـرب الحـلال جـديداً مـثل مـن يشـرب الحـرام العـتيقا
ذقت مـــن فـيك نـهلة ومـحال مـــدّة العـــمر مـثلها أن أذوقـا
يـا رشـيق القـوام يـفديك مـضنىً بـــرؤه أن يـرى القـوام الرشـيقا
ليس لي فـي سـوى لقـاك مـرام لو رأى الصبّ للِّـــــقاء طـــريقا
قد عـقدت الجـفون بـالنجم حـتّى لا تـــغطّي بـــخفقه النـوم مـوقا
فـــــليزرني ولو خـــيالك لولا أرق يـــمنع الخـــيال الطـــروقا
فكـرتي صـوّرت خـيالك وهـماً فـــلتصير تـــصوّري تـــصديقا
بـيتك القـلب مـنك يشكـو حـريقاً وحـماك العـيون يشكـو الغـريقا
قـــد حـــباك الإلَـه مـنه جـمالاً قـــبل أعـطاه يـوسف الصـدّيقا
لو بـــدا خـــدّك المـورّد للـنعما ن لاخـــتاره وعـــاف الشـــقيقا
كـم جـلاك الجـمال بـدراً منيراً وثـــناك الدلال غـــصناً وريـــقا
وبـــخدّيك خـفَّق القـرط حـتّى مـــثله صـــيّر الفـــؤاد خـــفوقا
مـا لقـرطيك غـير لطـمك ذنب فـــلذا اســـتوجبا بـــه التـعليقا
ومـذ الحـجل ضـاق بـالساق ذرعـاً زاد صـدري مـن الصـبابة ضـيقا
أتـــناسيت أم نســـيت زمـــاناً فـيه واصـلت بـالصبوح الغـبوقا
حيث غصن الشـباب غـضّ نـضير والصـفا مـنك لم يكـن مـمذوقا
كـنت ريـحانتي فـمذ بـنت عـنّي عـــفت للـورد طـيبه المـنشوقا

بك حـــاربت مـعشري وأقـامت ... صـــبوتي فـيك للـملاحة ســوقا
اســتغشّ النــصوح فـيك انـهماكاً ... وعــلى حــبّك اتّــهمت الصــديقا
مِـــلْ كـغصن الأراك قـدّاً وليـناً ... وابـدُ كـالشمس بـهجة وشـروقا
ولك العـــــهد إن رآك عـــذولي ... صـار مـثلي مـضنى الفـؤاد مشـوقا
بك أســـتفتح القـصيد المـوشّى ... فأُجـــــيد التـــطريز والتـــنميقا
وبـــذكراك قـــد نشـطت لمـدح ... بـــاقر العـــلم كـان فـيه خـليقا
ســـيّد جـاء قـادماً فـي طـريق ... قـــد أعـــدَّ التـوفيق فـيه رفـيقا
زار للّـــه بـيت قـدس لعـتق الـ ... ـــعبد فـيه سـمّاه بـيتاً عـتيقا
مـــا ثـناه الهـجير عـن طـاعة ا ... للّـه ولا هـاب ثـمّ فـجّاً عـميقا
أيّـــها القـــادم الذي تـــرك النـا ... س حـيارى يسـتشرفون الطـريقا
فـرح البـيت يـابن مـن شـيّدوه ... حـــين قـبّلت مـنه ركـناً وثـيقا
واعـتنقت الحـجر المشـرّف شـوقاً ... مـــثلما عـانق الشـقيق الشـقيقا
وتـــمنّى المـــقام أنّك تـــبقى ... فـــيرى وجـهك البـهيّ الطـليقا
أســـد كـــاسمه أبـــوك ولكـن ... أنت تـخشى إن لم تـفقه العـقوقا
شـــيمة الورد إن ذوى خـــلف الـ ... ـــماء ليسـتاف مـثله أو يـفوقا
حـــملتك ابـنة الجـديل ومـرّت ... تســـبق السـهم خـفقة ومـروقا
تـــترك النـوق خـلفها ولو أنّ الـ ... ركب قـد صـيّروا النـعائم نـوقا
هـي ريـح ومـنك تـزجي سـحاباً ... أمـــن النـــاس رعـده والبـروقا
ما اسـتخفّت حـجاك يـا طـود لمّـا ... مـــزّقت جـلدة الصـبا تـمزيقا
بل سـرى عشـقك المسـاعي إليـها ... وخـفيف مـن يـقصد المـعشوقا

يا ابـن قـوم فـاقوا الورى بـالمعالي ... وحـــريّ لنـــجلهم أن يـــفوقا
هــم مـعاني الهـدى فـمن طـبّق الـ ... ــلفظ عـلى الغـير أخـطأ التـطبيقا
عرفوا الدين في حقوق المـواضـي ... فـــعرفنا المـــفهوم والمـــنطوقا
بـــيض أيّـامهم مـواســم كـانت ... وليـــالي ســـعودهم تشـــريقا
كـلّ فـرد كـبش الكـتيبة مـنهم ... تـــخذ الســـمر والبـوارق روقـا
هــم فـروع مـن دوحـة لجـناها ... أوشـــج الله فـي الجـنان عـروقا
جئت أهلاً وجبت في الأرض سهـ ... ــلاً وصـحبت التسـديد والتـوفيقا
ّفـاز ركب الحـجيج مـنك بكـفّ ... أنـــبتت للســـماح روضـاً أنـيقا
لا يـــؤمّ العـــافون مـثلك غـيثاً ... لو أطـــالوا التـغريب والتشـريقا
أنت تـــقريهم هـــدىً ونـــوالاً ... فـــفريقاً تـهدي وتـجدي فـريقا
مـــا لوفـد عـليك حـقّ ولكـن ... أنت تـقضي للـمكرمات حـقوقا
لم تـقوّض عـن مـنزل بتّ فـيه ... أو يـرى الفـجّ مـن نـداك غـريقا
قد وسعت الحجيج في طيب خلق ... ردعـــه طـــبّق الفـجاج خـلوقا
طـــلت بـــاعاً وصـارماً ولسـاناً ... فـــزحـــمت السـماك والعـيّوقا
لم تـــقصر مـــنك المكـــارم إلّا ... نســـباً فـــي بـني النـبيّ عـريقا
مـا تكـلّفت غـير طـبعك يـوماً ... بـــل رأيـــناك هكـذا مـخلوقا
أكـــل اللـطم خـدّ غـيرك لمّـا ... أن تـــجاريتما وكـــنت ســـبوقا
مـا انـجلت غـبرة المـضامير حـتّى ... ضـمّخوا مـفرقيك مسكـاً فـتيقا
مـن أراد اللـحوق فـيك فأقـصى ... فـــخره أنّـــه تـــمنّى اللـحوقا
بك أُهـدي إلى الحسـين التـهاني ... فـهو قـد كـان بـالتهاني حـقيقا

ربحتْ صفقة العوالم منه ... بمقيم لدين أحمد سوقا
قد أفاد الورى فسمّي مفيداً ... وفشا صدقه فسمّي صَدوقا
وهدانا الطريق في خير رشد ... حيث لولاه ما اهتدينا الطريقا
مَنْ ترى مثله ينضب ريق الـ ... ـشرك في بطشه ويشجي الحلوقا
حيث لولا اهتمامه لاتّبعنا الـ ... ـسحر والجاثليق والبطريقا
ظهر الحقّ والذي منه خفنا ... باطل لم يدم وكان زهوقا
دمتَ يا باقر العلوم مهنّى ... ما استنارت شمس النهار شروقا[1]

وللسيّد جعفر الحلّي مخاطباً الحاج أغا لمعاتبة صدرت منه إليه:

بجدّك هزلاً كان عتبك أم جِدّا ... وهل سيّد من قبلك استعطف العبدا
معاذ الوفا ما حلتَ عن سننِ الوفا ... ولا خنتَ يا ابن الطيّبين لكم عهدا
ولكن زمان السوء فرّق بيننا ... فشتّتنا شيباً وشتّتنا مُردا
وما أبعدتني عنك إلّا حوادث ... تمنّت بهاروحي عن الجسد البُعدا
على أنّه ما زال بيتك قبلتي ... إذا لم أكن فيه أُيمّمه قصدا
وألثم بالأهداب أعتابك التي ... سحيق ثراها يُبرئ الأعين الرمدا
كأنّي لأعلى جنّة الخلد صاعد ... أباح بها رضوان بشرك لي خلدا
جزاك الذي أعطاك بالعلم بسطةً ... وحيّاك من أحيا بك الجود والمجدا
أفي كلّ يوم نعمة منك تُجتلىٰ ... ومكرمة تُهدىٰ وعارفة تندى
وخير هداياك الحسان ألوكة ... بها من يتيم الدرّ أحسنها تُهدى
سررت بها قلبي وجلّيت ناظري ... وحلّيت جيدي حين نظّمتها عقدا

---

(١) سحر بابل، ديوان السيّد جعفر الحلّي ٣٧٩ ـ ٣٨٢.

كأنّك مـــخفٍ سـرّ اسكـندر بـها ... فـبيني وبـين الهـمّ قـد ضـربت سَـدّا

تكـرّمت فـاغنم منّي المـدح والثـنا ... وأنعمت فاسمع منّي الشكر والحمدا

أُســاويك فـيمن لا يسـاويك قـدره ... إذا أنا قد جاوزت فـي جـهلي الحـدّا

ألستَ ابن بيت الوحي من آل أحـمد ... بكـم بـيّن البـاري لنـا الغـيّ والرشـدا

بـــجدّك فـــاخر أو أبـيك وإن تشأ ... بـنفسك فـاخر تُكـفِكَ الأب والجـدّا

فـمن بـاقر العـلم العـلوم لك انـتمت ... مواريث لم يسـطع لهـا أحـد جـحدا

ومـــن أسـد الله العـلا لك حـبوة ... هي المجد لا سيف عَـنيت ولا بـردا

أُســودٌ حـموا ديـن النـبيّ وهـل يـد ... تـمدّ لديـن كـان حـرّاسـه أسـدا

أقـــرّ إله العـــرش فـيك عـيونهم ... فـهم بك أحـياء وإن سكـنوا اللـحدا

فعش واحيَ واسلَمْ وابق كالديمة التي ... تـجود ولا بـرقاً تـحسّ ولا رعـدا[1]

---

(١) سحر بابل ، ديوان السيّد جعفر الحلّي ٢٢٢.

صهره

السيّد محمّد رضا بن السيّد محمّد باقر الحسيني المرعشي النجفي

(... ـ حدود ١٣٤٢)

صهر الطبيب السيّد أسد الله الشيرازي شقيق السيّد الميرزا محمّد حسن المجدّد الشيرازي.

من علماء النجف الأعلام، اشتغل بالتدريس والتصنيف، وقد درس على المولى الشيخ محمّد كاظم الخراساني في علم الأُصول، وعلى السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي في الفقه حتّى أحرز مرتبة الكمال وبرز كواحد من أعلام حوزة النجف الأشرف.

له آثار في الفقه والأُصول منها «الكريّة» في تحقيق الكر، و«جوابات المسائل الاسلامبوليّة» وقد كتبها بأمر أُستاذه اليزدي، و«جوابات المسائل الامتحانيّة»، و«جوابات المسائل الكرمانيّة»، و«جوابات المسائل اليزدي».

توفّي بحدود سنة ١٣٤٢هـ وخلّف من زوجته كريمة الطبيب السيّد أسد الله شقيق المجدّد الشيرازي ولدين توأمين هما:

العلّامة الفاضل السيّد كاظم المرعشي وهو الآن نزيل مدينة مشهد الرضا (عليه السلام).

والعلّامة المحقّق آية الله السيّد مهدي المرعشي الذي يُعتبر الآن من كبار علماء الحوزة العلميّة في مدينة قم المقدّسة.

وكان هذان الأخوان التوأمان وهما في الحقيقة سبطا شقيق السيّد الميرزا الشيرازي الكبير من العلماء الموجّهين في النجف، وذلك قبل مجيئهما إلى ايران وقد اشتهرا بالأخوين المرعشيّين، وقد كانت لهما نشاطات مشهودة على الصعيد الحوزوي يعرفها أُولئك الذين على صلة وثيقة بمراجع التقليد، وقد صاهرا المرجع الكبير العالم الحجّة السيّد عبد الهادي الشيرازي على كريمتيه[1].

(١) أُسرة المجدّد ٧٩ ـ ٨٠.

سبطه

السيّد محمّد مهدي بن السيّد حسن النجفي الأشكوري

(١٣٤٠ ـ...)

عالمٌ فاضل.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٤٠ هـ وتربّى في بيت علم وفضيلة.

والده السيّد حسن وجدّه السيّد علي الأشكوري من علماء وفضلاء النجف.

وهو سبط السيّد محمود الشيرازي نجل الميرزا أسد الله الشيرازي شقيق السيّد الميرزا محمّد حسن المجدّد الشيرازي.

ختم القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره ثمّ درس مقدّمات العلوم الدينيّة فسطوح الفقه والأُصول إلى أن تأهّل لدرس الخارج فحضر درس وبحث علماء ومراجع كبار كانوا أنواراً ساطعة في سماء العلم والفضيلة في حينه أمثال: السيّد أبو الحسن الأصفهاني، والشيخ محمّد كاظم الشيرازي، والشيخ محمّد حسين الأصفهاني الكمباني، والشيخ موسى الخوانساري، والشيخ المشكيني صاحب «حاشية الكفاية».

قدم إلى طهران بحدود سنة ١٣٦٥هجريّة حيث اشتغل بالتدريس والتصدّي لأُمور الدين وإمامة الجماعة وهو لا يزال قائماً حتّى الآن بوظائفه الشرعيّة من تدريس وإمامةٍ إذ يُدرّس الفقه الاستدلالي من باب الطهارات إلى باب الديات في

مسجد بين الحرمين بمنطقة البازار (أسواق طهران الرئيسيّة) كما يؤمّ المصلّين في جامع «حوري» الكائن في جنوب طهران وقريباً من داره.

له بعض المؤلّفات الدينيّة التي طُبع منها حتّى الآن كتابه: «انوار عرشيّه» فارسي في طبعة غير مُنقّحة، يتحدّث فيه عن سيرة الأئمّة المعصومين الأربعة عشر وفضائلهم وتراجمهم، ومجموعة فقهيّة استدلاليّة باسم «لمعات الأنوار» لم تطبع بعد، ويُعدّ لرسالة عمليّة فتوائيّة بعنوان «توضيح المسائل».

ونجله الأكبر العلّامة السيّد محمّد ضياء الدين الأشكوري هو الآن نزيل مدينة قم حيث يُدرّس الفقه والأُصول في مستوى بحوث الخارج.

وصهره على كريمته الشيخ الحاج آقا مرتضى الطهراني يُعدّ من كبار علماء طهران وأئمّة الجماعة المشهورين فيها، إذ يؤمّ المصلّين في جامع الميرزا موسى الكائن في منطقة البازار (أسواق طهران الرئيسيّة).

وصهره الآخر العلّامة السيّد محمّد حسن بن السيّد موسى بحر العلوم هو من فضلاء الحوزة العلميّة في النجف الأشرف ويقوم بإمامة المصلّين في جامع الكوفة الكبير بأمر المرجع الديني الكبير السيّد أبو القاسم الخوئي[1].

---

(١) أُسرة المجدّد ٩٦ ـ ٩٧.

الفصل الثاني عشر

ابن عمّ المجدّد

السيّد إسماعيل الشيرازي

أولاده :

السيّد الميرزا عبد الحسين الشيرازي

السيّد عبد الهادي الشيرازي

السيّد إسماعيل الشيرازي
(١٢٥٨ ـ ١٣٠٥ هـ)

السيّد ميرزا إسماعيل بن السيّد رضي الدين بن السيّد ميرزا إسماعيل ابن مير فتح الله بن عابد بن لطف الله بن مير محمّد مؤمن الحسيني الشيرازي النجفي.

ابن عمّ رئيس الإماميّة في عصره السيّد المجدّد الميرزا محمّد حسن الشيرازي المتوفّى سنة ١٣١٢هـ[١].

عالم جليل، وفقيه بارع، وأديب مشهور.

ولد في شيراز سنة ١٢٥٨هـ.

وأخذ العلم عن ابن عمّه السيّد المجدّد الشيرازي، وكان خال أولاد المجدّد. وقد تربّى بتربيته، ولم يختر للتلمذة والاستفادة غيره من بدء أمره إلى حين وفاته.

وقد بلغ من العلم والفضل والأدب كلّ مبلغ، وبرز بين أقرانه من تلامذة المجدّد حتّى كان هو المقرّب عنده، وكان له بحث مخصوص يحضره جمع من الخصوص، وكاد أن يتولّى الزعامة الدينيّة بعده إذ قد رشّح للمنصب نظراً لقابليّته، إلّا أنّ القدر عاجله فتوفّي في حياة المجدّد في ١٠ شعبان ١٣٠٥هـ[٢].

وكان بالإضافة إلى علمه الجمّ، وتفقّهه في الدين، أديباً لامعاً، وشاعراً كبيراً

---

(١) معارف الرجال ١٠٩/١.

(٢) نقباء البشر ١٥٧/١.

مطبوعاً، باللغتين العربيّة والفارسيّة، طارح الشعراء وساجلهم بأنواع من الشعر المطبوع.

ذكر صاحب الحصون الشيخ علي آل كاشف الغطاء بعد أن أطنب القول فيه وأثنى عليه ثناءً بالغاً: «إنّه لم يُر في الأشراف مثله، وإنّه لو جمع شعره لجاء منه ديوان».

وأغلب شعره في مدائح أهل البيت (عليهم السلام) ومراثيهم.

كانت بين السيّد حيدر الحلّي والعلّامة الحجّة السيّد إسماعيل الشيرازي مودّةٌ أكيدةٌ غير منفصمة العُرى، فصادف أنّه أرفده السيّد المجدّد في إحدى وَفَداته بعشرين ليرة ذهبيّة، فاستنزرها السيّد إسماعيل وقال: إنّه شاعر أهل البيت (عليهم السلام) ولا يبلغ شأوه مثل الحميري، وأبي نؤاس، ودعبل، وكان أئمّة الهدى (عليهم السلام) يقدّمون لهم الصُّرَر والبِدَر، فاستخبره سيّدنا المترجم له عن وجه الحيلة؟ فأشار بتدارك الأمر بأن يصله هو بمائة ليرة، فزار هو (قدّس سرّه) السيّد حيدرَ بنفسه ووصله بالمال. فتوجّه السيّد المجدّد بنفسه إلى السيّد حيدر وأعطاه المال[1].

هذا أُنموذج ممّا كان يعامل به أهل الفضيلة والأدب، غير ما كان ينبسط إليهم ويجلس لهم، ويمازحهم بالروح الأدبيّة، ويطارحهم بسرد القريض، وصياغة الشعر.

وأكبر العوامل لذلك كلّه رقّه طباعه، وأريحيّته، ونضوج فكره، الباعثة إلى صبّ ما يدور في خَلَده في بوتقة النظم، وحبّ من يفعل ذلك.

---

(١) حياة الإمام المجدّد الشيرازي ٦١.

وقبل ذلك كلّه حبّ الفضيلة وروّادها، الذي كان جِبِلّةً في المترجم له، تجد ذلك بالاستقراء في أعماله مع العلماء والأفاضل وطلبة علوم الدين.

أضف إليها دماثة أخلاقه، وسجاحة غرائزه، وتفانيه في الكرم، وتهالكه دونه.

وفي الطليعة من تلكم العوامل، أنّ ابن عمّه الإمام المجدّد كان قد سبقه في كلّ هاتيك الفضائل إلى غاية بعيدة، فكان يروقه الشعر، ويتطلّبه ويثيب به.

هذا وجِبِلّته الكرم، وفطرته الجود والسخاء، فكان يعقد الحفلات في مواليد أئمّة الهدى (صلوات الله عليهم) وغيرها من الأعياد الدينيّة والمذهبيّة تعظيماً لتلكم الشعائر الإلهيّة، فتأتيه الشعراء من أطراف البلاد شُرّعاً[1].

نماذج من شعره:

موشّحة في مولد أمير المؤمنين (عليه السلام):

رَغِدَ العيشُ فزِدْهُ رَغَدا ... بسُلافٍ منكَ تَشْفي سَقَمِي
طَرِبَ الصَّبُّ على وَصْلِ الحبيبْ ... وهَنا العيشُ على بُعدِ الرَّقيبْ
وفِّني من أَكْؤُسِ الراحِ النَّصيبْ ... واسْقِنيها تَوْأَماً لا مُفْرَدا
فالهَنا كلُّ الهَنا في التَّوْأَمِ

* * *

آتِني الصَّهْباءَ ناراً ذائِبهْ ... كلَّلَتْها قَبَساتٌ لاهِبَهْ
واسْقِنيها والنَّدامَىٰ قاطِبَهْ ... فَلَعَمْرِي إنَّها رِيُّ الصَّدَىٰ
لِفُؤادٍ بالتَّصَابِي مُضْرَمِ

* * *

---

(١) الجوهر المنضّد ٣٠.

ما أُحَيْلَى الرَّاحَ من كَفِّ المِلاحْ هِيَ رُوْحٌ هِيَ رَوْحٌ هِيَ راحْ
فأَدِرْهَا فِي غُدُوٍّ ورَواحْ كَذُكاءٍ تتجلّى صَرْخَدا
رَصَّعَتْها حَبَبٌ كالأَنْجُمِ

* * *

حَبَّذا آناءُ أُنْسٍ أَقْبَلَتْ أدركَتْ نَفْسي بِها ما أَمَّلَتْ
وَضَعَتْ أُمُّ العُلا ما حَمَلَتْ طابَ أَصْلاً وتَعالَى مَحْتِدا
مالِكاً ثِقْلَ وِلاء الأُمَمِ

* * *

آنَسَتْ نَفْسي من الكعبةِ نُورْ مِثْلَ ما آنَسَ مُوسىٰ نارَ طُورْ
يومَ غَشَّى المَلأَ الأعلىٰ سُرُورْ قَرَعَ السَّمْعَ نداءُ كَنِدا
شاطئِ الوادِي طُوَىٰ مِنْ حَرَمِ

* * *

ولدتْ شمسُ الضُّحىٰ بَدْرَ التَّمامْ فانْجَلَتْ عَنَّا دياجِيرُ الظَّلامْ
نادِ: يا بُشراكُمُ هٰذا غُلامْ وَجْهُهُ فِلْقَةُ بَدْرٍ يُهتَدَىٰ
بِسَنا أَنوارِهِ في الظُّلَمِ

* * *

هٰذه فاطمةٌ بِنْتُ أَسَدْ أقبلَتْ تَحمِلُ لاهُوتَ الأَبَدْ
فاسْجُدوا ذُلّاً لَهُ فِيمَنْ سَجَدْ فَلَهُ الأملاكُ خَرَّتْ سُجَّدا
إذْ تجلَّىٰ نُورُهُ في آدَمِ

* * *

كُشِفَ السِّتْرُ عن الحَقِّ المُبِينْ وتَجَلَّى وَجْهُ ربِّ العالَمِينْ
وَبَدا مِصْباحُ مِشْكاةِ اليَقِينْ وبَدَتْ مُشرِقةً شَمْسُ الهُدَى
فانْجَلىٰ ليلُ الظَّلامِ المُظْلِمِ

* * *

نُسِخَ التَّأْبِيدُ من نَفْي تَرَىٰ فأَرانا وجْهَهُ ربُّ الوَرىٰ
ليتَ موسىٰ كانَ فِينا فيَرىٰ ما تَمنَّاهُ بِطُورٍ مُجْهَدا
فانْثَنىٰ عنهُ بِكَفَّيْ مُعْدِمِ

* * *

هلْ دَرَتْ أُمُّ العُلا ما وَضَعَتْ أَمْ دَرَتْ ثَدْيُ الهُدىٰ ما أَرْضَعَتْ؟
أَمْ دَرَتْ كَفُّ النُّهىٰ ما رَفَعَتْ أَمْ دَرىٰ ربُّ الحِجَى ما وَلَدا؟
جَلَّ مَعْناهُ فَلمَّا يُعْلَمِ

* * *

سَيِّدٌ فاقَ عُلاً كُلَّ الأنامْ كانَ إذْ لا كائنٌ وَهْوَ إمامْ
شَرَّفَ اللهُ بهِ البيتَ الحَرامْ حِينَ أَضْحَى لِعُلاهُ مَوْلِدا
فَوَطا تُرْبَتَهُ بِالقَدَمِ

* * *

إنْ يَكُنْ يُجْعَلُ لِلّهِ البَنُونْ وتَعالَى اللهُ عَمَّا يَصِفُونْ
فوليدُ البَيتِ أَحْرىٰ أَنْ يَكُونْ لِوَلِيِّ البَيْتِ حَقّاً وَلَدا
لا عُزَيْرٌ لا ولا ابنُ مَرْيَمِ

* * *

هُـوَ بـعدَ المُـصْطَفىٰ خَـيْرُ الوَرىٰ مِنْ ذُرَى العَرْشِ إلى تَحْتِ الثَّرىٰ
قـــد كَسَتْ عَـلْياؤُه أُمَّ القُـرىٰ عِـــزَّةً تَـــحْمِي حِـماها أَبَـدا
حـيثُ لا يـدنُوهُ مَـنْ لم يُـحْرِمِ

* * *

سَبَقَ الكونَ جَـميعاً فـي الوجـودْ وطَـوَىٰ عـالَمَ غَـيْبٍ وشُـهُودْ
كلُّ ما في الكونِ من يُمناه جُـودْ إذْ هُـــوَ الكـــائِنُ لِـــلّه يَـــدا
ويَـــــدُ اللهِ مُـــدِرُّ الأَنْـــعُمِ

* * *

سَـيّدٌ حـازَتْ بـهِ الفَـضْلَ مُـضَرْ بِـفَخارٍ قَـدْ سَـما كُـلَّ البَشَـرْ
وجـهُهُ فـي فَـلَكِ العَـليا قَـمَرْ فـــبِهِ لا بِـــالنُّجُومِ يُـــهْتَدَىٰ
نَـــحْوَ مَـــغْناهُ لِـــنَيْلِ المَـغْنَمِ

* * *

هُـــوَ بَـــدْرٌ وذراريـــهِ بُـدُورْ عَـقُمَتْ عـن مِـثْلِهِمْ أُمُّ الدُّهُـورْ
كـعبةُ الوُفّـادِ فـي كُـلِّ الشُّهُورْ فـــازَ مَـنْ نَـحْوَ فِـناها وَفَـدا
بِـــمَطافٍ مِـــنْهُ أو مُسْـــتَلَمِ

* * *

وَرِثُـوا العَـلْياءَ قِـدْماً مـن قُـصَيْ ونِـــزارٍ ثُـــمَّ فِـــهْرٍ ولُـــؤَيْ
لا يُـــبارَىٰ حَـيُّهم قَـطُّ بِـحَيْ وهُـمُ أزكَـى البَـرايـا مَـحْتِدا
وإليـــهِمْ كُـــلُّ فَـــخْرٍ يَـنْتَمِي

* * *

أَيُّها المُرْجَىٰ لِقاهُ في المَمَاتْ كُلُّ مَوْتٍ فيهِ لُقْياكَ حَياةْ
ليتَ ما عَجَّلَ بي ما هُوَ آتْ عَلَّني أَلْقىٰ حَياتي في الرَّدىٰ
فائزاً منهُ بِأَوفَى النِّعَمِ[1]

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ويذكر يوم الغدير:

سَرَى البرقُ مِن نَجْدٍ فهاجَ بيَ الذِّكْرُ ومَن يَشْرَبُ الصَّهْباءَ هِيجَ بهِ السُّكْرُ
تذكَّرْتُ حَيّاً بالغُوَيْرِ ورامَةٍ وهل تنفعُ الذِّكْرى إذا قُضِيَ الأمرُ؟!
وهل يُقْرِبُ التَّذْكارُ ما أبعدَ النَّوى وهل تُرجِعُ الأيّامُ ما أسلفَ الدَّهْرُ؟!
تذكَّرتُ أيّاماً بأَنْدِيَةِ الحِمَى وَعَصْراً تقضَّى حبَّذا ذلكَ العَصْرُ
ليالٍ قَضَيناها ولم يُقْضَ ذِكْرُها وَلا عَيْبَ فيها غيرَ أنّ بها قَصْرُ
فَبِتْنا برَغْمِ الدَّهْرِ نختَلِسُ الصِّبا بإنسانِ عَينِ الدَّهرِ إذ رَقَدَ الدَّهْرُ
ومالي وللذِّكْرى وبيني وبينَها فَيافٍ وأطلالٌ وأوديةٌ قَفْرُ
ومالي وللأيّامِ لا دَرَّ دَرُّها بَكَتْ دُونَها عينٌ إذا ضَحِكَتْ ثَغْرُ
وما العُمرُ إلّا بينَ آتٍ وفائتٍ سيمضي لها شطرٌ إذا ما مضى شطرُ
وما العيشُ إلّا بينَ بُؤْسٍ ونِعمةٍ فآونةً حُلْوٌ وآونةً مُرُّ
كفاني من الدُّنْيا مديحُ أُولي النُّهى وحُبُّ ذوي القُرْبى هو الفخرُ والذُّخْرُ
فسارتْ مسيرَ الشَّمسِ شرقاً ومغرباً قصائديَ الغَرّا وأشعاريَ الغُرُّ
وقد جاءنا يومُ «الغديرِ» مُبشِّراً يُطالعه البُشرى ويَقدُمُهُ البِشْرُ

---

(١) الجوهر المنضّد ٢٣، شعراء الغري ٣١٩/١ ـ ٢٣٣، الغدير ٢٩/٦ ـ ٣٢، علماي معاصر ٥٢ ـ ٥٣.

فـــهاك قَـصِيداً مِـن مَـطالِعِه ذُكـاً وهــاكَ مــديحاً مِـن محاسنهِ البَـدْرُ

* * *

تجلّى ضـميرُ الغـيبِ وانـهَتَكَ السِّـتْرُ وبـــالَغَ أَمْـــرُ اللهِ وانـقطعَ العُـذْرُ
فقُل لأُولي الألبابِ: بُشرَى فـقد أتـى أوانٌ بـــه تَـــمَّ الهـدايـةُ والبِشْـرُ
وقل لذَوي الأحقادِ: تَعْساً فَقَدْ قَضَى زَمـــانٌ بـه عَـمَّ الضَّـلالةُ والنُّكْـرُ
فـقد هَـدَمَ الإسـلامُ مـا شـيَّد الرَّدى وقـد نـقضَ الإيـمانُ مـا أَبْـرَمَ الكُـفْرُ
وقَدْ جَدَّ جِدُّ الرُّشْدِ وانْطَمَسَ العَـمَى وقَدْ صَدَّقَ التَّبليغَ مـا أَسْـلَفَ الذِّكْـرُ
وقـــد بـلغ الحـقُّ القَـوِيمُ نِـصابَهُ وأُكـــمِلَ ديـنُ الله واتَّـضَحَ الأمـرُ
وســـمَّى أمـــيراً مَـن غـدا لنـبيِّهِ وزيـراً وقِـدْماً شُـدَّ مـنهُ بـه الأزْرُ
وجـاءَ ابـنُ صـهّاكٍ يُـبَخْبِخُ دونـه بـصدرٍ مـن الحـقدِ القـديمِ لهُ وَغْـرُ
وقـال له: بـخٍّ فـقد صـرتَ واليـاً علينا وقد أضـحى لك النَّهْيُ والأمـرُ
فـتعساً لذي وجـهَينِ مُـخْفٍ ومُـظهِرٍ لســاناً له عُـــذرٌ وقـلباً بـهِ نُكْـرُ
ولا غَـــرْوَ أن ســمَّوهُ للأمـرِ رابـعاً وقـد كـان عـند الخَـلْقِ ثَـمَّ له الأمْـرُ
فـقد جـعلوا ربَّ البـريّةِ ثـالثُ الثَّـ ـــلاثةِ وَهْـوَ الواحـدُ الأحـدُ الوَتْـرُ
ومـا نَـقِمُوا مِـن حَـيدرٍ غـيرَ أنّـهُ يَشُـــدُّ إذا هُـــدُّوا يَكِـرُّ إذا فَـرُّوا
فسَلْ إن جَهِلْتَ الناسَ عن غَزْوِ خيبرٍ وأُحْدٍ وقـد يُـغني عَـنِ الخَـبَرِ الخُـبْرُ
فلو لم يكُـن فـي كـفِّهِ السيفُ قـائماً لَـما قـام للإسـلام رِكْـزٌ ولا ذِكْـرُ
ولم تُـنْصَبِ الرايـاتُ فـي فَـتْحِ مكَّـةٍ ولم يكُ للأصـنامِ فـي نَـصْبِها كَسْـرُ

* * *

هوَ المَثَلُ الأعلى الَّذي كان سُجّداً ... لهُ المـلأُ الأعـلى ومـا خَـلَقَ الذَّرُّ

وطـينَةُ تـقديسٍ بـها قـد تـميَّزَ الرَّ ... دَى والهُدى في الخَلْقِ والخَيرُ والشَّرُّ

كـتابٌ مُـبِينٌ فـيهِ بُشرى ورحـمةٌ ... وذِكْرَى لأهل العلمِ والفَجْرُ والنَّذْرُ

ومَصْحَفُ قُدْسٍ فـي معانيهِ للـوَرَى ... بُطُونٌ من الأسرارِ مِن دُونِها ظَهْرُ

هـو النُّقطةُ الأُولى الَّتي حـولَ ذاتـه ... تدورُ رَحَى الأفلاكِ والقُطْبُ والقُطْرُ

هـو الغـاية القُصوى التي لوجـودِها ... تكـوَّنتِ الأمـلاكُ والبَـعْثُ والنَّشْرُ

هو الصُّحُفُ الأُولى التي في سُطُورِها ... تـجمَّعتِ الآيـاتُ والسُّـوَرُ الغُـرُّ

هو الباسِلُ الضِّرغامُ في حَوْمَةِ الوغى ... هُـوَ الأسـدُ القَـمْقامُ والسَّيِّدُ الحَبْرُ

هـو الذِّكْـرُ ذِكْـرُ اللهِ لكـنّهم عَـمُوا ... وصُـمُّوا وفـي آذانـهمْ أبـداً وَقْـرُ

أفـي والدِ السِّـبطَينِ أم فـي فَـصيلهمْ ... تـنزَّلَ إيـتاءُ القَـرابـةِ والطُّـهْرُ؟

هَـبُوا أنّـه مـا قـالَ أن ليسَ لي سِوَى ... محبّةِ ذي القُـربى عَـلى أمْـرِكم أجْـرُ

فـهل كـانَ فـي آل النَّـبيّ وَصـاتُهُ الـ ... ـعَداوةُ والتَّشريدُ والقـتْلُ والأسْـرُ؟

بـنـي هـاشمٍ يـبتَزُّ حـقَّ وصـيِّكُمْ ... بنو اللّاتِ والعُزّى فهلْ لكُـمُ عُـذْرُ؟!

ويـملكُ مـن تَيْمِ بـن مُـرَّةَ أمـرَكُـمْ ... رذيـلٌ فَـصِيلٌ لا يُـطاعُ لهُ أمْـرُ

يُـقادُ إلى الرَّذْلِ الوَصِـيُّ ولم تُـقَدْ ... إلى الحـربِ غَـيداءٌ طِـمِرٌّ ولا مُـهْرُ

وما نُشِرَت نحوَ الوَغى لِبني الوَغَـى ... بُـنُودٌ ورايـاتٌ وأَلْـوِيَةٌ حُـمْرُ

وما سُلَّ في الهَيْجا ولا سُنَّ في الوَغَى ... مُـهنَّدَةٌ بِـيضٌ مُـثَقَّفَةٌ سُـمْرُ

فأيـن أُسُـودٌ دأْبُـها الحـربُ والوَغَـى ... لهـا السُّـمْرُ أنـيابٌ وأسـيافُها الظُّـفْرُ؟

وأيـنَ وُجُـوهٌ كـالدَّنانِيرِ تُـجْتَلى ... كما تُجْتَلى فوقَ الثَّرَى أنْـجُمٌ زُهْـرُ؟

فصبراً بَني الزَّهرا وإن طالَ صَبْرُكُمْ ... فكم مِن عَويصٍ جَلَّ مفتاحُهُ الصَّبْرُ
إلى أن يُديلَ الأمرَ في أخْذِ ثارِكُمْ ... إمامٌ هُمامٌ لا يُضاعُ لهُ أمْرُ
أبو القاسِمِ المهديُّ مَن طَوْعُهُ القَضا ... وتحوي العُقولَ العَشْرَ أنمُلُهُ العَشْرُ
يُؤيِّدُهُ ربُّ البرايا على الوَرى ... وتَقْدُمُهُ الأملاكُ والفتحُ والنَّصْرُ

* * *

فيا زائراً أرضَ الغريَّيْن قاصداً ... مُحَجَّبَ قُدْسٍ شاقَهُ البيتُ والحِجْرُ
وفي وَمْضَةٍ مِن بارقِ الغَيْبِ بذَّتِ السَّـ ... ـما ولها تَعنو الكواكِبُ والبَدرُ
فَدَيْناه مِن مثوًى ومَن فيه قد ثَوَى ... فديناهُ مِن قبرٍ ومَن ضمَّهُ القَبْرُ
رُويدكَ مِن قلبٍ خَفُوقٍ على النَّوى ... ومَدْمَعِ عينٍ ليس يَرْقى لها قَطْرُ
مَشُوقٍ له في كلِّ جارحَةٍ هَوًى ... وصَبٍّ له في كُلِّ خاطرةٍ ذِكْرُ
رجعتَ إلى الأوطانِ بالخيرِ سالماً ... وطابَ بك المَغنى وطالَ لك العُمْرُ
بلغْتَ المُنى بَلِّغْ إليه سَلامَنا ... بسَفْحِ دُمُوعٍ كالعَقِيقِ لها نَثْرُ
وقُل: يا أميرَ المؤمنينَ وخَيْرَ مَن ... مَشَى فوقَ أطباقِ البَسِيطِ ولا فَخْرُ
فكَمْ لكَ مِن سِرٍّ عَظيم لقد رَقى ... مَقاماً من العَلْياءِ مِن دونها النَّسْرُ
فأنتَ السَّما والخَلْقُ كُلُّهُمُ الثَّرى ... وأنتَ الغِنَى والنَّاسُ كُلُّهُمُ فَقْرُ
لك اللهُ مِن صَدْرٍ تجمَّعَ قلبُهُ ... سرائرَ غَيبٍ لَيسَ مِن دونها سِتْرُ
لكَ اللهُ مِن لاهُوتِ سرٍّ تَسَرْبَلَتْ ... هياكلَ قُدْسٍ حارَ مِن دونها الفِكْرُ
لكَ اللهُ مِن لُبٍّ تقدَّسَ سِرُّهُ ... عقولُ أُولي الألبابِ مِن دونِهِ قِشْرُ
لَكَ اللهُ مِن صَدْرٍ رَحِيبٍ لَقَدْ حَوَى ... ضَمائِرَ غَيْبٍ ضاقَ عَنْ وُسْعِها السِّرُّ

فديتكَ مِن قَلْبٍ وما ضمَّهُ الحَشا ... فديتُكَ مِن صدرٍ وما ضمَّهُ الصَّدْرُ
وكَفٍّ له سَيْبٌ من الجُودِ واكِفٍ ... على الخَلْقِ يجري مِن أنامِلِها البَحْرُ[1]

في رثاء الإمام الحسن عليه السلام:

نَبا نِزارٌ مِن ظُباكِ الشَّبا ... أَم سُمْرُكِ اليومَ غدتْ أكْعُبا؟
أم عُقرَتْ خَيلُكِ أم جُزِّرَتْ ... منها نواصيها فلنْ تُرْكَبا؟
ما كانَ عهدي بكِ أن تحملي الضَّـ ... ـيمَ وفي يُمناكِ سيفُ الإبا
فهذه حَرْبٌ وقد أنشبتْ ... فيكم على رَغْمِ العُلا المِخْلَبا
فأينَ عنكِ يا لُيُوثَ الوَغى ... مخالِبُ السُّمْرِ وبِيضُ الظُّبَا؟
لا خَدَشَتْ ظُباكِ مِن مُقْبلٍ ... وَجْهاً ولا مِن مُدبِرٍ مَنْكِبا
ولا نَشَرْتِ في الوغى رايةً ... ولم تُجِيلي خيلَكِ الشُّزَّبا
فحربُكِ اليومَ خَبَتْ نارُها ... ونارُ حربٍ أُلهِبَتْ في الخِبا
أتُهْتَكُ الخُدورُ مِن هاشِمٍ ... ولا يَهُزُّ الهاشمِينَ الإبا؟!
وتُسلَبُ النِّساءُ مِنها ولا ... مِن سيفِها البَتَّارِ تُدْمِي شَبا؟!
أتدخُلُ الخيلُ خِباءَ الأُلى ... خباؤُها فوقَ السَّما طُنِّبا
لهفي لآلِ اللهِ إذ أُبرزَتْ ... مِن خِدرها ولم تَجِدْ مهرَبا
تؤمُّ هٰذي وُلَّهاً مَشسرقَ الشَّـ ... ـمْسِ وهٰذِي تقصِدُ المَغرِبا
وهٰذه تَكْبُو على وَجْهِها ... وتجزعُ الأُخرى على مَن كَبا
وزيْنَبٌ تَهتِفُ بالمُصْطفى ... والمُرْتَضَى والحَسَنِ المُجتبى

---

(١) الجوهر المنضّد ٣٥ ـ ٤٠، الحدائق ذات الأكمام ٢٨٩ ـ ٢٨٣، شعراء الغري ٣٢٤/١ ـ ٣٢٧.

فآهِ والَـــهْفا عـــلى زَيْـــنَبٍ والفـــاطميّاتِ قَـــفَتْ زَيـــنبا
تـــعاتبُ الأقـــوامَ مِـــن غـــالبٍ والحـــربُ أفْـــنَتْ قـــومَها الغُـــلَّبا
لكـــنّها مـــن عُـــظْمِ مـــا نـــالها تَـــضِجُّ مِـــن حـــرٍّ حَشـــاً أُلْـــهِبا
وتَـــنْدُبُ المـــقتولَ ظُـــلماً ولا تُـــمْهِلُها العـــبرةُ أن تَـــنْدُبا:
يـــا ثـــاوياً لم تُـــبْقِ مـــنهُ الظُّـــبَا إلّا بـــــقايا أَمَـــــلٍ خُـــيِّبا
تَرْضَى بأن أُســلَبَ بينَ العِدَى؟ حـــاشاكَ أن تَـــرْضَى بأنْ أُســلَبا
أو أنّـــني أراكَ فـــيهم ضُـــحًى مُـــبَضَّعاً تســـفي عـــليكَ الصَّـــبا؟
كـــيفَ تـــراني وَعِـــداكَ اعـــتدَتْ عَـــلَيَّ بـــالسَّلْبِ ونَـــهْبِ الخِـــبا؟
يـــا أيّـــها المَـــوْتُ أرِحْـــني فَـــما أهـــنأَكَ اليـــومَ ومـــا أطْـــيَبا[1]

وله أيضاً في رثـاء الشـيخ مـحمّد رضـا كـاشف الغـطاء والد صـاحب الحصون:

أراكَ غـــزيرَ الدَّمْـــعِ قـد مَسَّكَ الضُّـــرُّ ومـــا فـــيكَ للسُّـــلوانِ نَـــهْيٌ ولا أَمْـــرُ
فـــهلْ شـــغَفَتْكَ الغـــانياتُ بِـــحُبِّها فبانَتْ وفي أحشاكَ مِن بَينها جَـمْرُ؟
أم الدهـــرُ لا حَـــلَّ الهَـنا فـي رُبُـوعهِ أصـابَكَ غَـدْراً وَهْـوَ شـيمَتُهُ الغَـدْرُ؟
بـــفادِحَةٍ لا يُـــمْلَكُ الدَّمْـــعُ عِـــنْدَها ونـــازلةٍ لا يُســـتطاعُ لهـــا صَـــبْرُ
وداهـــيةٍ حـــلَّتْ فـــجَلَّتْ عـــن العَـزا وحـــادثةٍ للـحشرِ مِـن رُزْئـها نَشْـرُ
ألم تَـــدْرِ مـاذا قـد أصَـبْتَ غِـوايـةً؟! أصبْتَ فؤادَ المجدِ وَيْـحَكَ يـا دَهْـرُ
وأغـمَدْتَ سـيفاً كـانَ فـي الله شـاهِراً وأنْـفَدْتَ بـحراً فـي أنـامِلِهِ البَـحْرُ

---

(١) الجوهر المنضّد ٣٤، الرياض الزاهرة ٤٨، شعراء الغري ٣٢٣/١ ـ ٣٢٤، الإمام الحسين (عليه السلام) في الشعرالنجفي ١٤٠/١ ـ ١٤١، أعيان الشيعة ٣٢٤/٣ ـ ٣٢٥.

وأثْـلَمتَ فـي الدِّيـنِ الحنيفيِّ ثَـلْمَةً ... وأحْـدَثْتَ كَسْـراً لا يكـونُ لهُ جَبْرُ
وألْحَدْتَ بدراً فـي التُّرابِ ولم أكُـنْ ... أرى قبلَ هـذا اليـومِ أنْ يُـلْحَدَ البَـدْرُ
فـليسَتْ عُـيُونُ المَكْـرماتِ قَـرِيرَةً ... ولا في مُـحَيّا الجُـودِ مِـن بـعدِهِ بِشْـرُ
ولولا التَّسَـــلِّي بـــعدَهُ بســـليلهِ ... حليفِ التُّقَى الزّاكي لَما انْشَرَح الصَّدْرُ
فَـــتًى لم يُـــعرِّقْ فِـــيهِ إلّا أكـارِمٌ ... تسـامَوا فَـيَكْبُو دونَ عَـلياهُمُ الفِكْـرُ
بـــنو جَـــعْفَرٍ آبـــاءُ كُـلِّ فـضيلَةٍ ... هُو الفَلَكُ السَّـامِي وَهُـمْ أنْـجُمٌ زُهْـرُ
إذا كـان بـالعَلْياءِ فَـخْرٌ لِـذي عُـلاً ... لَعَمْري بِـهِمْ يَـومَ الفَـخارِ لنـا الفَـخْرُ
مكـارِمُهُمْ يـومَ المـفاخِرِ لم تَكُـنْ ... تُـعَدُّ لِـتُحصيها القـصائدُ والشِّـعْرُ
فـصَبْراً أبـا العَـلياءِ فـي فَـجْعَةٍ بـها ... تأَسَّتْ بكَ العَـلْيا وشـاطَرَكَ الدَّهْـرُ
فَعِشتَ شَـغُوفَ القـلبِ لا بِكَ فَـجْعَةٌ ... ودُمْتَ قَريرَ العَينِ طالَ لكَ العُـمْرُ[1]

ومن أشعاره الفارسيّة قوله في رثاء الإمام علي (عليه السلام):

تـا كـه از تـيغ مـرادى تـارك حـيدر شكست
قطب امكان، ركن ايمان، پشت پـيغمبر شكست
وجـه وجـه الله را رنگـين نـمود از خـون سـر
دست كين پـهلو و دست از خـالق اكـبر شكست
نـــيّر ســـعد امـــامت رفت در بـــرج وبـــال
آسمان مجد را هـم قـطب و هـم مـحور شكست
جـوى خـون از ديـدهٔ عـالم گـرفت ايـن مـاجرا
محشرى برپاى شد كـز شـور او مـحشر شكست

---

(١) الجوهر المنضّد ٤٠ ـ ٤١، شعراء الغري ١/٣٢٤ ـ ٣٢٧.

انس و جـن را نـعرهٔ جـانسوز بـر شـد از زمـين
در فلک خـيل مـلک از بـال غـم شـهپر شکست
زد شـــرر بـــر گـــنبد اخـــضر زآه آتشـين
خضر را کشتیّ صبر، از موج غـم لنگـر شکست
خـــلد شـد مـاتم سـرا و حـوريان مـاتم زده
کوثر از غم، خون شد و طوبای شاخ و بر شکست
ســـر بـرآر از قـبر ای شـاهنشه دنـيا و ديـن
ظـلم امّت را نگـر کـز سـرور ديـن سـر شکست
کـرد بـنياد ايـن عـمل را آنکـه از جـور و عـناد
پـهلوی زهـرای اطـهر را زضـرب در، شکست
کـاسهٔ زهـر جـفا را ريـخت در کـام حَسَـن
کـر بـلا بـرپای کـرد و تـارک اکبر شکست[1]

أُبتلي بالمرض الكبدي مدّة طويلة، وقد زاره السيّد حيدر الحلّي وكانت بينهما مودّة أكيدة وعلاقة قويّة، فلمّا استقرّ به المجلس خاطبه الحلّي قائلاً:

يـا سَـمِيَّ الَّـذي فَـداهُ مِـنَ الذَّبْـ ـحِ إِلٰـهُ السَّـما بِـذِبْحٍ عَـظِيمِ
وَالحَفِيظُ العَـلِيمُ مَـنْ فـي هُـداهُ نابَ عَـنْ جَـدِّهِ الحَـفِيظِ العَـلِيمِ
جِئْتُ يا فَرْعَ «هاشِمٍ» أَجْتَنِي مِنْـ ـكَ سَجايا طابَتْ كَطِيْبِ الأُرُومِ
فَـعَدّتْنِي عَـنِ المَـرامِ عَـوادٍ جَـلَبْتها يَـدُ الزَّمـانِ اللَّـئِيمِ
حَـجَبَتْ بَـيْنَنَا شَكـاتُكَ يـا بَـدْ رُ فَكَمْ لي مِنْ نَظْرَةٍ في النُّجُومِ

(١) علماي معاصر ٥٣ ـ ٥٤.

لَسْتَ أَنْتَ السَّـقِيمَ لٰكِـنَّ قَـلْبِي يا شَـفاكَ الإِلٰـهُ عَـيْنُ السَّـقِيمِ[1]

وعند اشتداد المرض ذهب إلى الكاظميّة للعلاج فتوفّي بها في ١٠ شعبان ١٣٠٥هـ والسيّد المجدّد في سامرّاء، «فماجت البلاد في وفاته، وعطّل الناس أُمورهم، وخرجوا به في تعظيم وتبجيل ونعاء ونوح، وسيّروا نعشه من بغداد إلى

---

(١) ديوان السيّد حيدر الحلّي ٢/٣١٤ ـ ٣١٥، معارف الرجال ١/١١٠، سبائك التبر ٢/٢٣٧.

وعن كيفيّة وفاته «حدّث العلّامة الشيخ محمّد علي الكاظمي الخراساني، عن أُستاذه المحقّق الميرزا محمّد حسين النائيني: أنّ الميرزا إسماعيل لمّا مرض مرضه الذي مات به أرسله الإمام المجدّد إلى الكاظميّة للمعالجة، وبعث معه العلّامة الشيخ حسن الكربلائي، والعالم الورع الشيخ حسن الكاظمي ـ والد الشيخ محمّد علي الراوي للقصّة ـ لتمريضه.

وبعد أيّام من ورودهم الكاظميّة أخذت حالته في التحسُّن حتّى اطمأنّوا بالصحّة، وكتب الشيخ الكاظمي البشارة بها إلى الإمام المجدّد.

قال العلّامة النائيني: وبعد ما ورد الكتاب بقليل رأيت الأخلاقي الأكبر الحاج المولى فتح علي السلطان آبادي ـ خارجاً من سامرّاء إلى جهة دجلة حيث المرفأ للبواخر السائرة بين البلدين ـ فسألته عن مسيره، قال: لابدّ من الرواح، فكرّرت السؤال فلم يزد في الجواب على قوله: لابدّ من الرواح، ثمّ لحقه جمع من أصحابه وسألوه عن مسيره فأجابهم بمثل ما أجابني.

ثمّ إنّه ركب الباخرة وتوجّه إلى الكاظميّة.

قال: ثمّ أتانا نعي السيّد الميرزا إسماعيل، وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف. ثمّ أخبرنا الشيخ الكاظمي أنّه بعد أن تحسّنت حاله حتّى حصلت لنا الطمأنينة ونوينا الرجعة إلى سامرّاء فاجأهُ انقلابٌ في صحّته بلغ به الغاية من المرض، وأُغمي عليه، ثمّ أفاق، وقال: «حبّذا لو كان الحاج المولى فتح علي يحضرني في آخر نَفَسٍ ألفظه»، ثمّ أُغمي عليه، وإذا بالمولى المذكور داخلاً عليه من دون سابقة.

قال: ففتح السيّد الميرزا إسماعيل عينيه ونظر إليه نظرة كانت فيها حياته، وقضى نحبه وقد بلغ أُمنيّته الأخيرة من دنياه.

وفي هذه القصّة فضيلة بارزة لا شيء أوضح منها للمولى المذكور وللسيّد المترجم له». «الجوهر المنضّد ٩٢ ـ ١٠٣».

النجف على كربلاء، فلمّا أشرفوا على كربلاء ارتجّت كربلاء. وخرج الناس في دهشة عظيمة من أوّل النهار، ووافى النعش الناس ليلاً فخرجت المصابيح من كربلاء في صراخ ونياح، ودخلوا البلدة ليلاً وطافوا به في الحضرات المقدّسة وخرجوا به على الفور إلى النجف الأشرف»[1].

ودفن في الحجرة الثانية الشرقيّة من طرف جنوب الصحن العلوي، وفيها قبر أُخته العلويّة زوجة المجدّد، ودفن فيها بعده ابن عمّه السيّد محمّد، ودفن فيها بعدهما العلّامة السيّد محمّد الأصفهاني.

وقد فجع العلم والعلماء بوفاته، ورثاه جمع من الشعراء والأعلام، معزّين فيه ابن عمّه آية الله المجدّد الشيرازي.

---

(١) الوصف للشيخ حمادي آل نوح، ينظر: ديوان محمّد بن سلمان آل نوح ٣٤٥/١ ـ ٣٤٦.

هلال المجد

الشاعر: السيّد أحمد الحسيني القزويني

راثياً بها حجّة الإسلام السيّد إسماعيل الشيرازي، ومعزّياً ابن عمّه سيّدنا آية الله المجدّد (قدّس سرّه):

مُصابٌ زَلْزَلَ الشُّمَّ الصِّعابا ... وَأَبْدَلَ مَوْرِدي بِالشَّهْدِ صابا

هَوَى عِنْدَ الكَمالِ هِلالُ مَجْدٍ ... تَهلَّلَ بِالسَّعادَةِ ثُمَّ غابا

ولَمَّا قَدْ نَعَى «آلِ إسماعِيلَ» ناعٍ ... لَهُ الدَّمْعُ آسْتَهَلَّ دَماً مُذابا

عَلَيْهِ آسْوَدَّ أُفْقُ العِلْمِ وَجْداً ... وكانَ بِأُفْقِ كُلِّ عُلاً شِهابا

هِزَبْرٌ طَالَما آفْتَرَسَ الرَّزايا ... بِهِ نُوَبُ الرَّدَى أَنْشَبْنَ نابا

وَأَضْحَى القَبْرُ وَهْوَ لَهُ عَرِينٌ ... وكانَ لَهُ عَرِينُ العِلْمِ غابا

أَيَحْلُو بَعْدَ بَيْنِكَ طِيبُ عَيْشٍ ... بِقُرْبِكَ قَدْ حَلا طَعْماً وَطابا؟!

ويُلبَسُ للسُّرُورِ ثِيابُ أُنْسٍ ... وَقَد عُوِّضْتَ بِالكَفَنِ الثِّيابا؟!

فَمَنْ يَرْجُو مِنَ الأَيَّام صَفْواً ... كَمَنْ يَرْجُو السَّرابَ لَهُ شَرابا

* * *

أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ثَناءً ... أَبا المَهْدِيِّ والعَلَمَ المُهابا

عَلَى الدُّنْيا لَعَمْرُكَ طالَ عَتْبِي ... بِما ساءَتْكَ لَوْ سَمِعَتْ عِتابا

تَعَزَّ لَكَ البَقاءُ فَكُلُّ حَيٍّ ... مَشَى فَوْقَ التُّرابِ يُرَى تُرابا

كَفَى «بِمُحَمَّدِ الحَسَنِ» المُرَجَّى ... لِنائِبَةٍ إذا ما الدَّهْرُ نابا

بِأَهْلِيكَ الأَئِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ ... تَعَزَّ وَإِنْ أَصابَكَ ما أَصابا

فَكَـمْ مَـنَحَتْ يَـداكَ لَـنا هِـباتٍ وكَـمْ فَـتَحَتْ مِـنَ الخَـيْراتِ بـابا
عُلاً فَـضْلاً هُـدًى وَنَـدًى وَعِـلْماً وَحِـلْماً لا أُحِـيطُ بِـهِ حِسـابا
أَبـا العَـلْياءِ أَنْتَ أَجَـلُّ قَـدْراً بِأَنْ تَسْـتَصْعِبَ النُّـوَبَ الصِّعابا
دَعـا الرَّحْـمانُ مَـن يَـهْوَى إِلَـيْهِ وَمُـذْ لَـبَّاهُ داعِـيَهُ أَجـابا
فَـيا قَـبْراً حَـوَيْتَ غَـزِيرَ عِـلْمٍ سَقاكَ مِنَ الرِّضـا البَـارِي سَـحابا

(سبائك التبر ١/٥٤ ـ ٥٥»

أبا الندى

الشاعر: الشيخ باقر حيدر

في رثاء حجّة الإسلام السيّد إسماعيل ومعزّياً سيّدنا ابن عمّه آية الله المجدّد (نوّر الله مرقده):

أَحُـــدا الرِّكـابِ تَـظُنُّهُ قَـدْ آبـا ... هٰـذا النَّـعِيَّ فَـما ظَـنَنْتَ صَـوابا

آذَنَّ أَيَّـــامُ الشَّـــبابِ تَـــرَحُّلاً ... وَبَـقِيتَ تَـطْلُبُ بَـعْدَهُنَّ شَـبابا

قَـدْ كُـنْتَ مُـدَّرِعاً أَحَـلَّكَ غـابَهُ ... عَـصْرُ الشَّبابِ فَـقَدْ نُـزِعْتَ الغَابا

دَفَـعَ الزَّمـانُ إِلَـيْكَ مِـنْهُ حَـمامَةً ... وَ ٱبْـــتَزَّ مَـفْرِقَكَ الغَـداةَ غُـرابـا

وَالدَّهْـرُ إِن صـافاكَ أَكْـدَرَ صَـفْوَهُ ... وَسَـقاكَ مَـمْزُوجاً أَسًـى ومُـصابا

مـا إِنْ سَقاكَ بِصابِ قُـرْبِ أَحِبَّةٍ ... إِلاَّ سَـــقاكَ فِـــراقَـهُمْ أَصْـوابـا

لا تَأْمَـــنَنَّ إِذا جَـرَتْ بِكَ خَـيْلُهُ ... فَتَرَى الجَمُوحَ كَما ٱمْـتَطَيْتَ عِرابا

فَـالدَّهْرُ إِن يَـضْحَكْ إِلَيْكَ بِسِنِّهِ ... فَـهُوَ الأَفـاعِي نَـضْنَضَتْ أَنْـيابا

عِـنْدِي مِـنَ الأَيَّـامِ مـا لَـو أَنَّـهُ ... قَـد مَسَّ أَيْسَـرُهُ الجَـنِينَ لَشـابا

رَكْبٌ بِـهِمْ غَـدَرَ الزَّمـانُ وصَـرْفُهُ ... وَهُـمُ ٱسْـتَرَقُّوا لِـلزَّمانِ رِقـابا

مَـلَؤُوا الزَّمـانَ مَـحاسِناً ومَـحامِداً ... إِنِّـــي لَأَمْـــلَؤُهُ كَـذاكَ عِـتابا

قَـدْ كُـنْتُ بَيْنَ أَحِبَّتِي وَرُبُـوعُهُمْ ... كـانَتْ تُـرِيحُ بِـها الوُفُـودُ رِكـابا

وَلَقَدْ مَـرَرْتُ عَـلَى المَـعالِمِ مُـنْشِداً ... «أَحْـــبِبْ بِـــتَيَّاكَ القِـبابِ قِـبابا»

أَغْـلَقْنَ لي بـابَ الهَـنا وَفَـتَحْنَ لي ... هٰـذِي الرُّبُـوعُ مِـنَ الأَسَـى أَبْـوابـا

كانَتْ زَواهِرَ فـي الدُّجَـى يُـهْدَى بِها ... حَـــتَّى تُـرَى لِـلْمُدْلِجِينَ شِـهابا

مَـنْ حَـلَّها أَمِـنَ الزَّمـانَ وصَـرْفَهُ ... لا ذائِـــدٌ فِـــيها وَلا حُـــجَّابا

فَـلَأَقْضِيَنَّ الدَّهْـرَ بَـيْنَ رُبُـوعِهِمْ ... وَلَأَتْـرُكَـنَّ دِيَـارَهُمْ مِـحْرابـا

وَلَأُغْـــرِقَنَّ طُـــلُولَهُمْ بِـمَدامِـعٍ ... حَـتَّى تَشُـقَّ بِـها السَّـفِينُ عُـبابا

وَلَأَقْـعُدَنَّ عَـلَى طَـرِيقِ وُفُـودِهِمْ ... أَنْـــعَى لِـــمُنْتَجِعِ العُـفاةِ سَـحابا

أَنْعَى الهُدَى لِلْمُهْتَدِي، أَنْعَى النَّدى ... لِلْمُعْتَفِي،أَنْعَى«لِهاشِمَ»مِـقْوَلاًوَخِطابا

أَنْـعَى لَـها عِـنْدَ الضَّـرِيبَةِ عَـضْبَها ... أَنْـعَى لَـها عِـنْدَ الطِّـعانِ حِـرابـا

غالَ الزَّمانُ أَبا النَّـدَى وأَخَـا النَّـدَى ... غَـــيْثاً وَلٰكِـنْ لَـمْ يَـجُدْ إِغْـبَابا

قَـمَرٌ تَكـامَلَ فِـي النَّـدَى أَوْدَى بِـهِ ... خَسْـفٌ فَـغابَ الجُـودُ لَـمَّا غـابا

مـا لِـلْوَرى لَـمْ يَـحْفُرُوا لَكَ حُـفْرَةً ... وَسْـطَ القُـلُوبِ فَـتَسْكُنَ الأَلْـبابا

إِنِّـي عَـذَرْتُهُمْ فَـفَقْدُكَ لَـمْ يَـدَعْ ... قَـلْباً يـحسّ فَأَسْكَـنُوكَ تُـرابـا

إِنِّي بِفَقْدِكَ مـا وَجَـدْتُ مِـنَ الوَرَى ... لي سـامِعاً أَوْ مَـنْ يُـجِيرُ جَـوابـا

أَثْكَلْتَ هٰذا الخَـلْقَ حَـتَّى لَـمْ أَجِـدْ ... إِلاَّ الحَسُـودَ فَكـانَ فِـيكَ مُـصابا

وَدَّ الكِـتابُ فَـلَوْ غَـدا لَكَ مَـضْجَعاً ... إِذْ كُـنْتَ فـي لَـفْظِ الكِـتابِ لُـبابا

لَـــمْ يَـدْفُنُوهُ غَـداةَ دَفْـنِكَ إِنَّـما ... كُـــنْتَ المَـعانِي فَـاسْتَرَدَّ خِـطابا

وبِـحارُ عِـلْمٍ مُـحَمَّدٍ قَـدْ شَـاقَها ... تَـغْدُو الضَّـرِيحَ وَلا تَـلُوحُ سَـرابـا

لَـيْسَ العَـجِيبُ بِأَنْ فُـقِدْتَ فَـإِنَّما ... قَـــدْ رُحْتَ تَـبْلُغُ لِـلْعُلى أَسْـبابا

إِنَّ العَجِيبَ مِنَ البَسِـيطَةِ كَـيْفَ قَـدْ ... وَسِـعَتْ نَـداكَ وَلَـوْ تَكُـونُ رِحـابا

مـا خِـلْتُ يـا أُنْسَ الزَّمـانِ بِأَنَّـنِي ... أَبْـــقَى وَأَقْـرَعُ مِـنْ رِثـائِكَ بـابا

فَـلَأَنْظِمَنَّ مِـنَ الرِّثـاءِ حُشـاشَتِي ... حَـــتَّى تُشَـــيِّعَ غَـــائِباً مـا آبـا

مـا بَـعْدَكَ الرَّوْضُ الأَنِيقُ بِـرائِـقٍ ... يـا مُـجْتَلاهُ وَلا العِـذابُ عِـذابـا

لا هَضْبُها هَضْبٌ سِوَى أَنَّ الأَسَى ... أَرْسَى عَلَيَّ مِنَ الشُّجُونِ هِضابا

أَعْظِمْ بِخَطْبِكَ نازِلاً غَيْرَ آنَّهُ ... قَدْ مَسَّ هٰذا الصَّابِرَ الأَوَّابا

لا تَفْزَعَنَّ مِنَ الزَّمانِ وَصَرْفِهِ ... فَاللَّيْثُ في خَدْشٍ يُحَدِّدُ نابا

وَالدَّوْحُ إِن كانَ الرَّطِيبَ أَرُومَةً ... يَذْوِي بِهِ فَرْعٌ وفَرْعٌ نابا

وَالخَطْبُ إِنْ كانَ العَظِيمَ عَلَى الفَتَى ... كانَ العَظِيمُ مِنَ الإِلهِ ثَوابا

في أُفْقِ مَجْدِكَ فَرْقَدانِ تَسامَيا ... كَمْ وافِدٍ قَدْ أَهْدَيا وَرِكابا

بِأَكُفِّ جُودِهِما جَداوِلُ مِن نَدًى ... فاضَتْ إِذا غِضْنَ البِحارُ عُبابا

لاَ زِلْتَ في كَفٍّ تُفِيضُ بِها العِدَى ... بَطْشاً وَدُمْتَ بِأُخْتِها وَهَّابا

ويَدُومُ بَيْتُكَ ما السَّماءُ تَرافَعَتْ ... سُمْكاً إِلَى رَفْعِ العُفاةِ جَنابا

وَسَقَى الإِلٰهُ بِعَفْوِهِ وَرِضائِهِ ... قَبْراً بِهِ «آسْمَاعِيلُ» باتَ سَحابا

«سبائك التبر ١/٥٦ ـ ٥٩»

أبا الأمجاد

الشاعر : مجهول

في رثاء المرحوم حجّة الإسلام السيّد إسماعيل وتعزية سيّدنا آية الله المجدّد (قدّس سرّه) ابن عمّه، ومادحاً شبليه:

صُرُوفَ الدَّهْرِ غِلْتِ لَنا عَمِيدا ... وَسُمْتِ الصَّارِمَ الماضِي غُمُودا

وَأَلْبَسْتِ العُلُومَ بُرُودَ حُزْنٍ ... أَحَلْتِيها لِعُظْمِ الخَطْبِ سُودا

وَأَدْرَسْتِ المَدارِسَ فَهْيَ تَبْكِي ... عَلَيْهِ الدَّهْرَ لاطِمَةً خُدُودا

وَقَدْ أَجْرَيْتِ حُمْرَ الدَّمْعِ حَتَّى ... أَبَتْ عَيْنايَ إلاَّ أَنْ تَجُودا

وَقَدْ أَضْرَمْتِ في الأَحْشاءِ ناراً ... أَبَتْ مِنْ بَيْنِ أَضْلاعِي خُمُودا

أَإِسْماعِيلُ بَعْدَكَ قَدْ فَقَدْنا ... لَذِيذَ النَّومِ والعَيْشَ الرَّغِيدا

أَإِسْماعِيلُ لَيْتَكَ كُنْتَ حَيّاً ... وَإِنِّي لَيْتَنِي كُنْتُ الفَقِيدا

«أَبا عَبْدِ الحُسَيْنِ» نَأَيْتَ عَنَّا ... وَصافَحْتَ الجَنادِلَ واللُّحُودا

«أَبا عَبْدِ الحُسَيْنِ» يَعِزُّ أَنِّي ... نَشَدْتُ مِنَ الرِّضا فِيكَ القَصِيدا

أَيا بَدْرَ السُّعُودِ نَعاكَ ناعٍ ... مِنَ الأَحْزَانِ أَلْبَسَنَا بُرُودا

أَيَدْرِي مُذْ نَعَى مَنْ قَامَ يَنْعَى؟ ... نَعَى البَحْرَ الَّذِي قَدْ فاضَ جُودا

لَئِنْ فارَقْتَنا آياً لَعَمْرِي ... فَإِنَّ لَنا لَقُرْآناً مَجِيدا

إِماماً سَيِّداً سَنَداً عَلِيماً ... حَكِيماً حاكِماً فَرْداً وَحِيدا

جَواداً عَمَّ نائِلُهُ البَرايا ... وَطَوَّقَ للنَّدَى والجُودِ جِيدا

فَـقِيهاً لَـوْ عَـرا الفِـقْهَ آنْـدِراسٌ لَـــعادَ بِـــفِكْرِهِ غَـضّاً جَـدِيدا

* * *

أَبــا الأَمْـجادِ صَـبْراً عِـنْدَ خَـطْبٍ يُـهَوِّنُ سَـهْلُهُ الصَّـعْبَ الشَّـدِيدا
تَسَلَّ عَـنِ المُـصابِ بِـخَيْرِ شِـبْلٍ «مُـــحَمَّدٍ» المُـعَدِّ لَـنا عَـمِيدا
خِصالُ الفَضْلِ قَدْ جُـمِعَتْ لَـدَيْهِ وَجُـودُ يَـدَيْهِ قَـدْ مَـلَأَ الوُجُـودا
وبِـالشَّهْمِ الأَغَـرِّ أَخِـي المَـعالي «عَـلِيٍّ» مَـنْ سَـمَا العَـلْيا صُـعُودا
هُـما فَـرْعانِ مِـنْكَ وَأَنْتَ لَـيْثٌ وَشَأْنُ الأُسْـدِ أَنْ تَـلِدَ الأُسُـودا
فَـــدُمْتُمْ لِـلْبَرايـا كَـهْفَ عِـزٍّ وَلِـلشَّرْعِ المُـنِيفِ عُـلاً عَـمُودا

«سبائك التبر ١/٢١٧ ـ ٢١٨»

أبا الحسين

الشاعر : مجهول

في رثاء المرحوم حجّة الإسلام السيّد إسماعيل وتعزية ابن عمّه سيّدنا آية الله المجدّد (قدّس سرّه):

أَتُـرانـي بَـلَغْتُ فـي الحُبِّ عُـذْرا ... أَنَّ قَـلْبي لِـلْوَجْدِ أَضْـحَى مَـقَرّا
وَلَـوَ آنِّـي مِـنَ الأَسَـى ذُبْتُ دَمْـعاً ... مِـنْ جُـفُونِي لَكُـنْتُ بِـالعُذْرِ أَحْـرَى
يا عَقِيدي في الوَجْـدِ حَسْبُكَ مِنْها ... قُـرْحَةً أَعْـيَتِ المُـداوِيـنَ سَـبْرا
قُـلْ لِـدَهْياءَ طَـوَّحَ الدَّهْـرُ فِـيها ... عَـلَماً فـي ذُرَى العُـلَى مُشْـمَخِرّا:
يـا لَـوَى كَـفَّكِ الحِـمامُ لإِرْدَا ... واحـدِ النَّـيِّراتِ وَجْـهاً أَغَـرّا
نِـعْمَ مَأْوى الطَّـرِيدِ إِنْ نـابَهُ الدَّهْـ ... ـرُ ولَـمْ يُـلْفِ مِـنْهُ يَـوْماً مَـفَرّا
نِـعْمَ غَـيْثُ العُـفاةِ إِنْ بَـخُلَ القَـطْـ ... ـرُ وَأَضْـحَى وَجْـهُ الثَّـرَى مُـقْشَعِرّا
نِعْمَ طَوْدُ الحِجَى إِذا الخَطْبُ أَرْسَـى ... بِـمُلِمٍّ أَضْـحَى لَـهُ الطَّـوْدُ ذَرّا
يا فَقِيداً طَوَى الرَّدَى مِـنْهُ تَـحْتَ التُّـ .... ـرْبِ رُمْـحاً لَـدْناً وَلَـيْثاً هِـزَبْرا
وَوَقُـوراً إِنْ زَلْـزَلَ الأَرْضَ خَـطْبٌ ... كـانَ مِـنْ يَـذْبُلٍ عَـلَيْها أَقَـرّا
وَجَـواداً إِنْ جَـفَّ ضَـرْعُ الغَـوادِي ... راحَ فـي المَـحْلِ يُـمْطِرُ الكَـفَّ تِـبْرا
لَـمْ تُـجاوِزْ سِـنَّ الكُـهُولِ وَلٰكِـنْ ... جُـزْتَ سَـبْقاً مَشـايِخَ الحَـزْمِ طُـرّا
إِنَّ سُـقْماً راخَـى قُـواكَ لَأَرْخَـى ... مِـنْكَ كَـفّاً شَـدَّتْ مِـنَ الدِّيـنِ ظَـهْرا
مـا تَسَـرَّى بِـجِسْمِكَ الدَّاءُ إِلَّا ... وَالرَّدَى في حَشَـى المَعالي تَسَـرَّى
سَـاوَرَتْني مِـنَ الرَّدَى فِـيكَ أَفْـعًى ... لَـيْسَ يَـبْرا لَـدِيغُها لَـيْسَ يَـبْرا
نَـفَثَتْ فِـي صَـمِيمِ قَـلْبِي فَكـانَتْ ... يَـابنَ وُدِّي بِـنَفْثَةِ الصِّـلِّ أَحْـرَى

أَيُّ جُـلَّى بِسـاحَةِ الدِّيـنِ أَرْسَتْ ... تَـنْسِفُ الطَّـوْدَ كُـلَّما الطَّـوْدُ قَـرّا

أَيُّ عَضْبٍ مِـنْ حَـدِّ «هـاشِمَ» فَـلَّتْ ... حِـينَ أَبْـدَى بِـجَبْهَةِ الدَّهْـرِ أَثْـرا

جَـدَّ فِـيهِ النَّـاعِي فَـقُلْتُ: تَأَمَّـلْ ... وَلَكَ السُّـوءُ لَـمْ تُـحِطْ فِيهِ خُبْرا

وَتَـرَفَّقْ بِـها حَشًـى لِـيَ كـادَتْ ... وَيْكَ مِـنْ بَـيْنِ أَضْـلُعِي أَنْ تَـفِرّا

وَتَـماسَكْتُ أَنْ يَـخِفَّ بِـحِلْمِي ... وفُـؤادِي بـالنَّعْيِ قَـدْ طـارَ ذُعْـرا

فَـرَمانِي بِـها تَـبارِيحَ وَجْـدٍ ... أَنْشَـبَتْ فـي حَشـايَ نـاباً وَظُفْرا

وَلَـعَمْرُ النَّـاعِي لَـقَدْ كـانَ خَـطْباً ... جَـلَلاً لا يُـطاقُ بِـالفَمِ ذِكْـرا

غـالَكَ الحَـتْفُ نـاعِياً مِـنْهُ راحَتْ ... تَـتَشَكَّى الأَسْـماعُ لِـلْحَشْرِ وَقْـرا

أَيُّ يَـوْمٍ تَـفَرَّغَ الدَّهْـرُ فـيهِ ... فَـرَماهُ بِـصائِبِ المَـوْتِ سِـرّا؟!

وَهْـوَ مِـنْهُ بِكُـلِّ لَـمْحَةِ طَـرْفٍ ... يَـتَلَقَّى حـالَيْنِ نَـهْياً وأَمْـرا

أَتُـرَى مِـنْهُ غَـفْلَةً أَمْ أَتـاهُ ... وافِـداً يَسْـتَمِيحُ كَـفَّيْهِ وَفْـرا؟

فَـرَماهُ بِأَسْـهُمِ الحَـتْفِ فـي كَـفٍّ .... لَـهُ تَـحْتَها «تَأَبَّـطَ شَـرّا»

أَمْ رَأَى هـاشماً عَـلَى الضَّـيْمِ قَـرَّتْ ... فَـهْيَ لا تَسْـتَطِيع تُـدْرِكُ وِتْـرا؟

* * *

أَيُّـها الرَّاكِبُ المُـجِدُّ تَـحَمَّلْ ... نَـفْثَةً طـالَما بِـها ضِـقْتُ صَـدْرا

وَأَثِـرْها عَـلَى الوَحَـى يَـعْمَلاتٍ ... لِـلْفَلا كَـمْ فَـرَيْنَ بِـالسَّيْرِ نَـحْرا

وَأَرِحْـها فـي حَـيْثُ أَعْـلامُ «عَـمْرٍو» ... بِـالمَنايا يَـخْفِقْنَ سُـوداً وَحُـمْرا

وتَـعَمَّدْ بِـهِ جَـحاجِحَ «فِـهْرٍ» ... عَـتَباً يَسْـتَهِيجُ لِـلْمَوْتِ «فِـهْرا»

قُـلْ لَـها: زَلْـزَلَ الرَّدَى مِـنْكِ طَـوْداً ... حِـينَ أَرْسَـى بِـهِ الوَقـارُ فَـخَرّاً

وَقَـناةً بِـها انْـتَظَمْنَ المَـنايا ... سـامَ قَسْـراً مِـنْها الأَنـابِيبَ نَـثْرا

وَحُساماً عَضْبَ المَضارِبِ كَمْ قَدْ ... رَدَّ عَنْكِ الأَيّامَ تَأْلَمُ عَقْرا

فُلَّ مِنْهُ ذاكَ المَضاءُ فَأَوْدَى ... وَمِنَ الغِمْدِ راحَ يَعْتاضُ قَبْرا

طامِنِي يا «مَعَدُّ» للضَّيْمِ جَأْشاً ... وَادَّعِي أَنَّ ذاكَ قَدْ كانَ صَبْرا

يالَحَاكِ الإلٰهُ جُلَّى أَلَمَّتْ ... بِأَسًى غادَرَ المَحاجِرَ عَبْرَى

رَحَلَتْ مِنْ «أَبِي الحُسَيْنِ» بِغَمْرٍ ... شَحَنَ الخافِقَيْنِ جُوداً وَبِرّا

فَتَعاطَتْ لَهُ القُلُوبُ وَجِيباً ... لَمْ يَدَعْ مُهْجَةً لَها غَيْرَ حَرَّى

فَاحْتَسَيْناهُ كَأْسَ فَقْدٍ سَكَرْنا ... فِيهِ حُزْناً وَما اعْتَصَرْناهُ خَمْرا

وَصَحَوْنا وما صَحَوْنا وَلٰكِنْ ... غَمَراتٌ تُصَحِي لِتُعْقِبَ سُكْرا

رَفَعَتْ نَعْشَهُ الأَكُفُّ فَراحَتْ ... أَعْيُنُ النَّجْمِ تَنْظُرُ النَّاسَ شَزْرا

حَسَداً أَنْ تَفُوزَ فِيهِ بِذِكْرٍ ... مِنْهُ تُمْسِي تَخْتالُ زَهْواً وَكِبْرا

فَتَهاوَتْ مِنَ البُرُوجِ تُنادي: ... أنا يا نَعْشُ فِيكَ بالحَمْلِ أَحْرَى

فَاسْتَبَدَّتْ بِحَمْلِهِ وَتَرَقَّتْ ... فِيهِ لِلأُفْقِ تَرْكَبُ الشَّمْسَ ظَهْرا

هَلْ سَمِعْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ بِابْنِ نَعْشٍ ... جَلَّ في الأَرْضِ والسَّماواتِ قَدْرا؟!

* * *

يا سَمِيَّ الذَّبِيحِ دَعْوَةَ ناءٍ ... فِيكَ أَمْسَى مُتَيَّمَ القَلْبِ مُغْرَى

كُلَّما ازْدادَ مِنْكَ بِالذِّكْرِ وَصْلاً ... مِنْكَ زادَتْهُ رَقْدَةُ المَوْتِ هَجْرا

أَيُّ يَوْمٍ لِلْعَيْشِ يَحْلُو وَفِيهِ ... لا أَرَى ذٰلِكَ المُحَيَّا الأَغَرّا؟

مَنْ عَذِيري مِنْ لائِمٍ لَيْسَ يَلْوِي ... فِيكَ يَرْمِي الأَحْشاءَ بِالعَذْلِ جَهْرا؟

جاءَنِي مُسْعِداً فَلَمّا رآنِي ... ضاقَ مَنْ عِنْدَهُ بِوَجْدِيَ صَدْرا

فَتَوَلَّى يَرُوضُ صَعْبِي لِأَسْلُوْ ... وَسُلُوِّي في حَيْثُ أَنْتَ اسْتَقَرّا

كَـيْفَ أَسْلُو والشَّـوْقُ مِـنْكَ بِـقَلْبِي ... كُـلَّ آنٍ يـا بَـدْرُ يُـحْدِثُ ذِكْـرا؟!
يـــا بَـــعِيداً يُـقَرِّبُ الذِّكْـرُ مِـنْهُ ... نـــائِياً فـــيهِ شَـطَّتِ الدَّارُ قَسْـرا
لَكَ أَمْسَتْ مَـدارِسُ العِـلْمِ حُـزْناً ... كـاسِفاتِ الأَضْـواءِ شُـعْثاً وَغُـبْرا
إِن تَكُـنْ أَظْـلَمَتْ فَـغَيْرُ عَـجِيبٍ ... بَـدْرُها مِـنْكَ فـي اللُّحُودِ اسْتَسَرّا

* * *

قَـلِقَ الصَّـبْرُ فـي مُـصابِكَ حَـتَّى ... راضَـــهُ حُـــجَّةُ الإِلٰـــهِ فَـــقَرّا
يـا عَـلِيماً يَـرْمِي الغُـيُوبَ بِـفِكْرٍ ... لَيْسَ يُخْطِي مِنْها ـ وحاشَاهُ ـ نَـحْرا
وجَـلِيداً يَـطْوِي عَـلَى الحُزْنِ قَلْباً ... لَـــيْسَ يَـنْفَكُّ يَـقْتُلُ الرُّزْءَ صَـبْرا
وَرَكِـيناً يَـلْقَى الخُـطُوبَ بِـحِلْمٍ ... أَمَـــرَ الهَـــضْبَ راسِـياً أَنْ تَـقَرّا
قَـدْ قَـتَلْتَ الأُمُـورَ خُـبْراً فَـماذا ... بِـــالتَّسَلِّي نَـزِيدُكَ اليَـوْمَ خُـبْرا؟
كُـلَّما مَـضَّكَ الأَسَـى زِدْتَ صَبْراً ... عـادَةُ اللَّـيْثِ كُـلَّما هِـيجَ يَـضْرَى
فَـإِذا قـالَ قـائِلٌ لكَ: صَـبْراً، ... بِـالرَّزايـا فَـإِنَّهُ قـالَ هُـجْرا
أَوَلَسْتَ الَّـذِي إِذا نـابَ خَـطْبٌ ... تَـتَأَسَّى بِـصَبْرِهِ النَّـاسُ طُـرّا؟
لَكَ أَلْـقَتْ رِئَـاسَةُ الدِّيـنِ مِـنْها ... مِـقْوَداً لَـمْ يُـطِعْ لِـغَيْرِكَ أَمْـرا
وَأَحَـلَّتْكَ رُتْـبَةً حَسَـدَ البَـدْ ... رُ بِـها مِـنْكَ فـي تَـجَلِّيكَ بَـدْرا
لَكَ رَأْيٌ بِـثاقِبٍ مِـنْهُ كَـمْ قَـدْ ... شَـقَّ مِـنْ غَـيْهَبِ العَـوِيصاتِ فَـجْرا
لَكَ كَـفٌّ لَـوِ اسْـتَقَلَّتْ غَـماماً ... لَأَتَـى يَسْـتَمِيحُها الغَـيْثُ قَـطْرا
فَـابْقَ لا رَوَّعَ الرَّدَى لَكَ سِـرْباً ... بَـعْدَ هٰـذا وَلا عَـصَى لَكَ أَمْـرا
وَالَّـذِي هَـوَّنَ الرَّزِيَّـةَ خَـطْباً ... كُـلُّ بـاقٍ يَـفْنَى وَإِنْ جَـلَّ قَـدْرا

«سبائك التبر ١/ ٣٦٦ ـ ٣٧١»

قطب المفاخر

الشاعر : مجهول

في رثاء العلّامة الحجّة الفقيه السيّد إسماعيل الشيرازي وتعزية ابن عمّه الإمام المجدّد:

أَتَتْكَ تَجُوبُ السَّهْلَ والحَزْنَ والوَعْرا ... بَدِيعةُ حُسْنٍ تُخْجِلُ الشَّمْسَ وَالبَدْرا

عَقِيلَةُ فِكْرٍ لَوْ تَراءَتْ لِذِي نُهًى ... لَطارَ بِها شَوْقاً وَلَمْ يَسْتَطِعْ صَبْرا

وَلَوْ سَمِعَ المَوْتَى نَشِيداً لَها إذاً ... لَراحُوا نَشاوَى مِنْ عُذُوبَتِها سَكْرى

تَحَيَّرتِ الأَذْهانُ مِنْ حُسْنِ سَبْكِها ... فَأَمْسَتْ حَيارى لا تُحِيطُ بِها خُبْرا

وراقَتْ ذَوِي الأَلْبابِ حُسْناً فَأَصْبَحَتْ ... تُكَرِّرُها إذ لا تَمَلُّ لَها ذِكْرا

لَقَدْ أَقْلَبَتْ وَالشَّوْقُ في القَلْبِ ثابِتٌ ... تَؤُمُّ زَعِيماً أَزْهَرَتْ فِيهِ سامَرّا

تَراهُ إذا ما اللَّيْلُ أَرْخَى سُدُولَهُ ... وَأَزْهَرَتِ الخَضْرا وأَوْحَشَتِ الغَبْرا

بِمِحْرابِهِ قَدْ قامَ نَحْوَ إِلٰهِهِ ... وَأَدْمُعُهُ تَنْهَلُّ مِنْ عَيْنِهِ حُمْرا

فَلَوْ سَأَلَ الرَّحمانَ إِحْياءَ مَنْ مَضَى ... مِنَ الأُمَمِ الماضِينَ أَحْياهُمُ طُرّا

هُوَ اليَوْمَ أَضْحَى لِلْمَفاخِرِ قُطْبَها ... بَلَى وَهْوَ في عِلْمِ الإِلٰهِ غَدا بَحْرا

تَسَنَّمَ فَخْراً ذِرْوَةَ المَجْدِ والعُلى ... فَطاوَلَ في عَلْيائِهِ أَنْجُمَ الخَضْرا

وَخُصَّ بِأَحْكامِ الإِلٰهِ فَأَصْبَحَتْ ... مَلائِكَةُ الرَّحْمانِ في دارِهِ تَتْرَى

وَقَدْ جَعَلُوهُ العَالَمُونَ وَسِيلَةً ... إلى اللهِ مَهْما تَحْمِلُ الذَّنْبَ وَالوِزْرا

فَجَدَّدَ رَسْماً لِلشَّرِيعةِ بَعْدما ... أَرادَ ذَوُو الإِلْحادِ إِعْفاءَهُ قَسْرا

وَنـــالَ مِـــنَ العَـلْياءِ أَبْـعَدَ غـايَةٍ ... فَأَضْحَى عَلَى كُلِّ الوَرَى شامِخاً فَخْرا

وَقَـبَّلَ مِـنْهُ البَـدْرُ وَجْـهاً لَـطالَما ... بِـهِ شَـقَّ مِـنْ لَـيْلِ الضَّـلالِ لَـنا فَـجْرا

وَأَحْـــرَزَ بِـالْعِرْفانِ عِـلْماً لَـوَ ٱنَّـهُ ... تَـجَسَّمَ أَضْـحَى مِـنْ غَـزارَتِـهِ بَـحْرا

وَلَمْ يَسْتَطِعْ كُـلُّ الوَرَى حَـصْرَ فَـضْلِهِ ... فَـلا عَـجَبٌ أَنْ لا أُطِـيقَ لَـها حَـصْرا

فَـلَوْ أَنَّ مـا فـي حَـيِّزِ الكَـوْنِ نـاطِقٌ ... يُـوَفِّيهِ يَـوْماً عَـنْ صَـنائِعِهِ شُكْـرا

لَـمَا ٱسْـطَاعَ مِـعْشارَ الَّـذِي قَـدْ أَفَـادَهُ ... مِنَ الجُودِ كَلَّا بَلْ وَلَمْ يُـدْرِكِ العُشْـرا

هُوَ الطَّوْدُ حِلْماً لَـمْ يُـزَعْزِعْهُ حـادِثٌ ... سِوَى حادِثٍ بِـالأَمْسِ قَـدْ زادَهُ صَـبْرا

دَهاهُ بِمَوْتِ الشَّهْمِ ذِي المَجْدِ والعُلى ... أَخِي الشَّرَفِ الوَضَّاحِ من «مُضَرِ الحَمْرا»

فَـــتًى طَـبَّقَ الآفـاقَ نَشْـرُ عَـلائِهِ ... وَمِنْ طِيبِهِ أَضْحَى الوَرَى تَنْشَقُ العِطْرا

فَـتًى طـالَما كَـفَّاهُ أَغْـنَتْ عُـفاتَها ... وَأَهْـمَتْ عَـلَيْها مِـنْ أَنـامِلِها تِـبْرا

لِفُقْدانِ «إِسْماعِيلَ» فـي المَـجْدِ ثَـلْمَةٌ ... لَها الدَّهْرُ مِنْ «عَمْرِو العُلى» قَصَمَ الظَّهْرا

فَـلَوْلاكَ يـا بَـحْرَ الهِـدايَـةِ بَـعْدَهُ ... لَـوَدَّتْ «نِـزارٌ» لَـوْعَةً تَسْكُـنُ القَـبْرا

وَلٰكِـنَّما فـي الكَـوْنِ أَنْتَ وَمَـنْ رَأَى ... كَمِثْلِكَ مَـوْجُوداً رَأَى الآيـةَ الكُـبْرَى

لِأَنَّكَ مَأْوَى الخَـــافِقِينَ وَمَـــفْزَعٌ ... لِمَنْ جاءَ يَشْكُو اليَوْمَ مِنْ دَهْرِهِ العُسْرا

أَلَسْتَ زَعِـيمَ المُـؤْمِنِينَ جَـمِيعِهِمْ ... وَأَنَّكَ سِـــرُّ اللهِ فـي هٰـذِهِ الغَـبْرا

وَحَسْبُكَ مِنْ لَيْثٍ بِشِبْلَيْنِ مِـنْكَ فِـي ... عَرِينِ العُلَى قَدْ شارَفا المُشْتَرِي قَـدْرا

وَغَـيْثَيْنِ لَـمْ تَـبْرَحْ عَـلَيْنا يَـداهُـما ... إِذا المَحْلُ أَرْسَى يَقْطُرانِ النَّدَى الغَمْرا

«مُحَمَّدُ» أَمْسَى فِي سَما الفَضْلِ والهُدَى ... «عَلِيّاً» وَحَسْبُ الدِّينِ في ذٰلِكُمْ فَـخْرا

فَـــيا حُـجَّةَ اللهِ الَّـتي فـي عِـبادِهِ ... وَيـا عـالِماً لِـلْعِلْمِ أَسْكَـنْتَهُ الصَّـدْرا

زَفَـفْتُ إِلَـيْكَ اليَـوْمَ مِـنِّي كَـرِيمَةً مُـــهَذَّبةً لَأْلاؤُهـــا أَخْـــجَلَ الدُّرّا
بِـــغَيْرِ صَـــداقٍ غَـيْرَ أَنَّ قَـبُولَكُمْ لَها هُوَ أَضْحَى اليَوْمَ مِنْكَ لَـها مَـهْرا
لَـقَدْ صُـغْتُها والقَـلْبُ شَـوْقاً يَـحُثُّنِي لِـتُبْصِرَ عَـيْني حُسْـنَ طَـلْعَتِكَ الغَـرّا

«سبائك التبر ١ /٤٣٧ ـ ٤٣٩»

قمقام فهر

الشاعر: الشيخ حمادي آل نوح الحلّي

في تعزية سيّدنا آية الله المجدّد (قدّس سرّه) بوفاة ابن عمّه حجّة الإسلام الميرزا إسماعيل (طاب ثراه):

سَلْ غَدِيرَ العُلَى يُجِبْكَ الغَدِيرُ: أَخْفَتِ العِيدَ في الرِّمالِ القُبُورُ
وَاسْتَسرَّتْ لَوامِعُ الفَضْلِ جَهْراً في ثَرَى الأَرْضِ فَاسْتَسَرَّتْ سُرُورُ
أَيُّها العِيدُ إِنَّما أَنْتَ عِيْدٌ حَيْثُ طَرْفُ الإِسْلامِ فِيكَ قَرِيرُ
عُدْتَ تَسْتَخْرِجُ القُلُوبَ شَظاياً مِنْ حَشا الدِّينِ يَنْتَضِيها الزَّفِيرُ
يَنْتَضِيها الزَّفِيرُ عَنْ كُلِّ قَلْبٍ مِنْ تَباريحِهِ الحُلُومُ تَطِيرُ
يا لَقَوْمِي لِبِكْرِ خَطْبٍ عَرانِي أَنْكَرَتْ وَقْعَهُ الخُطُوبُ البُكُورُ
بَزَّنِي في طُرُوقِهِ بَدْرَ سَعْدٍ حُسْنُهُ تَسْتَضِيءُ مِنْهُ البُدُورُ
وَخَبا في قَرارَةٍ مِنْهُ وارَتْ قَمَرَ السَّعْدِ وَهْوَ لَيْثٌ هَصُورُ
لَيْثُ غِيلٍ يَمِيسُ في بَحْرِ عِلْمٍ تَجْتَدِي رَشْحَ ضَفَّتَيْهِ البُحُورُ
وَسَنا مَحْفَلٍ ورَوْضَةُ أُنْسٍ وَلِوا مَجْرِ جَحْفَلٍ مَنْشُورُ
يا رَواسِي الهُدَى مَقالَةَ صِدْقٍ فِي نَداها الشُّمُّ الرَّواسِي تَمُورُ
عَصَفَتْ في ثَبِيرِ رُشْدِ «نِزارٍ» زَعْزَعٌ فَانْطَوَى الأَشَمُّ الثَّبِيرُ
وَانْطَفَتْ في الثَّرَى ذُبَالَةُ نُسْكٍ لِانْطِفاها شُهْبُ السَّماءِ تَمُورُ

* * *

يـــا صَـــرِيعَ القَـــضا إجـابَةَ داعٍ فَـــلَها أَعْـــيُنُ البَـــصائِرِ عُـــورُ
كَـيْفَ أَوْدَى بِكَ القَـضاءُ صَـرِيعاً وعَـــلَيْهِ أَبُـــو الضَّـــرِيعِ أَمِـيرُ؟!
لَكَ ـ إن قُـــلْتُ ـ فـاطِمُ الطُّـهْرُ أُمٌّ وَأَبُـــوكَ الهـــادِي البَشِـيرُ النَّـذِيرُ
قَـــدْ تَـجَلَّتْ لَكَ المَـراتِبُ حَـتَّى نِـــلْتَها والقَـــضَا لَكَ المَأْمُـــورُ
بُـــثَّنِي مـــا بِـها أَبُـثُّكَ مـا بِـي حِـــينَ وافَـــى مُـــبَشِّرٌ وبَشِـيرُ
قَـــبَّلَتْ وَجْـــهِيَ المُـعَزُّونَ لَـمَّا قَـــبَّلَتْ بَـــهْجَةً يَـدَيْكَ الحُـورُ
وَسَـــقانِي نَـــواكَ دَمْـــعِيَ رَنْـقاً مُـــذْ غَـدا مَـزْجَ نَـهْلِكَ الكـافُورُ
أَجْـرَعُ الدَّمْـعَ فِـيكَ رَنْـقاً مَـهِيناً وَيُـــصَفَّى لَكَ الشَّـــرابُ الطَّـهُورُ
وَأُراعِـــي لِـــقاكَ آنـــاً فَآنـــاً واثِـقاً فِـيكَ مِـنْ حِسـابِي تُـجِيرُ
أَنْتَ سِـــبْطُ النَّـــبِيِّ وَابْـنُ أَخِـيهِ نـــافِذِ الأَمْـــرِ وافَـــقَتْهُ الأُمُـــورُ

* * *

رَوِّعِـي السِّـرْبَ يـا بُـغاثَ البَـوادِي ثَكِـــلَتْ أَجْـــدَلَ البُـزاةِ الصُّـقُورُ
وَأْمَـــنِي مَـــنْسَرَ القُـطامِيِّ بَـطْشاً فَـــلَقَدْ صَـــرَّحَتْ نَـعاهُ النُّسُـورُ
مَـــن يَـرُدُّ العِـدَى بِـقَوْلَةِ فَـصْلٍ ضِـمْنَ إِيْـجازِها الخِـطابُ الكَثِيرُ
وَيُسَـــــقِّيهِمُ مُـــجاجةَ حَـــزْمٍ عَـــــرَّفَتْهُمْ أَنَّ الزُّلالَ سَـــــعِيرُ
هَشَـمَ الدَّهْـرُ أَنْـفَ قَـمْقامِ «فِـهْرٍ» وعَـنِ الدَّهْـرِ بـاعُ «فِـهْرٍ» قَـصِيرُ
وَلَـــوَى فِـــهْرَ جِـيدِهِ عَـنْ دَواهٍ وَلِـــعَتْ فِـيهِ وَهْـوَ سَـيْفٌ أَثِـيرُ
طَـوَّحَتْ فـي سَنامِ «فِـهْرٍ» فَأَوْدَتْ بِـالذُّرَى مِـنْهُ حَيْثُ يَـعْنُو الصَّـبُورُ
وَعَـلَى «فِـهْرَ» أَنْ تُـرَدِّي جُسُـوماً دُون قَـــمْقامِها وتُـــدْمَى النُّـحُورُ
لَـــوْ تَـــبَدَّتْ لَكَ المَـنايا رِعـالاً تَـــتَوالَـــى يَـقْفُو الزَّفِـيرَ النَّـفِيرُ

كُـــلُّ مِـــرْقالَةٍ وبَـــيْنَ يَـــدَيْها ... لِـــلِّقا مِـــنْكَ يُـــرْعِدُ العَـــنْقَفِيرُ

لَـــتَصَدَّى لَـــها بِشُـــهْبِ العَـــوالي ... مِـــنْ بَـــنِي غـــالِبٍ خَـــطِيرٌ خَـــطِيرُ

كُـــلُّ ذِي صَـــعْدةٍ يُـــؤَدِّي انْـــهِياكاً ... لِشَـــبَاها قَـــلْبُ الكَـــمِيِّ القَـــتِيرُ

مُـــقْدِمٌ لا يَـــرَى الحِـــمامَ مُـــرِيباً ... وَبِـــصَمْصامِهِ الحِـــمامُ المُـــبِيرُ

مِـــنْ مَـــقادِيمَ لو دَهَـــى المَـــوتُ عـــادٍ ... ظِـــلَّ أَحْـــيائهمْ وَعَـــزَّ النَّـــصِيرُ

لَأَتَـــوا بِـــالظُّبَى عَـــلَى المَـــوْتِ حَتَّى ... فَـــنِيَ المَـــوتُ والظُّـــبَى المَشْـــهُورُ

بِـــاخْتِيارِ الأَبْـــدالِ بَـــرَّ، لَـــدَيْها ... بَـــدَلَ البَـــرْحِ جَـــنَّةٌ وحَـــرِيرُ

وَانْـــتَقَى «إِسْـــماعِيلُ» أَبْـــراجَ عَـــدْنٍ ... مَـــنْزِلاً حِـــينَ راقَـــهُ التَّـــخْيِيرُ

سَـــلَّ بَـــرْحَ الدُّنْـــيا لِشُكْـــرِ المَساعِي ... وافِـــرَ النُّسْكِ إِذْ عَـــراهُ الشُّكُـــورُ

وَسَـــرَى نَـــعْشُهُ فَـــقُلْتُ لِـــفِكْرِي: ... سارَ فـــي الأُفْـــقِ كَـــوْكَبٌ أَمْ سَـــرِيرُ؟

ســـارَ فـــي الأُفْـــقِ كَـــوْكَباً وَسَـــناهُ ... يَـــتَلالا مِـــنْهُ التُّـــقَى وَالخِـــيرُ

نَـــيِّرٌ فـــيهِ يُـــصْعَقُ الشَّـــهْمُ قَسْـــراً ... إِنْ عَـــرا الشَّـــهْمَ مِـــنْ حَـــواشِـــيهِ نُـــورُ

شَـــرِقٌ أُوهِـــمَ الأَلِـــبَّاءُ فِـــيهِ ... صَـــعَقَ الرُّسْـــلِ يَـــومَ دُكَّ الطُّـــورُ

عَـــجَباً لِـــلْأَمْلاكِ لَـــمْ تَـــهْوِ صَـــرْعَى ... خُشَّـــعاً وَهْـــيَ حَـــوْلَهُ تَسْـــتَدِيرُ!!

خُـــطَّةٌ لَـــوْ تَـــفَكَّرَ الوَهْـــمُ فِـــيها ... أَرْشَـــدَ الوَهْـــمَ هَـــدْيَهُ التَّـــفْكِيرُ

قَـــدَ تَـــوالَتْ عَـــوالِـــمُ النُّـــورِ طَـــبْعاً ... لَـــمْ يُـــطاوِعْ مُـــؤَثِّراً مَأْثُـــورُ

وَأَتَتْ تَـــحْمِلُ الْـــتِماعَ المَـــزايـــا ... لُـــمَّعٌ فـــاجْتَلاهُما الدَّيْـــجُورُ

أَشْـــرَقا مِـــنْ فَـــلا الجَـــزِيرَةِ وَهْـــناً ... فَـــإِذا الطَّـــفُّ آنِـــفاً يَسْـــتَنِيرُ

* * *

يَـــا سَـــنا كَـرْبَلا الَّـذِي رُدَّ عَـنْهُ ... رَأْدَ ضَـــحْوِ النَّـهارِ وَهْـوَ حَسِـيرُ

حَـيِّ بَـدْرَ الهُـدَى مُسَجَّى بِـنَعْشٍ ... وَلِأُخْـــفَى سَـــناهُ يَـعْشُو البَـصِيرُ

بَـــدْرُ رُشْـــدٍ بَـقِيَّةُ القَـوْمِ أَغْـنَوا ... كَـــــرْبلا أَنْ يَـــجُوزَها تَـــنْوِيرُ

حَـــيِّهِ مُـــزْمِعاً يُـــجَدِّدُ عَـــهْداً ... فِـــي حِـــمَى آلِـهِ الكِـرامِ يَـزُورُ

لَـــوْ دَرَتْ كَـــرْبَلا لَـدارَتْ عَـلَيْهِ ... حِـينَ أَمْسَتْ بِـهِ الأُلُـوفُ تَـدُورُ

وَٱصْـــطَفَتْهُ لِـــقَوْمِهِ الغُـــرِّ جـاراً ... فَـهْوَ فـي حُكْـمِ شَـوْقِها لا يَـجُورُ

بَـــرَزَتْ قَـــوْمُها أُلُـــوفاً أُلُـــوفاً ... وَنِـــداهـــا التَّـــهْلِيلُ والتَّكْـــبِيرُ

فـــي نَـعاءٍ تَـنْدَكُّ مِـنْهُ الرَّواسِـي ... وَلِإِعْـــوالِـــهِ تَـــذُوبُ الصُّـخُورُ

دَهْشَـــةً أَغْـرَتِ القَـصِيَّ يُـنادِي: ... نُـــفِخَ اليَـوْمَ فـي الزَّمـانِ الصُّـورُ

فـي دُجًـى عَـطَّلَ المَصابِيحَ عَنْهُ ... كُـــلُّ نَـــجْمٍ بِـهِ الظَّـلامُ سَـفُورُ

أَيُّـــها الحـــامِلُوا المَـصابِيحِ لَـيْلاً ... وَالدُّجَـى مِـن سَنا المُسَجَّى يُـنِيرُ

غَـنِيَ النَّـعْشُ عـن سَناكُـمْ وَلٰكِـنْ ... سَـــعْيُكُمْ فـي إِجْـلالِهِ مَشْكُـورُ

خَـــبِّروا عَـــنْ طَـوافِـهِ أَوْلِـياهُ ... أَنـــا فـــي شَأْنِـهِ العَـلِيمُ الخَـبِيرُ

كَـيْفَ أَحْـنَتْ تِـلْكَ القُبُورُ عَلَيْهِ ... فَـــإِلَيْهِ ٱنْـــصَدَعْنَ تِـلْكَ القُـبُورُ

وَبِـــتَعْرِيجِهِ لِأَقْـدَسِ مَـثْوًى ... بِـــالغَرِيَّيْنِ عَـــرِّجُوا وَٱسْـتَجِيرُوا

وَانْشَـقُوا الرَّمْـلَ مِـنْ ثَـراهُ عَـبِيراً ... فَـــثَراهُ لِـــلنَّاشِقِينَ عَـــبِيرُ

بُـثَّنِي يـا ثَـرَى الخَـلِيقَةِ نَـجْوَى ... بَـثَّها فـي لِـقا الحَـبِيبِ الأَمِـيرُ

إِنَّ عِـــنْدِي عَـــطْفَ الأُبُـوَّةِ مِـنْهُ ... مُـــطْمَئِنٌّ الهَـــوَى وأَنْتَ البَشِـيرُ

* * *

يـا رِكـابَ السُّـرَى بِـنَعْشِ المُسَجَّى ... ثَـقِّلوا الخَـطْوَ إِنْ تَـراءَى النُّشُـورُ
وَاجْـتَلُوا هَـيْبَةَ المَـلائِكِ وافَتْ ... فـي لِـقا زائِـرٍ حَـدَاهـا المَـزُورُ
أَنْـزِلُوا النَّـعْشَ حَـوْلَ عَـيْلَمِ قُـدْسٍ ... فـاضَ مِـنْهُ عَـلَى الوَرَى التَّـطْهِيرُ
وَآنْكُرُوا قَبْرَهُ مِـنَ الأَرْضِ وَآقْضُوا: ... قَـبْرُهُ بَـيْتُ رَبِّـهِ المَـعْمُورُ
ضَـرِّجُوا القَـبْرَ فـالضُّراحُ ضَـرِيحٌ ... يَـوْمَ إِنْشـائِهِ لَـهُ مَـحْفُورُ
وَبِـهِ أَوْفِـدُوا عَـلَى اللَّـيْثِ شِـبْلاً ... قَـدْ رَأَى شِـبْلَهُ الهِـزَبْرُ المُـزِيرُ

* * *

يـا رَهِـينَ الثَّـرى ارْتَـهَنْتَ قُـلُوباً ... نَـزَعَتْها شَـوْقاً إِلَـيْكَ الصُّـدُورُ
إِنْ تَـصَفَّحْتَ فـي ثَـراكَ عَـقِيراً ... فَـهْوَ قَـلْبِي عَـلَى ثَـراكَ العَـقِيرُ
أَوْ يُـغَشِّيكَ رَجْـعُ صَـوْتٍ فَـهٰذِي ... غُـرُّ فِكْـرِي إِلى عُـلاكَ تُشِـيرُ
غُـرُّ فِكْـرٍ بِـمَجْدِ عَـلْياكَ سارَتْ ... أَمْسَتِ اليَـوْمَ فـي رِثـاكَ تَسِـيرُ
بِأَبِـي وَجْـهُكَ الَّـذِي أَجْـتَلِيهِ ... بَـدْرَ مَـدْحٍ وَالأَوْلِياءُ حُـضُورُ
تَـجْتَلِيهِ نَـتائِجُ الغَـيْبِ بَـدْراً ... وَهْـيَ فـي البَـدْرِ نَـضْرَةٌ وسُـرُورُ
نَـضْرَةٌ مـازَجَتْ شُـرُوقَ القَـوافي ... بَـهْجَةً فَـاصْطَفاهُما الجُـمْهُورُ
لَيْسَ يَـدْرِي اللَّـبِيبُ وَجْـهُكَ أَسْـنَى ... أَمْ شُـرُوقُ الفَـرائِـدِ المُسْـتَنِيرُ؟
رُعْتَ مِـنْهُنَّ فـي نَـواكَ خِـراداً ... ثُـمَّ جُـزَّتْ عَـلَيْكَ مِـنْها الشُّعُورُ
خُـرَّدٌ أَعْـلَنَتْ رِثـاءَكَ حُـزْناً ... مِـنْ سَـنا الفِكْـرِ وَالغُيُوبُ خُـدُورُ
إِنْ تَكُـنْ شُـرِّفَتْ بِـذِكْرِكَ قَـدْراً ... شـاءَ تَشْـرِيفَها العَـزِيزُ القَـدِيرُ
هِـيَ أَعْـيَتْ عَـلَى الزَّمـانِ نَـظِيراً ... إِن تَـصَدَّى لِشَكْـلِ غَـيْبٍ نَـظِيرُ
لَـمْ يَـمُتْ مَـنْ تَشَـرَّفَتْ فـي رِثـاهُ ... وَيَـراهـا تِـجارَةً لا تَـبُورُ

أَدْمَـــنَتْ ذِكْـــرَهُ نَـــوافِـحُ نَشْـرٍ هُـــنَّ لِـــلْأَعْظُمِ البَـــوالي نُشُـــورُ
وَأَعـــادَتْهُ مُسْـــتَمِرَّ المَـــزايـــا كُـــلَّ عَـصْرٍ إذا سَـلَفْنَ العُـصُورُ

* * *

يـــا أَمِـــيرَ الكَـلامِ وابْـنَ أَعـالي أُمَـــــراهُ إذا انْسَـــدَدْنَ الثُّـــغُورُ
في نَواكَ ارْتَدَى الأَسَى رَوْعَ صَدْرِي وَتَـــــلاهُ عَـــلَيْكَ طَـــرْفٌ دَرُورُ
وَقَـــضى خَـــطْبُكَ الكَـبِيرُ عَـلَيْنا بَـــعْدَهُ لا يُـــلِمُّ خَـــطْبٌ كَـــبِيرُ
ارْعَ مِـــنِّي فَـــرِيدَةً لَـــوْ تَـجَلَّتْ حـــادَ عَـنْها «مُـهَلْهِلٌ» و«جَـرِيرُ»
أُثْكِـــلَتْ فِـــيكَ صَـبْرَها فَـعَذِيرٌ إن لَـــحا جـــازِعٌ صَـبُوراً عَـذِيرُ
مـالَ فـي صَبْرِيَ الأَسَى وَهْوَ رامٍ مُـــهْجَةَ الدِّيـنِ هَـوْلُهُ المَـحْذُورُ
آبَ مِـــنْ فَـجْعَةِ الإمـامِ المُـفَدَّى وَالَّـــذِي فـــيهِ يَسْـتَقِيلُ العَـثُورُ
وَالَّـذِي عِـنْدَهُ تُـحَطُّ النَّـواجِـي وَلَـــهُ مِـنْ ضُـرِّ الدَّيـاجِي تُشِـيرُ
في أَمـانِ اللَّاجِي ورَحْبِ المَـلاجِي وَمَآلِ الرَّاجِـــي الدَّيـاجِي تَـجُورُ
وَجَـــلا الخَـطْبَ وَجْـهُهُ مُسْـتَنِيراً حَـيْثُما الخَـطْبُ مُسْـدِفٌ قَـمْطَرِيرُ
يَـــتَلَقَّى الأَسَـــى بِأَرْحَبِ صَـــدْرٍ يَسَـــعُ الدَّهْـــرَ إن دَهـاهُ الثُّـبُورُ
وبِـــهِ نَـــدْفَعُ المَـــقادِيرَ حَـتَّى هـانَ فـي عُـظْمِ قَـدْرِهِ المَـقْدُورُ
وَإِلَـــيْهِ يَأْوِي طَـــرِيدُ العَـــوادِي حَـيثُ أَعْـيا عَـلَى الطَّـرِيدِ المُـجِيرُ
وَبِـهِ مِـنْ جِـراحَـةِ الدَّهْـرِ نُؤْسَى إنْ بِـــنا مِـــنْهُ أُدْمِـــيَ الأُظْـفُورُ
وَقِّـــنا يـــا «أَبـا مُـحَمَّدَ» خَـطْباً قُـــصِمَتْ لِـــلْإِسْلامِ فِـيهِ ظُـهُورُ
وَأَنِـــلْنا حُسْـــنَ العَـــزاءِ فَـفِينا بَـــرَّحَ المُـعْضِلُ الفَـظِيعُ المُـضِيرُ
فَـبِأَضْواكَ يَـهْتَدِي الرُّشْـدَ كـابٍ وَبِـــإِمْلاكَ تَسْـــتَضِيءُ السُّـــطُورُ

وَبِبُقْياكَ يُشْرِقُ الدِّينُ زَهْواً ... وَبِأَفْياكَ يَضْمَحِلُّ الهَجِيرُ
وَبِكَ اسْتَقْصَتِ الهِدايَةُ نَهْجاً ... لا تُدانِيهِ في قُواها الحُبُورُ
وَاقْتَدَى الكَوْنُ في مَساعِيكَ حَتَّى ... شُرِّفَ المُقْتَدِي وَذَلَّ الكَفُورُ

* * *

يا عِمادَ الهُدَى عَرِيضَةَ مَوْلًى ... لَمْ يَشُبْها إِلَيْكَ إِفْكٌ وَزُورُ
أَرْشَدَ اللهُ في هُداكَ البَرايا ... وَاقْتَفاكَ الجَهُولُ والنِّحْرِيرُ
أَنْتَ راعي الدُّنيا وداعِي هُداها ... وَالَّذِي اخْتارَ رُشْدَكَ المَعْذُورُ
نَزَلَتْ فِيكَ نَكْبَةٌ أَنْتَ فِيها ... مِنْ رِجالِ العُلَى خَلِيقٌ جَدِيرُ
يَعْظُمُ الخَطْبُ لِلْعَظِيمِ وَلَمَّا ... يَدْنُ مِنْ وَهْدَةِ المَسِيرِ المُشِيرُ
أَنْتَ أَعْلَى حِجًى وَأَرْجَحُ رَأْياً ... أَنْ يُشِيرَنَّ لارْتِقاكَ المُشِيرُ
عَرِّفِ الشَّهْمَ بِالعَواقِبِ وَاصْدَعْ ... بِالتَّصارِيفِ فَالزَّمانُ غَرُورُ
قَدْ نَشِقْنا تُقاكَ وَهْوَ عَبِيرٌ ... وَنَهَلْنا هُداكَ وَهْوَ غَزِيرُ
وَعَرَفْناكَ أَوّلاً وأَخِيراً ... فَزَكا أَوَّلٌ وَبَرَّ الأَخِيرُ

* * *

بِأَبِي: «شَبَّرُ» الهِدايَةِ فِينا ... زالَ عَنْ رَبْعِهِ المَنِيعِ «شَبِيرُ»
وَأَعارَ الأَطْوادَ رُجْحانَ حِلْمٍ ... خَفَّ في بَعْضِهِ الحَلِيمُ الوَقُورُ
يَصْدُرُ الثَّاكِلُ المُعَزَّى مُعَزّاً ... أَشْنَبَ الرِّيقِ يَرْتَوِيهِ الضَّمِيرُ
في مُحَيَّاً كَأَنَّما انْشَقَّ مِنْهُ ... فَجْرُ لَيْلٍ أَوِ الصَّباحُ المُنِيرُ
أَبْرَزَتْهُ الآباءُ قُدْوَةَ قَوْمٍ ... هُوَ عَنْهُمْ مِنَ الفَوادِحِ سُورُ
وَتَوَفَّتْ أُجُورُنا في ثَناهُ ... إِنَّ في ذِكْرِهِ تُوَفَّى الأُجُورُ

يـــابنَ أَمَّـــارَةِ القَـــضا وعَـلَيْهِمْ ... هَـــوْلُهُ فـي اخْـتِيارِهِمْ مَـحْصُورُ

إِنْ تَـــــجَرَّعْتَها حَـــرارَةَ ثُكْـــلٍ ... بَرْحُها في حَشَى الهُدَى مَسْجُورُ

فَـــلَكَمْ فـارَ مـنْ عَـظِيمِ الرَّزايـا ... فـي حَشَـى الدِّيـنِ مِـنْكُمُ تَـنُّورُ

وَتَأَسَّـــى بِـــصَبْرِكُمْ كُـــلُّ شَـهْمٍ ... هَـــدْيُكُمْ فِـيهِ أَنْ يُـصابَ مُـمِيرُ

العَـــزا مِـــنْكَ لا العَـــزَا يَـتَولَّى ... قُـــدْوَةُ الدَّهْـرِ أَنْ يَـبِينَ الوَزِيـرُ

فَـبِكَ الدِّيـنُ لاجِـئٌ وَهْـوَ يَـدْرِي ... أَنْتَ دَيَّـــــارُهُ وَأَنْتَ المُـــدِيرُ

وَلَكَ الدَّهْـرُ طـامِحُ الطَّـرْفِ قـاضٍ ... فـــي تَـــبارِيحِهِ إِلَـــيْكَ المَـصِيرُ

فَاَجـــلُ غَـــمَّاءَهُ بِـــبَهْجَةِ خَـيْرٍ ... بِشْـــرُهُ فـي زَهْـوِ العُـلَى إِكْسِـيرُ

إِنْ زَهـا الدَّهْـرُ وَالهُـدَى فِـيكَ طُـرّاً ... قِـــيلَ: إِنَّ الزَّمـــانَ رَوْضٌ مَـطِيرُ

وَتَكَـــرَّمْتَ أَنْ يَسُـــوءَكَ خَـطْبٌ ... فـي اَضْـطِرابِ الأَفْـلاكِ مِـنْهُ صَـرِيرُ

يَـعْظُمُ الأَجْـرُ مِـنْ عَـظِيمِ الرَّزايـا ... لِـــلَّذي قَـــدْ دَهـاهُ أَمْـرٌ عَسِـيرُ

وتَـــــهُونُ الأَرْزاءُ إِنْ راقَ رَغْـــدٌ ... لِـــفَقِيدٍ لَـــهُ الصَّـــلاحُ مُشِـــيرُ

شَمَّرَتْ في «أَبِـي الحُسَـيْنِ» المَـزايـا ... وإِلى الخُـــلْدِ يَـــنْتَهِي التَّشْـــمِيرُ

لَوْ وَنَى السَّعْيُ لَمْحَةَ الطَّـرْفِ عَـنْها ... جَـــذَبَتْهُ شَـــوْقاً إِلَـــيْها القُـصُورُ

فَـاهْنَ فـي رَغْـدِهِ فَكُـلُّ ابْـنِ فَـضْلٍ ... جَـــدَّ فـي طَـوْلِهِ عَـراهُ القُـصُورُ

واغْـــتَنِمْ يـا «أَبـا مُـحَمَّدَ» أَجْـراً ... كَـــلَّ عَـــنْهُ المَـــنْظُومُ والمَـنْثُورُ

أَجْـرِ نـامِي العُـلَى رَشـاداً وتَـقْوَى ... فَـضَّ نَشْـرَيْهِما الجَـوادُ المُـمِيرُ

وَأَنِـــرْ مِـــنْ «مُـحَمَّدٍ» وَ«عَـلِيٍّ» ... بِـــهِلَالَيْ سَـــعْدٍ نَـــمَتْهُمْ بُـدُورُ

بِـــالأَغَرَّيْنِ إِنْ دَجـا صُـبْحُ رُشْـدٍ ... والأَعَـــزَّيْنِ إِنْ تَسَـــنَّى فَـــخُورُ

الهُـــمامَيْنِ إِنْ عَـــرا الدَّهْـرَ بَـرْحٌ ... وَالإِمـــامَيْنِ إِنْ تَـــغَشَّى نَكِـيرُ

فَـاهْنَ فـي غُـرَّتَيْهِما رُشْـدَ نـاءٍ وَبِـــظِلَّيْهِما يُـــجارُ الخَـــفِيرُ
وَبِـــوَجْهَيْهِما تُسَـــقَّى الغَـــوادِي وَبِـــرِفْقَيْهِما يُـــفَكُّ الأَسِـــيرُ
مَـــنْ يَـــقِيهِ «مُـــحَمَّدٌ» و«عَـــلِيٌّ» ســـارَ وَهْـــوَ المُـظَفَّرُ المَـنْصُورُ

* * *

يـــا جِـبالَ العُـلى الَّـذِينَ لَـدَيْهِمْ مُـــنْتَهَى أَكْـــبَرِ الخُـطُوبِ يَسِـيرُ
فَـــطَرَ اللهُ فِكْـــرَتِي لِـــعُلاكُـــمْ فَـــاصْطَفَتْكُمْ وَشُـــرِّفَ المَـفْطُورُ
وَتَـــــرَشَّحْتُمُ لَـــها دُونَ قَـــوْمٍ لا يُـــدانِـــي مِـنْها غَـباهُمْ نَـزِيرُ
فَـــــتَمَلَّوا بِـــها بَـــقِيَّةَ دَهْـــرٍ فـــي بَـقايا العُـلَى وِلاهـا تُـثِيرُ
شَكَـــرَ اللهُ مِـــنْكُمُ السَّـعْيَ فِـيها وَعَـــنِ التَّـــيْهِ شُكْـــرُهُ مَـحْظُورُ
إِنَّ لِـــلَّهِ فـــي عُـــلا أَوْلِـــياهُ بِـــرَّ نـــامِي الآلاءِ فَـــضْلاً يُـعِيرُ
شـــاقَ أَفْكـارَكُـمْ لِـحُبِّ ثَـنائِي وَهْـوَ فـي فِكْـرِ غَـيْرِكُمْ مَـهْجُورُ
وَنَـــفَى بِـــاخْتِيارِ كُـــلِّ غَـــبِيٍّ عَـنْ جَـمِيلِ الثَّـناءِ عَـدْلٌ غَـفُورُ
مُـقْصِياً عَـنْ جَـلالَةِ الحَـمْدِ قَـوْماً فـي المَـخازِي انْـتِسابُهُمْ مَشْـهُورُ
وَاسْـــتَمَرَّ الزَّمـانُ يَـطْوِي رِجـالاً عَـيْشُها الرَّغْـدُ وَاهْـتِداها حَـقِيرُ
دُمْـــتُمُ وَافْـتَدَتْكُمُ القَـوْمُ تَـرْعى بَـــرْحَكُمْ واقْـــتَفاهُمُ التَّـــدْمِيرُ
وَتَسَـــقَّى الغَـمامُ رَشْـحَةَ رَمْـلٍ فـي ثَـراهُ «أَبُـو الحُسَـيْنِ» عَـفِيرُ
يَـــتَرَوَّى نَـــدَى الكِـرامِ ويَسْـقِي غُـــلَلَ الدَّهْـرِ فَـهْوَ سَـهْلٌ يَسِـيرُ

«ديوان محمّد بن سلمان آل نوح ١/ ٣٤٥ ـ ٣٥٨، سبائك التبر ١/ ٣٨٣ ـ ٣٩٦»

الأصل الأصيل للعلاء

الشاعر : السيّد إبراهيم الطباطبائي

راثياً بها حجّة الإسلام العلّامة الميرزا إسماعيل، ومعزّياً ابن عمّه سيّدنا آية الله المجدّد (قدّس سرّه)، ومادحاً شبليه العلّامة الميرزا محمّد وآية الله السيّد الميرزا علي (دامت بركاته):

مَـنْ غـادَرَ العَـضْبَ الجُرازَ كَـلِيلا ... وَٱبْـتَزَّ مِـنْ تـاجِ العُـلَى إِكْـلِيلا؟
مَـنْ شَـقَّ صَـدْراً لِـلْقَناةِ فَـدَقَّها ... مَنْ بَثَّ فِي مَتْنِ الحُسامِ نُحُولا؟
مَـنْ أَوْصَـلَ العَـلْيا بِقَاطِعَةِ المُنَى ... وَٱجْـتَذَّ أَصْـلاً لِـلْعلاءِ أَصِـيلا؟
مَـنْ غـاصَبَ الدُّنْـيا بِفَرْخِ عُـصابَةٍ ... مَـلَأَتْ لَـهُ الدُّنْـيا نَـعاً وعَـوِيلا؟
مَـنْ حَـلَّ مُـنْعَقِدَ الرِّئَـاسَةِ بَـعْدَما ... عَـقَدَتْ عَـلَيْهِ نِـطاقَها المَحْلُولا؟
مَنْ غـالَ آسـادَ الشَّـرَى فـي غِـيلِها ... عَـدْواً بِـغاشِيَةٍ فَأَخْـلَى الغِـيلا؟
وَمَـنِ الَّـذِي ٱنْسـابَتْ أَسـاوِدُ رُقْشِـهِ ... تَسْـتَلُّ مِـنْ غـابِ الأُسُـودِ سَـلِيلا؟
خَـبَرٌ أَتَـى والفَـجْرُ طِـفْلٌ يـافِعٌ ... فَـتَحَوَّلَتْ شَـمْسُ الضُّـحَى تَـطْفِيلا
قَـدَرٌ أُتِـيحَ عَـلَى البَـرِيَّةِ تـارِكاً ... أَنْـفَ العَـزِيزِ مِـنَ الأَنـامِ ذَلِـيلا
خَـطْبٌ أَطَـلَّ عَـلَى العـوالِـمِ بَـغْتَةً ... تَـرَكَ المَـعالِمَ أَرْسُـماً وَطُـلُولا
طـاحَتْ طـوائِـحُهُ بِكـاهِلِ أَكْـهَلٍ ... فَـطَحَتْ تَـدُقُّ كَـواهِـلاً وكُـهُولاً
ثَـلَّتْ مِـنَ المَـجْدِ المُـؤَثَّلِ ثُـلَّةً ... وَثَـنَتْ عَـلَيْهِ فَـجَذَّتِ التَّأْثِـيلا
أَلْـوَى بِسَـعْدِ «بَـنِي لُـؤَيٍّ» نـاحِسٌ ... وَلَـوَى «لِـيَعْرُبَ» سـاعِداً مَـفْتُولا

* * *

أَكَـــذاكَ يَـفْتَقِدُ الخَـلِيلُ خَـلِيلا ... فُـقْدانَ «إِبْـراهِـيمَ» «إِسْـماعِيلا»؟!

يـا يَـوْمَ «إِسْماعِيلَ» سِـرْتَ بِـواحِدٍ ... فَـقَدَتْ بِـهِ «مُـضَرُ» السُّـراةَ قَـبِيلا

قَـصَفَتْ بِكَ الأَيَّـام أَسْـمَرَ لَـهْذَماً ... وَتَـلَمْنَ فِـيكَ الأَبْـيَضَ المَصْقُولا

مـا لِـلنَّوائِبِ قَـدْ عَـلَكْنَ نُـيُوبَها ... عَـضْباً يَـرُدُّ شَـبا الصَّـفِيحِ كَـلِيلا

مَـنْ يَـعْتَفِي العـافِي إِلَـيْهِ فَـيُعْتَفَى ... وَيَـعُودُ مِـنْكَ السَّـائِلُ المَسْـؤُولا

القـاتِلُ المَحْلَ المُـمِيتَ بِـمُخْصِبٍ ... وَالمُـحْيِي مِـنْ إِزَمِ الزَّمـانِ قَـتِيلا

المُـوهِبُ الحَـجَرَ الفَـرِيدَ زَهـادَةً ... وَالمُـذْهِبُ الذَّهَبَ النُّـضارَ مُـنِيلا

أَمُـنَوِّلٌ عَـيْنِي التَّـمَلْمُلَ لا الكَـرَى ... إِسْـمَحْ لِـعَيْنِي بِـالكَرَى تَـنْوِيلا

وَمُـوَسَّدٌ بِـثَرَى الصَّـفِيحِ مُشَـعْشِعٌ ... خَـدّاً يَسِـيلُ الحُسْـنُ مِـنْهُ أَسِـيلا

وَلَـقَدْ فَـقَدْتُكَ نـاظِراً ذا حُـوَّةٍ ... وَسْـنانَ مِـنْ نُـجْلِ العُـيُونِ كَـحِيلا

تَـبْكِيكَ عَـيْنِي كُـنْتَ عَـيْنَ سَـوادِهـا ... يَـرْعاكَ أَرْمَـدُها عَـلَيْكَ كَـلِيلا

لا تَـذْهَبَنَّ وَأَيْـنَ مِـنْكَ مَـقالَتِي ... لا تَـذْهَبَنَّ وَقَـدْ سَـرَيْتَ عَـجُولا؟!

مَـنْ ذا رَمـاكَ وأَنْتَ غُـصْنٌ نـاضِرٌ ... فَأَراكَ يـا غُـصْنَ الأَراكَ ذُبُـولا؟

يا أَيُّها القَمَرُ المُشَـعْشِعُ فـي الدُّجَـى ... مَـنْ سـامَ طَـلْعَتَكَ الغَـداةَ أُفُـولا؟

أَتْـبَعْتُ نَـعْشَكَ مَـدْمَعاً مُـغْرَوْرِقاً ... سَـرِبَ المَـدامِـعِ يَسْـتَهِلُّ هُـطُولا

لَـمْ تَـقْضِ حَـقَّكَ لا وَحَـقِّكَ عَـبْرَةٌ ... فَـضْفاضَةٌ فـاضَتْ عَـلَيْكَ سُـيُولا

كانت تَجُمُّ عَـلَيْكَ صَـوْبَ شُـؤُونِها ... حَتَّى أَصـابَتْ فـي المُـصابِ مَسِـيلا

وَلَقَدْ قَصَرْتُ عَلَى الدُّمُـوعِ مَـحاجِراً ... شَـرِقَتْ بِـمَدْمَعِها عَـلَيْكَ طَـوِيلا

أَثْكَلْتَ شَمْسَ الأُفْقِ في أُفُـقِ السَّـما ... يـا مُـثْكِلاً أُمَّ النُّـجُومِ ثُكُـولا

حـالَتْ بِكَ الأَيَّـامُ عَـنْ حـالاتِها ... يـا لَـيْتَ يَـوْمَكَ كـانَ فِـيكَ مُـحِيلا

حَـلَّتْ بِكَ الدُّنْـيا الحُـبَى وَلَـرُبَّما آنْـ ـــعَقَدَتْ مآتِـمُها عَـلَيْكَ فُـصُولا
طاشَتْ لَكَ العَشْرُ العُقُولُ وكَـيْفَ لَا وَحَـوَتْ بِكَ المَـنْقُولَ وَالمَـعْقُولا؟!

* * *

آَلَـــيْتُ لا أَنْـــفَكُّ إِلَّا نـــاعِياً بِـــنَعِيِّكَ التَّكْـــبِيرَ وَالتَّـــهْلِيلا
أَنْـــعاكَ لِـــلدُّنْيا الَّـــتِي خَـــلَّيْتَها زُهْـداً وَقَـدْ عَـرَضَتْ لَكَ التَّـخْوِيلا
أَنْـــعاكَ لِـلصُّحُفِ الَّـتِي خَـلَّفْتَها تَـــنْعَى وَأَزْمَـعْتَ الغَـداةَ رَحِـيلا
أَنْـــعَى لِـ«ســامَرَّاءَ» سِـرَّ سُـرُورِها وَسَـــرِيرِها والأَصْـــيَدَ البُـــهْلُولا
أَنْـعَى إِلى «الزَّوْراءِ» زائِـرَها الَّـذي زَرَّ الفَـــضائِلَ بُـــرْدُهُ تَشْكِـــيلا
أَنْعَى إِلى «النَّجَفِ» الحِـمَى مُـتَقَصِّداً قَصَدَ الحِمَى يَـطْوِي رُبًى وَسُـهُولا
أَنْـــعاكَ لِـــلْقَلْبِ السَّـلِيمِ وَأُلْـفَةٍ طَـــبَعَتْ بِـــقَلْبِي لَـوْعَةً وَغَـلِيلا
وَشَـــمائِلٍ مِـــثْلِ الشَّـــمالِ كَأَنَّـــما مِـنْهَا شَـرِبْتُ وَمـا شَـرِبْتُ شَـمُولا
وَلِـــعِزَّةٍ قَـعْساءَ مِـنْكَ تَـقاعَسَتْ عَـنْها الرِّجـالُ المُـنْجِبُونَ فُـحُولا
وَلِـــمُفْرَدِ الكَـلِمِ البَـدِيعِ تَـصُوغُهُ جُـــمَلاً تُـــفَصِّلُ آيَـــها تَـفْصِيلا
وَلِـــراجِـــعٍ رَجَـعَتْ بِـهِ أَقْـلامُهُ يَـنْفُثْنَ سُـمّاً فـي الطُّرُوسِ بَـلِيلا
وَلِمُرْهَفِ الشَّرْعِ الشَّـرِيفِ أَعـادَهُ الـ ـــمَوْتُ الزُّؤامُ لِـــغِمْدِهِ مَـــفْلُولا
وَلِـــراحِـــلٍ وَخَـدَ المَـطِيُّ بِـظَعْنِهِ لَـوْلا يُـرَدُّ سُـرَى الظُّـعُونِ قُـفُولا؟!

* * *

حَـمَلُوهُ فَـوْقَ مَـناكِبٍ قَـدْ زاحَـمَتْ فـي نَـعْشِهِ نَـعْشَ السَّـما مَـحْمُولا
خَـفَّتْ لَـهُ الأَيْـدِي تُـقِلُّ سَـرِيرَهُ عِـــبْأً عَـلَى كَـتِفِ الزَّمـانِ ثَـقِيلا
مـا ضَـرَّ مَـنْ قَـدْ أَزْمَـعَتْ أَحْـبابُهُ لَـــوْلا يُشـــاطِرُها أَسًـى وَرَحِـيلا

كُـــنَّا نُـــؤَمِّلُ فِـيهِ آمـالَ المُـنَى ... يـــا صَـــفْقَةً ذَهَـبَتْ بِـهِ تَأْمِـيلا

قَـــدْ كـــانَ كَـفّاً لِـلْعُلُومِ ومِـرْفَقاً ... عَـــبْلَ الذِّراعِ ومَـــنْكِباً وتَـــلِيلا

أَخْـلَى الحِـمامُ لَـهُ سُـرادِقَ هَـيْبَةٍ ... قَـدْ كـانَ رَبْـعُ العِـزِّ فِـيهِ مُـخِيلا

وَلَـــئِنْ تَـجَرَّأَ مُـقْدِماً فَـلَبَعْدَ مـا ... قَـــدْ رَدَّ مِـــنْهُ فُـــؤادَهُ إِجْـــفِيلا

قَـدْ كـانَ فـيهِ المَـجْدُ أَتْـلَعَ ماثِلاً ... فَأَعـــادَهُ نِـضْوُ الخُشُـوعِ ضَـئِيلا

بَـخِلَ الزَّمـانُ عَـلَى الأَنـامِ بِـجُودِهِ ... وَبِـــجُودِهِ يَـغْدُو الجَـوادُ بَـخِيلا

كَمْ قائِلٍ: خُـذْ بِـالتَّجَمُّلِ وَآرْعَـوِي، ... فَأَجَبْتُ: لَـو أَنِّـي آسْـتَطَعْتُ جَـمِيلا

فَـــلَأَخْلَعَنَّ عَـــلَيْهِ جَـنْباً مُـخْلَعاً ... وَلَأَخْـــزِلَنَّ بِـــهِ قَـــراً مَـــخْزُولا

وَلَـتُوصِلَنَّ بِـعَبْرَتِي قِـطَعُ الحَشَـا ... وَلَأَقْـــطَعَنَّ المَـــفْصِلُ المَـوْصُولا

وَلَأَنْـــزَحَنَّ العَـــيْنَ فِـيهِ رَكِـيَّها ... دُفَـــعاً وأَسْـــفَحُها دَمـاً مَـطْلُولا

إِنَّ العُـــيُونَ إِذا تَكُـــونُ لَـــئِيمَةً ... شِـيَمُ الكَـرِيمِ تَسُـومُهُنَّ هُـمُولا

* * *

أَأُخَـــيَّ مـا الدُّنْـيا لِـحُرٍّ صـاحِباً ... وَإِنِ آصْـــطَفاها صـاحِباً وخَـلِيلا

حـــالٌ تَـــحُولُ ومُـــدَّةٌ أَيَّـامُها ... طَـــيْفٌ يَـــمُرُّ مُـــعَلِّلاً تَـــعْلِيلا

إِنَّ الأُلَـــى سـامُوا الزَّمـانَ ظُـلامَةً ... فَأُولَـــئِكُمْ لا يُـــظْلَمُونَ فَـــتِيلا

لا يَـــعْلَمُ المَـــرْءُ المُـدِلُّ بِـعَقْلِهِ ... إِلَّا وَيَـــجْهَلُ عـــالَماً مَـــجْهُولا

وَمُداخِلٌ في الطِّبِّ يَسْأَلُ: ما الرَّدَى؟ ... داءٌ لَـــقَدْ أَعْـيَى الطَّـبِيبَ دَخِـيلا

أَجَـــلٌ جَـمُوحٌ لا يَـرُدُّ شَكِـيمَهُ ... مُـــتَنَقِّلٌ بِـــنُفُوسِنا تَـــنْقِيلا

تَـخْتالُ فـي الخُـيَلاءِ وَهْـوَ مُـراصِدٌ ... يُـزْجِي الحُـتُوفَ ركـائِباً وَخُـيُولا

* * *

مَـنْ مُـبْلِغُ «الحَسَـنِ الزَّكِـيِّ» أَلـوكَةً ... يُـفْضِي البَـرِيدُ بِـها عَـلَيْهِ رَسُـولا:

إِنَّ المُـصابَ وَإِن أَصـابَ جَـلِيلُهُ ... فَـجَلِيلُ خَـطْبٍ قَـدْ أَصـابَ جَـلِيلا

وَهَبِ الرَّزِيَّـةَ عَـزَّ فِـيكَ مَـثِيلُها ... فَكَـذاكَ صَـبْرُكَ عَـزَّ مِـنْكَ مَـثِيلا

نَـهْنِهْ جَـواكَ وَإِنْ نُكِـبْتَ بِـنَكْبَةٍ ... جَـعَلَتْ جُـيُوبَ الثَّاكِـلاتِ ذُيُـولا

«أَمُـحَمَّدُ الحَسَـنُ» احْـتَمِلْ لِـرَزِيَّةٍ ... قَـدْ فـاجَأَتْكَ فَـصادَفَتْكَ حَـمُولا

مَنْ يَـحْتَمِلْ صَـعْبَ الأُمُـورِ يَـقُودُها ... مِـطْواعَـةً سَـلِسَ القِـيادِ ذَلُـولا

أَوَلَسْتَ مَسْـؤُولاً وَلَسْتَ مُـحَجَّباً ... قَـدْ قُـمْتَ عَـنْ مُـتَحَجِّبٍ مَسْـؤُولا

قـامَتْ بِكَ الدُّنْـيا عَـلَى سـاقٍ وَقَـدْ ... سَـدَلَتْ عَـلَيْكَ رِواقَـها المَسْـدُولا

قَـدْ قـامَ شَـرْعُ الحَـقِّ فِـيكَ قِـوامُـهُ ... وَالدِّيـنُ أَصْـبَحَ آهِـلاً مَأْهُـولا

مَـجْدٌ شَأَوْتَ بِـهِ مَـناطَ كَـواكِبِ الـ ... ـجَوْزا وَدُسْتَ بِشِسْـعِهِ الإِكْـلِيلا

وَسِـجالُ كَـفٍّ قَـدْ جَـعَلْتَ لِـبَطْنِها ... وَفْـرَ النَّـدَى وَلِـظَهْرِها التَّـقْبِيلا

كَـرَمٌ كَأَفْـواهِ العَـزَالَـى دافِـقٌ ... بِـيَدٍ يُـمِدُّ النَّـيْلُ مِـنْها النِّـيلا

فَـلَقَدْ رَعَـيْتَ النَّـاسَ غَـيْرَ مُشـاهِدٍ ... ومُشـاهِداً فـي الحَـالَتَيْنِ وَصُـولا

وَأَجَلْتَ طَـرْفَكَ فـي الرَّعـايا مُـرْعِياً ... بِـالبِرِّ تَكْـلَؤُهُنَّ جِـيْلاً جِـيْلا

لَم يُغْضِ طَرْفُكَ رَجْـعَ طَـرْفٍ خامِلاً ... حاشاكَ مِـنْ غَـضِّ الجُـفُونِ خُـمُولا

فَـلَقَدْ بَـعُدْتَ ومـا بَـعُدْتَ رِعـايَةً ... وَلَـقَدْ حُـجِبْتَ ومـا حَـجَبْتَ مُـزِيلا

وَلَـقَدْ نَـصَبْتَ الأُذْنَ وَقْـعَ سَـمِيعَةٍ ... وَالطَّـرْفُ يُـرْسِلُ فـي البِـلادِ رَسِـيلا

تَـرْضَى وتَـغْضَبُ لِـلْجَلِيلِ مُـلازِماً ... لِـرِضًى وَسُـخْطٍ يُـرْضِيانِ جَـلِيلا

* * *

يـــا طـالِباً مِـنِّي الدَّلِـيلَ بِـعِصْمَةٍ ... فـلَقَدْ طَـلَبْتَ عَـلَى الكِتابِ دَلِيلا

هَـــلَّا كَـــفاكَ بَـــيانُهُ وَلِســانُهُ؟ ... صَـهْ يـا نُـزِعْتَ لِسانَكَ المَشْكُـولا

نَـزَلَتْ بِـهِ سُـوَرُ الكِـتابِ فَـعاذِرٌ ... لَـــوْ أَوْضَـــحَ التَّأْوِيـلَ والتَّـنْزِيلا

هُـوَ فَـرْعُ أَبْدالٍ بِـمُحْكَمِ صَـفِّهِمْ ... قَـدْ صَـحَّحُوا التَّـصْحِيفَ وَالتَّبْدِيلا

المُـــتْبِعِينَ فِـــعالَهُمْ أَقْـــوَالَـــهُمْ ... وَالمَـــرْءُ يُـــمْدَحُ قـائِلاً وَفَـعُولا

وَالمُشْبِعِينَ الطَّيْرَ إِنْ رَكِبُوا السُّرَى ... والمُـــرْفِدِينَ الوَافِـــدِينَ نُـــزُولا

قَـــوْمٌ فُـــرُوعُهُمُ زَكَتْ كَأُصُـــولِهِمْ ... طـابُوا فُـرُوعاً فـي العُـلَى وَأُصُـولا

أَخَـذُوا بِأَوْضـاحِ الفَـخارِ فَأَصْبَحُوا ... غُـــرَراً لِأَبْـهَمِ دَهْـرِهِمْ وَحُـجُولا

غُرَراً تُـضِيءُ عـلى الزَّمـانِ شَـوارِقـاً ... رَدَّتْ عُـيُونَ النَّـجْمِ حُسَّـرَ حُـوْلا

لَـوْلا الزَّكِـيُّ المُـجْتَبَى مِـنْ بَـعْدِهِمْ ... خَلَفٌ لَـقُلْتُ: الدِّيـنُ خِـيْفَ تُكُـولا

مِـفْتاحُ كُـلِّ عَـوِيصَةٍ قَـدْ أَشْكَـلَتْ ... فَـــتْحاً وَأُرْتِـــجَ بـــابُها مَـــقْفُولا

قَـوَّامُ عَـدْلٍ قـامَ يَسْـطَعُ بِـالهُدَى ... عَـــدْلاً وَيُـــرْشِدُ حـــائِراً ضِـــلِّيلا

* * *

«أَأَبـا العَـلِيِّ» وتِـلْكَ أَشْـرَفُ كُـنْيَةٍ ... طـالَتْ عَـلَى الأَسْـمَاءِ عَـرْضاً طُـولا

مـا ضَـرَّ غـابَكَ فَـقْدُ غـابٍ مُشْـبِلٍ ... مِـنْ بَـعْدِ مـا رَشَّـحْتَ فِـيهِ شُـبُولا

إِنَّ الهِـــلالَ إِذا سَـــرَى بِـــنُمُوِّهِ ... سَـــيَعُودُ بَـــدْراً يَسْـــتَهِلُّ كُـمُولا

بـ«مُـحَمَّدٍ» و«عَـلِيٍّ» الشَّـرَفُ اعْـتَلَى ... شُـــرَفاً تُـــقابِلُها الرِّيـــاحُ قَـبُولا

أَخَـوَيْنِ عَـنْ دَرِّ اللَّـبانِ تَـراضَـعا ... بِـــصَفاهُما دَرَّ الصَّـــفا المَـعْسُولا

سَـلَكا سَـبِيلاً لِـلْعُلُومِ وَحُـقَّ لَـوْ ... نَـــهَجا بِـــمُسْتَنِّ العُـلُومِ سَـبِيلا

مـا مِـنْهُما إِلَّا ابْـنُ فَـضْلٍ أَحْـرَزَ الـ ـفُضَلاءُ مِـنْهُ الفَـضْلَ والتَّـفْضِيلا

فَـاسْلَمْ وَحَسْبُكَ عَـنْ فَـقِيدٍ فِيهِما بَـدَلاً وَإِنْ عَـزَّ الفَـقِيدُ بَـدِيلا

تُغْنِيهِ فـي الدُّنْـيا عَـنِ الأُخْـرَى جِـنا نٌ ظَـلَّلَتْهُ قُـطُوفُها تَـظْلِيلا

صَـلَّى الإِلٰـهُ عَـلَيْهِ مِـنْ مُـتَوَسِّدٍ بِـثَرًى عَـلَيْهِ بُكْـرَةً وَأَصِـيلا

وَغَـداةَ أَوْدَى وَالفُـؤادُ مَـقِيلُهُ أَرَّخْتُ: «أَوْدَى فـي الفُـؤادِ غَـلِيلا»

٢١ ٩٠ ١٢٢ ١٠٧١

١٣٠٤هـ

«سبائك التبر ٢/١٣٢ ـ ١٤٢»

حجّة الإسلام

الشاعر: السيّد أحمد الحسيني القزويني

راثياً بها حجّة الإسلام السيّد الحاج الميرزا إسماعيل الشيرازي، ومعزّياً ابن عمّه سيّدنا آية الله المجدّد (قدّس سرّه):

عَـزِّ المَـيامِينَ أَبْـناءَ الإمـامِ عَـلِيْ ... وَفـاطِماً وَأَبـاها خِـيْرَةَ الرُّسُـلِ

لِـلَّهِ أَيَّـةُ جُـلَّى بِـالهُدَى نَـزَلَتْ ... فَـهَوَّنَتْ كُـلَّ خَـطْبٍ فادِحٍ جَلَلِ

وَجَـرَّدت لِـلرَّدَى بَـتَّارَ غِـيْلَتِها ... عَـلَى هِـلالٍ بِأَبْـراجِ السُّعُودِ جَلِي

اللهُ أَكْـبَرُ مـا أَدْهَـى مُـصِيبَتَهُ ... يـا عَـثْرَةً لِـرَزايـا الدَّهْـرِ لَـمْ تُـقَلِ

لِـلَّهِ مِـنْ صَـارِمٍ مـا فُـلَّ مَـضْرِبُهُ ... سـامَتْهُ عـادِيَةُ الأَقْـدارِ بِـالفَلَلِ

وَبَـدْرُ عِـلْمٍ تَـوَسَّمْنا السُّعُودَ بِـهِ ... فَـغابَ بَـعْدَ طُـلُوعٍ مِـنْهُ مُكْتَمِلِ

وَآعْتاضَ بِالأَرْضِ عَنْ أُفْقِ العُلى بَدَلاً ... ما الأَرْضُ عَنْ فَـلَكِ العَـلْياءِ بِـالبَدَلِ

لَمْ نَخْشَ يا دَهْرُ مِنْ صَرْفٍ تُـصَرِّفُهُ ... مِنْ بَعْدِ ذِي الْعِلْمِ «إِسْماعِيلَ» وَالعَمَلِ

فَـيا فَـقِيداً فَـقَدْنا حُسْـنَ طَـلْعَتِهِ ... فَقْدَ الرِّياضِ لِصَوْبِ العارِضِ الهَطِلِ

وَرَاحِـلاً وَهْـوَ فِـينا حـاضِرٌ أَبـداً ... نُـصْبَ النَّـواظِرِ فـي حِـلٍّ وَمُـرْتَحَلِ

تَـهْنِيكَ دارُ نَـعِيمٍ قَـدْ غَـدَوْتَ بِـها ... تَمِيسُ مِنْ سُنْدُسِ الأَفْراحِ في حُـلَلِ

فَـالْعِلْمُ بَـعْدَكَ وَالْـعَلْياءُ فـي كَـدَرٍ ... وَالخُلْدُ وَالحُورُ وَالوِلْدَانُ فـي جَـذَلِ

* * *

أَفْدِيكَ يا حُجَّةَ الإِسْلامِ مَنْ ضُـرِبَتْ ... بُـيُوتِ مَـفْخَرِهِ السَّـامِي عَـلَى زُحَـلِ

رُزْءُ ابْنِ عَمِّكَ «إِسْمَاعِيلَ» حِينَ دَهَى ... أَرْزا الخَـلائِقَ مِـنْ حـافٍ وَمُـنْتَعِلِ

صَـــبْراً لِـــنائِبَةٍ أَعْـــيا تَـــحَمُّلُها ... فَـما سِوَى الحُـرِّ لِـلْجُلَّى بِـمُحْتَمِلِ

قَـدْ أَجَّـلَ اللهُ آجـالَ العِـبادِ فَـمِنْ ... مُـــقَدَّمٍ فـــاتَ أَوْ بـاقٍ إِلى أَجَـلِ

لَـيْسَ الزَّمـانُ بِـمَأْمُونٍ عَـلَى أَحَـدٍ ... وَأَيْـنَ جَـدُّكَ طٰـه سَـيِّدُ الرُّسُـلِ؟

هَلْ أَخْتَشِي صَرْفَ دَهْرٍ جائِرٍ وكـفى ... «مُحَمَّدُ الحَسَـنُ» الأَفْـعالِ فـي أَمَـلِي

مَـــوْلًى يَـــعُمُّ بِـــلا مَـنٍّ بِـنائِلِهِ ... رِفْـداً وَيَـبْدأُ بِـالجَدْوَى بِـلا سُـؤُلِ

آراؤُهُ مَـــلَأَتْ أَفْـــعالَهُ حِكَـــماً ... بِها آشْتَفَى الدِّينُ والدُّنْيا مِـنَ العَـطَلِ

أَفْكـــارُهُ حِكَـــمٌ دَقَّتْ وَمَـــنْطِقُهُ ... حُكْـــمٌ ومِـقْوَلُهُ جِـدٌّ بِـلا هَـزَلِ

فِـعالُهُ الغُـرُّ مِـنْ فَـرْعٍ تَـدُلُّ عَـلَى ... أَصْـــلٍ لَـــهُ بِـرَسُولِ اللهِ مُـتَّصِلِ

قَرَنْتَ عِلْماً وَحِلْماً في هُدًى ونَـدًى ... وَحِكْـمَةً وَنُـهًى بِـالقَوْلِ وَالعَـمَلِ

عَلَيْكَ في كُلِّ مَـعْنًى مِـنْ لَـهاً ونُـهًى ... تُـــثْنِي بِكُـلِّ لِسـانٍ سـائِرُ المِـلَلِ

يا بَحْرَ عِلْمٍ غَـدَتْ تَـزْهُو جَـواهِـرُهُ ... مَطْبُوعَةً فَهْيَ في وَجْهِ السَّماءِ حُـلِيْ

هَوِّنْ مِنَ الوَجْدِ عَنْ فِقْدانِ خَيْرِ فَتًى ... لَـهُ مَـحَلٌّ بِـفِرْدَوْسِ الجِـنانِ عَـلِي

سَـقَى مُـلِثُّ الحَـيا قَـبْراً أَحـاطَ بِـهِ ... بِـصَيِّبٍ مِـنْ سَـماءِ العَـفْوِ مُـنْهَمِلِ

«سبائك التبر ٢/١٤٣ ـ ١٤٥»

العالم الحَبْر

الشاعر: الشيخ محمّد صالح آل مُحْيي الدين النجفي

راثياً حجّة الإسلام السيّد الميرزا إسماعيل (طاب ثراه):

مَنْ ناشِدٌ في دِيارِ العِلْمِ سُكّانا؟ حَدا بِها البَيْنُ لَيْتَ البَيْنَ لا كانا
مَنازِلٌ أَقْفَرَتْ لَمّا نَوَوْا ظَعَناً وَٱسْتَبْدَلُوا بِالثَّرَى عَنْهُنَّ أَوْطانا
يا دارُ هَلْ لَكِ عَنْ أَحْبابِنا خَبَرٌ جَدُّوا إِلى الشَّرْقِ أَوْ لِلْغَرْبِ أَظْعانا؟
جَدَّتْ رَكائِبُهُمْ في سَيْرِهِمْ فَسَرَتْ قُلُوبُنا إِثْرَهُم مَثْنًى وَوُحْدانا
كَفٌّ تُكَفْكِفُ دَمْعِي في الطُّلُولِ وَلِي كَفٌّ تُسائِلُ: أَيْنَ الرَّكْبُ قَدْ بانا؟
يا لَلْأَماجِدِ مِنْ دُنْياً إِذا سَمَحَتْ بِالوَصْلِ حِيناً دَهَتْ بِالهَجْرِ أَحْيانا
حَتَّى أَناخَتْ عَلَى العَلْيا بِقارِعَةٍ هَدَّتْ مِنَ العِلْمِ أَعْلاماً وَأَرْكانا
رَزِيَّةٌ خَطْبُها أَلْقَتْ كَلاكِلَهُ فَعَمَّ كُلَّ الوَرَى شِيباً وَشُبَّانا
وَسَيَّرَتْ شُعَلاً تَرْمِي لَها شَرَراً عَلَى العِراقِ كَسا الآفاقَ أَحْزانا
خَطْبٌ أَساءَ بَنِي العَلْيا وَسَيِّدَها وَإِنْ أَسَرَّ بِهِ حُوراً وَوِلْدانا
العالِمُ الحَبْرُ «إِسْماعِيلُ» خَيْرُ فَتًى تَراهُ ما بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ عُنْوانا
حُلْوُ الفُكاهَةِ سَهْلُ الخُلْقِ مُتَّضِعٌ وَأَخْشَنُ النَّاسِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لانا
قَضَى فَذا العِلْمُ يَبْكِي بَعْدَهُ حَزَناً بِأَدْمُعٍ كَسَحابِ المُزْنِ هَتَّانا
يا ناشِدَ النَّسَبِ الوَضّاحِ مُتَّصِلاً بِدَوْحَةِ المُصْطَفَى المُخْتارِ أَغْصانا
فَما أَرَى بَعْدَهُ الدُّنْيا بِصالِحَةٍ هَيْهاتَ أَلْوَى لَعَمْرِي زَهْرُ دُنْيانا
وَذُو مَزايا تَفُوقُ النَّجْمَ عِدَّتُها أَعْيَتْ عَلَى النُّطْقِ تَعْداداً وتِبْيانا

قَدْ أَكْسَبَ العِلْمَ وَالمَجْدَ الأَثِيلَ عُـلاً فَـفاقَ فـي المَـجْدِ أَقْـراناً وَأَخْـدانـا

* * *

فَـيا غَـرِيْبَ صِـفاتِ الفَـخْرِ عَـزَّ بِأَنْ تَـقْضِي غَـرِيباً تُـعانِي وارِداً حـانا
لٰكِـــنَّهُ اخْـتَارَ عَـنْ دُنْـياهُ آخِـرَةً فَـمُذْ دَعـاهُ لَـها داعِـي الرَّدَى دانـا
سارَتْ بِـهِ وَ«بَـناتُ النَّـعْشِ» تَـحْمِلُهُ إِلَـى «الغَـرِيَّيْنِ» والأَمْـلاكُ أَعْـوانـا
إِلى حِمَى المُرْتَضَى مَوْلَى الأَنامِ وَمَنْ قَدْ حَلَّ قَبْرَ «عَـلِيٍّ» قَـدْ عَـلا شـانا
لَـمْ أَدْرِ مَـنْ ذا أُعَـزِّيهِ بِـهِ وَلَـقَدْ عَـــمَّ البَـرِيَّةَ أَحْـزانـاً وَأَشْـجانا
فَعَزِّهِمْ و«عَلِيَّ» القَـدْرِ مَـنْ شَـمَخَتْ بِـهِ شَـرافَـةُ مَـجْدٍ تَسْمُو كَيْوانـا
ما سِيْمَ في سُوقِ أَهْلِ الفَضْلِ مَكْرُمَةٌ إِلَّا اشْـتَراهـا بِأَغْـلَى السَّوْمِ أَثْـمانا
نَدْبٌ يَصُوبُ كَصَوْبِ المُـزْنِ نـائِلُهُ ما آنْفَكَّ يَـهْمِي عَـلَى العـافِينَ هَـتَّانا
يَـمُتُّ بِـالشَّرَفِ الوَضَّـاحِ مِـنْ فِئَةٍ تَـوارَثُـوا العِـلْمَ أَشْـياخاً وَشُـبَّانا
كَـفَى لِكُـلِّ فَـتًى عَـنْهُ العَـزاءُ بِـمَنْ كَـفَى بِـهِ عَـنْ فَـقِيدٍ عَـزَّ سُـلْوانـا
أَعْـنِي بِـهِ حُـجَّةَ الإِسْـلامِ خَـيْرَ فَـتًى أَلْـقَتْ لَـهُ عُـلَماءُ الدَّهْـرِ أَرْسـانا
«مُحَمَّدُ الحَسَنُ» الحَبْرُ الَّذِي خَضَعَتْ لِـــفَضْلِهِ عُـــلَماءُ الدِّيـنِ إِذْعـانا
عَلَّامَةُ الدَّهْرِ وَالنَّدْبُ الَّذِي آشْتَهَرَتْ آيـاتُهُ فَـغَدَتْ فـي الدَّهْـرِ قُـرآنـا
العَـيْلَمُ الزَّاخِـرُ اللُّـجِّ الَّـذِي كَـرَماً قَـدْ طَـوَّقَتْ يَـدُهُ العـافِينَ إِحْسـانا
عَـمَّتْ فَـضائِلُهُ الدُّنْـيا بِـما رَحُـبَتْ حَتَّى اسْتَضَاقَتْ بِذاكَ الفَـضْلِ دُنْـيانا
وَكَـمْ لَـهُ بَـحْرُ فَـضْلٍ مِـنْ مَـواهِـبِهِ مِنْهُ آسْـتَمَدَّتْ بِـحارُ الأَرْضِ طُـغْيانا
إِنْسانُ عَيْنِ بَـنِي الدُّنْـيا فَـقَدْ عَـمِيَتْ عَيْنٌ تَـرَى غَـيْرَهُ فـي النَّـاسِ إِنْسـانا
وَلا يَزالُ الرِّضا يَـهْمِي عَـلَى جَـدَثٍ قَدْ ضَمَّ لِـلنَّدْبِ «إِسْـماعِيلَ» جُـثْمانا

«شعراء الغري ٩/ ٢٧٠ ـ ٢٧١، سبائك التبر ٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥٣»

ربّ الهبات

الشاعر : مجهول

في تعزية سيّدنا آية الله المجدّد (قدّس سرّه) بوفاة حجّة الإسلام السيّد الميرزا إسماعيل (طاب ثراه):

أَنْشَبَتْ ظُفْرَها يَدُ الحَدَثَانِ ... بِمُخِيفِ الرَّدَى العَظِيمِ الشَّانِ

هَلْ أَرَى بَعْدَهُ لِصَبْرِي مَجالاً ... يا جَنانِي وَأَيْنَ مِنِّي جَناني؟

يا لَناعٍ نَعَى لَنا الجُودَ وَالفَضْـ ... ـلَ وَرَبِّ الهِباتِ وَالْإِحْسانِ

أَدَرَى مَنْ نَعَى؟ لَقَدْ قامَ يَنْعَى ... سَيِّداً شَأْنُهُ يَكِيدُ الشَّانِي

أَمْ دَرَى ـ لا دَرَى ـ لِمَنْ قامَ يَنْعَى؟ ... قامَ يَنْعَى مُهَنِّدِي وَسِناني

قَدْ دَنا ما نَأَى مِنَ الوَجْدِ مِنِّي ... مِثْلَما قَدْ نَأَى السُّرُورُ الدَّانِي

أَفَقِيدِي تَكِلْتُ بَعْدَكَ صَبْرِي ... فَأَنا اليَوْمَ فاقِدُ سُلْوانِي

لَسْتُ أَدْرِي وَلَيْتَنِي كُنْتُ أَدْرِي ... أَجَنانِي حَلَلْتَ أَمْ بِالْجِنان؟

كُنْتُ حِلْفَ الأَفْراحِ فِيكَ وَقَدْ صِرْ ... تُ حَلِيفَ الأَشْجانِ وَالأَحْزانِ

أَتُرانِي وَقَدْ نَأَيْتَ طَرُوباً ... أَمْ تُرَى تَطْعَمُ الكَرَى أَجْفاني؟

لَا وَعَيْنَيْكَ ما الهُجُوعُ هُجُوعٌ ... يَوْمَ تَنْأَى وَلا التَّهانِي تَهانِي

وَكَفانِي أَنِّي أَرُومُ بِأَنْ أُدْ ... رَجَ قَبْلَ المَماتِ بِالأَكْفانِ

زادَ شَجْوِي لَمَّا وَقَفْتُ مُهاماً ... في مَغانِيكَ يا عَفَتْ مِنْ مَغانِي

قَدْ كَساها الأَسَى بُرُودَ اكْتِئابٍ ... بَعْدَ أَنْ كُنَّ وَالْهَنا في قِرانِ

فَعَرانِي لِتُكْلِهِمْ ما عَراها ... وَعَراها لِفَقْدِهِمْ ما عَرانِي

فَسَأَلْتُ الرُّبُـوعَ: أَيْـنَ ٱسْـتَقَلُّوا مَنْ هُـمُ بُـلْغَتِي وَكَـهْفُ أَمـانِي؟
فَأَجـابَتْ: سَـفِهْتَ حِـلْمَكَ يـا ذا أَبْـدَلُونِي بِـمَنْزِلٍ فـي الجِـنانِ

* * *

يـا دِيـارَ الأَحْـبابِ أُنْـبِيكِ حَـقّاً: إِنْ سَلَوْتُ الأَحْبابَ سُـلَّ لِسـانِي
كَيْفَ أَسْلُوهُمُ وَهُـمْ فـي فُـؤادِي وَأَراهُـــمْ وَإِنْ نَأَوا بِـــالْعِيانِ؟
فَأَنـا المُسْـتَهامُ قَـلْباً ووَجْـدِي وَجْـدَ ذِي قُـرْحَةٍ مُـهَامٍ عـانِي
أَسْـهَرُ اللَّـيْلَ وَالنُّـجُومُ نَـداما يَ وَكَأْسِـي مِـنْ مَـدْمَعٍ هَـتَّانِ
أُتْـلِفُ النَّـفْسَ بِـالبُكاءِ وَإِنِّـي بَعْدَ فَـقْدِ الأَحْبابِ لا شَكَّ فـانِي
لَسْتُ أَرْجُـو الحَياةَ بَـعْدُ لِـنَفْسِي بِسِـــوَى الحَـبْرِ مَـنْبَعِ الإِيْـمانِ
ذاكَ ذُو البَـــهْجَةِ المُـــنِيرَةِ إِلَّا أَنَّ مِـنْ نُـورِهِ ٱكْتَسَى القَـمَرانِ
طابَتِ الأَرْضُ مِنْ شَذاهُ كَـذا مِـنْ نَشْرِ طِيبِ المَكِينِ طِيبُ المَكـانِ
وَلَـــدَتْهُ الأَيَّـــامُ فَـــرْداً وَنـاهِيـ ـكَ أَنْ لَـمْ نَـجِدْ لَـهُ مِـنْ ثـانِي
غَيْرَ نَجْلَيْهِ مَـنْ هُـمَا سَـمَكَا البَـدْ رَ ٱرْتِفاعاً وَهَلْ لِذا مِـنْ مُـدَانـي؟
فَسَـــمِيُّ النَّـبِيِّ سـادَ البَـرايـا بِـــمَزايـا جَـلَّتْ عَـنِ التِّـبْيانِ
وَسَمِيُّ الوَصِـيِّ مَـنْ بِـالنَّدى طَـوَّ .... قَ جِـيْدَ الوَرَى وَجِـيْدَ الزَّمـانِ
دُمْـتُمُ سـادَتِي بِأَرْغَـدِ عَـيْشٍ ما تَـغَنَّى الحَـمامُ فـي الأَغْـصانِ
وَسَـــقَتْ قَـبْرَهُ غَـمامَةُ عَـفْوٍ مِـــنْ رِضـا اللهِ عَـنْهُ وَالغُـفْرانِ

«سبائك التبر ٢/ ٣١٩ ـ ٣٢١»

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ علي بن محمّد رضا آل كاشف الغطاء صاحب الحصون ٢٧٩/٢ فقال:

«كان عالماً فاضلاً كاملاً فقيهاً أُصوليّاً محقّقاً مدقّقاً لبيباً ظريفاً لطيفاً، حسن السمت والهدي، كريم الأخلاق، طيّب الأعراق، متواضعاً، شاعراً ماهراً بالعربيّة والفارسيّة، منشئاً بليغاً جامعاً لصفات الكمال، وكانت بيننا وبينه مودّة وصحبة تامّة عن صفاء طويّة مدّة بقائه في النجف وسامرّاء، ولا تسعني عبارة تفي بوصف كمالاته وحالاته وفضائله، وقلّ من شاهدت من الأشراف والإخوان مثله بل لم أقف على قرينه ومثيله، وتلمّذ فقهاً وأُصولاً على ابن عمّه السيّد ميرزا حسن الشيرازي ولم يحضر عند غيره».

وقال العلّامة السيّد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل ١٧٩/٢ برقم ١٨٢:

«كان من أفضل علماء عصره. عالم محقّق مدقّق، صاحب أنظار عالية في الفقه والأُصول، سريع الانتقال جدّاً، عالي الفهم، قوي الملَكة.

سمعت من سيّدنا الأُستاذ، ساعة جاءه خبر موته، قال: كان نتيجة عمري، وناهيك بها من كلمة.

وكان من أهل العرفان والمجاهدة والسلوك، مع ذلك كنت من أخصّ إخوانه، ما رأيت أسخى منه، ولا أرقّ قلباً على الفقراء منه.

كان سيّداً جليلاً، وكان له طبع سيّال في الأدب، ينظم الشعر الرائق، وله في رثاء الحسين (عليه السلام)، وفي مدح أمير المؤمنين قصائد جيّدة.

كانت سامرّاء تزهو بأنواره، له فيها تأسيسات في السنن، وفي المواليد، وفي عاشوراء».

وقال العلّامة الشيخ أغا بزرك الطهراني في نقباء البشر ١٥٦/١:

«إنّه كان أحقّ الناس بخلافته ـ يعني ابنَ عمّه ـ وحيث إنّ الدهر الخؤون يُراغم الأماني، والخَلْقَ المتعوسَ لم يكن له قابليّة أمثال هذه النفوس، حلّت به المنيّة قبل الأُمنيّة، وثُلِمَتْ بفقده أركان الدين، ورُزِئ به العلم والعلماء بل الخلائق أجمعين.. الخ».

وقال أيضاً في هدية الرازي ٦٧:

«تلمّذ على آية الله المجدّد من أوائل أمره إلى أن وصل بمرتبة وزارته ومشاورته، وأحقّ الناس بمرتبة خلافته، وكان ابن عمّ آيه الله وخال ذريّته، وجمال السالكين ومربّي العلماء العاملين، وكان له بحث مخصوص يحضره جمع من الخصوص وقد اعتلى في مدارج الكمال غايته، وحاز صنوف الفضائل والمكارم برمّتها إلى أن اختار الله له جوار رحمته».

وفي الجوهر المنضّد ص٢٩:

«حدّث العلّامة المحقّق الزعيم الميرزا محمّد حسين النائيني الغروي: أنّه رأى في المنام أنّ الحقيقة المحمّديّة كأنّها بحرُ ماءٍ متدفّق، ورأى علماء الشيعة من الحاضر والغابر، كلّ له صلة إليها، فمن متمسّك بها بمثل نَهرٍ أو جدول أو ساقية أو وَشَلٍ، لكنّ الحاج الميرزا السيّد إسماعيل متّخذٌ عمود الماء متمسِّك به. قال: فتعجّبت من صلته ومقامه الذي ما كنّا نعلم به وهو بين ظهرانينا».

وفيه أيضاً ص٢٩:

«عن العلّامة النوري أنّه رأى في المنام أنّه أخذه وسارَ به في روض الجنان، فرأى من آثار عظمة الله عزّ وجلّ ما لا يدركه الوصف».

وقال الشيخ محمّد حرز الدين في معارف الرجال ١٠٩/١ ـ ١١٠:

«كان المترجم له من العلماء الأعلام والفقهاء العظام، وفي الوقت كان أديباً شاعراً، وقوراً، حسن الخلق والمحادثة، حضر على السيّد الميرزا الكبير العلوم والمعارف الإسلاميّة، وكان أيضاً بارزاً في العلم والوجاهة في أيّام السيّد بسرّ من رأى».

وقال الشيخ محمّد علي الأُوردبادي في الجوهر المنضّد ٢٨ ـ ٢٩:

«كان المترجم له يباري الريح في هباته، فكثيراً ما كان يهب كسوته للفقراء، ويأتي هو في أطمار رثّة، ويذهب بما هُيِّئ له من غداء أو عشاء إلى غرثى حوله، أو إلى حيث علم بهم فيه فيتلمّظ هو بكسرات الخبز.

هكذا كان يقنع بشظف من العيش وهو مغمور برَغَدٍ منه، وقد انهالت عليه النعم كلّها حتّى لم يُبْقِ له الجود سَبَداً ولا لَبداً، شأن الأكارم من آل محمّد (صلّى الله عليه وآله)، فأقبل إلى ربّه زاهداً في دنياه، معرضاً عن حطامها، وصحيفته بيضاء فيها المآثر والمفاخر، ملساءُ عن أيّ شائنة.

كان يقضي أوانه بالدراسة لدى ابن عمّه الذي عنه أخذ كلّ علمه من البدء إلى الغاية، وتدريس الطلبة والأفاضل بما عنده من العلم الجمّ، والفضل الكُثار، ثمّ بالجلوس للوافدين إلى الإمام المجدّد وتلقّيهم بالرحب والسعة، والانبساط لهم، وإنجاح مقاصدهم، يوم كانت الوفود تترى إلى سامرّاء يبغون علماً غزيراً، وسَيْباً هامراً، فكان هو حلقة الاتصال بينهم وبين ذلك الإمام، فكانت القلوب تزفّ

إليه، وتلتزم بحبّة، وتهشّ إلى حديثه، وتطمح إلى لُطْفِ شاكلته، كلُّ ذلك من العلماء الأعلام لم تك تقصر عنها ما كانت تهوي به إليه أفئدة الأُدباء، وصاغة القريض، وصيارفة القول، يومَ كان مُنتجَعاً لهم، ومَناصاً ينيلهم إلى الأماني القاصية، ويردّهم ببِشْرٍ زاهٍ، ووَفْرٍ ناجع، مِلْء قلوبهم وُدّ وحنان، وذكره بالجميل أشهى مَأْلَكَة في أفواههم، وله في ذلك قصص شائقة».

وقال أيضاً في ص٢٧:

«مضى (قدّس سرّه) فقيدَ العلم والأدب، فقيد التُّقى والحَسَب، فقيدَ الفضل والكمال، فقيدَ الأُمّة والآمال.

كان في الطليعة من محقّقي تلمذة ابن عمّه الإمام المجدّد وأفضل الحضور تحت منبره بنصّ منه وإجماع عن أصحابه، فكان هو المتأهّل للزعامة الكبرى بعده. على ذلك انعقدت الأماني، ونيطت الضمائر، حتّى راغَمَها القدر الحاتم فخالَسَهُ.

وأخباره في الكرم ونوادر الأخلاق، ومُلَحُه في المحاورات، ومحلّه من الشرف، ومكانته من العرفان والحقيقة، ومقامه من النبوغ، ممّا يضيق عنه نطاق السَّرْد والتَّحبير.

فخسره العلم والتُّقى، خسره الأدب والكمال، خسرته الأُمّة والآمال، فقد كان على شرفه الجمِّ، وعلمه الغزير، وأدبه الفائق، وخلائقه الكريمة، موئلاً للعلماء، ومناصاً للأُدباء، والسبب الوحيد بنُجْحِ الطلبات عند الإمام المجدّد، وكانت له في القلوب مكانة عالية، ومقام محمود.

وله أخبار شيِّقة في الكرم والأخلاق، لا يسعها نطاق البيان، فقد كان يعطي في الغالب ما هُيِّئَ له من الطعام للفقراء، فيكتفي هو بكسرات الخبز. ويهبُ كسوته

للمساكين، فيعود هو في أطمار رثّة، وهكذا لم يُبْقِ له الجودُ درهماً ولا ديناراً. حتّى أَتْكَلَ حِمامُهُ الأُمّة جمعاء».

وقال الشيخ علي الخاقاني في شعراء الغري ٣٢٠/١:

«أحد العباقرة من آل محمّد، كان موقفه من العلم والفقه والأدب فوق مناط الثريّا، ولم يزل يرفل في حلل من التقوى ضافية، وبرود من كرائم الأخلاق قشيبة، وهمم تستخفّ بالهضب الرواسي حتّى ألوى الحمام غصن قوامه النضر، وأذبل نبعه الندي، وقد كان من محقّقي تلامذة ابن عمّه الإمام المجدّد، وأفضل الحضور تحت منبره بنصّ منه وإجماع من أصحابه، وكان هو المتأمّل للزعامة الكبرى من بعده، وعلى ذلك انعقدت الأماني ونيطت الضمائر حتّى راغمها القدر الحاتم. وأخباره في الكرم ونوادره في الأخلاق وملحه في المحاورة ومحلّه من الشرف ومكانته من العرفان والحقيقة، ومقامه من النبوغ ممّا يضيق عنه نطاق السرد والتحبير، وخلاصة القول إنّ فضائل المترجم له أغزر من أن يسعها نطاق البحث فهو باقعة العلم ونابغة الأدب ونادرة الأخلاق والإفاضة في إطرائه وما يحقّ له من الثناء عليه ممّا يتصرّم دونه الحقب والأعوام».

وقال الشيخ الأُوردبادي أيضاً في حياة الإمام المجدّد الشيرازي ص ٦١ ـ ٦٢:

«هكذا كان السيّد الفذّ السيّد إسماعيل (قدّس سرّه) موئلاً للأُدباء، كما أنّه كان كهفاً للعلماء، ومرجعاً للفقراء، يطارح هذا بأدبه، ويناظِرُ هذا بفقهه، ويبسط إلى هذا ببشره، ثمّ ينيلهم الغاية المطلوبة، ويوليهم الضالّة المنشودة لدى ابن عمّه سيّدنا المترجم له، فقد كان حلقة الاتصال بين الملأ وبينه، ولكثرة علمه، ووفور عقله، ودماثة أخلاقه، وشدّة تقاه، وتبصّره في الأُمور، اتّخذه مستودَع أسراره، واستوزره على مهامّه، ولذلك كلّه ـ وفضله الباهر، وتقدُّمه على سائر تلاميذ

المترجَم ـ كانت الأنظار طامحةً إلى خلافته بعده، وتقلّده زعامة الدين والدنيا. على ذلك نيطت الضمائر، وانعقدت الآمال، وهو يرفُلُ بينهم في حُلَلٍ من المجد قشيبة، ووسامٍ من العلم ناصعٍ، وهممٍ تستخفُّ بالهُضْب الرواسي، وعزائمَ تزري بحدِّ الظُّبَى، حتّى عانته أعين الزمان، فألوى الحمام غُصْنَ قوامه النَّضْر، وأذبل يَنْعَهُ النَّدِيَّ، في العاشر من شهر شعبان سنة ١٣٠٥ عن ستّ وأربعين عاماً من عمره، وكان مولده سنة ١٢٥٨، فخسره العلم والكمال، وخسرته الأُمّة والآمال، وأُستاذه الفذُّ في جميع علومه ومعارفه وهديه وهداه هو ابن عمّه ـ وزوج شقيقته ـ الإمام المجدّد لا غيره، فلقد تكفّل بتربيته وتلقينه منذ نعومة أظفاره حتّى بلغ مبالغَ العلماء.

وأخبارهُ في الكرم، ونوادره في الأخلاق، ومُلَحُهُ في المحاورة، ومحلّه من الشرف، ومكانته من العرفان، ومُبَوَّؤُهُ من مستوى الحقيقة، وموقفه من النبوغ، ممّا يضيق عنه نطاقُ السَّرْد والبيان».

مصادر ترجمته

أُسرة المجدّد الشيرازي ٧٢ ـ ٧٣.

أعيان الشيعة ٢١٩/١١.

الإمام الحسين (عليه السلام) في الشعر النجفي ١٤٠/١، ٩٩/٤.

تأسيس الشيعة ٦.

تكملة أمل الآمل ١٧٩/٢ رقم ١٨٢.

الحصون المنيعة ـ خ ـ ٢٧٩/٢.

دانشمندان فارسي ٦٧/١.

ريحانة الأدب.

شعراء الغري ٣١٨/١.

علماء معاصرين ٥١.

الغدير ٢٩/٦.

فوائد الرضويّة ٤٤.

الكنى والألقاب ٢٢٥/٣.

مستدرك الوسائل.

معارف الرجال ١٠٩/١.

معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٧٦٨/٢ ـ ٧٦٩.

معجم الشعراء للجبوري ٢٧٤/١ ـ ٢٧٥.

مكارم الآثار ١٥٦٤/٥.

نقباء البشر ١٥٦/١.

هدية الرازي ٧٢.

عقبه:

١ ـ السيّد عبدالحسين المتوفّى في ١٣٦٧هـ.

٢ ـ والسيّد عبد الهادي المتوفّى في ١٣٨٢هـ.

وله بنت تزوّجت من السيّد أبـي الحسـن الطـباطبائي الرازي، وأولدت مـنه خمسة منهم:

السيّد جواد

والد السيّد محمّد هادي

والسيّد عبد المهدي

(١)

السيّد الميرزا عبد الحسين الشيرازي

(قبل ١٣٠٥ ـ ١٣٦٧ هـ)

السيّد عبد الحسين بن السيّد إسماعيل بن السيّد رضي الدين بن السيّد ميرزا إسماعيل الحسيني الشيرازي.

عالم فاضل، تقي ورع.

انتقل إلى طهران وسكنها منذ فترة طويلة.

سلك مسلك الزهد والإعراض عن زخارف الدنيا وحطامها، والاعتزال النهائي عن الناس.

وفي سنة ١٣٦٧هـ ورد إلى النجف الأشرف زائراً وتوفّي فيها بنفس السنة، ودفن في مقبرة جدّه المجدّد الشيرازي مع أُسرته[١].

---

(١) الإمام المجدّد الشيرازي ٣٢١، أُسرة المجدّد ٨٩ وفيه وفاته ١٣٦٥هـ.

(٢)
السيّد عبد الهادي الشيرازي
(١٣٠٥ ـ ١٣٨٢ هـ)

السيّد الميرزا عبد الهادي بن السيّد الميرزا إسماعيل بن السيّد رضي الدين ابن السيّد ميرزا إسماعيل بن مير فتح الله بن عابد بن لطف الله بن مير محمّد مؤمن الحسيني الشيرازي.

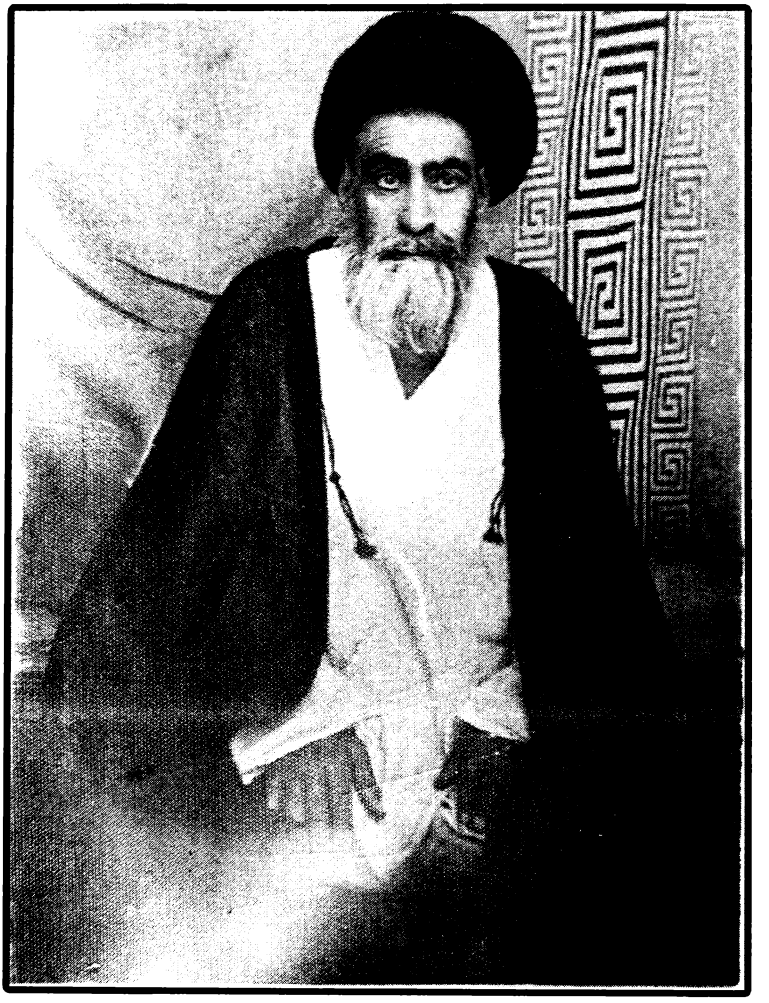
فقيه ثبت، وتقيّ معروف، وعالم كبير.

ولد في سامرّاء في سنة وفاة والده ١٣٠٥هـ، ونشأ فيها، وكانت ولادته في أيّام زعامة السيّد المجدّد الشيرازي.

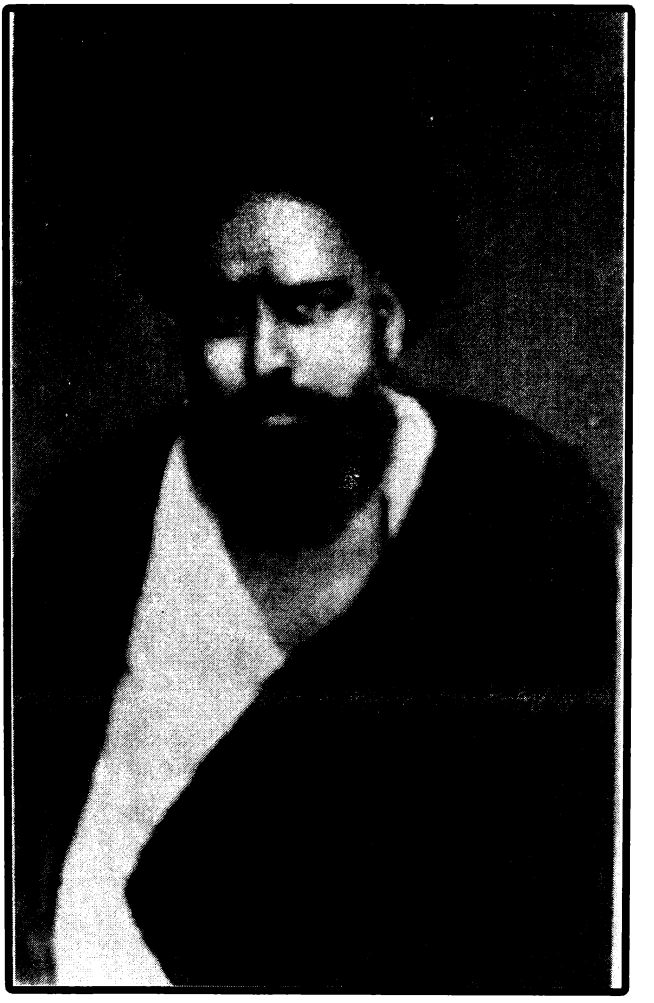
وبعد وفاة السيّد المجدّد، وهو لا يزال صبيّاً في السابعة من عمره، تولّى تربيته ونشأته ابن عمّته العالم والمجتهد الورع السيّد الميرزا علي آغا نجل الميرزا محمّد حسن المجدّد الشيرازي والذي كان شديد المودّة له، كثير الحنان عليه، يُبالغ في البرّ به، ويحرص على تربيته الدينيّة والعلميّة أشدّ الحرص والمواظبة.

تلقّى دراسته الأُولى في مقدّمات العلوم الدينيّة من بعض المدرّسين الفضلاء في حوزة سامرّاء، ثمّ قرأ الفقه والأُصول على ابن عمّته الميرزا علي آغا والشيخ الميرزا محمّد تقي الشيرازي حتّى أتمّ دراستهما على يديهما فتأهّل تماماً لدرس الخارج وهو لا يزال بعد في مدينة سامرّاء وفي سنين الشباب الأُولى.

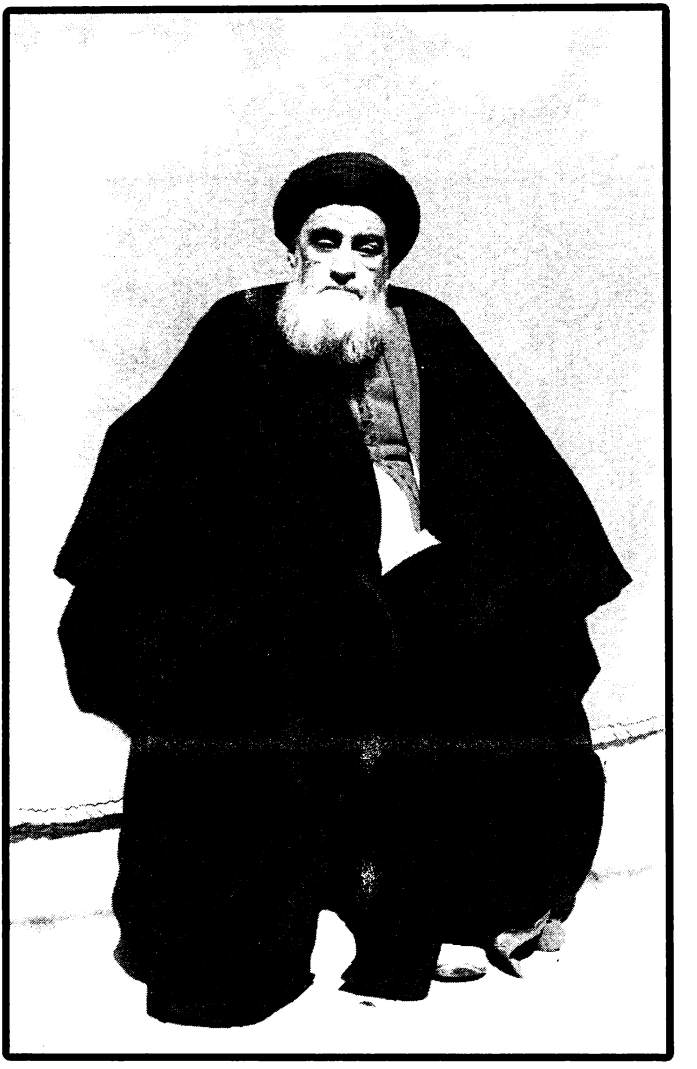
هاجر إلى كربلاء وحضر على بعض علمائها.



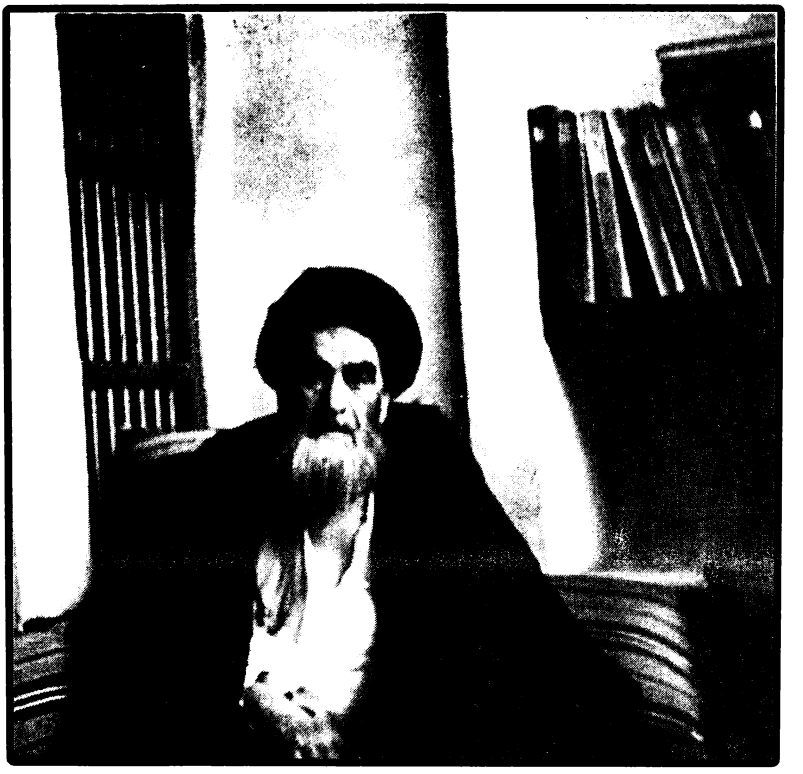
السيّد عبدالهادي الشيرازي



السيّد عبدالهادي الشيرازي



السيّد عبدالهادي الشيرازي



السيّد عبدالهادي الشيرازي

وفي سنة ١٣٢٦هـ انتقل إلى النجف الأشرف حيث حضر درس الفقه والأُصول خارجاً للمولى الشيخ محمّد كاظم الخراساني وشيخ الشريعة الأصفهاني ودرس الحكمة للميرزا محمّد باقر الاصطهباناتي المقتول في الثورة الدستوريّة بمدينة شيراز لفترةٍ وجيزة ودرس الأخلاق للشيخ آغا رضا التبريزي.

وأُجيز في الرواية من أُستاذه شيخ الشريعة الأصفهاني، والسيّد مهدي آل حيدر الكاظمي، وابن عمّته ومعلّمه الأوّل الميرزا علي آغا الحسيني الشيرازي، والمولى علي محمّد اليزدي النجف آبادي، والشيخ عبّاس القمّي، وآغا بزرك الطهراني.

وفي سنة ١٣٣٠هـ عاد إلى سامرّاء فلزم درس السيّد ميرزا علي آغا والميرزا محمّد تقي الشيرازي، ولمّا هاجر الشيخ الميرزا الشيرازي إلى كربلاء ليقود فيها الثورة ضدّ الإنجليز صحبه إلى كربلاء وشارك في عمليّة الجهاد ضدّ الاحتلال البريطاني لأرض العراق الإسلاميّة.

وفي سنة ١٣٣٧هـ هاجر ثانيةً إلى النجف ولازم درس شيخ الشريعة الأصفهاني واختصّ به حتّى توفّي شيخه في سنة ١٣٣٩هـ فاستقلّ هو بالتدريس.

كان بحقّ من أساطين الفقه وشيوخ الاجتهاد وأحد عباقرة الإماميّة ونوابغها، تصدّر عن جدارة واستحقاق الحركة العلميّة في حوزة النجف واشتهر بدروسه وأبحاثه وتحقيقاته حتّى صار في طليعة علماء عصره، يتصدّر قائمة أساتذة التحقيق والتدقيق وأصحاب الرأي والنظر، وبات الكثيرُ من النابهين الأجلّاء يُشيدون بثرائه العلمي ومقدرته الفائقة في البحث والتحقيق إلى جانب فضله وتقواه.

فقد كان يحرّر المسألة الفقهيّة ويبحث عنها من جميع أطرافها، ومن عادته مع تلاميذه أنّه يفسح المجال لنقد الناقد ويردّه برفق ولين، إلى قوله: إنّه ذو رأي صائب مع غور في الدليل بذوق عربيّ سليم وبساطة في التعبير إلى ما هنالك من مدح وثناء.

فاتجهت الأنظار إليه وكَثُرَ الإقبال على مجلس درسه وبحثه، فكان يحضره الأجلّاء والفضلاء والصفوة المنتخبة من أهل العلم حيث كانوا يجدون منه الأفكار الرشيقة العالية والآراء الدقيقة الصائبة والحقائق العلميّة المتقدّمة. وفي سنة ١٣٥٣هـ صار يعدّ من العلماء الأماثل والمدرّسين البارزين في النجف الأشرف تحضر بحثه ثلّة من وجوه أهل الفضل والتحقيق من العرب والعجم والترك، وكان مجلس بحثه في مقبرة الميرزا الشيرازي.

وقد تخرّج من حوزة درسه جمعٌ كبير من العلماء الفضلاء والفقهاء الفطاحل، منهم الفقيه السيّد محمّد سعيد العاملي، والسيّد باقر الأحسائي، والشيخ محمّد طاهر بن الشيخ عبد الله الشيخ راضي، والشيخ محمّد علي بن الحاج رمضان النجف آبادي، والشيخ محمّد جواد الحجامي، وظلّ لأكثر من ثلاثين سنة مشتغلاً بالتدريس وتربية الفقهاء والمجتهدين في حوزة النجف الأشرف.

وهناك مزية أُخرى قرّبته إلى النفوس وخاصّةً المؤمنين الأخيار وأهل الدين والتُقىٰ والصلاح، هي ورعه وتقواه، فقد عُرف بهما منذ أوان شبابه، وكان من الأتقياء الذين يُضرب بهم المثل، ومن العُبّاد والنُسّاك والزهّاد الذين لا يهمّهم من هذه الدنيا سوى أمر دينهم وآخرتهم، كما كان قدوةً في الأخلاق والأدب الجمّ

والتواضع والنزاهة ساعياً لتهذيب نفسه وتطهيرها من الشوائب والأدران الدنيويّة، والذوب في الروحانيّة الخالصة المتعالية.

ومن هنا قدّسته الناس وعظّمته، فأخذ اسمه يزداد شهرة وذيوعاً، وأقبلت عليه القلوب والنفوس المؤمنة، ورأت فيه ما يُجسّد الروحانيّة والمعنويّة والقُدسيّة خير تجسيد، وكانت إمامته لصلاة الجماعة في مسجد العلّامة الشيخ مرتضى الأنصاري في النجف الأشرف مجمعاً للأخيار والعُبّاد والصلحاء لاسيّما من أهل العلم والفضيلة والتقوى.

وقد أشاد به الشعراء في قصائدهم، ومنهم الشيخ عبد الحسين الحويزي مهنّئاً له بمناسبة عيد النوروز، نصّها:

بِسَماءِ رِفْعَتِكَ السُّهَى وَالفَرْقَدُ ... كُلٌّ بِآناءِ الدُّجَى يَتَوَقَّدُ

وَالصُّبْحُ فِيكَ آبْيَضَّ طالِعُ وَجْهِهِ ... وَمِنَ الدُّجَى مُحِيَ الظَّلامُ الأَسْوَدُ

وَلَأَنْتَ نَجْمٌ بِالسَّعادَةِ طالِعٌ ... يَلْقَى الأَمانِي مَنْ رآه وَيُسْعَدُ

إِنْ حَلَّ صَدْرَ الدَّسْتِ يَوْماً فَوْقَهُ ... بَنْدُ العُلى بِيَدِ الكَرامَةِ يُعْقَدُ

يا راقِياً بِخُطاهُ خَضْراءَ السَّما ... يُعْزَى لِشِيمَتِكَ الإِبا والسُّؤْدَدُ

قَلَمٌ بِكَفِّكَ لِلْبيانِ مُحَرِّرٌ ... بِيضُ السُّيُوفِ لِحَدِّهِ تُسْتَعْبَدُ

فَكَأَنَّ في وَجْهِ الطُّرُوسِ كَلامَهُ ... دُرَرٌ بِأَسْماطِ العُقُودِ تُنَضَّدُ

لَوْ أَنَّ ذاكَ الدُّرَّ كانَ مُثَقَّباً ... بِعُقُودِهِ جِيدُ الهُدَى يَتَقَلَّدُ

وَمُعَبِّرٌ بِالخَطِّ كُلَّ فَضِيلَةٍ ... عُظْمَى يَقُومُ لَها الزَّمانُ وَيَقْعُدُ

فَكَأَنَّما طُبِعَتْ حُرُوفُ سُطُورِهِ ... قُضُباً بِها حِزْبُ الخُطُوبِ يُبَدَّدُ

عَـلِمَ الزَّمـانُ غَـداةَ جِـئْتَ بِأَنَّـهُ ... مِـنْ بَـطْنِ راحَـتِكَ النَّـدَى يَـتَوَلَّدُ

وَبَـلَغْتَ غـاياتِ العُـلَى مُـتَوانِـياً ... فَـلأَيِّ شَـيْءٍ بَـعْدَ ذٰلِكَ تَـجْهَدُ؟

كَمْ في الدَّياجِي بِتَّ تَرْعَى لِلْهُدَى ... عَـهْداً بِـنَظْرَةِ أَعْـيُنٍ لا تَـرْقُدُ

وَدَنـا نَـداكَ مِـنَ الأَكُـفِّ تَـناوُلاً ... وَعُـلاهُ مِـنْ أَوْجِ المَـجَرَّةِ أَبْـعَدُ

وَرَقَى عَـلَى أَثْـباجِ عـادِيَةِ العُـلَى ... وبِكَـفِّهِ بِـالسَّيْرِ مِـنْها المِـقْوَدُ

كَمْ عَنْهُ يُرْوَى فَوْقَ أَعْوادِ الهُدَى ... خَبَرٌ صَـحِيحٌ بِـالصَّحائِفِ مُسْـنَدُ

بَـحْرٌ بِـهِ الدُّرُّ اليَـتِيمُ ومَـعْدِنٌ ... فِـيهِ يَـواقِـيتٌ زَهَتْ وَزَبَـرْجَدُ

غَـيْثٌ تَـعُودُ بِـهِ البِـلادُ مَـرِيعَةً ... حَـيْثُ اللُّـجَيْنُ بِـنَوْئِهِ وَالعَسْـجَدُ

وَهُداكَ شَمْسٌ في البِـلادِ مُـضِيئَةٌ ... وَبِـنُورِها طَـرْفُ الضَّـلالَةِ أَرْمَـدُ

* * *

أَمُـؤَيِّدَ الدِّيـنِ الحَـنِيفِ بِـعَزْمِهِ ... صَلُحَتْ بِكَ الدُّنْيا وَلَمْ تَكُ تَفْسُدُ

وَيَـظُنُّ أَطْـرافُ الأَسِـنَّةِ وَالظُّبَى ... هُـوَ مُشْـبِلٌ شَـثْنُ البَـراثِـنِ مُـلْبِدُ

فَكَأَنَّـهُ فـي الجَـوِّ عِـنْدَ مَـطارِهِ ... صَـقْرٌ عَـلَى صَـيدِ البُـغاثِ مُـعَوَّدُ

اللهُ خَـصَّكَ لِـلبَرِيَّةِ «هـادِياً» ... تَهْدِي إِلى نَـهْجِ السَّـبِيلِ وَتُـرْشِدُ

يـمٌّ غَـزِيرٌ لا يَـجِفُّ عُـبابُهُ ... كَـلَّا ولا مِـنْهُ الغَـوارِبُ تَـنْفَدُ

وَالسُّفْنُ تَغْرَقُ في سَواحِـلِهِ مَـتَى ... قَـدْ ظَـلَّ يُـرْعِدُ فِـيهِ مَـوْجٌ مُـزْبِدُ

شَـهِدَتْ لَـهُ لُسْـنُ العُـرُوبَةِ أَنَّـهُ ... سَـيْفٌ صَـقِيلُ الشَّـفْرَتَيْنِ مُـهَنَّدُ

وَلَهُ المَشـايِخُ وَالكُـهُولُ تَـطامَنَتْ ... بِـالذُّلِّ وَهْـو بِـهِمْ صَـبِيٌّ أَمْـرَدُ

وَلَدى الخُطُوبِ بِحَدِّ ثاقِبِ عَزْمِهِ ... ذابَتْ قُـلُوبٌ لِـلْعُداةِ وَأَكْـبُدُ

هَيْهَاتَ بَعْدَ البَسْطِ يَقْبِضُ كَفَّهُ ... بِسُؤَالِهِ وَهْوَ الكَرِيمُ الأَمْجَدُ

بَيْنَ المَلا أَفْعالُهُ وصِفاتُهُ ... بِصُنُوفِها مَعْرُوفَةٌ لا تُجْحَدُ

وَبِحَرْث أَيْدِيهِ نَما زَرْعُ النَّدَى ... وَلِحَبِّ سُنْبُلِهِ غَدا هُوَ يَحْصِدُ

هُوَ بَدْرُ تَمٍّ كامِلٌ بِطُلُوعِهِ ... وَنَمِيرُ يَمٍّ لِلْعُطاشَى يُبْرِدُ

إِن رامَ في الأَيَّامِ صَعْباً نالَهُ ... وَيَدُ القَضا مِنْهُ هُنالِكَ تَبْعُدُ

أَرْسَلْتَ لِلآمالِ أَوْفَرَ نِعْمَةٍ ... فَغَدَتْ بِأَلْسُنِها لِفَضْلِكَ تَحْمَدُ

وَإِلَيْكَ يُعْزَى دُونَ أَرْبابِ النُّهَى ... مَجْدٌ طَرِيفٌ في البِلادِ وأَتْلَدُ

وتَكادُ شُهْبُ الأُفْقِ في أَبْراجِها ... لَكَ إِنْ نَظَرْنَ بَهاءَ وَجْهِكَ تَسْجُدُ

غُرُّ القَوافِي في ثَنائِكَ لَمْ تَزَلْ ... في مَسْمَعِ الدُّنْيا جِهاراً تُنْشَدُ

لا تَظْمَأُ الدُّنْيا وَجُودُكَ طافِحٌ ... بَحْراً حَلا لِلنَّاسِ مِنْهُ المَوْرِدُ

وَالحَقُّ في الآفاقِ سَلَّكَ صارِماً ... وَبِعَفْوِهِ عَنْ كُلِّ جانٍ يُغْمَدُ

ظَهَرَتْ لِنَفْسِكَ في الحَقِيقَةِ عِصْمَةٌ ... بِالذَّنْبِ لا تَسْهُو وَلا تَتَعَمَّدُ

يَبْقَى مَدَى الأَيَّامِ ذِكْرُكَ شائِعاً ... وَبِكُلِّ عَصْرٍ في الأَنامِ يُخَلَّدُ[1]

وعندما انتقل المرجع الديني الأكبر السيّد أبو الحسن الأصفهاني إلى رحمة ربّه في سنة ١٣٦٥هـ رشّحه بعض خواصّ العلماء وأهل النظر والرأي للزعامة الدينيّة العامّة وتقديمه على غيره، لكنّه كان يُعرض دوماً عن أُمور الرئاسة، يفرّ منها، غير أنّ كثيراً من المؤمنين في العراق وايران وغيرهما من البلدان رجعوا إليه في التقليد وطلب مقلّدوه رسالته للعمل بموجبها، فطبعت رسالته وتداولتها الأيدي في مختلف البلدان وأُعيد طبعُها لعدّة مرّات وأخذت مرجعيّته بالتوسّع وزعامته

---

(١) سبائك التبر ٢٧٢/١ ـ ٢٧٤.

بالامتداد، وبعد وفاة الحجّة العظمى المرجع الأكبر آية الله العظمى السيّد حسين البروجردي رجع إليه الجمّ الغفير من مقلّديه خاصّةً في ايران[1].

وفي سنة ١٣٦٩هـ ذهب بصره فعمّت النجف بمختلف طبقاتها موجة حزن واستياء لذلك الحادث المؤلم ولاسيّما الهيئة العلميّة فقد خشي أفرادها من توقّفه عن التدريس وحرمانهم من علمه ونميره العذب، وقد جلب له كبار أطبّاء العيون ثمّ ذهب به جمع من كبار العلماء مع حاشيته إلى ايران فجرت له في مختلف المدن التي مرّ بها في العراق وايران استقبالات رائعة، وتسابقت على خدود مقلّديه وسائر المؤمنين دموع الفرح بلقائه، والحزن على ما ألمّ به، وكانت له في طهران حفاوة بالغة، وحلّ في مستشفى الفيروزآبادي مدّة وفي بيوت بعض كبار التجّار كذلك، وعالجه مشاهير الأطبّاء، وكان الأمل قويّاً في شفائه وعودة النور إلى عينيه. فزار مشهد الإمام الرضا بخراسان، ومرقد فاطمة (عليهما السلام) في قم، ولقي من الهيئات العلميّة في المدينتين ولاسيّما في قم، وعلى رأس الجميع فقيه الأُمّة وزعيم الدين السيّد آغا حسين البروجردي ما هو جدير به من الإكبار والتقدير، وعاد إلى النجف لكنّه لم يعتزل الناس ولم يترك التدريس والإمامة فكان يخرج بتلك الحالة ويقوم بواجباته، كما كان يشرف على كلّ ما يصله من استفتاءات حيث تقرأ له ويملي أجوبتها بنفسه، واستمرّ على ذلك زمناً، وعاد إلى ايران بأمل نجاح العمليّة التي تقرّر إجراؤها له، إلّا أنّه لم يحظ فقفل إلى النجف آيساً من ذلك[2].

---

(١) أُسرة المجدّد ٢٤٦ ـ ٢٤٨ (بتصرّف)، معارف الرجال ٧٧/٢، ٧٩.

(٢) نقباء البشر ١٢٥٣/٣ ـ ١٢٥٤.

وفي سنيّه الأخيرة صار يدرّس في مسجد الشيخ الأنصاري الفقه يحضر بحثه الجمّ الغفير من الطلبة ووجوه أهل الفضل، ثمّ نقل مجلس بحثه إلى داره لعجزه وانحراف صحّته، وكان من مراجع التقليد ومن العلماء المجاهدين الذين وقفوا في وجه السلطة الجائرة والمبادئ الإلحاديّة التي تجسّمت بالحزب الشيوعي في العراق سنة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.

فقد أفتى بتأريخ ٨ شوّال ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م «الشيوعيّة ضلال وإلحاد فلا يجوز الانتماء إليها».

ثمّ زادت آلامُه النفسيّة التي الزمته بسبب ذهاب بصره، واشتدّت خشيته، وقد بكى غير مرّة خوفاً من الله وخشيةً من أن تزلّ قدمُه أو ينحرف قلمه أو يحدث باسمه ما لا علم له به، غير أنّ عمره الشريف لم يطل بعد وفاة السيّد البروجردي لأكثر من عامين، حيث أُصيب بمرض في عينه الكريمة مما اضطر إلى السفر إلى إيران للمعالجة مرتين. وفي بعض السنين الأخيرة من حياته يقصد الكوفة في الصيف ـ حيث الحر القارص في النجف الأشرف ـ وذلك بإصرار أكيد من الأطبّاء، لتقدم صحته، وتحسن حاله، وكان الناس تقصده في الكوفة بحاجاتهم، ومسائلهم، ومشاكلهم، فكان من خير من يرفع المشاكل، ويحل المسائل، ويقضي الحاجات، وكان للفقيد (رحمه الله) لم يزل كلّ يوم يأتي إلى الكوفة الخاصة للاستقبال، كي يرحب بالوافدين خير ترحيب.

وفي أخريات أيّام حياته قصد الكوفة، وكان بها حتّى توفّي فيها عصر يوم الجمعة ١٠ صفر سنة ١٣٨٢هـ على أثر حمّى أصابته يوم الخميس وألمّ في جنبيه ـ وقيل سكتة ناقصة.

ولمّا وصل نعيه إلى النجف ليلة السبت زحفت الجماهير المؤمنة إلى الكوفة يقدمهم أهل الفضل والعلم، ولمّا اجتمع جمع من العلماء الأعلام، جاء أصحاب السماحة أنجال الفقيد بخاتم الفقيد، وسلموه بيد أولئك الجمع من العلماء، والعلماء على رؤوس الأشهاد كسروا الخاتم الشريف، وألقوا بأجزائه في شطّ الفرات كما كسر أمير المؤمنين (عليه السلام) خاتم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بعد وفاته ـ كما في الحديث ـ.

وفي الساعة الثالثة بعد الغروب ـ تقريباً ـ نصب سرير على شط الفرات، ونصبت عليه خيمة، وحملوا نعش الفقيد العزيز بدموعهم الجارية وزفراتهم الوارية وصرخاتهم السخية في هالة من الحزن والانكسار من داره إلى شطّ الفرات حيث السرير المعد له لاجراء مراسيم الغسل وتولى تغسيله جمع من الروحانيين، وبعد ما تمّ الغسل جاؤا بالجثمان الطاهر إلى المسجد المعروف: (النبي يونس عليه السلام)، وكان الناس يحومون حول النعش الزكي بانتظار الصبح، وهم يرددون كلمات موجعة تشعل القلوب ناراً، ويتلون القرآن الحكيم..

وفي صبيحة يوم السبت العاشر من شهر صفر، فانسالت مواكب التشييع من النجف الأشرف نحو شريعة الفرات في الكوفة، وانحدرت السيارات مسرعة من مختلف بلدان العراق تقصد الغري، والكوفة لتشييع جثمان فقيدهم الغالي العزيز، وعطلت الأسواق في النجف الأشرف والكوفة، كما عطلت في كربلاء المقدّسة ليشترك الكرابلائيون بجميعهم في التشييع.

كانت الساعة تشير إلى الواحدة والنصف ـ تقريباً ـ بعد طلوع الشمس إذ رفعوا نعش ذلك الإمام الفقيد على رؤوس الأصابع المرتعشة من مسجد (النبي يونس

عليه السلام) على شاطئ الفرات، يتوجهون به نحو مسجد الكوفة ليودع النعش «مسلم بن عقيل» الذي طالما كان بزوره ويتردد إليه، وليودع النعش أماكن صلوات الفقيد من مسجد الكوفة التي عبد الله بها، وصلّى وتضرّع فيها..

وكان هيكل النعش، وتصميمه يبعثان على الحزن والأسى، ويترشح منها الكآبة والانكسار، فكان النعش الطاهر بتوسط تابوتاً في (عماري) مغطى بسواد، ويعلو (العماري) ثوب أخضر عليه عمامة الراحل السوداء، وأمام (العماري) صورة كبيرة عن الفقيد العزيز فالصورة التي كانت تذكر الناس بأيّام حياة الفقيد، وأخلاقه وحكمته وهدوئه وتقواه وعلمه و... والعمامة السوداء التي وضعت على الجنازة لتكون رمزاً إلى أنّ هذه العمامة لا صاحب لها بعد هذا اليوم والسواد الذي شمل (العماري) كلّه كل هذه كانت تحز الألم في النفوس وتجيش لها الصدور، وتبلغ بها القلوب الحناجر..!

جاؤوا بالنعش في حشد كبير من المشيعين: من العلماء والفضلاء وسائر طبقات الناس ـ إلى مسجد الكوفة، إلى مرقد «مسلم بن عقيل» و«هاني بن عروة» ثمّ خرجوا بالنعش من المسجد، واتجهوا به نحو النجف الأشرف.

وكم كان عجباً أنّك لو كنت ترمي ببصرك من هنا وهناك لما كنت ترى إلّا سيلاً من المشيعين قد خيم عليهم آيات الحزن، وما كدت أن تسمع إلّا أنين المتكلمين وصراخ المستصرخين، وبكاء الفاقدين لأعزّ الناس عليهم!

ومع أنّ الطريق بين شريعة الفرات والنجف الأشرف يقرب من سبع أو ثمان كيلوات، وبالرغم من وفور السيارات هناك... مع ذلك فإنّ تلك الآلام التي كانت تجيش في صدور الجميع حملهم على المشي مع الجنازة على الأرجل، وقد كنت

ترى الشيوخ الذين ناهز عمرهم السبعين والثمانين، الذين قلما يستطيعون المشي كيلواً واحداً... تراهم يشيعون الجثمان من الكوفة إلى النجف الأشرف، وهم في شغل عن تعب وعناه!

ولكن ذلك كلّه لا يكون عجيباً لو تعمقنا في قدس الفقيد وتقواه وورعه وزهده وأخلاقه وسلوكه وعلمه وحكمته وأصالته وهدوئه و... التي كانت هي المحفز إلى كل ذلك، فكان الناس يحسّون بأنّهم أصبحوا أيتاماً، قد فقدوا أباهم الروحي الذي كان يرشدهم إلى سعادة دنياهم وآخرتهم!

وكانت تتوسط المشيعين ـ من الكوفة إلى النجف الأشرف ـ عربيات تحمل الماء إلى المشيعين وهم سائرون خلف الجثمان، وكانت تحيط بالمشيعين ـ من طرفي الطريق ـ سيارات مليئة من الماء، تمد العربيات بالماء..

سار النعش المقدس هكذا على الرؤوس الأصابع وفي جم غفير من المشيعين حتى وصل النجف الأشرف، فكثر ازدحام المشيعين من جراء الوفود التي قصدت الغري للاشتراك في التشييع حتّى انّ الجثمان ـ بكل صعوبة ـ كان يستطيع أن يشق طريقه إلى الأمام في مزدحم المشيعين. وحسبك أن تعرف أن سير الجثمان من مدخل مدينة النجف الأشرف إلى الصحن الشريف ـ الذي يقرب من كيلومتر واحد ـ طال حوالي ثلاث ساعات!

وكانت مواكب اللطم أمام النعش الزكي وخلفه. كما أنّ المشيعين كانوا يسيرون خلف الجثمان. ولم تكن المواكب اللطميّة مختصّة بالنجف الأشرف، فقد كان لكربلاء المقدّسة أيضاً مواكب لطميّة.

وقد وزعت في نفس التشييع نشرات ناعية من مختلف الهيآت والأصناف، ربما ناهزت العشر أو بلغته.

وقد حضر التشييع جميع العلماء العظام والمراجع العليا للامة فقد حضر سماحة آية الله العظمى السيّد محسن الطباطبائي الحكيم. سماحة آية الله العظمى السيّد محمود الشاهرودي وسماحة آية الله العظمى السيّد أبو القاسم الخوئي، كما حضر التشييع الهيئآت الدبلوماسيّة العراقيّة والإيرانيّة.

وهكذا كان النعش وهكذا كان المشيعون حتى وصل النعش الطاهر إلى الصحن العلوي الشريف فازدحم الصحن من المشيعين حتى كان من الصعب أن تستطيع أن تشق طريقك في ذلك المزدحم الرهيب.

وضعوا النعش في الصحن للصلاة عليه وأقام سماحة آية الله العظمى السيّد أبوالقاسم الخوئي الصلاة على الإمام الراحل، ثمّ رفعت الجنازة على رؤوس الأصابع نحو مرقد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) للطواف حول الضريح المقدس وليجدد الفقيد عهده بالإمام عليّ (عليه السلام) الذي يرد اليوم عليه ضيفاً كريماً.

ثمّ أخرجوا الجثمان من الحضرة المقدّسة وحمل إلى مثواه الأخير في مقبرة السيد المجدد الشيرازي (قدّس سرّه) الواقعة بجنب باب الطوسي.

كانت ـ آنذاك ـ حالة عجيبة محزنة، كان المشيعون ينظرون إلى إمامهم وهو يرحل إلى أن يغيب عنهم مع الأبد ويشخصون بأبصارهم نحو جثمانه الطاهر وهم على علم بأنّها آخر نظرة إلى جثمان فقيدهم ويفكرون أنّ هذا الذي كان بطل التقوى والعلم والعمل الصالح قد ذهب عنهم ليغيب تحت الأرض.. فتجري دمعتهم وتحزن قلوبهم وتخنقهم العبرة. فقد كان الانكسار ظاهراً على الوجوه وهم يقولون بقلوبهم والسنتهم أمثال هذه الكلمات:

إلى أين تذهب يابن الميامين؟!

كيف نصبر على فراقك يا مجمع شملنا؟

هل نعثر على مثله بعد هذا؟ هيهات، هيهات!!

هيهات أنّ بلد الزمان بمثله إنّ الزمان بمثله لعقيم

كيف فقدناه ونحن في أحوج ما نكون إليه؟!

بهذه الحالة توجهت الجنازة الزكية نحو المثوى الأخير، ودفن به بجنب قبر ابن عمّه الإمام المجدّد الشيرازي (قدّس سرّه).

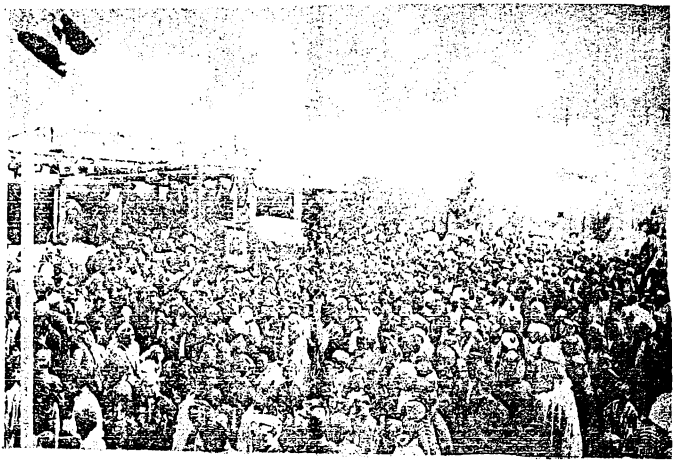
من عصر ذلك اليوم ـ يوم السبت ـ ابتدأت الفواتح على روحة الطاهرة في مختلف البلاد الإسلاميّة، وغير الإسلاميّة، ففي العراق وإيران، وباكستان ولبنان وسوريا ومصر وغيرها.. وغيرها، أقيمت فواتح وفواتح.. وفي بعض البلدان دامت الفواتح حتّى أربعين الفقيد.

وانسالت البرقيات والرسائل الناعية من مختلف البلدان الإسلاميّة وغير الإسلاميّة إلى أسرة الفقيد المفجوعة وإلى العلماء الكرام في النجف الأشرف وفي غيرها، وابنته الصحف والمجلات في العراق وإيران ولبنان، وغيرها منذ وفاته حتّى بعد الأربعين، وكان كلّ واحد منهم ينشر مقتطفات عن حياة الفقيد الكريمة التي ملئت سمواً وعظمة وجلالاً!

وقد نظمت في رثائه قصائد وقصائد وكلمات كثيرة ألفيت في الفواتح وكلّها كانت تعبيراً عن إيمان الناس العميق بالفقيد الراحل.

فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون!

«معارف الرجال ٢/ ٧٨ (هامش)، كراس (الإمام السيد عبدالهادي الشيرازي، حياته ووفاته)، إصدار: مكتب (منابع الثقافة الإسلاميّة)».





تشييع السيّد عبدالهادي الشيرازي

وقد أرّخ وفاته العلّامة السيّد محمّد حسن الطالقاني بقوله:

ريع الحمى وأُصيب حيث نأى ... عنه زعيم الدين واحتجبا
هادي الأنام ومن به كشفت ... سحب الضلال وصرحه اضطربا
فقد الكرام غداة غاب أباً ... قد كان يكشف عنهم الكربا
بكت المعاهد فقده وغدت ... تنعى المحارب والهدى انتحبا
وثوى النُّهى مذ أرّخوه أجل ... (هاد إلى الجنّات قد ذهبا)[1]

كما أُقيم له حفل تأبيني بالذكرى السنويّة لرحيله.

وممّا أُلقي في رثائه قصيدة الشيخ فرج العمران القطيفي ألقاها في مدرسة الشيرازي لمدينة سامراء يوم الجمعة ٢٤ صفر ١٣٨٢ هـ نصّها:

زعامة الدين قد نادى مناديها ... اليوم سافر للفردوس (هاديها)
والروح جبريل وافى الروح صاعدة ... نحو السماء تلبّي صوت داعيها
تباشر العالم العلوي حين رقى (الـ ... ـهادي) وألقى عصاه في مغانيها
والحور قد عقدت حفلاً بجنتها ... ومهرجاناً كبيراً في نواديها
وأعطت الملأ الأعلى بطاقتها ... ليحضر الملأ الأعلى تهانيها
اليوم تحتفل الأملاك هاتفة ... بروحه جلَّ منشيها وباريها
اليوم زخرفت الجنّات وازدهرت ... وظلّ يشدو على الأغصان شاديها
اليوم وافى رسول الله مهجته ... (الهادي) لشرعته الغرّا وحاميها
اليوم وافى رسول الله كافل أيـ ... ـتام الرسول ومَنْ بالعلم يحييها
ومَنْ يذود العدى عنها ويطرد مَنْ ... باسم الثقافة والعمران يغريها

---

(١) نقباء البشر ١٢٥٤/٣.

بَـنِي مَـنْ لعـلوم الديـن يـنشرها ... بَـنِي مَـنْ لرسـالاتي يـؤديها
بَـنِي مَـنْ ذا يـحامي عـن شـريعتنا ... بَـنِي مَـنْ ليـتامانا يـربيها
قال (الحكيم) زعـيم الديـن يـرأسـها ... وعـن شـرور عـدو الديـن يـحميها
إنّـي لأشـهد والأمـلاك تشـهد لي ... بأنّـه (المـحسن) المأمـون واليـها
يا هادي الشرع أشرف من سماك لكي ... تـرى يـتاماك تـبكي فـي تـعازيها
تـتلو مـن الذكـر آيـات مـرتّلة ... لروحك الطـهر فـي الجنّات تـهديها
ترى العـراق عـليك اليـوم قـد لبست ... مـلابس الحـزن دانـيها وقـاصيها
قد ضمّها موكب التشييع وازدحـمت ... تـلك الجـماهير مـن شـتّى نـواحـيها
حتّى ثويت بقرب المـرتضى فـغدت ... تسـقي ثـراك دمـوعاً مـن مآقـيها
يا ساكني الطور من وادي السـلام ألا ... سـلام ربّـي عـلى سكـان واديـها[1]

تلامذته

تتلمذ عليه عددكبير من الطلبة نذكر منهم:

● **الشيخ محمّد علي ابن الحاج رمضان الأحمديان النجف آبادي** (ولد سنة ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م).

عالم فاضل مؤلّف متتبّع جليل محقّق. أخذ الأوّليّات في أصفهان، وقم وفي ١٣٦٠هـ هاجر إلى النجف، وتتلمذ على الشيخ عبد الحسين الرشتي، والسيّد جمال الدين الگلپايگاني، والسيّد عبد الهادي الشيرازي، والميرزا باقر الزنجاني، والميرزا هاشم الآملي، والسيّد الحكيم، والسيّد الخوئي.

---

(١) الأزهار الأرجية ٥٣٥/٩ ـ ٥٣٦.

وفي ١٣٩١هـ عاد إلى بلده وسكنها واستمرّ في البحث والتتبّع.

من تآليفه: شرح المسالك، حاشية على نقد الرجال للتفريشي، الصحابة، حاشية المكاسب، تقريرات في الفقه، حاشية على مجمع البحرين، الكشكول، الأربعون حديثاً، تعاليق وهوامش على تفسير زبدة التفاسير.

«ترجمته في: معجم رجال الفكر ١/ ٩٤».

● **الشيخ عبّاس بن عبّود بن الحاج خلف بن الحاج هلال المالكي الرميثي** (... ـ ١٣٧٩هـ).

فقيه فاضل وعالم ورع.

هاجر إلى النجف في شبابه فدرس الأوّليّات ومقدّمات العلوم، ثمّ حضر على علماء عصره ولازم حلقات مشاهير المدرّسين عدّة سنين، واختصّ بالحجّة الشيخ محمّد رضا آل ياسين، وبعد وفاته في سنة ١٣٧٠هـ لازم الحجّة السيّد عبد الهادي الشيرازي وكان السيّد يحترمه وينوّه بعلمه ويشير إليه.

وهو من أهل الأخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة والتُّقى والصلاح.

توفّي (رحمه الله) يوم الإثنين (١٥) شوّال سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م، وحزن عليه السيّد الشيرازي وأبّنه بقوله: فقدنا فقيهاً، وشيّع تشييعاً جليلاً ودفن في إحدى حجرات الصحن الشريف، وأرّخ بعضهم وفاته بقوله:

أبكيت عين العلم حزناً وقد ... قرّت بلقيا الله عيناكا

ما في الثرى مثواك بل أرّخوا: ... (بالخلد يا عبّاس مثواكا)

«ترجمته في: نقباء البشر ٣/ ١٠٠٤ رقم ١٥٠٢، معجم رجال الفكر ٢/ ٦١٦ ـ ٦١٧».

آثاره

له آثار علميّة مهمّة منها:

كتاب الطهارة، كتاب الصوم، كتاب الزكاة، رسالة في اللباس المشكوك، رسالة في الاستصحاب، رسالة في اجتماع الأمر والنهي، «دار السلام» في فروع الإسلام وأحكامه، وقد أنهاها إلى ألف فرع، كتاب الحوالة، رسالة في الرضاع، ذخيرة العباد ط، وسيلة النجاة ط، تعليقة على العروة الوثقى. ط، رسائل عمليّة لمقلّديه باللغتين الفارسيّة والعربيّة، ديوان شعر، مناسك الحجّ ط.

إجازاته

يروي بالإجازة عن:

شيخ الشريعة

السيّد علي آغا الشيرازي

السيّد مهدي الحيدري

الشيخ علي النجف آبادي

المولى علي محمّد اليزدي النجفي

الشيخ عبّاس القمّي

الشيخ أغا بزرك الطهراني

يروي عنه بالإجازة:

الشيخ محمّد الرازي

السيّد علي البهشتي

السيّد ضياء الدين الأصفهاني
الشيخ محمّد علي الأُوردبادي
السيّد مهدي أخوان المرعشي
الشيخ محمّد رضا الطبسي

شعره وشاعريّته

إضافة إلى تفوّقه في العلم والفقه، كان قوي الحافظة، من أعلام الأدب ورجال الشعر، فقد نظمه باللغتين العربيّة والفارسيّة، مقلّاً في النظم، وربّما يترفّع عن إظهار شاعريّته كما هو معروف من سيرة العلماء.

وكان يحفظ من الشعر الجاهلي كثيراً، وقد يستشهد به في بعض مجالسه الأدبيّة[1]، وكان معظم أشعاره في مدح أهل البيت (عليهم السلام) ورثائهم.

نماذج من شعره:

قال يمدح شيخ الأباطح، أبا طالب (عليه السلام) عمّ الرسول (صلّى الله عليه وآله):

ولي ندحة في مدحة الندب والد الأ ... ئمّة أعدال الكتاب أُولي الأمر
هو العلم الهادي أزين بمدحه ... شعوري ويزهو في مآثره شعري
أبو طالب حامي الحقيقة سيّدٌ ... تُزانُ به البطحاء في البرّ والبَحر
حَمَى المصطفى في بأسِ أصيدَ ماجِدٍ ... تذِلُّ له الهامات في موقف الفَخْر
أبو الأوصياء الغُرّ عمٌّ محمّدٍ ... تضوعُ به الأحسابُ عن طَيِّبِ النَّجْر

(١) معارف الرجال ٧٩/٢.

أبـو طـالب والخيلُ واللَّيلُ واللِّـوا لهُ شَهِدَت في مُلتقى الحربِ بـالنَّصْرِ
فـقُل واحـدُ الدُّنـيا وثـانٍ له الحَيا وفي زَهْوِه قُل ثالثُ الشمسِ والبَدْرِ
وأنّـى يُحيط الوصفُ غُـرّ خِصاله وقد عجزتْ عن سَرْدِها صاغَةُ الشعرِ
لقـد عـرفَتْ منهُ الخُطوبُ مُحَنّكاً تدرّعَ عندَ الزّحْفِ بالبأسِ والحِجرِ
حمى المصطفى في بأس ندب مدجّج تـذلّ له الأبـطال فـي مـوقف الكرّ
كما عرفتْ منهُ الجُدُوبُ أخا نـدىً دُويـن سَـداهُ الغـمرِ مُلتَطَمُ البَحْر
ولولاه مـا قـامت لأحـمدَ دعـوةٌ ولا كـان للإسـلام مستوسقُ الأمـر
وآمـن بـاللّه المـهيمن والورى لهـم وثـبات مـن يـعوق إلى نسر
وجـابه أسـراب الضـلال مـصدّقاً نـبيّ الهـدى إذ جاء يـصدع بـالأمر
كـفى مـفخراً شـيخَ الأبـاطح أنّـه أبو حيدرِ المندوب في شدّة الضُرِّ
وصـلّى عـليه الله مـا هـبّت الصبا بريّا ثنا شيخ الأباطح في الدهر[1]

وله قصيدة موشّحة في ذكرى مولد الإمام الحسين (عليه السلام):

يـالها بشـرى بـها الهـمّ مضى كَسَتِ الدهـر بـعيش نَـضِر

* * *

أيّـها السـاقي أدر كأس المدام واسـقنيها فـهي بـرد وسـلام
وأنِـل مـنها المـلا جاماً فجام ودع الزاهـد عـنها مـعرضا
لم يـذق لذّة مـاء الكـوثر
فاسقِ واشربْ إذ بـه نـيل المنى صرخداً قد نـالت الشمس سَنا

---

(١) الغدير ٤٠٢/٧، أعيان الشيعة ١٢٩/٩، شعراء الغري ١٤١/٦، الإمام المجدّد الشيرازي ١٤٧ ـ ١٤٨/ ٣٢١ ـ ٣٢٢، أسرة المجدّد ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

وأزل عـــنّي بســـقياها العـــنا فـــلقد زاد بـــجسمي مَـــرضا
حـــادث الدهـــر وريب العُـــصُرِ

غـــنِّ لي صـــاح بألحـــان النـــغم فـــلقد غشّـــى فـــؤادي كـــلّ غـــم
وغـــدا جســـمي قـــريناً للسَّـــقم والحشـــى للـــهمّ أضـــحى غـــرضا
وأصـــــــابته ســـــهام الغـــير

دَعْ صروفَ الدهـر عـنّا واشـربِ واسـقني كأس الهـنا فـي طـربِ
واتـرك الشكـوى وذكـر الكُـرَبِ سـلِّم الأمـر إلى بـاري القـضا
وكِـــلِ الحكـــم لمـــولى القَـــدَر

هنّ واشرب هنّ واسق المؤمنين غنّ واطـرب فـلك الدهـر يـلين
فـــهو يـــوم نـــور ربّ العـــالمين قـــد تـــجلّى جَـــوهراً لا عَـــرَضا
فـــاعرف الحـقّ بـحسن الجـوهر

بـــان ســرّ الله مـــا بـــين الورى وبـــه زيّـــن أطـــباق الثـــرى
مـــن ثـــراه النـــور للـعرش سـرى فـــاستنارت مـــنه أجـــواء الفـضا
فـــهو وجـــه الله فـــاعرف تـبصر

أوقـــد الرحـــمن مـصباح الهـداة فـــتح الله لنـــا بـــاب النـــجاة
ذاك مجرى الماء في عين الحياة ذاك فخر المـصطفى والمـرتضى
خـــير مشـــتقّ لأعـــلى مـــصدر

ظـــهرت غـــاية إبـــداع الإله وبـــدت عـــلّة إيـــجاد ســـواه
خـــلق الجـــنّات طُـــرّاً مـــن ســـناه فـــهو فـــي الحشـــر مـــليك فـــوّضا
فـــليهب مـــا شـــاء أو فـــليذر

كشف الستر عن السرّ الخفي وبدا ملجأ نوح والصفي
وبه صادف إبراهيم في نار نمرود سلاماً ومضى
لبناه الخضر إذ لم يبصر
ظهرت قدرة ربّ الكائنات حينما أوجد مرآة لذات
جامعاً في خلقه كلّ الصفات يا لسرّ في الورى قد غمّضا
مضمر أدهش كلّ الفكر
ظهر النور المبين الزاهرُ فبدا الغيب وزال الساترُ
ولد السبط الزكيّ الطاهرُ من بحفظ الدين قدماً نهضا
فهو لولا شخصه لم ينصر
لم أُصرّح باسمه حيث الهنا كلّما ثارَ به عاد عنا
فاسمه والحزن قِدماً قرنا وهو للقلب يثير المضضا
بلظى الأحزان ذات السعر
فاستمع يا صاح ذكراه فقد ضاق صدري وبه النار اتّقد
ولذكرى الطفّ صبري قد نفد وكأنّا لقلب في جمر الغضا
لحسين السبط خير البشر
لست أنساه وحيداً بالطفوف مفرداً مستضعفاً بين أُلوف
ظامئاً يسقي العدى كأس الحتوف آيساً يرقب محتوم القضا
ينذر القوم بأقوى النذر
ما أفاد الوعظ بالقوم اللئام وغدت ترمي حسيناً بالسهام
فانثنى السبط لتوديع الخيام فأتت تسرع بنت المرتضى
والنسا من خلفها بالأثر

لست أنساه وقد حان الفراق ولبدر الدين قد آن المحاق
ولأكباد دعته باحتراق تجلب الحزن تجرّ الحرضا
تفلق الصخر وإن لم تشعر
ركب المهر وقد تمّ الوداع ولكلّ مهجة ذات انصداع
ولكلّ كربة لا تستطاع تنظر السبط إلى الحرب مضى
وهو بالعود لها لم يخبر[1]

وله مستنهضاً إمام العصر (عجّل الله فرجه) ومعارضاً قصيدة الشيخ محمّد علي الأُوردبادي التي مطلعها:

بني الدين حتّام هذا الفشل عداه المنى من عداه العمل

فقال السيّد الشيرازي:

أيا صالح يا سليل الهداة ويا خير مرتقب حيث حلّ
نهنّيك في مبعث المصطفى فأنتَ المهنّى وفيك الأمل
ونشكو إليك اعتداء الزمان فعند الطبيب تبثّ العِلَل
نُظام وأنتَ أليف الظبا وتغضي وأنت سمير الأسل
فيا صاحب الأمر ماذا القعود وحتّامَ حتّامَ فالخطب حلّ
فقد نكّس الكفر أعلامكم وها هو في غدره لم يزل
أغثنا فدتك نفوس الورى وفكّ الأُسارى وسدّ الخلل
فأنت المفرّق جمع الطغاة ففي غير أسيافكم لم تذل

(١) شعراء الغري ١٣٨/٦ ـ ١٤٠، معارف الرجال ٧٩/٢ ـ ٨٠، مجلّة الموسم ٣٣٠/١٢، الإمام الحسين في الشعر النجفي ٢٣/٤.

أتـنسى أبـا صـالح ثـاركم بـطفّ فـذاك لعـمري أجـل
أتنسى حسيناً وقـد كـاثرت عـليه العـدا بـالظبا والأسـل
أتنساه مستصرخاً فـي اللـئام يـنـاديهم يـا جـنود السـفل
أما فـيكم مسـلم كـي يـغيث بني الطهر ممّا به اليـوم حـل
أمـا مـن مـجير يـخاف الإله ويرجو الرسـول ليـوم يـحل
أما من محام يحامي الخدور فـيأمن يـوم يـعمّ الوجـل[1]

وله راثياً بعض أُلّافه من أبناء البيوت العلميّة:

أراك غزير الدمعِ قد مَسَّكَ الضُـرُّ وما فيك للسُّـلوان نـهيٌ ولا أمـرُ
فـهلْ شـغفتْكَ الغـانيات بِـحُبِّها فبانتْ وفي أحشاك من بينها جَمْرُ
أم الدهرُ لا حلّ الهنا فـي ربـوعه أصابك غدراً وهو شـيمتهُ الغـدرُ
بـفادحةٍ لا يُـملكُ الدَّمـع عـندها ونـازلةٍ لا يسـتطاع لهـا صـبرُ
وداهيةٍ حـلّتْ فـجلّتْ عـن العَـزا وحادثةٍ للـحشر مِـن رُزئـها نشـرُ

يقول فيها:

ألم تَدْرِ ماذا قد أصبتَ غـوايـةً؟ أصبتَ فؤاد المجد ويحكَ يا دهرُ
وأغمدتَ سيفاً كان في الله شاهراً وأنفدْتَ بـحراً فـي أنـامله البـحرُ
وثَلَّمْتَ في الدين الحـنيفيّ ثَـلْمَةً وأحدثْتَ كَسراً لا يكـون له جـبرُ
وألحدتَ بدراً في الترابِ ولم أكُنْ أرى قبلَ هذا اليوم أن يُلحَدَ البدرُ

إلى آخر القصيدة[2].

---

(١) شعراء الغري ١٤١/٦ ـ ١٤٢، معارف الرجال ٨٠.

(٢) الإمام المجدّد الشيرازي ٣٢١.

أقوال العلماء فيه

قال العلّامة الشيخ آغا بزرك الطهراني:

«كان المترجم له أحد أساطين الفقه وجهابذة الرأي، وحجج العلم الأثبات، وأشياخ الاجتهاد الأفاضل، وزعماء الطائفة ومراجعها، وأحد عباقرة الأُمّة ونوابغها، تربّع على منصّة العلم بجدارة واستقاق، واعترف بثروته العلميّة وفضله الكثير النابهون والأجلاّء، والمحقّقون من العلماء، وعرفه أهل الفضل والخبرة بأبحاثه ودروسه، وصار في طليعة علماء العصر ومقدّمة أهل التحقيق والنظر.

وقد كان للمترجم له بين مراجع التقليد المعاصرين شخصيّة لها خصائصها ومميّزاتها، وكان قد ساعد على بنائها وإبرازها للمجتمع والوسط العلمي عوامل قويّة، منها الذكاء الفطري، والاستعداد الذاتي، ومنها البيئة التي نشأ فيها فقد كانت سامرّاء يومئذٍ مركزاً علميّاً ربّى العباقرة وزعماء العلم، وخرّج النوابغ وأساطين الدين، ومنها عامل الوراثة، فقد ولد في بيت علم ورئاسة مهّدت له أسباب الزعامة الدينيّة، ورفعت دعائمه على أعلام لهم في دنيا الإسلام ذكر محمود ومكانة سامية، فكان ذلك كلّه يحفزه للنهوض ويدعوه إلى ارتقاء سلّم الفضل، وقد صاغته كلّ تلك العوامل مجتمعة على خير مثال، وجعلته صورة للفضيلة بأكمل معانيها، وبنت شخصيّته على أساس علميّ رصين، حيث كان حجّة في اللغة وعلوم العربيّة وآدابها، والمنطق والتاريخ، والحكمة والتفسير، والرجال والحديث، والفقه والأُصول. وكان في كلّ ذلك قويّ العارضة، بعيد النظر، سليم الذوق، طلق اللسان، حسن الإيضاح والبيان، وهو من أعلام الأدب ورجال الشعر في اللغتين العربيّة والفارسيّة، وله فيهما نظم رائق معظمه في أهل البيت (عليهم السلام).

بلغ المترجم له في الفقه والأُصول درجة قصوى، واشتهر بين العلماء والطلّاب بالتحقيق والتدقيق، والخبرة والتبحّر، فاتجهت الأنظار إليه وكثر الإقبال على مجلس درسه فكان يحضره الأجلّاء والفضلاء، والصفوة المنتجبة من أهل العلم لما كانوا يجدونه فيه من الحقائق العلميّة الراقية، والأفكار الرشيقة العالية، والأنظار الدقيقة السامية، وقد تخرّج من معهد درسه جمع من الأفاضل الفطاحل، فمنذ أكثر من ثلاثين سنة وهو من مدرّسي النجف المشهورين، وليس في خواصّ أهل العلم من العرب والعجم وغيرهم، وفي العراق وايران وغيرهما، من لم يسمع به وبعلمه وورعه.

وهناك ميزة أُخرى حبّبته إلى النفوس وأحلّته مكانة سامية في المجتمع ولاسيّما بين المؤمنين الأخيار، وأهل الدين والتُّقى، تلك هي ورعه وصلاحه، فقد عرف بذلك في إبّان شبابه بل ورثه من آبائه وأجداده، وكان من الأتقياء الذين يضرب المثل بروحانيّتهم ونزاهتهم وتواضعهم، وابتعادهم عن الرياء والكبرياء، وإعراضه عن الدنيا، ومن أُولئك العبّاد الأوتاد والنسّاك الزهّاد الذين لا يهمّهم سوى أمر دينهم وآخرتهم، فقد طهّر نفسه من أوضار هذه الحياة، وقرن العلم بالعمل، وحظي بالسعادة الأبديّة، وصار مثلاً أعلى في الأخلاق وتهذيب النفس.

ونظراً لمقامه العلمي الرفيع، وتديّنه وورعه الصحيح، قدّسته الناس وعظّمته، وأخذ اسمه يزداد شهرة وذيوعاً، وأقبلت عليه القلوب والنفوس، وكانت صلاته في مسجد الشيخ الأنصاري مجمع الأخيار والعبّاد ولاسيّما من أهل العلم»[1].

وقال العلّامة الشيخ محمّد علي الأُوردبادي:

---

(١) نقباء البشر /١٣٥١ ـ ١٣٥٣.

«.. وها هو اليوم أحد المفيضين علومهم على الطلبة بالتدريس، وفي الذروة من رواسي العلم والعمل، وفي الطليعة من حاملي أعباء الفضيلة، وناشري ألوية الكمال، إلى شرفٍ طارفٍ وتليد، وحسبٍ فاضل، ونسبٍ منوط بمنعقد النجوم، ومآثر كاثرت الدراري فكَثَرَتْها، وفضائل جمّة بين موروث ومكتسب يقتصر عنها الحصر، ويكبو دونها الإحصاء، إلى تُقى وورع، وحريجة عن محارم الله، والحاجز الديني عمّا حظره الدين الحنيف، إلى دماثة في الخُلُق، وسجاحَةٍ في الغريزة، ولطف في المجاملة، ولين العريكة»[1].

«.. وأمّا أخوه المترجَم له ـ السيّد الميرزا عبد الهادي ـ فهو العَلَم المفرد للفقه والتحقيق، برع في العلوم الدينيّة أجمع؛ من فقه، وأُصول، ومعقول، ومنقول، وأدب، ونبغ في قرض الشعر العربي، ونظمه بالفارسيّة، وشَفَعَ تلكمُ العبقريّة بنفسيّة كبيرةٍ لا ترضى له إلّا الذروة والسنام من كلّ فضيلةٍ وخصالٍ، مشتقّةٍ عن أصله النبويّ، وخلالٍ مرضيّة، عرّقها فيه سلفه الطاهر، ولا بِدْعَ فنفس أبيه بين جنبيه، وخلائق أسلافه موروثة له، فهو لا يزال يرفُلُ بين نفسٍ أبيّة، وأنفٍ حميٍّ، وخُلُق رضيٍّ، وعلم متدفّق، أبقاه المولى علماً للدِّين، وغوثاً للمسلمين.

وله تلاميذ علماء منتشرون في البلاد، وهو اليوم أحد المدرّسين الأعاظم، والمجتهدين الأعلام في النجف الأشرف»[2].

«.. وهو اليوم أحد المدرّسين خارجاً في النجف الأشرف، والأوحديّ من المجتهدين الأعاظم، وله تحقيقات ثمينة في العلوم، ونظريّات رائقة، لا يبلغها إلّا الأفذاذ من رجالات العلم، وكتابات علميّة، وشعر رائق، باللسانين...

---

(١) الجوهر المنجّد ٣٢.

(٢) حياة الإمام المجدّد ١٤٦ ـ ١٤٧.

... شَفَعَ المترجم له ما له مِن عبقريّة في العلوم ونبوغ في الأدب بنفسيّة كبيرة لا تتنازل إلى الدنايا، وغرائز كريمة لا تكون إلّا عن أصله النبويّ، وخلالٍ مرضيّة عَرَّقها فيه سلفه الطاهر.

ولا بدعَ، فنفسُ أبيه بين جنبيه، وخلائقُ أسلافه موروثة له.

فهو لا يزال يرفُلُ في حُلَل من المجد قشيبةً، بين نفس أبيّةٍ، وأنفٍ حميٍّ، وعلم جمٍّ، وخُلُق مرضيٍّ، أبقاه المولى علماً للدين، وغوثاً للمسلمين»[1].

وقال الأُستاذ نور الدين الشاهرودي:

«كان صاحب شخصيّة لها خصائصها المتميّزة بين مراجع التقليد ومشاهير العلماء والمجتهدين في عصره، وقد اكتسبها لعدّة عوامل أساسيّة منها: ذكاؤه المفرط وقابليّاته الذاتيّة ومؤهّلاته الفطريّة، وكذا البيئة العلميّة التي تربّى ونشأ فيها في طفولته وسنّ شابه، فقد كانت مدينة سامرّاء مسقط رأسه يومذاك مركزاً علمياً متميّزاً تربّى في ظلالها العلماء الكبار وأساطين الدين العباقرة، ومن تلك العوامل: عامل الوراثة أيضاً، فقد ولد في بيت علم ورئاسة يُعتبر جميع أفراده نماذج في الزهد والتُقى، يتحلّون بالآداب الإسلاميّة والأخلاق الدينيّة السامية.

وفي ضوء هذه العوامل كان طبيعيّاً أن يتدرّج في سُلّم العلم والفضيلة، ويتقدّم بخطىً وئيدة وثابتة نحو الصدارة والمرجعيّة الكبرى، فقد كان (رحمه الله) حجّةً في العلوم والآداب العربيّة وفي المنطق والتاريخ والحكمة والتفسير والرجال والحديث والفقه والأُصول، وكان في كلّ هذه العلوم ذا راي ونظر وذوق سليم إلى جانب أنّه كان طلق اللسان حسن الإيضاح قوي البيان جميل التعبير»[2].

---

(١) موسوعة العلّامة الأُوردبادي ١٠/٣٢١ ـ ٣٢٢.

(٢) أُسرة المجدّد ٢٤٧.

مصادر ترجمته

أُسرة المجدّد الشيرازي ٢٤٥ ـ ٢٥٥.

أعيان الشيعة ١٢٩/٨

الإمام الحسين (عليه السلام) في الشعر النجفي ٢١٠/٤ ـ ٢١١.

حياة الإمام المجدّد الشيرازي ١٤٦ ـ ١٤٨.

دانشمندان فارسي ١٠١٢/٤.

شعراء الغري ١٣٧/٦ ـ ١٤٢.

الغدير ٤٠٣/٧.

كتابهاي عربي چابي ١٩٤، ٤٨٩، ٦٢٢، ٩٠٩، ٩٩٠.

الكنى والألقاب ٢٢٦/٣.

المرجعيّة الدينيّة ١٦٩.

معارف الرجال ٧٧/٢ ـ ٨٠ رقم ٢٣٨.

معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٧٧١/٢ ـ ٧٧٢.

معجم الشعراء للجبوري ٣٣٢/٣ ـ ٣٣٣.

معجم المطبوعات النجفيّة ١٢٥، ١٨٧، ٣٤٠، ٣٨٠.

معجم المؤلّفين العراقيّين ٢٥٥/٢.

مكارم الآثار ١٥٦٥/٥.

المنتخب من أعلام الفكر والأدب ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

نقباء البشر ١٢٥٠/٣ ـ ١٢٥٥ رقم ١٧٧٨.

الإمام السيّد عبدالهادي الشيرازي، حياته ووفاته، إصدار مكتب منابع الثقافة الإسلاميّة في كربلاء، ط ١٣٨٢ هـ.

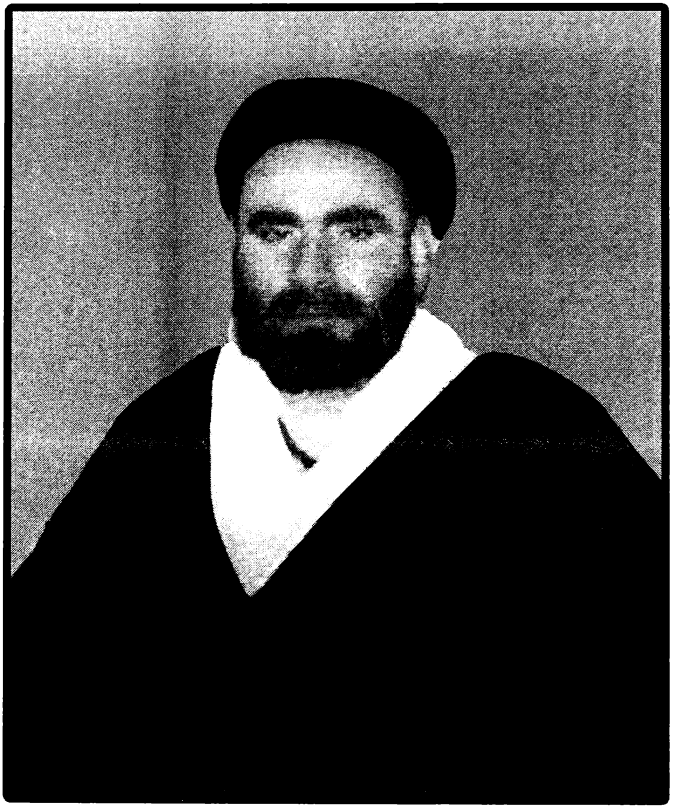
عقبه:

أعقب ثلاثة أولاد:

١ ـ السيّد موسى:

عالم فاضل.

سكن طهران حتّى وفاته بحدود سنة ١٣٩٩هـ.

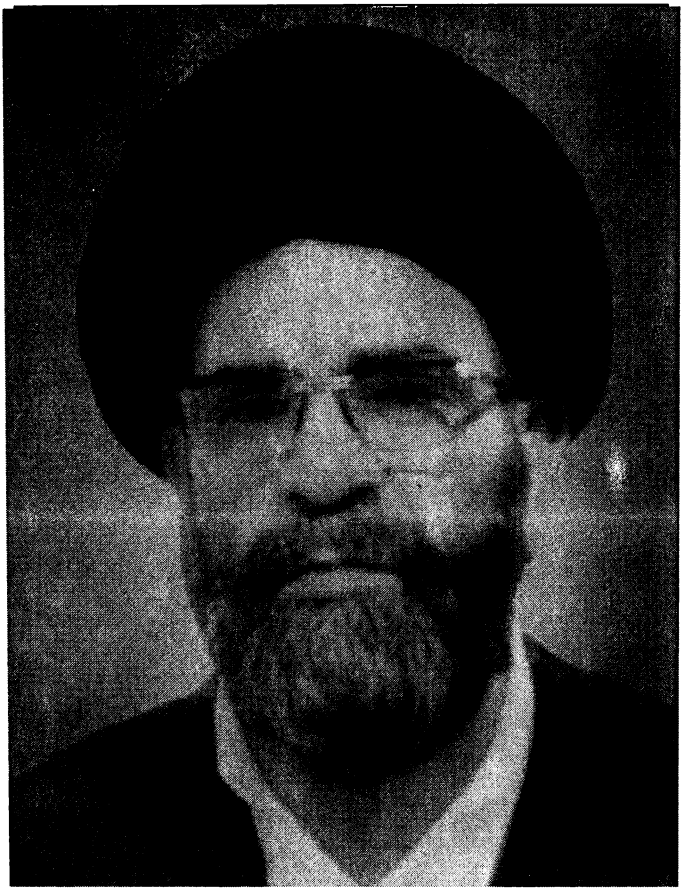


السيّد موسى الشيرازي

٢ ـ السيّد محمّد علي:

توفّي في النجف ٩ ذي‌الحجّة ١٤١١هـ.

عقبه: السيّد عبدالهادي الشيرازي (سترد ترجمته).



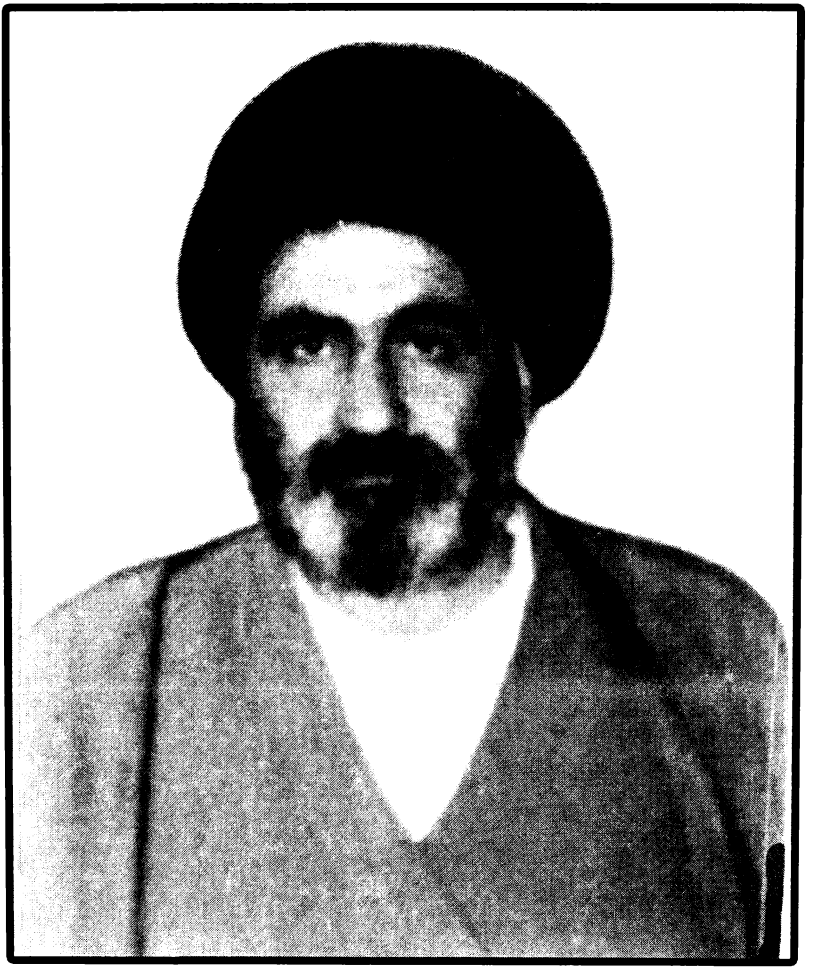
السيّد محمّد علي الشيرازي

٣ ـ السيّد محمّد إبراهيم.

عالم فاضل أديب جليل.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م، ونشأ في بيت الفضيلة والزعامة، وأخذ الأوّليّات من أفاضل تلاميذ والده الفقيه، وواصل دراسته وحضر أبحاث السيّد الخوئي، ولازمه وصحبه، واشتغل بالأدب والشعر، وتزوّج بنت العلّامة الكبير السيّد موسى بحر العلوم، ولم يبرح النجف خلال العاصفة السياسيّة القاتمة وأقام بها صابراً محتسباً كبقيّة العلماء والأعلام، وقد اعتقلته السلطة الحاكمة وزجّ في السجن، واستشهد في الانتفاضة الشعبانيّة ١٩٩١م.

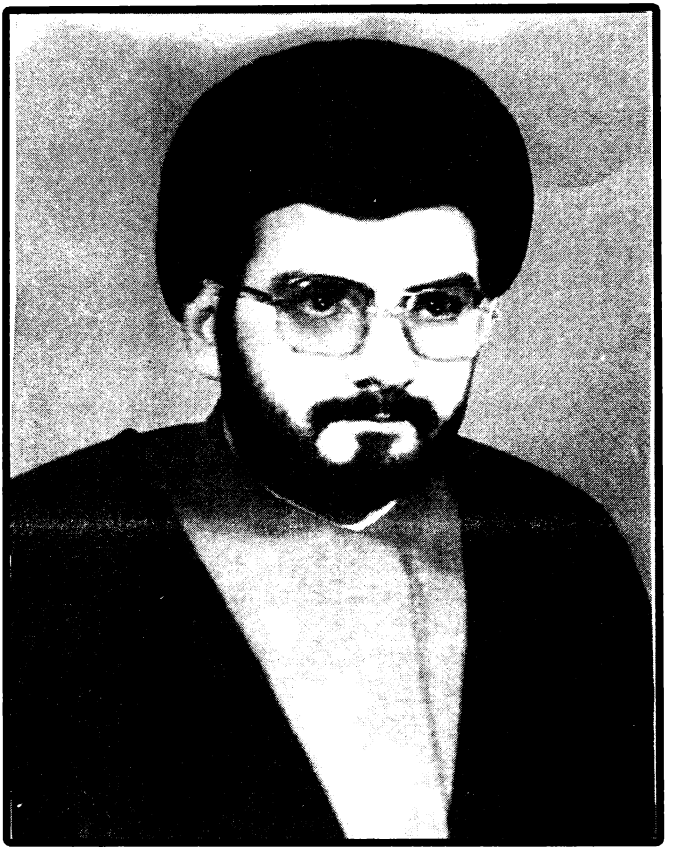
له: تقريرات أُستاذه في الفقه، ديوان شعر.



الشهيد السيّد محمد إبراهيم الشيرازي

ولده: السيّد محمّد باقر، ولد سنة ١٣٧٦هـ، واستشهد في الانتفاضة الشعبانيّة ١٩٩١م.

«ترجمته في: معجم رجال الفكر ٢/ ٧٧٤، حياة المجدّد ٦٩ (هامش)».



الشهيد السيّد محمد باقر الشيرازي

كما أعقب ثلاثة بنات، خرجن منها اثنتان إلى الأخوين التوأمان:

١ ـ السيّد كاظم بن السيّد محمّد رضا الرفسنجاني المرعشي.

٢ ـ السيّد مهدي بن السيّد محمّد رضا الرفسنجاني المرعشي (السيّد محمّد رضا المرعشي كان صهراً للسيّد أسد الله شقيق المجدّد الشيرازي على كريمته).

٣ ـ والثالثة خرجت إلى السيّد جواد بن السيّد أبو الحسن الطباطبائي الرازي. كان من أهل العلم والفضيلة والتقوى، من أعيان بلده المرقوقين، هاجر إلى العراق أيّام السيّد المجدّد في سامرّاء، وقد احترمه السيّد كثيراً، فاختار له زوجة من بنات عمّه وهي بنت اليسّد إسماعيل ـ ابن عمّ أبيه ـ كما اختار أُخت السيّد جواد لولده الميرزا علي أغا.

وهو والد السيّد محمّد هادي، والسيّد عبد المهدي.

توفّي السيّد جواد سنة ١٣٥٨هـ أو ١٣٥٩هـ شابّاً عن عمر ٤٥ عاماً، ودفن في وادي السلام بالنجف.

نصّ إجازة آية الله السيّد عبدالهادي الحسيني الشيرازي

(١٣٠٥ ـ ١٣٨٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الغرّ الميامين، واللعنة على أعدائهم إلى يوم الدين.

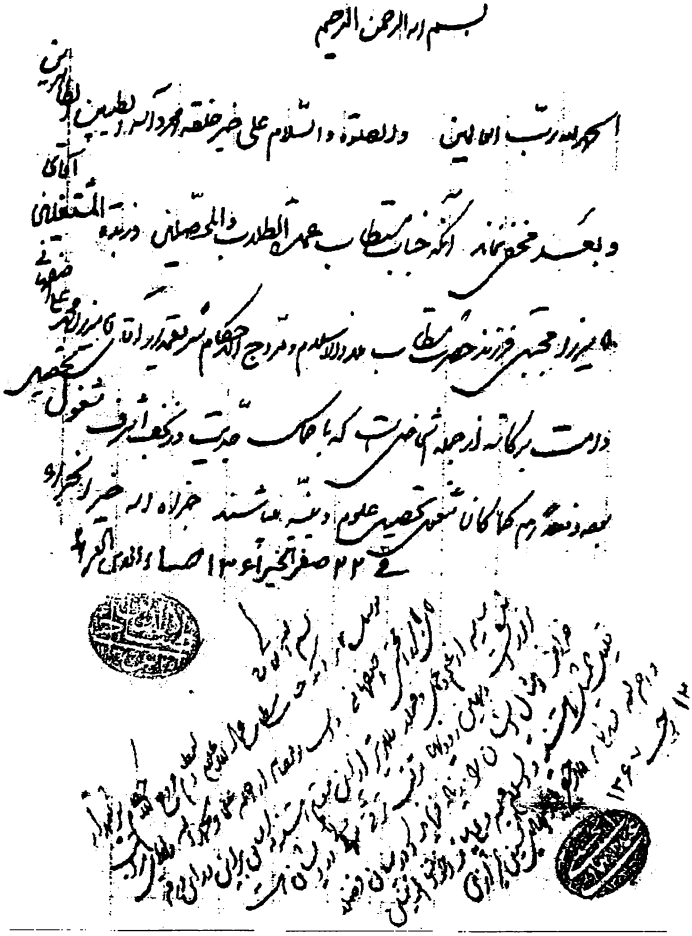
وبعد: پوشيده نماند كه جناب مستطاب، عماد الأعلام وملاذ الأنام، ثقة الإسلام آقاى آميرزا محمّد على الأُوردبادي ـ دامت تأييداته ـ كه از جملهٔ علماى اعلام، و داراى مراتب سامية علم و عمل و تقوى و ديانت و امانت، و صاحب اخلاق حميده و كمالات عاليه، و از هر حيث مشكورند، از [بنده] احقر مجاز و مرخّص و مأذونند؛ لذا در تصرّف امور حسبيّه و جهات شرعيّة التي لا يجوز التعرّض والتصدّي لها إلّا للحاكم الشرعي أو المأذون من قبله.

وكذلك در قبض و اخذ حقوق شرعيّه از قبيل مظالم و زكوات و صدقات مطلقاً و صرف آنها در موارد مقرّرهٔ شرعيّه، و خصوص سهم مبارك امام ـ أرواح العالمين له الفداء ـ و صرف آنها در موارد مهمّهٔ شرعيّه كه خود مى‌دانند، بنمايند، با كمال تثبّت و احتياط در جميع جهات كما هو المرجوّ منه بل هو طريقته وعادته دام تأييده. وأسأله أن لا ينساني من صالح دعواته كما أنّي لا أنساه إن شاء الله، وأسأل الله لي وله ولسائر إخواننا حسن العاقبة وتمام العافية، إنّه ـ تعالى شأنه ـ كريم رحيم قريب مجيب.

حرّره الأحقر عبدالهادي الحسيني الشيرازي في شعبان المعظّم سنة ١٣٦٦.

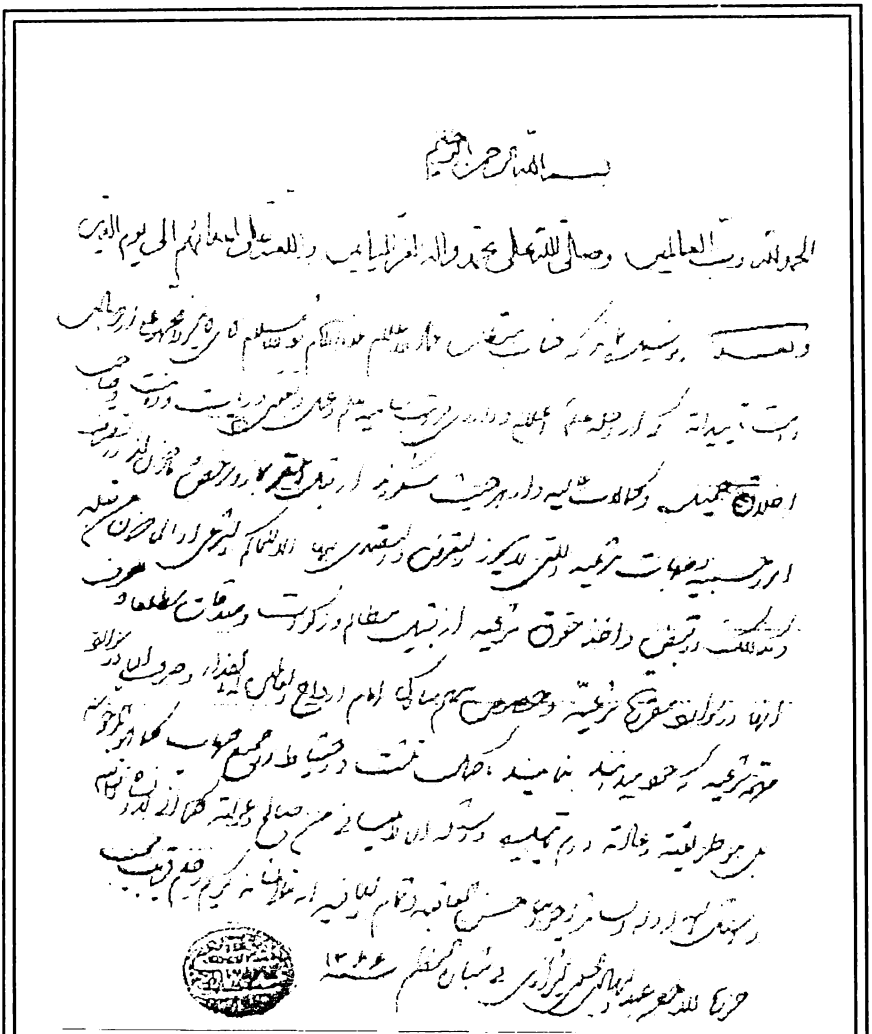
[نقش خاتمه]

(عبدالهادي الحسيني ١٣٣٩)

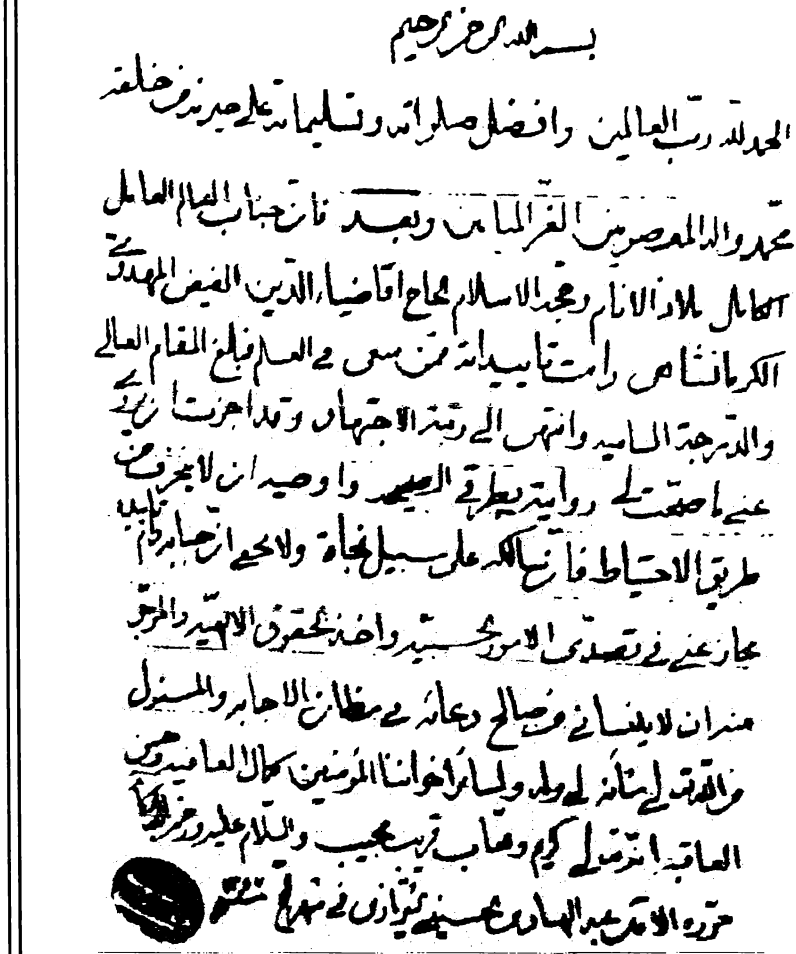


إجازة الشيخ ضياء الدين العراقي والسيّد عبد الهادي الشيرازي

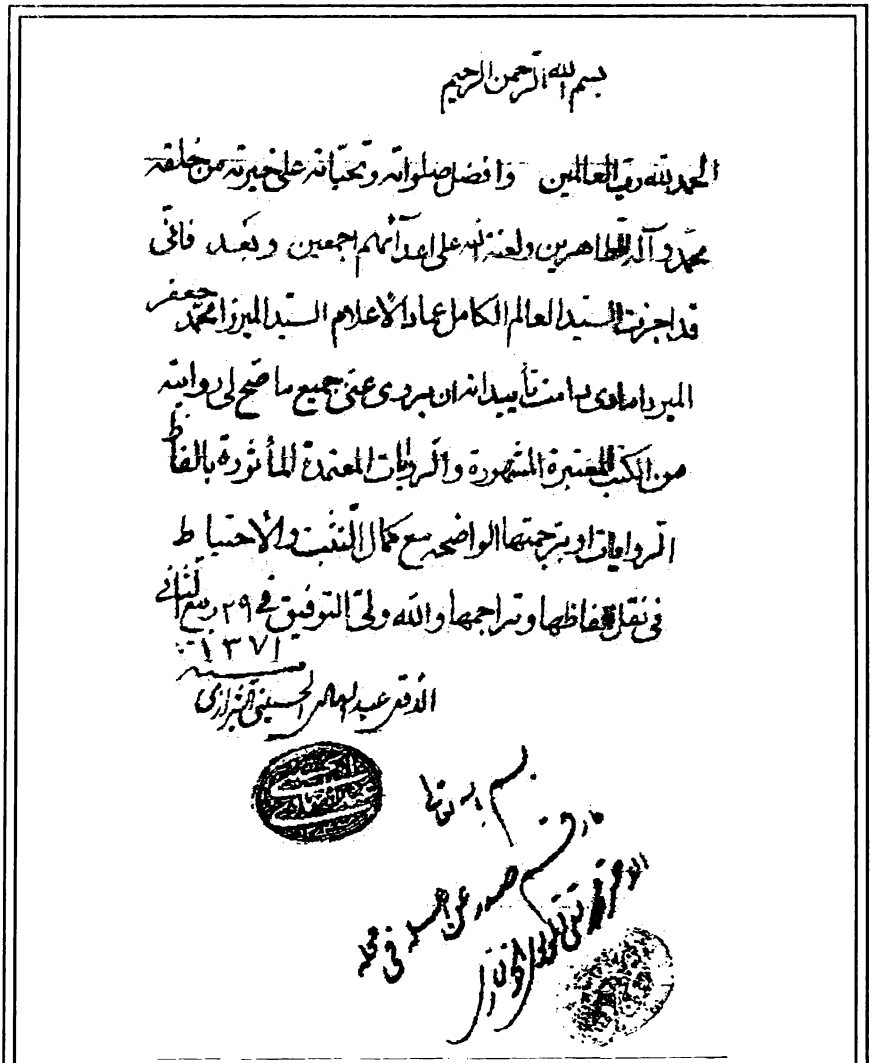
للشيخ مجتبى البهشتي الأصفهاني



إجازة السيّد عبد الهادي الشيرازي إلى الشيخ محمّد علي الأوردبادي



إجازة السيّد عبد الهادي الشيرازي لآقا ضياء الدين الفيض المهدوي

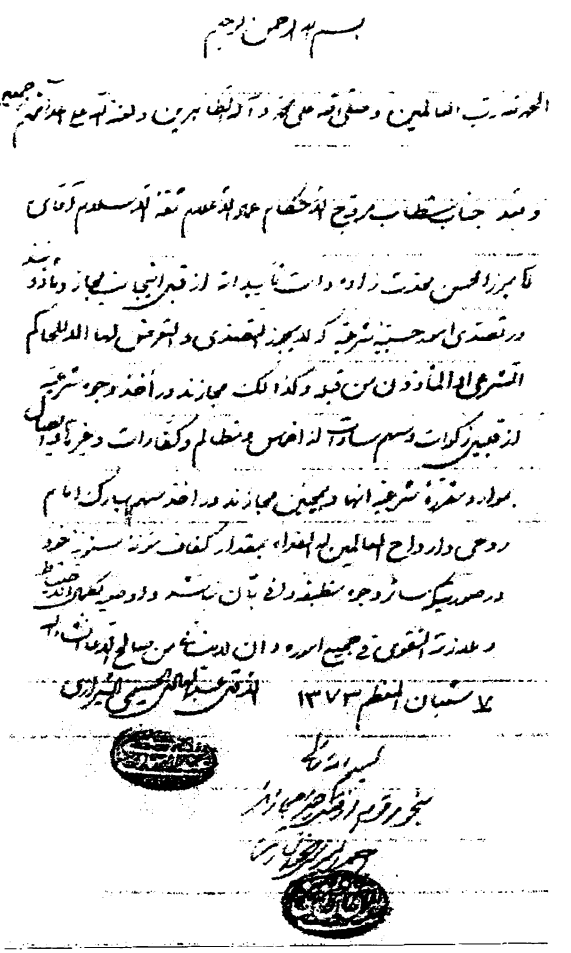


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل صلواته وتحياته على خيرته من خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنته على أعدائهم أجمعين وبعد فإني قد أجزت السيد العالم الكامل عماد الأعلام السيد الميرزا محمد جعفر الميرادامادي دامت تأييداته أن يروي عني جميع ما صح لي رواته من الكتب المعتبرة المشهورة والرسالات المعتمدة المأثورة بالفاظ الرواية أو بترجمتها الواضحة مع كمال التنقيب والاحتياط في نقل ألفاظها وتراجمها والله ولي التوفيق في ٢٩ ربيع الثاني ١٣٧١

الفقير عبد الهادي الحسيني الشيرازي

إجازة السيّد عبد الهادي الشيرازي والسيّد محمّد تقي الموسوي الخوانساري للسيّد جعفر الميردامادي



إجازة السيّد عبد الهادي الشيرازي والسيّد أحمد الخوانساري

للميرزا محسن محدث زاده

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

أما بعد فان جناب السيد السند والمولى المعتمد الورع المهذب جناب الآقا سيد محمد قد

الشهير بسيد موحد الطبجي الاحمد آبادي الاصفهاني دامت تأييداته نجل العالم الكامل ثقة الاسلام

والمسلمين جناب الآقا سيد رضي موحد الطبجي دامت بركاته الاصفهاني قد استجازني

في رواية الاحاديث المروية عن النبي والائمة الاطهار عليهم السلام والكتب التي يحتاج

الى النقل عنها أساتيذا بالسلف الصالحين وتبركا بالدخول في سلسلة الرواة

عنهم وابتغاء لذلك الحسنة القديمة المنتهية الى جبريل والروح والقلم والى الله

رب العالمين فبادرت الى ذلك واجزته ان يروي عني جميع ما صحت

لي روايته من الروايات من الخاصة والعامة المودعة في الاصول والكتب والمصنفات

وسيما الكتب الاربعة المشهورة والثلثة المتأخرة الوافي والوسائل والبحار بحق

اجازتي عن مشايخي العظام قدس الله اسرارهم بطرقهم المذكورة في

محالها الى الاصول والمصنفات كلها واوصيه بالاحتياط والتجنب عن شائبة الشهوات

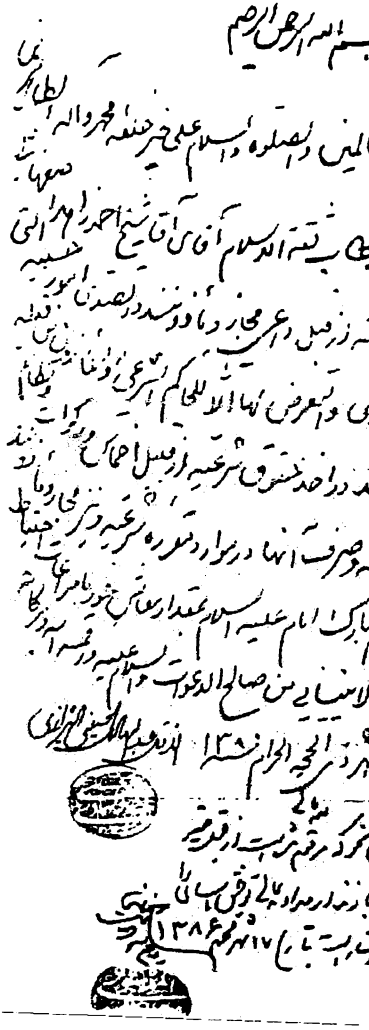
وان لا ينساني في حيوتي وبعد الممات من صالح الدعوات كما لا انساه انشاء الله

حرر في يوم الخميس ١٥ من شهر شوال المكرم سنة ١٣٧٣ هجرية الفقير عبد الهادي الحسيني الشيرازي



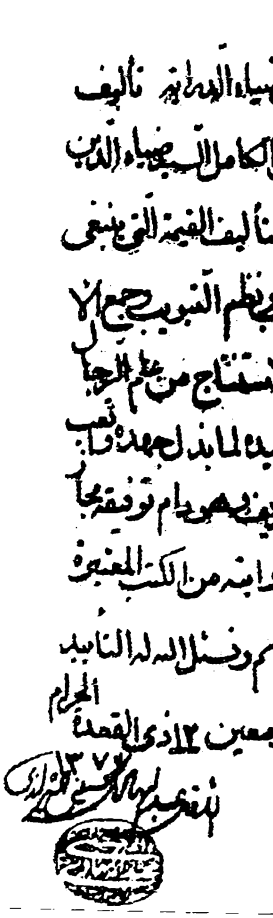
إجازة رواية من السيّد عبد الهادي الشيرازي

للسيّد محمّد باقر الموحد الأبطحي



إجازة السيّد عبد الهادي الشيرازي والإمام الخميني

للشيخ أحمد الزاهد


بسمه تعالى شأنه

بعد الحمد والصلوة ان كتاب ضياء الدراية تأليف جناب السيد الأجل العالم الفاضل الكامل السيد ضياء الدين الأصبهاني الشهير بالعلامة من التأليف القيمة التي ينبغي ان يقدر لما فيه من حسن الترتيب ونظم التبويب جمع الأقوال وضبط ما يتوقف عليه الاستنتاج من علم الرجال وجدير ان يشكر هو له دام تأييده لما بذل جهده وتعب نفسه الزكية لحفظ هذا العلم الشريف دام توفيقه مجانا غني في ان يروي ما صح لي روايته من الكتب المعنونة للأمامية رضوان الله تعالى عليهم وفضل الله له التأييد والتسديد فانه خير موفق ومعين ١٢ ذي القعدة الحرام

١٣٧٠ عبد الهادي الحسيني الشيرازي

تقريظ السيّد عبد الهادي الشيرازي على «ضياء الدراية»

للسيّد ضياء الدين العلّامة

بسمه تعالى شأنه

ان (جماعة العلماء) في النجف الأشرف ثلة من اعلام الدين والعلم قد دفعهم الواجب الشرعي الى القيام بأعباء الدعوة الدينية بإصدار النشرات وغير ذلك من اساليب الخدمة في سبيل الإسلام فالى المولى سبحانه نبتهل ان يسدد خطاهم وعلى المسلمين كافة مساندتهم والتقرب الى الله تعالى بتأييدهم في هذا العمل العظيم أنه ولي التوفيق ٥ رجب المرجب من ١٣٧٨

الداعي عبد الهادي الحسيني الشيرازي

تأييد السيّد عبد الهادي الشيرازي منشورات (جماعة العلماء)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد عبد الهادي الشيرازي دام ظله العالي

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

هل في الإسلام نظام متكامل شامل يتناول جميع مظاهر الحياة بالتنظيم، وجميع مشاكل الإنسان بالحل الصحيح الناجح، ويعنى بشؤون الفرد والمجتمع عناية تامة في مختلف وشتى مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرها؟

وهل الدعوة الى تطبيق هذا النظام الإسلامي واجبة على المسلمين؟

٢٦/٤/١٣٨٦هـ

الأضواء

النجف الأشرف

بسم الله العالم

لا ريب في أن دين الإسلام هو النظام الأتم الأكمل الحاوي للحل الصحيح لجميع مشاكل الإنسان في جميع الأعصار والأدوار ويجب الدعوة الى تطبيقه على من اجتمع فيه الشرائط المذكورة في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الكتب الفقهية والله ولي التوفيق

الفقير عبد الهادي الحسيني الشيرازي

رأي السيّد عبد الهادي الشيرازي

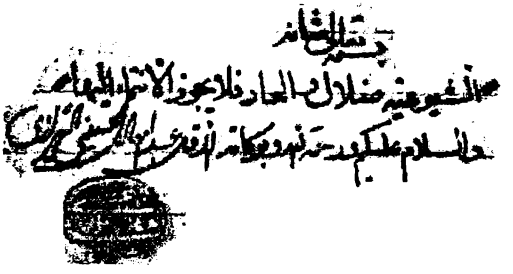
في جواب مجلّة (الأضواء) حول النظام الإسلامي

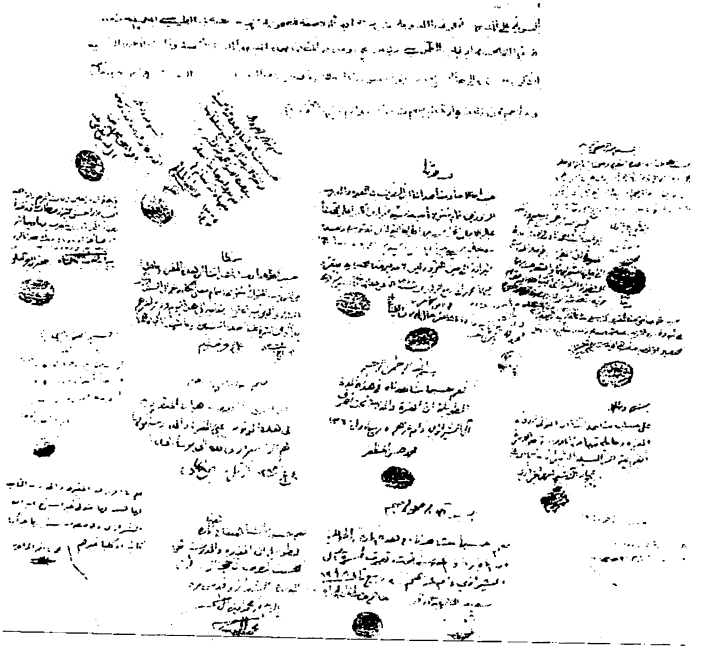
فتوى سماحة آية الله العظمى
السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي



حيث سئل .. هل ان الشيوعيه تتصادم مـــع الدين وهل يجوز الانتماء اليها . . .

فأجاب سماحته :





نص وكالة من الميرزا عبد الهادي الشيرازي
للشيخ فرج العمران القطيفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّد المرسلين وخاتم النبيين محمّد وآله الأئمّة الأمناء الميامين.

وبعد: فلا يخفى على كافّة إخواننا المؤمنين من أهالي القطيف ـ وفّقهم الله تعالى لمراضيه ـ أنّ الشيخ العالم الفاضل البارع علم الأعلام مروّج الأحكام ثقة الإسلام الشيخ فرج العمران ممّن ألقيت عليه الطمأنينة عندنا من ناحيتَي الفضل والوثاقة، فهو وكيلنا قِبَلهم مأذون في التصدّي للأمور الحسبيّة المنوطة بإذن الحاكم الشرعيّ ونظره، وقبض الحقوق الإلهيّة وصرفها في مواردها المقرّرة شرعاً وعلى نفسه، وقبض سهم الإمام (أرواحنا له الفداء) والصرف منه إلى ما تستدعيه الضرورة من سدّ خلّة المحاويج من الذريّة الطاهرة وطلاب العلوم الدينيّة وعلى نفسه إن أعوزته بقيّة الحقوق الإلهيّة أو التكميل منه على تقدير عدم كفايتها، وإيصال البقيّة إلينا لإقامة حوزة العلم والدين، وأُوصيه بتقوى الله وملازمة الحائطة في كلّ ذلك، فإنّه غير ناكب عن الصراط مَنْ سلك سبيل الاحتياط. وعلى إخواننا المؤمنين إكبار مقامه وتقدير جهوده واقتصاص أثره فيه مكام الأخلاق والاتّعاظ بمواعظه الشافية، والترفيه عليه، حتّى يتفرغ لخدمة الدين، فارغ البال مطمئن الخاطر، إن شاء الله تعالى.

والسلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

٢٦ شوّال سنة ١٣٧٠ هـ

الأقل عبدالهادي الحسيني الشيرازي

رسالة السيّد عبد الهادي الحسيني الشيرازي
إلى السيّد عبدالحسين شرف الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة سيّدنا الأجلّ العلّامة الحجّة عماد المسلمين السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه.

نقدّم لكم بعد إهداء جميل السلام، وجزيل التحيّة، وجليل الاحترام، وإحفاء السؤال عن أحوالكم الشريفة، والدعاء لكم بكمال التأييد وطول البقاء في عزّ الشرف، وقوّة العافية والصحّة: أنّه قد ورد علينا مؤلّفكم السامي الشريف السنيّ اللطيف، مؤلّفكم الزاهي الزاهر بل النور الباهر ألا وهو كتاب المراجعات، وما هو بكتاب، بل هو فصل الخطاب كتاب، تفتخر به الشيعة وتبتهج به الشريعة.

ولعمر الله لقد بيّنت وما ونيت، وشفيت بل أحييت، فللّه درّك وعليه برّك، وجزاك الله عن أجدادك الطاهرين كلّ خير يسرّك.

قد ـ والله ـ أعجبتني عباراته ومضامينه وتذييلاته وعناوينه في بيان غير مملّ، واختصار غير مخلّ، قد كشف الأستار وهو في حجابه، وأبدع في تجريد القشر عن لبابه، وأظهر معالم الدين في أبوابه من دون تعدٍّ عن دائرة الرزانة والمتانة والحفاظ والصيانة، وقلّما يتّفق لكتاب جمع هذه الجهات أو لكاتب حفظ هذه الحيثيّات.

وإنّي والإنصاف أجمل ما نت أعرف مقالك قبل تصفّحي لهذا الكتاب، ولا أُقدّر أيّامك قبل استقصائي لتلك الأبواب، ولا بعد، فإنّ المرء في طيّ لسانه لا في

طيلسانه، ولقد صدقت حيث نطقت في مقدّمة الكتاب، أمّا أنا فمستريح ... إلخ.

نعم، هو ذخر عظيم وفخر جسيم، وقد اشتقت بعد نظري في هذا الكتاب إلى سائر مؤلّفاتك الرائعة، ولعلّي أتطلّبها من مظانّها إن شاء الله تعالى.

وأمّا أجوبة مسائل موسى جار الله فنحن نتعمّد طلبها منكم، فأتحفونا بها ولكم من الله مزيد الأجر، ومنّا خالص الودّ وصالح الدعاء. وعلى كلّ حال قد قلّ البديل وعزّ المثيل، نسأل الله بنيّات صادقة وقلوب صافية أن يديم بركات وجودك، ويزيد درجات سعودك، ويسفل شانئك، ويعلي شأنك، إنّه كريم وهّاب، قريب مجيب.

وقد حضر الآن عند ختام الكتاب حضرة السيّد العلّامة الأجلّ المحقّق الورق الصفيّ سيّد محمّد سعيد فضل الله دامت تأييداته، فأُحبّ أن أُبلّغكم تسليماته وتحيّاته الكاملة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرّره في ٨ ذي القعدة الحرام ـ عبدالهادي الحسيني الشيرازي عفى الله عنه.

السيّد عبد الهادي بن السيّد محمّد علي الشيرازي
(١٣٨٣ ـ ١٤٣٩ هـ)

السيّد عبدالهادي بن السيّد محمّد علي بن السيّد عبدالهادي الحسيني الشيرازي.

فاضل، أديب، ذكي، شاعر باللغتين الفصحى والدارجة.

ولد في النجف الأشرف في ٣ ربيع الثاني ١٣٨٣ هـ / ٢٣ أغسطس ١٩٦٣م.

بدء دراسته الأكاديميّة في السن السابع من عمره في المجمع العلوي التعليمي في النجف الأشرف حتّى أكمل الصف الأوّل من المتوسّطة، ثمّ دخل الحوزة العلميّة وقرأ المقدّمات إلى نهاية كتاب الكفاية.

كان يقيم مجالس العزاء في بيته دائماً في تلك الأجواء الرهيبة آنذاك كما كان لا يترك المشي إلى كربلاء المقدّسة أيّام زيارة الإمام الحسين (سلام الله عليه) بل كان من أبرز المؤسّسين له، وكان يستأجر سيارة (وانيت) بالليل ويوزع المأكولات مثل الأرز والحنطة بين المواكب الواقعة في مسير المشاية أيّام الزيارات مثل زيارة النصف من رجب وشعبان والأربعين وعرفة، ذلك رغم الأخطار المحتملة الموجهة من قبل حزب البعث الجائر.

شارك في الإنتفاضة الشعبانيّة مشاركة فعّالة سنة ١٩٩١م وبعد ما فشلت الإنتفاضة بسبب الدعم الأمريكي لحزب البعث وخيانة بعض العشائر.

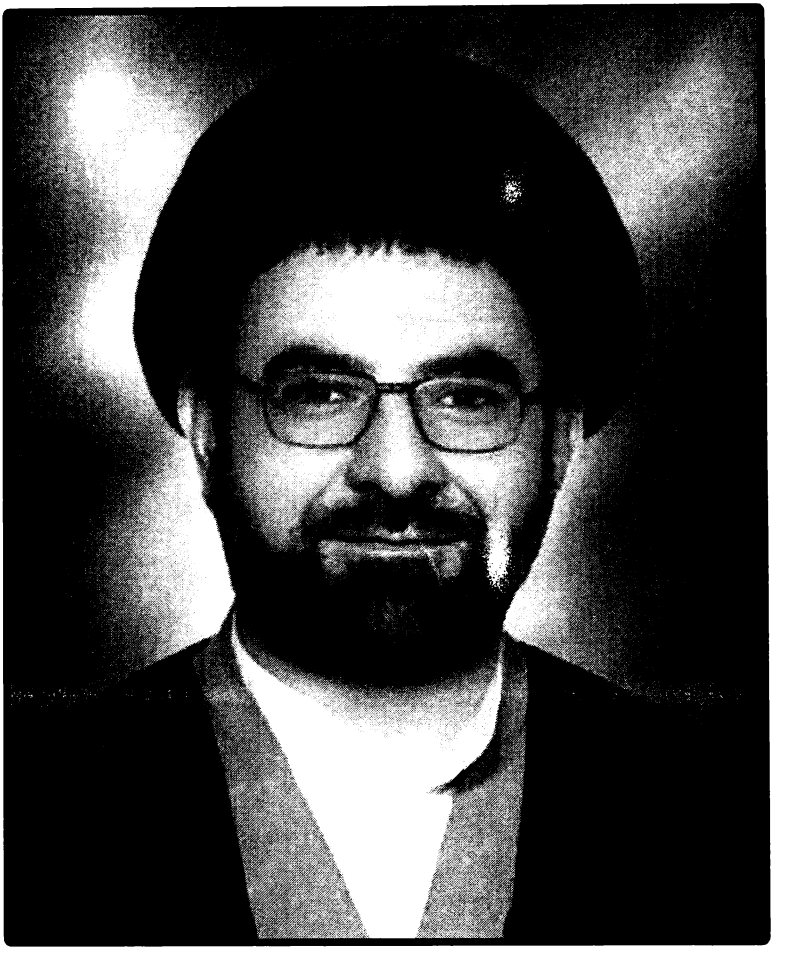
هاجر مع جملة من أصدقائه إلى إيران بعد ما كانوا مختفين شهرين في سرداب بيته وبعد ما وصلوا إلى إيران هموا بأن يزوروا الإمام الرضا (سلام الله عليه) مشياً على الأقدام من نيسابور.

ومن هنا هم السيّد بتأسيس هيئة المشاة إلى الإمام الرضا (سلام الله عليه) باسم هيئة شباب أمير المؤمنين (سلام الله عليه) وبدء الهيئة من أفراد قلائل إلى أن وصل العدد في سنة ٢٠٠٢م إلى ما يزيد على ألفين، وفي السنة الأولى بعد سقوط البعث مشوا من قم إلى كربلاء، كما أنّه أسس حسينيّة في شارع العام بين النجف وكربلاء لخدمة زوّار أبي الحسن أمير المؤمنين وأبي عبدالله الحسين (سلام الله عليهما).

كان يقيم مجلس العزاء في الأيّام الفاطميّة وكان يدافع عن مظلوميّة فاطمة الزهراء ضد الذين كانوا ينكرون مظلوميّتها وشهادتها في إيران وسوريا.

ومن جملة برامجه الدينيّة الولائيّة إنّه كان يقيم مجلس ذكر فضائل أميرالمؤمنين (سلام الله عليه) في بيته مضافاً إلى أنّ له: روائع الأدب في خمسة أجزاء مشتملاً على أشعار مدح أمير المؤمنين (سلام الله عليه).

توفّي يوم الأحد ٧ رجب سنة ١٤٣٩ هـ / ٢٥ آذار ٢٠١٨م إثر أزمة قلبية في قم المقدّسة وشيّع في قم ونقل إلى النجف وشيّع فيها تشييعاً صخماً ودفن في مقبرة الميرزا الشيرازي في جوار جدّه أمير المؤمنين يوم الخميس ١١ رجب ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨/٣/٢٩م.



السيّد عبد الهادي بن السيّد محمّد علي الشيرازي

نماذج من شعره

له في رثاء الزهراء (عليها السلام):

لهفي على الصّديقة الزهراء ... ممّا دهاها من يد اللعناء
قد جُرّعت ما لو أصاب جبالها ... لتدكدكت من شدّة الارزاءِ
فقدُ النبيِّ وعظم رزءِ مُصابه ... غصبُ الوصيِّ وحقِّه بجلاءِ
وجفاءُ أصحاب النبي بهضمها ... والمُصطفى مُلقى على الرُّمضاء
وتعمّدوا فدكاً بغصب أنكروا ... ما قاله طه على الشُّهداءِ
هي بضعتي فرضاي أنّى ترتضى ... غضبي متى غضبت بلا استثناءِ
روحي التي في جنبيِّ أحبَّ مَن ... هُم أهل بيتي إليَّ في الاناءِ
هذا وقد كسروا لها ضلعاً وقد ... قتلوا لها بلا أخطاءِ
لمّا أتت للباب تنظر من بها ... فأحسّ حَبتُر وقفة الزهراءِ
ركل اللعينُ الباب وهي ورائه ... ركلاً عنيفاً بادي البغضاء
بين الجدار وبين باب الدار إذ ... عُصرت حبيبةُ سيّد الأمناءِ
فعلا الضراخ ورائه يا فضّةُ ... قد أسقطوا ما كان في أحشائي
فعدت إليها فضّة بصُرت بها ... مُغمىً عليها ضُمّخت بدماء
أو هكذا يا أُمّة السَّوءِ التي ... أوصاكِ طه بَعده بوفاء[1]

في مدح الإمام عليّ (عليه السلام):

عليٌّ بدتْ عَلياهُ من كعبة السِّرِ ... ومنه فاستزاد البيتُ من شامخِ القدرِ

---

(١) موسوعة أدب المحنة أو شعراء المحسن بن عليّ (عليه السلام) ص٦٦٩.

لقد شَرَّفَ البيتَ الحرامَ ولادةً ... بها أفتخر البيت الكريمُ على الفخرِ
ولولا عليٌّ فيه يُولدُ لم يكُنْ ... إليه يؤمُّ المسلمونَ مدى الدهر
متى انشقَّ بيتُ اللهِ مُنذُ بنائِهِ ... لغير عليٍّ صاحبِ البيتِ والأمرِ؟
فمريمُ إذ جائت إلى البيت ماخضاً ... بعيسى وهو روح الله من نفخة السِّرِّ
أتاها الندا بالوحي يا مريمُ اخرُجي ... فهذا مكانٌ طاهرٌ خُصَّ بالذكرِ
وهذا عليٌّ أقبلت حاملاً به ... إلى البيت فاطمُ أُمُّهُ ماخضاً تجري
فشقَّ لها البيتُ الحرامُ جدارَه ... وقد كات توّاقاً له فارغ الصَّبرِ
ثلاثةُ أيّامٍ هُناك بقائُها ... تحدَّثَتِ الأنباءُ عنها وما يجري
حديث قُريشٍ في النوادي بفاطم ... بمعجزها ضلَّت ثلاثاً بذا الأمرِ
وقد عالجوا البابَ الذي كان مُغلقاً ... فلمّا يكن طوع العلاج أو الكسرِ
فقال لهم شيخُ الأباطح موضحاً ... دعوا فاطماً فالأمرُ من مُحكم الأمر[1]

* * *

أعيىٰ البيانَ عُلوُّهُ الموفورُ ... فيه عقولُ أُولي النُّهىٰ لتحيرُ
بل غيرُ خالقه وغير نبيِّهِ ... لا يعرفنَّ عليَّ وهو النور
ماذا أُوصّفُهُ و(أنفُسُكم) أتَتْ ... نفس النبيِّ له الإلٰهُ يُشيرُ
من عنده علمُ الكتاب جميعه ... في كلّ آيٍ ما لديه غزيرُ
من غيرُهُ متصدآقٌ في خاتمٍ ... حين الصلاة لسائلٍ فيُشيرُ
بل كُلُّ وحي قد أتىٰ في مؤمنٍ ... فهو المثالُ الأبرزُ المذكورُ
هو نقطةُ الباء الّتي في طيّها ... سرُّ الإله وعلمُهُ المذخورُ

---

(١) روائع الأدب ٦٣١/٢ ـ ٦٣٢.

هو سرُّ خلق الكائناتِ جميعها بـقوامـه الأفـلاك حـين تـدورُ
فَـبِهِ الخـليلُ نـجامن النـار التـي قُـلبتْ إذا هــي جــنَّةٌ وقـصورُ
وبإسمه نوحٌ نجا من عاصف الـ ـــطوفان إذ بـــه آذن التـنّورُ

* * *

هـو قـاسمٌ لِـلَظىٰ وعـدنٍ قـائلاً لِـيَ ذا ذريـه وذا خُـذي فـتُغيرُ
والسيّئاتُ يُـبدَّلَنْ حسناتُ مـنْ حبّ الوصـيّ فـحبُّهُ الإكسـيرُ
من لا يحبُّ المرتضى ويـلّ له أعـمالُهُ يـوم الحسـابِ تـبورُ
هــو قـائدُ الغُـرِّ المُـحجّلةِ التـي فـي الحشر أطـواقٌ لهـا ستُنيرُ
قـد سـاد كُـلَّ الأوصـيا والأنـبيا إلّا النـــبيَّ له الوصـــيُّ وزيـرُ
يعسوبُ كُـلِّ المتّقين، ونـهجُهُ حـــقٌّ عـــليه الأتـقياءُ تسـيرُ
هو مَـن بـه أمـر النـبيُّ بـخُمِّها: هـــذا أخـــي للـــمؤمنين أمـيرُ
فـــي رفـــعه يـوم الغـدير بكـفّهِ من غيرُ حيدرَ بـالوسامِ جـديرُ؟
من فارسُ الهيجا وكاشفُ كـربِهِ يوم اللّقا ورحىٰ الحروبِ تـدورُ
أردىٰ ابـنَ وُدٍّ العـامريَّ بسـيفِهِ ودعـاهُ فـي دمـه المُـراقِ يـخورُ
في ضربةٍ نـجلاء لو وُزنت بـها أعـمالُ خـلقِ اللهِ فـهي تُـنيرُ
ولمـرحبٍ فـي خـيبرٍ أرداهُ فـي ضـربٍ بـه عـينُ النـبيِّ قـريرُ
ليثٌ يـهرولُ للـبرازِ إذا دُعـي لكـــنّه إن يُســـتجارُ يُـــجيرُ
كُـلُّ الذي قـد فـرَّ مـن صـولاته يـوم التـفاخُر بـالبرازِ، فـخورُ

* * *

من أرجَعَ الشمسَ التي قـد آذَنَتْ لغـــروبها فـــي مـــوقعينِ يُشـيرُ

فـي غـزوةٍ عَـهد النـبيّ ومـرّةٍ فـي بـابلٍ والجيشُ بـعد يَسيرُ
ولأُمّـهِ قـد شُـقَّ حين مـخاضِها بـيتُ الإله وركـنُهُ المـعمورُ
مـن غـيرُهُ كشـفَ الإلهُ لأُمّـهِ لمـخاضها عـن بـيته فـيُجيرُ
هـذا وقـد أمـر البـتولةَ مـريماً عـن بيته حين المـخاض تـمورُ

* * *

يـا خـالقي ثبِّتْ بـقلبي حُـبَّه حتّى المماتِ على هُداهُ أسيرُ
رسِّـخ بـقلبي حُـبّه ووداده فكأنّ قـلبي مـن شـذاهُ عـبيرُ
وغداً أُرجّـي رحـمة فـي حـبِّه أن يرأفـا بـي مـنكرٌ ونكيرُ[1]

في يوم الغدير:

أيّـها الضـامي أنـتهلْ مـن ذا النـميرْ كـلُّ ريٍّ دون مـا ريِّ الغـديرْ
ودعِ الهـمَّ انـتشي مـن كأسِـهِ فـعليٌّ حـبُّهُ الشَّـهْدُ الأخـير
لا وربّـي لا كَـحُبِّ المـرتضى حـبّهُ للـقلب نـورُ وسـرور
إنّـهُ يـجري بأعـراقٍ زكَتْ مثل جري الماء في الروض النضير
حُـبُّهُ المـيزانُ مـن حَبَّ زكـى وأبـو القـالي لهُ سـورٌ قـصير
فـارتوِ مـن كأسِ خُـمٍّ والولا تـتحاشى ضـمأ اليـوم العسـير
بـعليٍّ تـمَّتِ النـعمةُ والـ ـدينُ قـد تـمَّ كـبدرٍ يستدير
بـعليٍّ اللهُ قـد مـنَّ عـلى خـلقِهِ حين ارتضى الطُّهر أمير
قـد أتـى جـبريلُ طـه مُـنذِراً قـائلاً بَـلِّغْ بـها وهـو يسـيرْ
يـوم أوحـى اللهُ فـيه آمـراً عـبدَه المُـختارَ بـالأمر الخـطير

---

(١) روائع الأدب ٦٣٢/٢ ـ ٦٣٤.

أنتَ مـــا بَـلَّغتَ إن لم تَـصَدَعَنْ بـالّذي أُوحي فـي نـصب الوزيـر
وأنـــا عـــاصمكَ اليـومَ مـن الـ ـــناسِ لاتـخشىٰ خـلافاً أو نـفور

إلى أن يقول:

قـــائلاً هـــذا عـــليٌّ مُســـمعاً دقَّ نـاقوسَ العُلى سمع الدهـور
كُـــلُّ مـــنْ كـنت له مـولىً ألا إنَّ مـــــولاهُ عـــليٌّ والنـــصير
كُـــلُّ فـــردٍ كـان بـي مـؤتمراً فـــعليٌّ له قـــد أضـــحى أمـير
بَـــخبَخَ القـــومَ له لكـــن عـلى غـــدرهِ مـــنطوياً سـوء الضـمير
حســـــدوهُ للـــعُلىٰ أرذالُـــهُمْ حســـدَ الأسـفلِ للـمجد الكـبير
إذ هـو السـبّاقُ فـي كُـلِّ وغـىٰ وهـــو الفـلّاقُ هـاماتِ الصـقور
وهُـــمُ مـــا بـينَ جُـبنٍ وفـرار وهـو مـا فـرَّ مـن الزحـفِ الكـثيرِ
جَـــمَعَ الفـــضلَ عـــليٌّ كُـــلَّهُ مـا لهـم مـن عُشرِ معشارٍ عُشير
قـــد بـــراهُ اللهُ خـــلّاقُ السَّـما آيـــةً ليس لهـــا قـــطُّ نـــظير
ومـــــثالاً رامَ فـــي تـــوحيده فـــبراهُ أوحـــديّاً فـي العـصور
هو ساقي الحوضِ راعي الروضِ إذ طـــوعُ يُـــمناهُ جـنانٌ وسـعير
ذا وليّـــي قـــال، يـا نـارُ ذريـه وخُـــذي ذاك عـــدوّي فـــتفور
رُدّتِ الشـــــمسُ بأيـــماءٍ له وهـــو للكـــونِ إذا شـاء يُـدير
نـــقطةُ البـــاءِ الّـتي فـي سِـرِّها كـــلَّتِ الألبـابُ والعـقلُ يـحير
هـو عـينُ الله فـي الخـلق ومَـنْ (فـوق أيـديهم) يـدُ اللهِ القـدير
قـــالعُ البـابِ ومُـردي مـرحـباً قـــدّه نـــصفينِ للأرضِ يـخور
فـــاتحُ الحـصنِ بـبأسٍ لو أتـى جـبلاً لانـفطرت صُـمُّ الصخور

والذي أردىٰ ابـــــن وُدٍّ ســـيفُهُ إذ أتـــى مـرتجزاً يـزهو غُـرور
أُخـــتُهُ (عَـمرةُ) فـيه افـتخرت أنّ مـــن أرداه ذا اللـيث الهـصور
فـــهو لم يســـلِبْه شـيئاً قـط إذ كـان مسـموحاً له سـلبَ العـفير

* * *

حـيدرٌ قـد شَـرُفَ البـيتُ بـه إذ بـــه قـــد ولدتْ أُمٌّ طـهور
حـــيدرُ اللـيثُ بـل اللـيثُ إذا غـــار، قُـــلنا كـعليٍّ إذ يُـغير
ولئـــنْ يـــهتِفْ: أنـا حـيدرةٌ كـــارّاً، دانَ له اللـيثُ الهـصور
حـيدرُ البـاسُ ومـا أدراكَ مـا حـيدرٌ، أُعـجوبةُ الكـونِ الكبير
جـامع الأضـدادِ والأمـجادِ فـي هـيكل القُـدسِ ونـاراً مع نـور
حيدرٌ والعـزمُ فـي سـوحِ الوغـى حـيدرٌ والحـزمُ فـي كـلِّ الأمـور
نـبأٌ فـي الذكـرِ ـ مـولايَ ـ عـظيم صاحب لأعراف في يـوم النشـور
حـيدرُ الذروةُ فـي التـقوى وَلَـم يعصِ أمـرَ الله فـي جِـلبِ شـعير
حيدرُ الزُّهـدُ الذي مـا اغـترَّ فـي زُخرفِ الدُّنـيا ولا الدهـرِ الغَـرور
حـــيدرُ الكـــونُ له قِـنٌّ وقـدْ أرجَـــعَ الشـمس بأيـماءٍ تُـنير
حـيدرُ الجـودُ وفـي تِـبرٍ وَتِـبنْ أنـــفقَ التـــبرَ سـريعاً للـفقير
حيدرُ البكّـاءُ فـي جُـنحِ الدُّجـى حـيدرُ البـاسمُ والحـربُ تـدور
حـــــيدرُ العـــــابدُ ذُلّاً للإله حـيدر الزاهـد عـن دُنـيا الغـرور
حـــيدرُ الأوّلُ مـن قـبل المـلا حـيدَرُ الآخـر إذ تـفنىٰ الدُّهـور
حـيدرُ البـاطنُ فـي كُـنه الصـفات حيدرٌ في الفضلِ في أوج الظهور
حيدرُ مُـحي الذي قـد مـات فـي صـرصرٍ مـن بـعد رمس ودُثـور

حـيدرٌ قـد كـلَّمَ المـوتى وهُـم قد عفى الدهرُ عليهم فـي القـبور
حـــيدرٌ كـــلَّمَ ثـــعباناً وقَـــدْ كـلَّم الحـيتانَ فـي قـعر البُـحور
حـــيدرُ الرافـع رايـاتِ العُـلىٰ حـيدرُ الصـانعُ آيـاتِ العـصور
حـيدرُ المـاجدُ فـلتَخْسَ السُّـهىٰ حـيدرُ الخـالدُ فـي خَـلد الدهـور
حـيدرُ الحـاصد هـاماتِ العِـدا حـوله الحـوُّمُ مـا حـلَّ تـدور
حـيدرٌ بـابُ لعـلمِ المـصطفى ألفُ بـــابٍ مـــنه ألفٌ مُـستنير
حـيدرُ الخُـلقُ وللـصفحِ مـثال قـدوةُ الكُـمَّلِ نـورٌ فـوق طـور!

* * *

أشـــرفُ الأرض بـــقاعاً قـبرُهُ فـــبه الأمـــلاكُ لاذتْ وتـدور
وله تـــــهبطُ فـــوجٌ نـــازلٌ بـعد فـوجٍ صـاعدٍ بـعد الصـدور
حَـــجّتِ الرُّسْـــلُ إلى مشـهدهِ وبـــه قـد طـافَ كُـلُّ يسـتنير
حـيدرٌ نـفس النـبيِّ المـصطفى وابـــنُ عـــمٍّ وأخٌ، صـهرٌ وزيـر
ووصـــــيٌّ ويـــمينٌ ســـاعدٌ وفـــدائـــيٌّ مُـــضّحٍّ ونـــصير
وأمـــينٌ مُـــنجزٌ كُـلَّ العِـدات ومـــوفّي الديـن إيـفاء النـذور
حـــيدرٌ لُـــبّي وعـقلي ودَمـي حيدرٌ لحـمي وعـظمي والضـمير
حـــيدرٌ مـــولىً أنـــا قِـــنٌّ له ليـــتَه يـــقبل ذا العـبدَ الحـقير
وبأعـــــتابِهِ كـــلبٌ نـــابحٌ بـالوفا إذ لستُ بـالكلبِ العـقور
ذاك كـلبٌ عـقَّ آل المـصطفى عَـــــقَر الآلَ بـــإنكارِ وزور
دافَ سُـــمّاً مُـــنقعاً فـي قـوله مُـنكراً خـمّاً بـتشكيك الصـدور
مُنكراً يـا سـيدي (زوجـاً) غـدت لك خـلف البـاب غـوثاً تسـتجير

أيُّ زوجٍ هـــذه يـــا ســـيّدي ... هي بنتُ المصطفى فخرُ الخدور
بـــعضةُ المُـختار قـد أنكـرها ... وجـنيناً وكـذا الضـلعَ الكسـير
أخـــزِه يـا ربِّ خـزياً عـاجلاً ... ومُـــواليـــه إلى يـومِ النشـور

* * *

يـا أبـا السبطين لا تـنسى غـداً ... عبدَكَ المذنبَ ذا القلب الكسير
ضـامياً لو قـد أتـى كـوثرك الـ ... ـعذبَ يرجو الريَّ من ذاك النمير
رَوِّهِ يـــا ســـيّدي مـن ضـمأٍ ... سيّدي حاشاك أن تُضمي النصير
لا تَـــذَرهُ يـــا عـليُّ مَـعَ مَـنْ ... ســيقَ فـي سلسلةٍ نـحو السعير
فـــمُوالوك غـــداً فـي أهـنأ الـ ... ـــعيش إذ يُـلقَونَ حـورٌ وقـصور
ولهـم مـقعدُ صـدقٍ عـند مَـن ... هـــو ربٌّ ومـــليكٌ وقـــدير
لهُـــمُ المـجلسُ مـن اسـتبرقٍ ... قـابلوا أمـثالهم أعـلى السـرير
ولهُـــم مـــا تشـتهي أنـفُسُهم ... فرشوا السندُسَ وارتادوا الحـرير
هُـمْ لفـي جنّات عـدنٍ خـالدون ... لَـمْ يَـرَوا شـمساً لهـا أو زمـهرير
ولهم في الذكـر اعـلى الدرجـات ... وروضـــا الله فـــللعين قـــرير
وعـــلى أحـــمد والاول مـــعاً ... صـــلوات الله مـا دامت دهـور

وله أيضاً[1]:

حلّ السرورُ بقلب الشيعةِ الغُرَرِ ... بمولد الآية الكُبرى مدى العُصُرِ
وانجابتِ الكعبةُ العُظمى لمولدهِ ... ما كان ذا قبلُ في الأملاكِ والبَشَرِ
بـيتٌ سـما رفـعةً واللهُ قـدّسَهُ ... لكن بمولده قـد زيـدَ فـي قَـدَرِ

---

(١) روائع الأدب ٦٣٨/٢.

وله أيضاً في رثاء الزهراء (عليها السلام)[1]:

يـا بـضعة طـه المـختار وحـــــليلة حـــيدر
من غيرك ساد النسـوان طُـــــرّاً وتـــصدَّرْ
أنتِ وبنوك سرِ وجودِ الكـونِ ومَـصدَر
قد من الله بك في الذّكـر فأنت الكـوثر
فـــبك أنشـئتِ الأفـلاك
وأبـــوك خـوطب لولاكْ
مُذ تقفين في مـحرابكِ بكِ ربُّكِ بـــــاهى

* * *

فاطمةٌ فطمتْ من سوءٍ مـــن قِـــبَلِ البـاري
وكذا شيعتها قد فُـطموا عـــــين وِرالنـــار
الحبُّ الجـيّدُ يَـلْقُطهُ الطّـيرُ بـمنقارِ
وكذا الزهراء مع شيعتها فـي تـلكِ الدار
هي حلقة وصـل المُـختار
مـــع شـــبليها والكـرّار
تُفاحة عدنٍ لأبـيها ربُّكَ أهـــداهـــا

* * *

خطب أفجع قلب الهادي والعـــــالَمَ أجَـــمَعْ
أو مِـثلُ الزهـراءِ الطُّهر مـــــن حـــقٍّ تُـــمنَعْ

---

(١) موسوعة أدب المحنة ص ٦٧٠ ـ ٦٧١.

أو تُضرب خدّاً أو تسقطُ حملاً قد أينَع
أو تُنثر قُرطاً أو تُكسَرُ ضلعاً أو تُصفع
عصروها من غير حجابْ
ما بين الحائط والبابْ
تبّت يد من عصر الزهراء ومن آذاها

* * *

الفصل الثالث عشر

أبناء المجدّد

١ ـ السيّد الميرزا محمّد بن السيّد محمّد حسن الشيرازي

٢ ـ السيّد محمّد حسين الشيرازي

٣ ـ السيّد علي أغا بن السيّد محمّد حسن الشيرازي

أولاده :

ـ السيّد محمّد حسن بن السيّد علي أغا الشيرازي

ـ السيّد محمّد حسين بن السيّد علي أغا الشيرازي

حفيده :

السيّد رضي الدين بن السيّد محمد حسين بن علي أغا الشيرازي

(١)
السيّد الميرزا محمّد بن السيّد محمّد حسن الشيرازي
(١٢٧٠ ـ ١٣٠٠ هـ)

النجل الأكبر للسيّد المجدّد الشيرازي.

عالم فاضل، كامل جليل.

ولد في النجف الأشرف ليلة الإثنين ٥ ذي القعدةسنة ١٢٧٠هـ.

هاجر مع والده إلى سامرّاء سنة ١٢٩١هـوهو ابن ٢١ عاماً، تولّى تربيته وتهذيبه أوّلاً خاله السيّد الميرزا زين العابدين المعروف بالسيّد أغا الطباطبائي الزواري الطهراني ابن أخي السيّد المجدّد[1] وصهره على كريمته، ثمّ تتلمذ على المحقّق السيّد محمّد الطباطبائي الفشاركي الأصفهاني، كان في الرعيل الأوّل من تلامذة أبيه المحقّقين حتّى حصل له التأهّل للحضور في درس والده، فاستقى هناك من بحر علم متدفّق لا نفاد له.

كان مستودع أسرار أبيه بعد وفاة ابن عمّه السيّد ميرزا إسماعيل.

وله في مكارم الأخلاق أخبار شيّقة، وفي التواضع أنباء جميلة، تُحَبَّذ للعلماء والأشراف أن تكون لهم فيه أُسوة حسنة.

---

(١) المعروف بالمستوفي، واسمه السيّد محمّد علي، وهو صهر السيّد المجدّد.

قال العلّامة السيّد محمّد مهدي الموسوي الكيشوان الكاظمي، بعد أن وصف وضعيّة سامرّاء على عهد الإمام المجدّد الشيرازي قال:

«وكان من تواضع ولده الأكبر العلّامة السيّد الحاج الميرزا محمّد (قدّس سرّه) وزهده أنّه كان لا يمتاز عن سائر الطلبة في زيّه وبزّته وهَدْيه وسلوكه، فكان لا يعرفه من لا سابقة له به، وهو على مكانته من العظمة، وبمحلّه من العلم والتُّقى، وله زلفته من الإمام أبيه.

حتّى إنّ رجلاً ـ سمّاه السيّد ونسيته ـ من الطلبة الإيرانيّين، عاشره ستّة أشهر ولم يعرفه، وكان قد سمع أنّ للإمام المجدّد ابناً اسمه: السيّد الحاج الميرزا محمّد، فسأل بعض أُلّافه عنه، فقال: هو صاحبك منذ ستّة أشهر، فتعجّب الرجل من الحال؛ إذ كان يطوي معه آناء الليل وأطراف النهار، طيلة تلك المدّة، ولم ير معه تمتّعاً في السلوك، وبَذْخاً في النفسيّة، أو ترفّعاً عن مجاراة الناس، أو ميزةً في البزّة، على حين أنّ أباه أُتيحت له رئاسة الدنيا، وزعامة الملأ الإسلامي، قضَّهم بقضيضهم، وهو ممثّل كيانه الرفيع، ومرآة شرفه الباذخ، لكنّها ضريبةٌ ورثها هؤلاء عن سلفهم الطاهر أمير المؤمنين صلوات الله عليه»[1].

وقال: «.. إنّ السيّد الميرزا محمّداً المذكور ـ على شرفه المعلّى، ومجده الأثيل، وحسبه الوضّاح، ونسبته السنيّة، ونسبه الكريم، ومكانته الشامخة من العلم والأدب والفضائل كلّها ـ كان لا يمتاز عن غيره من الطلبة؛ ببزّة أو أَنَفةٍ، أو ترفّع، أو ما يشبهها من صفات المتحيِّثين في الغالب، فكان لا يعرفه مَن لم يكن له سابقة معرفة به من قبل بشيءٍ من مظاهر الجلالة، وآثار الأُبّهة.

---

(١) الجوهر المنضّد ٣٠٤.

ومن ذلك أنّ أحد الوافدين إلى سامرّاء يومئذٍ من طلبة «يـزد» ـ ذكـر اسـمه ونسيته ـ صادف في أوّل وروده أن اتّخذه أليفاً له، فعاشره ستّة أشهر، وبعد ذلك سأل بعض أُلّافه عمّا كان يسمع من أنّ للإمام المجدّد ولداً اسمه السيّد المـيرزا محمّد؟ فقال له: هو صاحبك منذ ستّة أشهر.

هذه شنشنة علويّة و«بأبِه اقتدى عديٌّ في الكَرَم».

كان أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) ربّـما اسـتطرق بـعض جـوادِّ الكـوفة وأسواقها والناس هنالك لا يـعرفونه، فـيقول: «طـرّقوا أو أفـرجـوا لإمـامكم أو لأميركم» فيفرجون له.

وبماذا كانوا يعرفونه وهو يقول: «لقد رقعتُ مِدْرَعَتي هذه حتّى استحييت من راقعها».

وعلى ذلك ليس أمامه جِلْوازٌ، أو شرطيّ يدفع، ولا خلفه حشدُ الرجال، ولا خفقانُ النعال. نعم كانت تعرفه الحربُ والضَّرب، وتعرفه الخيل والليل، وتهتفُ بذكره الكتائب والمناقب إذا دُقَّ الرِّعالُ على الرِّعال، وهُزِمَ بُهَمُ الرجال، وتُنوِّه به المـحاريب والمـنابر إذا ابـتهل أو اسـترسل، وتألف إليـه عـويصات العـلوم، ومشكلات القضاء إذا ارتبك فيها العلماء، وأفاض القول فـي تـحليلها كـالسيل المتدفّق غير متلكّئ ولا متلعثم.

ليس من البدع أن يكون من شُبُول هذا الإمام (عليه السلام) أوحديٌّ عَرَّقَ فيه السؤدد والشرف، عرَّق فيه العبقريّة والنبوغ، عرّق فيه الورع والتقوى، عرّق فيه النفسيّة الكريمة، والضرائب الحميدة، فيرفُلُ بـين المـلأ مُـزدانـاً بـتلكم الحُـليّ والحُلَل، لا تروقه الفخفخة الخلّابة، والزهو بالمجد الكاذب، فلا تعرفه الرَّعْرَعَةُ

من دهماء الناس، ومن لا عهد له به، وإن كانت في يده أزمّة البسط والقبض، ولديه الحلُّ والعقد:

للّه تحتَ قِبابِ العرش طائفةٌ أخفاهم عن عيون الناس إجلالا
هم السلاطين في أطمارِ مَسكنَةٍ جَرُّوا على الفَلَك الدوّار أذيالا[1]

وقد حُظي بمديح عدد من الشعراء، وهم:

(١) حياة الإمام المجدّد ٧٠ ـ ٧٣.

يا ابن بنت النبي

الشاعر : السيّد عبد المطّلب

قَـلَّ فـي جانِبِ اعْـتِلائِكَ مَـدْحِي ... فَـاصْفَحَنْ إنَّ آلامْـرَ مَـوْرِدُ صَـفْحِ

أَتُـرَى الفِكْـرَ بـالِغاً مِـنْكَ مَـرْمًى ... خَـفَقَ النَّسْـرُ مِـنْكَ فِـيهِ بِـجُنْحِ

يَسْـتَجِيدُ المَـعْنَى فَأَرْضـاهُ مَـدْحاً ... لَكَ والفَـضْلُ لا يَـراهُ بِـمَدْحِ

قَـدْ كَـبا دُونَـها القَـرِيضُ مَسـاعٍ ... تَـصْقُلُ النَّـجْمَ مِـنْ سَـناها بِـلَمْحِ

أَفْـحَمَتْنِي فَـرُحْتُ حَـتَّى كَأَنِّـي ... كُـنْتُ أُنْـمَى لِـمَعْشَرٍ غَـيْرِ فُـصْحِ

مِـنَّةٌ لِـلأَيَّامِ لَسْتُ مُـؤَدٍّ ... شُكْـرَها بـاللِّسان مُـمْسٍ ومُـضْحِي

قـايَضَتْنِي صَـفْوَىٰ بَـنانِكَ بِـالغَيْـ ... ـثِ وأَجْـرَتْ مـا بَـيْنَنا عـقْدَ صُـلْحِ

غـايَةَ الرِّبْـحِ نِـلْتُ فِـيها فَـما أَوْ ... كَسَ مِـنْ بَـيْعِها وَأَعْـظَمَ رِبْـحِي

سـالَمَتْنِي بِكَ اللَّـيالي وَكـانَتْ ... كُـلَّ آنٍ تَـرُوعُ بـالغَدْرِ سَـرْحِي

وَلَكَـمْ قَـدْ نَـصَحْتُها فِـيكَ قِـدْماً ... فَـتَرَى أَنَّـنِي غَشَشْتُ بِـنُصْحِي

قـائِلاً إنَّ لِـي «مُـحَمَّدَ» رِدْءٌ ... فَـتَنَحِّي عَـنِّي إِلَـيْكِ تَـنَحِّي

وَهْـيَ تَأْبَـى إلاَّ اطِّـراحـاً بِشَأْنِـي ... بِـمَكانٍ فِـيهِ يَسُـوؤُكَ طَـرْحِي

فَـلَوَتْ عُـنْقَها يَـدٌ لَكَ تَـهْمِي ... كُـلَّمَا ضَـنَّتِ الغَـوادِي بِـرَشْحِ

* * *

يـابْنَ بِـنْتِ النَّـبِيِّ سَـمْعاً لِشَكْوَى ... ضـاقَ صَـدْراً يَـبُثُّها لَكَ شَـرْحِي

شَـرَّدَتْ بِـي إِلَـيْكُمُ حـادِثاتٌ ... لَسْتُ مِـنْها عَـلَى وُثُـوقٍ بِـصَفْحِ

جَـرَحَتْنِي وَقَـدْ شَـهِدْتُ ونَـظْمِي شـــاهِدٌ نـاطِقٌ بِـتَعْدِيلِ جَـرْحِي
فَأَنَـــخْتُ الآمـــالَ مِـــنْكَ بِـغَمْرٍ طـــالَما قَـــدْ وَثِـقْنَ مِـنْهُ بِـنُجْحِ
سَـوْفَ يَـفْرَحْنَ مِـنْ نَـداهُ بِنَصْرٍ أَتَـــلَقَّى بِـــهِ الخُـــطُوبَ وفَـتْحِ

«سبائك التبر ١/١٥٤»

الشاعر : السيّد عبد المطّلب الحلّي

لِـبابِكَ يـا مُـنْتَهى القَـصْدِ قَـدْ ... تَـمَشَّتْ خِـفافاً رِكـابُ الرَّجـا

فَسَـوْفَ يَـرِدْنَكَ جَـمَّ النَّـوالِ ... فَـيَصْدُرْنَ مِـنْكَ ثِـقالَ الخُـطى

أمـــانِيُّ تَـنْتَجِعُ المَكْـرُماتِ ... بِـوادِي نَـداكَ انْـتِجاعَ الكَـلا

يَـطُفْنَ بِأَبْـيَضَ وَارِي الزِّنـادِ ... كَـثيرِ الرَّمـادِ عَـتِيدِ القِـرى

إذا هَـــطَلَتْ بِـــالنَّدى كَـفُّهُ ... أَرَتْكَ جَـــفافاً بِـضَرْعِ الحَـيَا

أَعِـرْنِي أَبـا «جَـعْفَرٍ» مَسْـمَعاً ... أَبُثُّكَ ما فِي الحَشا مِـنْ جَـوَى

أَعِـدْ نَـظَراً يـابْنَ بِـنْتِ النَّـبِيِّ ... تَرَى فِيَّ مـا قَـدْ يَسُـرُّ العِـدى

أَتَـرْضَى بِأَنْ أَغْـتَدِيْ مُـعْدِماً ... ـ فَدَيْتُكَ ـ فِي سُرَّ مَنْ قَدْ رَأَى

وَمـــالِي سِـواكَ بِـها صـارِمٌ ... أَرُدُّ بِـهِ الدَّهْـرَ مَـهْمَا سَـطا

أَقِـلْ عَـثْرَتِي يـا مُـقِيلَ العِـثارِ ... فَـقَدْ بَـلَغَ السَّيْلُ فِـيَّ الزُّبَـى

وَقُـــمْ وَأَعِـــدْ نِـعَماً غَـضَّةً ... تَـعَوَّدْتُها مِـنْكَ فِـيما مَـضَى

وَلاَ تُـــرْجِعَنْ أَمَـــلِي خـائِباً ... فَـعِنْدَ سِـواكَ يَـخِيبُ الرَّجـا

«سبائك التبر ١/ ١٧»

عترة الطهر

الشاعر : الشيخ حسين ابن الشيخ طالب البلاغي

يمدح العترة الطاهرة ويخصّ الإمام موسى بن جعفر (سلام الله عليه) في معجزة ظهرت منه، وأهداها إلى الميرزا محمّد أكبر أنجال آية الله المجدّد، وفي آخر القصيدة بيتان في الدعاء لوالده:

عِـتْرَةَ الطُّـهْرِ بَـلْ وَخَـيْرَ البَـرايـا ... في مـزايـاً أَكْـرِمْ بِـها مِـنْ مَـزايـا

لَيْسَ بِـدْعاً أَنْ فُـقْتُمُ الخَـلْقَ طُـرّاً ... فَأَبُـوكُمْ قَـدْ حـازَ غُـرَّ السَّـجايا

أَنْـتُمُ عِـلَّةُ الوُجُـودِ قَـدِيماً ... وَحَـدِيثاً كَـعِلْمِكُمْ فـي القَـضايا

أَنْـتُمُ لِـلْوُجُودِ مِـرْآةُ حَـقٍّ ... قَـدْ تَـجَلَّى لَـدَيْكُمُ كَـالمَرايـا

أَنْـتُمُ عِـتْرَةُ النَّـبِيِّ وَأَكْـرِمْ ... أَنْـتُمُ مِـنْ قُـرَيْشَ خَـيْرُ سَـرايـا

كَـمْ لِـ«كَـرَّارِكُـمْ» بِـيَوْمِ كِـفاحٍ ... كَـرَّةٌ تَـتْرُكُ الكُـماةَ ضَـحايا

كَمْ لَكُمْ سَطْوَةٌ لَـدَى الرَّوْعِ قِـدْماً ... وَلِشَـانِيكُمُ تُـذِيقُ المَـنايا

كَمْ لَكُمْ منْ مَناقِبٍ لَيْسَ تُـحْصَى ... أَعْـجَزَتْ بِـالتَّعْدادِ كُـلَّ البَـرايـا

وَلَـها زَيَّـنُوا الْـجِهاتِ سُـرُوراً ... بِـمَصابِيحَ مُـعْجِزاتٍ خَـفايا

مُدَّ نُورٌ مِـنَ «الجَـوادَيْـنِ» يَسْـعَى ... لِحِمَى «العَسْكَـرِيِّ» رَبِّ العَـطايا

طُـبِعَتْ فـي «مَـنائِرِ» النُّـورِ مِـنْهُ ... نَـيِّراتٌ تَـهْدِي حُـداةَ المَـطايا

وَلَـها خَـرَّتِ المَـصابِيحُ شُكْـراً ... سـاجِداتٍ لِـوَجْهِ رَبِّ القَـضايا

غَيْرَ عُجْبٍ أَنْ لَمْ تُصَبْ بِانْصِداعٍ ... فَـهْيَ مِشْكـاةُ نُـورِهِ لا المَـرايـا

هِـيَ لِـلْمُهْتَدِي هِـدايَـةُ حَـقٍّ وَلِـمَنْ ضَـلَّ فـي الشَّـقاءِ مَـنايا
كَـيْفَ يُـطْفَا نُـوْرٌ لَـهُ الله يَأْبَـى غَـيْرَ إِظْـهارِهِ عُـلاً فـي البَـرايـا
يَوْمَ بانَتْ لِكـاظِمِ الغَيْظِ مُـوسَى مُـعْجِزاتٌ تُـوْلي العُـداةَ رَزَايـا
يَوْمَ «سَبْتٍ» جاءَتْهُ تَسْعَى عَجُوزٌ ذاتُ رُعْبٍ تَـطِيرُ مِـنْها الشَّـظَايا
تَشْـتَكِي شِـبْلَها إِلَـيْهِ وَتَـدْعُو: سَـيِّدي إِنَّـهُ كَـثِيرُ الأَذايـا
فَأَصـابَتْهُ وَهْـوَ فـي الكَـرْخِ كَـفٌّ جَـلَبَتْ نَـحْوَهُ جَـمِيعَ البَـلايا
هِيَ كَفٌّ في الجَدْبِ غَيْثٌ مُـطِلٌّ وَبِـيَومِ الكِـفاحِ كَأْسُ المَـنايا
هِـيَ كَـفٌّ كَـمْ فُكَّ فِـيها أَسِـيرٌ وَبِـيَوْمِ السَّـخاءِ بَـحْرُ العَـطايا

* * *

عَـجَباً رَبُّ ذي المَـناقِبِ يُـمْسِي في قُـيُودٍ بِـحَبْسِ رِجْسِ الدَّعـايا
ما كَفاهُمْ حَتَّى سُقِيْ السَّـمَّ مِـنْهُمْ غِـيلَةً مِـنْ يَـدَيْ بَـغِيٍّ البَـغايا
واغَـرِيباً لَـهُ «سُـلَيْمانُ» وارَى بـاكِـياً نـادِباً لِـعُظْمِ الرَّزايـا
آهِ والَـهْفَتِي لِـيَوْمِ حُسَـيْنٍ وبَـنُو هـاشِمٍ أُبِـيدُوا ظَـمَايا
حَـرَّ قَـلْبِي لِقَلْبِ «زَيْـنَبَ» لَـمَّا أَنْ هَـوَتْ فَـوْقَهُ تُـطِيلُ الشَّكَـايا
وَهْيَ تَدْعُو: هَلْ مَنْ يُوارِي حُسَيْناً هَلْ مُجِيرٌ يُـجِيرُ هٰـذي السَّـبايا؟
رَبِّ عَـجِّلْ لَـنا ظُـهُورَ إِمـامٍ آخِـذاً فـي ثـاراتِ تِـلْكَ الهَـدايـا
وَأَدِمْ لِـلْهُدَى وَلِـلدِّينِ فِـينَا «الْـ ـحَسَنَ» المُـجْتَبَى إِمـامَ البَـرايـا
يُـرْتَجَى لِـلنَّوالِ إِنْ عَـمَّ جَـدْبٌ وَإِلى بـابِهِ تُـزَمُّ المَـطايا

«سبائك التبر ٢ /٣٧٧ ـ ٣٨٠»

توفّي في حياة والده سنة ١٣١٠هـ[١]، ودفن في إحدى حجرات الصحن العلوي الشرقيّة حيث مدفن ابن عمّه السيّد إسماعيل وهي الغرفة التي دفن فيها الشيخ النائيني والشيخ حسين الحلّي، وتشادقت شعراء العراق في تأبينه وتعزية والده المجدّد، فممّا قيل فيه:

(١) حياة الإمام المجدّد ٣١٠ ـ ٣١١ وفيه وفاته سنة ١٣٠٩هـ.

جدّد العزاء

الشاعر: الشيخ الطحّان الذاكِر البغدادي

جُـدِّدَ اليَـوْمَ فـي العِـراقِ العَـزاءُ ... حَـيْثُ عَـزَّتْ رَئِـيسَها العُـلَماءُ

أَصْـبَحَ العِـلْمُ وَالتُّـقَى بِـبُكاءٍ ... مِـنْ دِمـاءٍ تُسِـيلُه الأَحْشـاءُ

أَفْـجَعَتْنا مِـنَ الزَّمـانِ خُـطُوبٌ ... عَـزَّ فِيها عَـلى الشَّـرِيفِ العَـزاءُ

أَحْـزَنَتْنا بِـفَقْدِ مَـن تَـرَكَ الشَّـرْ ... عَ وَالْعِلْمَ بِحُزْنٍ لَـيْسَ فِـيه خَـفاءُ

يـالَهُ حـادِثاً أَطَـلَّ عَـظِيماً ... زُلْـزِلَتْ عِـندَ ذِكْـرِهِ الزَّوْراءُ

نَكَّسَ العِلْمُ رَأْسَـهُ حِين نَـادَتْ: ... يَـالَخَطْبٍ، بِـنَعْيِهِ الخُـطَباءُ

فَـدُمُوعٌ مُـذالَـةٌ لَـيْسَ تَـرْقَا ... بِـانْصِبابٍ كأَنَّـها أَنْـواءُ

وَنِسـاءٌ صَـوارِخٌ بِـعَوِيلٍ ... ونَـحيبٍ تَـبْكِي لَـهُ الأَعْـداءُ

فَـحَقِيقٌ عَـلَى المُـوالِـي بُكاءُ ... لِـمَوالٍ هُـمُ لَـهُمْ شُـفَعاءُ

مـا كَـفَتْ كَـرْبَلا رَزايـا حُسَيْنٍ ... جَـلَّ فـي الدِّينِ كَـرْبُها وَالْبَلاءُ

ما نَسِينَا وَلا سَـلَوْنا مُـصابَ السِّـ ... ـبْطِ حَـتَّى تَـهيجَنا الأَبْـناءُ

مَنْ مُـعَزٍّ حامِي الحِمَى بِـغَرِيبٍ ... غَـرَّبَتْهُ عَـنْ أَهْـلِهِ كَـرْبَلاءُ؟!

يـالَيَوْمٍ عَـلَى الأَنـامِ عَـظِيمٍ ... بَكَتِ الأَرْضُ رُزْءَهُ والسَّـماءُ

أَضْـرَمَ النَّـارَ فَـقْدُهُ بِـحَشَانا ... وَبَكَتْ حَسْـرَةً عَـلَيْهِ ذُكـاءُ

كَيْفَ لا يَحْزَنُ الوُجُودُ عَلَى مَنْ ... جُـودُهُمْ فـي وُجُـودِنا إِحْـياءُ؟!

* * *

يَـا فَـقِيداً عُـزِّي النَّبِيُّ بِـهِ وَالْـ ... ـآلُ طُـرّاً وأُمُّـهُ الزَّهْـراءُ

يـا سَـمِيَّ النَّـبِيِّ فِـيكَ أُصِبْنا ... وَأُصـيبَ الأَقْـرِباءُ والبُـعَداءُ

يـا أَبـاهُ بِصَبْرِكُمْ تُـضْرَبُ الأَمْـ ... ـثَالُ، فِـيكُمْ لِـحِزْبِكُمْ إِقْتِداءُ

يـا أَبـاهُ مِـنْ صَـبْرِكُمْ قَـدْ عَـجِبْنا ... مـا سَـواءٌ مَسَـرَّةٌ وَعَـزاءُ

يـا بُـدُوراً بِـنُورِكُمْ تَـهْتَدِي الخَـلْـ ... ـقُ وفِـيكُمْ تَكَشَّـفُ الظَّـلْماءُ

كَـمْ شَـرَعْتُمْ لَـنا مَـناهِجَ حَقٍّ ... وَلَكُـمْ عِـنْدَنا يَـدٌ بَـيْضاءُ

أَنْـتُمُ الآلُ، وَٱلْـمَآلُ إِلَـيْكُمْ ... يَـومَ يُـرْجَى إِلَى الأَنـامِ الجَزاءُ

أَبْـعَدَ اللهُ أُمَّـةً أَبْـعَدَتْكُمْ ... عَـنْ مَـقامٍ مـا هُـمْ لَـهُمْ أَكْـفاءُ

قَـدْ كَـفاكُـمْ مِـنَ الإِلٰـهِ مَـدِيحٌ ... مُـذْ حَـواكُـمْ مَـعَ النَّـبِيِّ الكِساءُ

إِنَّـمَا الصَّـبْرُ مِـنْكُمُ وإِلَـيْكُمْ ... وَبِكُـمْ قَـدْ تَأَسَّتِ الأَنْـبِياءُ

يَـابْنَ بِـنْتِ النَّـبِيِّ صَـبْراً فَأَنْـتُمْ ... لا سِـواكُـمْ لِـوَحْيِهِ أُمَـناءُ

أَنْتَ غَـيْثٌ عَـلَى الأَنـامِ مَـرِيعٌ ... وَنَـعِيمٌ ونِـعْمَةٌ وَرَخـاءُ

مِن سَنا وَجْـهِكَ ٱسْـتنارَ صَـباحٌ ... وَنَـدى كَـفِّكَ ٱسْـتَهَلَّ حَـياءُ

بِـمَساعِيك عُـلِّمَتْ عُـلَماءُ ... وبِـنادِيكَ حُـطَّتِ العَـلْياءُ

أَنْتَ بَـحْرٌ عَـلَى العُـلُومِ مُـحِيطٌ ... أَخَـذَتْ عَـنْكَ عِـلْمَها العُـلَماءُ

لَكَ مَـجْدٌ عَـلَى السُّـهَى مُـرْتَقاهُ ... يَـصْغُرُ المَـدْحُ عِـنْدَهُ والثَّـناءُ

بِـبَقاءِ «الشَّـقِيقِ» فِـينا تَسَـلٍّ ... فَـالتَّسَلِّي بِـغَيْرِكُمْ إِغْـراءُ

فَـاسْمُ وَٱسْـلَمْ أَبـا المَكـارِمِ طُـرّاً ... فِـي القَـضايا بِـحُكْمِكَ الإِمْـضاءُ

«سبائك التبر ١/ ٢٨»

خَطْب المعالي

الشاعر : مجهول

جَلَّ خَطْبٌ دَهَى المَعالِي وَنابا ... مِنْهُ رَاحَ الإِسْلامُ يَقْرَعُ نابا

وَبِقَلْبِي عَكَفْنَ مِنْهُ رَزايَا ... تَخِذَتْ مِنْ صَمِيمِهِ مِحْرابا

حَيْثُ لَيْلُ المُصابِ جَنَّ وَمَالَتْ ... لِلْغُرُوبِ النُّجُومُ وَالبَدْرُ غَابا

لَوْ تَرانِي ما بَيْنَ أَطْلالِ رَبْعٍ ... لَوْ تَشِيبُ الرُّبُوعُ حُزْناً لَشَابا

أَلْثِمُ التُّرْبَ مِن ثَراهُ وَلَو كا ... نَ أَنِيساً لَما لَثَمْتُ التُّرابا

أَمْسَحُ الدَّمْعَ بِالأَكُفِّ إِلَى أَنْ ... صارَ دَمْعِي لِراحَتَيَّ خِضابا

لَرَأَيْتَ العُجابَ مِنْ فَرْطِ وَجْدٍ ... قَدْ عَرانِي وَما رَأَيْتُ عُجابا

وتَرآءى رَكْبُ الرِّفاقِ لِعَيْنِي ... فَاحْتَلَبْتُ الدُّمُوعَ مِنْها احْتِلابا

فَوْقَ عِيسٍ كَأَنَّهُنَّ سَفِينٌ ... فِي الفَيافِي يَعُمْنَ مِنْها السَّرابا

واسِعاتِ الخُطَى يَجُبْنَ الفَيافِي ... فَيُضَيِّقْنَ في المَسِيرِ الرِّحابا

وَعَلى العِيْسِ لَوْ عَلِمْتَ رِفاقٌ ... لَسْتُ أَرْجُو لِذاهِبِيهِمْ إِيابا

كُلَّ يَوْمٍ تَزُجُّ مِنَّا رِكاباً ... أَمُصابٌ يا دَهْرُ يَقْفُو مُصابا؟!

كَيْفَ غادَرْتَ يا فَقَدْناكَ دَهْراً ... بِالرَّزايا شِيبَ العُلىٰ والشَّبَابا

قَدْ عَذَلْناكَ لَوْ سَمِعْتَ مَلاماً ... ودَعَوْناكَ لَوْ رَدَدْتَ جَوابا

ما فَتَحْنا مِنَ المَسَرَّاتِ باباً ... بِكَرِيمٍ إِلاَّ وَأَرْتَجْتَ بابا

فَنَزَعْتُ الحَياةَ بُرْداً فَبُرْداً ... وَاحْتَسَيْتُ الحِمامَ صاباً فَصابا

وَبَثَثْتُ الحِمامَ لَوْ كَانَ يُصْغِي ... مِلْءَ أُذْنَيْهِ مِن جَوايَ عِتابا

لِـــفَقِيدٍ هُـــوَ الحُسـامُ ولٰكِـنْ صَـــيَّرُوا قَـــبْرَهُ عَـلَيْهِ قِـرابـا
هُـوَ بَـدْرٌ أَضـاءَ حِـيناً وَغـاباً وَعَفَرْنَى فَـاخْتارَ فِـي التُّـرْبِ غَـابا
كَـيْفَ أَسْـتَمْطِرُ السَّحابَ لِـقَبْرٍ بَـــيْنَ أَطْـباقِهِ دَفَـنَّا السَّـحابا
لَـو يُـفَادَى «مُـحَمَّدٌ» لابْـتَدَرْنا دُونَـــهُ لِـلرَّدَى نُـمِيلُ الرِّقـابا
هُـــوَ آيُ الكِـتابِ إِمَّـا مَـحاهُ حـادِثٌ نَـتْلُ مِـنْ أَبِـيهِ الكِتابا

* * *

يـا إِمـاماً بَـنَى عَـلَى كُـلِّ نَـجْمٍ فـي السَّماواتِ مِن عُـلاهُ قِبابا
هُـوَ فَـرْعٌ وأَنْتَ لِـلْفَرْعِ أَصْـلٌ في ذُرَى المَكْرُماتِ طِبْتَ وَطابا
فَاسْتَعِضْ عَـنْ «مُـحَمَّدٍ» «بِـعَلِيٍّ» فَـهْوَ أَعْـلَى مِـنَ السِّماكِ جَنَابا
أَنْتَ أَدْرَى بِالصَّبْرِ في الخَطْبِ مِنَّا فَـلْتَرُدَّ المُـصابَ مِـنْكَ مُصابا
فَأُهَـــنِّيكَ لا أُعَـــزِّيكَ فِـيمَنْ ذِكْـــرُهُ شـاءَ أَنْ يَـعِيشَ شَـبابا
دَأْبُكَ المَـــجْدُ تَـــرْتَدِيهِ إِهـابا يـالَكَ الخَـيْرُ مـا أَجَـلَّكَ دَابـا
أَحْجَمَ النَّاسُ عِـنْدَ سـاحِلِ عِـلْمٍ مِـنْكَ والحَبْرُ مَـن يَـعُومُ العُبابا
إِنَّ مَـن قـاسَ بِـالنُّجُومِ مَـزايـاً كَ كَـمَنْ قـاسَ بِـالقُشُورِ اللُّبابا
شِدْتَ لِلدِّينِ في ذُرَى الكَرْخِ رَبْعاً كـادَ يُـقْوِي وفـي مَعالِيكَ آبـا
فِيهِ مِنْ كُـلِّ أَغْـلَبٍ فـي المَعالي شَبَّ فـي حِـجْرِها وَلِـيداً وَشَـابا
إِنَّ (عَبْدَالحُسَيْنِ) لم يَبْنِ غَـيْرَ الْـ ـــمَجْدِ حَـتَّى تَـجاوَزَ الأَسْـبابا
مـا تَـصابَى بِـالغانِياتِ وَلٰكِـنْ لِـلْمعالي صَـبا وفِـيها تَـصَابَى
لا سَمِعْتُمْ مِـنَ الخُـطُوبِ خِـطاباً أَوْ سَـمِعْتُمْ فَـلا رَدَدْتُـمْ جَـوابا

«سبائك التبر ١/٥١»

رزء آل محمّد

الشاعر: الشيخ حمّادي نوح الحلّي

في رثاء العلّامة السيّد الميرزا محمّد، ومدح أخيه آية الله السيّد الميرزا علي آقا، وتعزية والده آية الله العظمى المجدّد (قدّس سرّه)، وفيها إيعاز إلى تأبين العلّامة حجّة الإسلام السيّد إسماعيل (قدّس سرّه):

مِنْ بَرْحِ أَرْزاءِ الإمامِ الصَّاحِبِ ... فِي الطَّفِّ مُنْصَدِعاً قَضَى ابنُ النَّائِبِ

وَأَتَى المُحَرَّمُ بِالمُصابِ يَعُودُنا ... فَاعْتادَنا صَفَرٌ بِبِكْرِ مَصائِبِ

في كُلِّ عَصْرٍ رُزْءُ آلِ مُحَمَّدٍ ... بِحَشا الهِدايَةِ كالشِّهابِ الثَّاقِبِ

بِالأَمْسِ «إِسْماعِيلُ» رَقْرَقَ عَبْرَتِي ... وَأَقَرَّ لَوْعَتَهُ بِعَقْوَةِ جَانِبِي

وَاليَوْمَ جَرَّعَنِي مُصابُ «مُحَمَّدٍ» ... رَنَقَ القَذَى بِمَطاعِمِي وَمَشَارِبِي

وَأَعادَ طَوْدَ تَصَبُّرِي مُتَهَيِّلاً ... فَمَهِيلُ صَبْرِي كاللُّجَيْنِ الذَّائِبِ

هَتَفَ النَّعِيُّ فَقُلْتُ زُلْزِلَتِ العُلَى ... وَوَهَتْ قَواعِدُ رَسْمِ كُلِّ مَنَاقِبِ

وَنَزَتْ لَهُ كَبِدِي فَقُلْتُ لَها: اصْطَلِي ... زَفَرَاتِ قَلْبٍ لِلْمَكارِمِ نادِبِ

اليَوْمَ أُثْكِلَتِ الفَضائِلُ بَدْرَها ... وَتَبَرْقَعَتْ سُنَنُ التُّقَى بِغَياهِبِ

وَعَدَتْ عَلى عَدْنانَ أَلْوِيَةُ الرَّدَى ... تَجْتاحُها بِعَواسِلٍ وقَواضِبِ

تَجْتاحُ خافِيَةَ الشُّخُوصِ وَظَنُّها ... ظَنُّ اللُّصُوصِ بِفائِزٍ أَوْ خائِبِ

تَهْتَزُّ خافِقَةٌ وخَفْقَةُ هَزِّها ... سِرّاً عَلَى عَدْنانَ رِعْدَةَ هائِبِ

حَتَّى إِذا عَرَفَ الرَّدَى سِرَّ القَضا ... وَلَجَ الرَّدَى سِرَّ القَضاءِ الغالِبِ

وَأَتَى الرَّدَى كاللَّيْثِ ساعَفَهُ القَضا ... وَعَلَيْهِ مِنْ عَدْنانَ حُمْرُ مَخالِبِ

لَـوْ جِـئْتَ يـا صَـرْفَ الرَّدَى مُـتَجَلِّياً ... فِـــي جَـــحْفَلٍ بِـالمَشْرَفِيَّةِ لاهِبِ
لَعَرَفْتَ مِـنْ مُـضَرٍ عَـزائِـمَ دَكْـدَكَتْ ... صُـمَّ الشَّـناخِبِ مِـنْ قِـنانِ أَخـاشِبِ
أَقْـبَلْتَ فـي سِـرِّ القَـضا مُـتَسَتِّراً ... وَهَدَمْتَ رُكْـنَ المَـجْدِ غَـيْرَ مُـراقِبِ
وَأَذَلْتَ مِـنْ قَـمَرِ الشَّـرِيعَةِ أَعْـيُناً ... كأَنـــامِلٍ مِـــن راحَـتَيْهِ سَـواكِبِ
كَأَنـامِلِ الحَسَـنِ الزَّكِـيِّ تَـهَلَّلَتْ ... مِـنْهُ الجُـفُونُ فَـلَمْ تُـقَسْ بِسَحائِبِ
وَجَرَيْنَ مِنْ حَدَقٍ جَرَى مِنْها الهُدَى ... جَـرْيَ البِـحارِ لِشـاسِعٍ ومُـقارِبِ
بِأَوامِـرِ الحَسَـنِ الزَّكِـيِّ قَـدِ اهْـتَدَى ... رَكْبُ العَـمَى نَـهْجَ الرَّشـادِ اللَّاحِبِ
وَتَـــفَيَّأَ اللاَّجِـــي أَظِـــلَّةَ أَمْـــنِهِ ... فَـنَجا الغَداةَ مِـنَ العَـذابِ الوَاصِبِ
وَاسْـتَوْعَبَ الإِسْـلامَ يَـعْقِدُ فَـوْقَهُ ... لِـــمُرَوِّعِ الأَيَّـــامِ قُـــبَّةَ ضـارِبِ
الفـــارِجُ الغُـمَمَ العِـظامَ لِـلاَغِبٍ ... وَالنَّـاتِجُ النِّـعَمَ الجِسـامَ لِسـاغِبِ
وَالْـــمُقْتَفِي شِـيَمَ الإِمـامِ بِشِـيمَةٍ ... تَـــجْلُو الظَّـلامَ لِـهارِبٍ أَو راهِبِ
فَـــيَّاضُ نِـــعْمَةِ أَنْـــمُلٍ عَـلَوِيَّةٍ ... تُـصْبِي أَبـا شَـيْخِ الأَباطِحِ طالِبِ
وَذُكـاءُ عِـلْمٍ أَشْـرَقَتْ رَأْدَ الضُّـحَى ... غَـــرَّاءَ ســـاطِعَةً لِـحَيْرَةِ طـالِبِ
هَـــتَفَ البَـــيانُ بِـرِفْقِهِ وَبِـرُشْدِهِ ... مِـنْ كُـلِّ مـاشٍ فـي الزَّمـانِ وراكِبِ:
أَمُـــؤَمِّلِيهِ وِقـــايَةً وَهِـــدايَـــةً ... لا الطَّوْدُ خَـفَّ وَلا الخِـضَمُّ بِـناضِبِ
فِـــي كُـــلِّ فَـنٍّ لِـلْعُلُومِ بِـفِكْرِهِ ... أَقْـوَى النَّـتائِجِ مِـنْ أَجَـلِّ مَطالِبِ

* * *

لَـوْ لَـمْ يَكُـنْ شَـرِقَ الفُـؤادِ نَـباهَةً ... مـا أَشْـرَقَتْ بِـدُجَى الزَّمـانِ مَـناقِبِي
وَلَـما وَطَأْتُ بِأَكْـعُبِي أَنْـفَ الغَـبا ... لِـيُضِيءَ بَـيْنَ فَـرائِـدِي وَعَـجائِبِي

هُـوَ مَـوْئِلِي أَمَـلاً، وَبَـدْرُ سَعادَتِي ... أَصْـلاً، وشَـهْمُ رَغَـائِبِي وَغَـرائِـبِي
وَمُـزِيلُ غـاشِيَتِي إذا التَـفَّتْ بِـها ... لِـغَوائِـلِي يَـوْمَ الخُطُوبِ نَـوائِبِي
لَمْ تَثْنِهِ الأَحْداثُ عَـنْ صُلْحِ الهُدَى ... لٰكِـنَّهُ فـي الخَـطْبِ أَبْـلَغُ خـاطِبِ
مـا أَنْـزَلَتْ فِـيهِ الحَـوادِثُ مِـحْنَةً ... إلاَّ وكـانَ لَـهُنَّ أَكْـرَمَ راغِبِ
المُـطْمَئِنُّ لِكُـلِّ خَـطْبٍ نـازِلٍ ... بِـالأَكْـرَمِينَ الغُـرِّ خَـيْرَ عَـواقِبِ
وَيُـعِيرُ حُـزْنُ الأَوْلِـياءِ لِـحُزْنِهِ ... أَسْـنَى الطَّـلاقَةِ بـالعَظِيمِ الصَّائِبِ
نَشْـوانُ مِـنْ كَـرَمِ الطِّباعِ لَـهُ عَـلَى ... رَوْضِ البِـقاعِ نَـضارَةٌ مِـنْ واهِبِ
وَيَشِـعُّ فـي النَّـادِي كَأَنَّ حَـدِيثَهُ ... بـينَ السِّـماطَيْنِ انْـتِثارُ كَـواكِبُ
تَـجْرِي المَـنابِرُ مِـن فُـيُوضِ عُـلُومِهِ ... سَلْسَالَ رُشْـدٍ فـي الشَّـرِيعَةِ ساكِبِ
وَيَـصُدُّ عَـن طُـرُقِ الضَّـلالِ قَـبائِلاً ... خَـبَطُوا بِـبِدْعَةِ آفِكٍ أَو كـاذِبِ

* * *

أَمُـؤَمِّلَ الدُّنْـيا بِأَمْـنِ نَـعِيمِها ... وَصَـلاحِها مِـنْ عـائِبٍ أَو عـاتِبِ
وَمُـنَفِّداً فـي فَـضْلِهِ آمـالَها ... حَتَّى اسْتَضَاءَتْ فـي أَجَلِّ رَغـائِبِ
مـالي وَلِـلدُّنْيا عَـلَيَّ تَـناصَرَتْ ... أَيَّـامُها فَـرَمَتْ جِـبالَ مَـراتِـبِي
أَوْدَتْ «بِـإِسْماعِيلَ» عِـزِّ مَـهابَتي ... فِـي عَـيْنِ حاضِرِ رُفْـقَةٍ أَوْ غـائِبِ
وَهُـوَ الَّـذي هَـزَّتْهُ غُـرُّ بَـدائِعِي ... طَـوْداً يَـمِيلُ ضُـحًى لِسِرِّ أَعـاجِبِ
جُـمِعَتْ فُـنُونُ العِـلْمِ فِـيهِ فَـعاذِرٌ ... إن هَـزَّهُ أَسْـنَى ثَـناكَ الوَاجِبِ
قَصُرَتْ بِفَقْدِ «أَبي الحُسَين» طَوائِلِي ... وَعَـلَيَّ أَعْـيا فـي المُشابِهِ حاسِبِي
وَأَنـا الَّـذي اقْـتَعَدَ المَـجَرَّةَ مَـنْزِلاً ... بِـوُجُودِ «إِسْـماعِيلَ» أَكْـرَمِ عـاقِبِ

بِـوُجُودِ «إِسْـماعِيلَ» تُشْـرِقُ بَـهْجَتِي ... وَالْـيَوْمَ شُـهْبِي الغُـرُّ جِـدُّ غَـوارِبِ
أَأَبا الحُسَيْنِ فِداكَ نَفْسِيَ لَوْ فَدَى ... بـاكٍ مُـجِبّاً فَـاسْتُجِيبَ لِـناحِبِ
عَـجِلِ الحِـمامُ عَـلَيَّ فِـيكَ وَخَـانَنِي ... زَمَـنٌ أَرانِـي فِـيكَ كُـلَّ مَآرِبِـي
وَأَعـادَنِي فَـرْداً وكُـنْتَ لِـوَحْدَتِي ... قَـمَرَ الفَـضائِلِ فـي جَـمِيعِ مَـنادِبِي
لِـلّٰهِ فِكْـرَتُكَ الَّـتِي بِـفَرِيدِها ... فُتِحَتْ عَلَيَّ مِـنَ القَـرِيضِ مَـذاهِـبِي
خَضَعَتْ لَها الأَعْرابُ ثُـمَّ تَـرَاجَـعَتْ ... عَـنْها فِـصاحُ أَعـاجِمٍ وأَعـارِبِ
أَثْكَـلْتَ قَـوْمَكَ مِـن ثَـناكَ مَـراثِياً ... وَمَـدائِـحاً لا تُسْـتَطاعُ لِكـاسِبِ
وَعَـلَيْكَ تـاجُ الدِّيـنِ يَـعْقِدُهُ الهُـدَى ... فَأَنَـرْتَ تـاجَ الدِّيـنِ رُشْـدَ نَـواصِبِ

* * *

يـا مُـثْكِلَ الفُـضَلاءِ طَـلْعَةَ كـاشِفٍ ... غُـمَماً تُـصَدِّعُهُنَّ نَـهْضَةُ واثِبِ
أَبْـقَيْتَ لِـي بِـنَواكَ وَجْـهَ «مُـحَمَّدٍ» ... قَـمَراً يُـصَدِّعُ كُـلَّ أَقْـتَمَ حـاجِبِ
مُـتَجَلِّياً بِـدُجَى العَـظائِمِ مُشْـرِقاً ... يَهْدِي الضَّـلُولَ عَـرَاهُ جَـهْدُ اللَّاغِبِ
أَرْمَـتْهُ غـاشِيَةُ المُـحاقِ فَـما وَنَتْ ... عَـنْ تَـمِّهِ إِلاَّ بِـخَفْقَةِ غـارِبِ
بكَ يا «مُحَمَّدُ» أَشْرَقَتْ ظُـلَمُ المُـنَى ... وَبِكَ اطْـمَأَنَّتْ دَعْـوَةٌ مِـن نـادِبِ
وَإِلَـيْكَ قَـد شَـخَصَ الرَّشـادُ بِأَعْـيُنٍ ... خِـيطَتْ إِلَـيْكَ جُـفُونُها بِـالحاجِبِ
فَلَشَدَّ ما انْصَدَعَ المُنَى وَمَضَى الهُدَى ... مِـنْ أَمْـرِ رُشْـدِكَ فِـي رَجـاءٍ خـائِبِ
وَتَـنَفَّرَتْ بِـنَواكَ أَنْـدِيَةُ العُـلَى ... وَذَوَتْ نَـضَارَتُها بِـغَيْبَةِ ذاهِبِ
وَعَلَيْكَ أَمْسَى النُّسْكُ يَـهْتِفُ نـادِباً: ... يـا مَـنْ رَأَى لِـذَوِيهِ عَـوْدَةَ آيِبِ
«أَمُـحَمَّدٌ» والدَّهْـرُ صَـرَّحَ كَـيْدُهُ ... في النَّائِباتِ وَفِـيكَ أَصْـبَحَ غـاصِبِي
مـا الأَرْضُ واسِـعةً عَـلَيَّ وتَـحْتَها ... جِسْـمُ الحَبِيبِ بِـها تَـرِيبُ تَـرائِبِ

أَيْـنَ الْـتِماعُ الوَجْـهِ يُشْـرِقُ لِلثَّنا ... تُـصْبِيكَ مِـنْهُ كُـلُّ بِكْـرٍ كـاعِبِ
تُـصْبِيكَ غُـرُّ فَـرائِـدِي فَكَأَنَّـما ... صَـرَعَتْكَ سـاحِرَةٌ بِـعُدَّةِ كـاذِبِ

* * *

أَبَـنِي النُّـبُوَّةِ فِـيكُمُ شَـرَفُ الثَّـنا ... وَعَـلَى سِـواكُـمْ جَـدَّ جَـهْدُ اللَّاعِبِ
وَبِـذِكْرِكُمْ نَـزَل الكِـتابُ مُـفَصَّلاً ... فَـلْتَجْهَدَنَّ بِكُـمْ فُـصُولُ الكـاتِبِ
هٰـذِي كَـرارِيسـي تَأَلَّـقَ ذِكْـرُها ... فِـيكُمْ بِكُـلِّ مَشـارِقٍ وَمَـغارِبِ
فَـيَّاحَةٌ لٰكِـنَّها قَـدْ قَـصَّرَتْ ... عَـنْكُمْ نُـعُوتَ فَـضائِلٍ ومَـناقِبِ
فَـرِدُوا مـناهِلَها زُلالاً سَـلْسَلاً ... عَـذْبَ المُـجَاجَةِ سـائِغاً للشَّـارِبِ
وَتَـنازَعُوها أَكْـؤُساً قُـدْسِيَّةً ... طَهُرَتْ وَطابَتْ فـي الْتِذاذِ أَطائِبِ
حَـرَمَ الإِلهُ عَـدُوَّكُـمْ مِـنْ وِرْدِها ... وَعَـلَيْكُمُ حَـلَّتْ وُرُودَ مَشـارِبِ
يَـا خَـيْرَ مَـنْ حَـلَّتْ بِـظِلِّ فِـنائِهِ ... مِـنْ كُـلِّ نـاحِيَةٍ رِحـالُ رَكـائِبِ
ومُـصَرِّفاً فـي أَمْـرِهِ وبِـنَهْيِهِ ... مُسْـتَرْشِداً ومُـؤَمِّلاً بِـمَواهِبِ
بَـرَأَ المُـهَيْمِنُ ذاتَ شَـخْصِكَ آيَـةً ... عَظُمَتْ عَنِ الأَلْبابِ ذِكْـرَ مُخاطِبِ
وَأَحَـلَّ فِـيكَ بِـقَدْرِ شَأْنِكَ عِـنْدَهُ ... مِـحَناً هَـدَمْنَ رَواسِـياً مِـنْ غـالِبِ
مِـحَناً عَـلَيَّ تَـواتَـرَتْ نَكَـباتُها ... فَـتَحَمَّلَتْ أَعْـبَاءَهُنَّ مَـناكِبِي
فَـبِلُطْفِكَ النَّـامِي اسْـتَمِلْنِي واعِـظاً ... فَـلَقَدْ تَـهَيَّأَ لِـلْمُصابِ نَـوادِبِـي
وَعَـلَيَّ أَنْ أَصِـلَ الجَـوابَ بِسَـلْوَةٍ ... كَـرُمَتْ عَـلَى الإِسْـلامِ عِـزَّةَ جانِبِ

* * *

بِـهُدَى «عَـلِيٍّ» تَـهْتَدِي سَـيَّارَةٌ ... حـارَتْ عَـنِ النَّـهْجِ القَـوِيمِ اللاَّحِبِ
وَإِلى عَـظِيمِ عُـلاهُ أَلْـقَى دَهْـرُهُ ... بَـعْدَ الفِـرارِ قِـيادَ عَـبْدٍ تـائِبِ

بِـعَلِيٍّ ابْـنِ النَّـائِبِ انْـحَصَرَ العُـلَى ... وَلَهُ السُّـعُودُ سَـرَتْ بِـرَغْمِ الغَـاضِبِ
وَلَـــهُ أَشَـــارَ الدِّيـــنُ أَنَّ وُجُـــودَهُ ... يَحْمِي الشَّرِيعَةَ مِنْ ضَـلالِ مُـحارِبِ
النَّـاسِكُ الوَرِعُ الَّـذِي مِـنْ وَجْـهِهِ ... لِـمَساجِدِ التَّـهْجِيدِ بَـدْرُ مَـحَارِبِ

* * *

أَأَبـــا «عَـــلِيٍّ» والزَّمـانُ مُـحارِبٌ ... قِـــدْماً لِكُـــلِّ بَـعِيدِ شَأْوٍ عـازِبِ
بِي مِنْ جَـواكَ ضِـرامُ وَجْـدٍ لَـو عَـرا ... ثَـــهْلانَ دَكْـــدَكَـــهُ بِأَيْسَـــرِ لاهِبِ
وَبِكَ التَّأَسِّـي عَـنْ مَـواكِبَ أَرْدَفَتْ ... نَـحْوِي أَسًـى مُـتَرادِفـاً بِـمَواكِبِ
لَـــوْ رَدَّ وَجْـــداً طَـــيِّباً لَأَعَـــرْتُهُ ... وَجْـداً يَـدُكُّ شَـناخِباً بِشَـناخِبِ
فَـلَكَ السُّـلُوُّ بِشِـبْلِ لَـيْثٍ قَـوْمُهُ ... أُسْـدٌ بِـرَيْبِ الدَّهْـرِ غَـيْرُ أَغـاضِبِ
مِـنْ مَـعْشَرٍ أَنْـهَوا «عَـلِيّاً» مَـنْ لَـهُ ... فِـي هـامَةِ الجَـوْزا ذُؤَابَـةُ ساحِبِ
أَنْـهَوا إِلَـى الدُّنْـيا مُـعِمّاً مُـخْوِلاً ... نـامِي الرِّئَـاسَةِ مِـنْ جَـمِيعِ جَـوانِبِ
وَلَـمُوعَ فِكْـرٍ يَـصْطَفِي مِـنْ عُـدَّتِي ... دُرَرَ التَّـــفَكُّرِ لا جُـــمانَ الثَّـــاقِبِ
لِسَـنىٰ أَبِـيهِ بِـفِكْرِهِ نُـورُ الهُـدَى ... شَرِقُ التَّـصَرُّفِ فـي ارْتِـداعِ اللاَّعِبِ
يا بَدْرَ سَعْدِي فـي الزَّمـانِ إِذا دَجَتْ ... في وَجْـهِيَ الدُّنْـيا وهِـجْنَ مَـعَاطِبِي
وَقَـرِيعَ أَيَّـامِي الَّـذِي إِنْ جَـعْجَعَتْ ... فِـيَّ الحَـوادِثُ كـانَ مِـنْها سالِبِي
كَـمْ لِـلزَّمانِ فِـعالُ سُـوءٍ عِـنْدَكُـمْ ... نَـضَتِ الجَـنِينَ بِـهَمِّ شَـيْبٍ شـائِبِ
وَأَعَـــرْتُمُ حُسْـــنَ العَـــزاءِ وَلِـــيَّكُمْ ... فَـعَلَى الكِـرامِ عَـزَاهُ ضَـرْبَةُ لازِبِ
أَعِـرِ العَـزاءَ مَـصائِبِي فِـيكُمْ فَـقَدْ ... أَوْرَى المُصابُ جَوانِحِي وَمَـضَارِبِي
وَأَقِـــمْ بِآفـــاقِ الشَّـــرِيعَةِ مُشْـــرِقاً ... قَـمَراً يَشُـقُّ ظَـلامَ كُـلِّ غَـياهِبِ

«ديوان الشيخ محمّد بن سلمان آل نوح ١/ ٣٨٨، سبائك التبر ١/ ٨٦»

ركن الهدى

الشاعر : الميرزا محمّد ابن الميرزا عبد الله الزنجاني

أَطَلَّتْ عَلَى الأَشْرافِ مِنْ آلِ غالِبِ ... مِنَ الدَّهْرِ بِكْرٌ وَهْيَ أُمُّ النَّوائِبِ

أَهالَ الرَّدَى رُكْنَ الهُدَى مُتَجَرِّئاً ... فَهَدَّمَ مِنْهُ جانِباً بَعْدَ جانِبِ

وبَدَّدَ شَمْلَ الدِّينِ بَعْدَ اجْتِماعِهِ ... بِفَقْدِ عَرِيقِ الفَضْلِ نَجْلِ الأَطائِبِ

فَأَفْجَعَنا فِي مَنْبَعِ العِلْمِ وَالهُدَى ... وغَوْثِ الوَرَى عِنْدَ اشْتِدادِ المَصائِبِ

تَرَى النَّاسَ مِنْهُمْ نادِبٌ إِثْرَ نادِبٍ ... عَلَيْهِ ومِنْهُم ناحِبٌ إِثْرَ ناحِبِ

تَدَكْدَكْنَ شُمُّ الرَّاسِياتِ لَهُ أَسًى ... وَأَبْدَتْ غُرُوباً مِنْهُ شُهْبُ الكَواكِبِ

مُصابٌ بِهِ الإِسْلامُ أَصْبَحَ ثاكِلاً ... وَرُزْءٌ بِهِ هانَتْ عِظامُ المَصائِبِ

وَلَمَّا رَأَيْتُ العِزَّ قَوَّضَ راحِلاً ... بَكَيْتُ دَماً مِنْ أَعْيُنٍ كَالسَّحائِبِ

فَلَيْسَ رَغِيدُ العَيْشِ بَعْدَ «مُحَمَّدٍ» ... رَغِيداً وَلا يَصْفُو زُلالٌ لِشارِبِ

ظَنَنْتُكَ قَبْلَ اليَوْمِ يا بَدْرُ لَمْ تَغِبْ ... وَلٰكِنْ أَرانِي الدَّهْرُ ظَنَّةَ خائِبِ

لَقَدْ كُنْتَ بَحْرَ الفَضْلِ وَالعِلْمِ والتُّقَى ... عَجِبْتُ لِبَحْرٍ شِيلَ فَوْقَ المَناكِبِ

«سبائك التبر ١/ ٨٠»

ابن فاطمة

الشاعر: السيّد جعفر الحلّي

لِـنَفْخِ الصُّـوْرِ إِسْـرافِـيلُ وافَـى ... أَمِ النَّـاعِي أَرادَ بِـنا آنْـخِسافا؟

نَعَى النَّاعِي آبْـنَ فـاطِمَةٍ فَـخَفَّتْ ... حُـلُومٌ مـا عَـهِدْناها خِـفافا

أَصـاتَ بِـهِ فَـغادَرَنا سُكـارَى ... بِـدَهْشَتِنا وَمـا ذُقْـنا سُـلافا

«مُـحَمَّدُ» لا فَـقَدْنا مِـنْكَ وَجْـهاً ... نَـرَى بِسَـناهُ لِـلظُّلَمِ انْكِشـافا

وَلا جَـفَّتْ يَـمِينُكَ فَـهْيَ بَـحْرٌ ... مَـدَى الأَيَّـامِ ما عَـرَفَتْ جَـفافا

لَكَ العُـتْبَى فَـإِنَّا قَـدْ رَجَـوْنا ... بِـبُعْدِكَ أَنْ تَـعُودَ لَـنا مُـعافَى

وَأَمَّـلْنا اجْـتِماعَ الشَّـمْلِ لٰكِـنْ ... أَبَتْ أَيَّـامُنا إِلَّا خِـلافا

لَـقَدْ نَـظَرَ الخَـبِيرُ بِـعَيْنِ يَأْسٍ ... إِلَـيْكَ غَـداةَ أَزْمَـعْتَ انْـصِرافا

فَـمِنْ كَـبِدٍ عَـلَيْكَ وَهَتْ شَـظايا ... وَمِـنْ عَـيْنٍ كَأَنَّ بِـها رُعَـافا

مَشَـيْتَ وَأَنْتَ كـالِيَزَنِيِّ قَـدّاً ... تَـرُوقُ العَـيْنَ لِـيناً وَآنْـعِطافا

فَأَذْوَى الدَّهْرُ غُصْنَكَ وَهْوَ غَـضٌّ ... وَأَلْوَى المَوْتُ صَعْدَتَكَ آنْـقِصافا

فَـيا طُـوبَى لِـقَبْرٍ أَنْتَ فِـيهِ ... فَـقَدْ ضَـمَّ النَّـجابَةَ وَالعَـفافا

حَـواكَ وَأَنْتَ بَـحْرٌ لَـيْتَ شِـعْرِي ... أَبَـحْرٌ غـاضَ أَمْ قَـمَرٌ تَـجَافَى؟

فَـيا بُشْـرى لِـمَنْ قَدْ طافَ فِـيهِ ... كَأَنْ في «حِـجْرِ إِسْـماعِيلَ» طافا

وَلَوْ كُشِفَ الغِـطاءُ لَـنا وَجَـدْنا الْـ ... ـمَلائِكَ لا تُـفارِقُهُ اعْـتِكافا

أَحُـلْوَ الطَّـبْعِ إِنَّ العَـيْشَ مُـرٌّ ... كَأَنَّ الدَّهْـرَ دافَ بِـهِ ذُعـافا

نَشَـدْتُكَ هَـلْ تَـعُودُ إِلى قُـلُوبٍ ... تَـخاطَفُها يَـدُ البَـيْنِ اخْـتِطافا

رَقَـدْتَ وَقَدْ تَـرَكْتَ لَـنا عُيُوناً مُسَـهَّدَةً وأَجْسـاماً ضِـعافا
لأَقْضِي العُمْرَ نَحْوَ صَفاكَ سَعْياً وَأَتَّـخِذَنَّ كَـعْبَتَهُ مَـطافا
أَعُـدُّ بِـقُرْبِكَ المَشْـتَى خَـرِيفا وَمُـرْتَبَعاً أَعُـدُّ بِـهِ المَصَافا

* * *

فَـصَبْراً يـا «إِمـامَ العَـصْرِ» إِنَّـا بَـنُو المَـوْتَى وَمِـثْلُهُمُ اتِّـصافا
أَنَـطَّلِبُ الأَمـانِي مِـنْ زَمـانٍ يَشُـقُّ عَـلَيْهِ أَنْ يَـهَبَ الكَـفافا
فَـلا تَـجْزَعْ فَـدَيْتُكَ بَـعْدَ حَـبْرٍ تُـوُفِّيَ فَـهْوَ لِـلجَنَّاتِ وافَـى
أَتَـعْقِدُ مَأْتَـماً حُـزْناً عَـلَيْهِ وَحُورُ العِينِ قَدْ عَقَدَتْ زَفَافا؟!
رَأَى الأُخْـرَى أَلَـوفاً فَـاجْتَباها وَضَـرَّتَها الفَـرُوكَ لَـهُ فَـعافا
وَنَـحْنُ كَما عَـلِمْتَ لَنا اعْتِقادٌ بِأَنَّ اللهَ إِنْ يُـتْلِفْ تَـلافَى
فَـها أَبْـناؤُهُ طَـهُرُوا وَطـابُوا كَـماءِ المُـزْنِ أَوْ أَزْكَـى نِـطافا
سَـلِمْتَ لِـدِينِنا عَـيْناً وَزَايـاً وَتَـنْطِقُ فـي الهُدَى حـاءً وَقـافا
وَدامَ حِـماكَ لِـلَّاجِينَ مَأْوًى يَـؤُمُّ لَـهُ مَـنِ ٱسْـتَجْدَى وَخـافا
تَـقاصَدُهُ رَكـائِبُ كُـلِّ فَـجٍّ فَـتَعْقِلُ فِـيهِ أَيْـنُقَها الخِـفافا
فَـتَصْدرُ مِـنْكَ مُـوْقَرَةً سِـماناً وَقَـدْ وَرَدَتْ مُـخَفَّفَةً عِـجافا
تَـمَنَّى النَّـجْمُ نَـيْلَ عُـلاكَ لَـمَّا ضَـرَبْتَ عَـلَى مَـجَرَّتِهِ السِّـجافا
وَتَقْرِي الضَّيْفَ قَبْلَ البَذْلِ بِشْراً فَـلا مَـلَلاً يَـرَوْنَ ولا ٱنْـحِرافا
أَلَـيْتَ لِـصُلْبِ «إِبْـراهِـيمَ» تُنْمَى و«إِبْـراهِـيمُ» أَوَّلُ مَـنْ أَضـافا
وَمِـنْ جَـدْواكَ يـا بَـحْرُ اغْـتِرافاً وَحـاشا البَـحْرَ نُـنْقِصُهُ اغْـتِرافا
وَأَنْتَ تَـفُكُّ مِـنَّا كُـلَّ عـانٍ إِذا مـا الدَّهْـرُ أَوْثَـقَهُ كِـتافا

دَرَى العُــلَماءُ دارَكَ دارَ وَحْــيٍ فَــزادُوا فــي زِيــارَتِها اخْــتِلافا
فَــهُمْ لِــلْعِلْمِ يَــخْتَلِفُونَ حَــتَّى إذا مــا فُــهْت أَسْكَــنْتَ الخِــلافا
وَأَنْتَ بِــحُبِّ سَــيِّدِنا «عَــلِيٍّ» عُــرِفْتَ فَــلَنْ تُــخَفَّى أَو تَــخافا
سَــلِيلُكَ لَيْسَ يُــنْكَرُ مِــنْهُ فَــضْلٌ إذا أَبْــدَتْ لَــهُ الفُــضَلا اعْـتِرافا
كَأَنَّ حَــدِيثَهُ الزَّهْــرُ المُــنَدَّى نُــباكِــرُهُ الْــتِثاماً واقْــتِطافا
كَــرِيمٌ يَــصْنَعُ المَــعْرُوفَ سِــرّاً وَيَأْبَــى رَبُّــهُ إِلَّا انْكِشــافا
يُــؤَاخِــذُ كُــلَّ مَــنْ ظَــلَمَ انْـتِقاماً لِــيَأْخُذَ حَــقَّ مَــنْ ظُــلِمَ انْـتِصافا

«سحر بابل ، ديوان السيّد جعفر الحلّي ٣٤٩ـ ٣٥١، سبائك التبر ٤٥/٢»

الصبر الجميل

الشاعر: السيّد جعفر الحلّي

معزّياً آية الله السيّد الميرزا علي آقا بوفاة أخيه السيّد محمّد:

كُـلُّ حَـيٍّ تَـراهُ نـاوٍ رَحِـيلا ... لا يُـقِيمُ القَـطِينُ إلَّا قَـلِيلا

سَـلَكَ الفـارِطُونَ مِـنَّا سَـبِيلا ... وَكَأَنَّـا وَقَـدْ سَـلَكْنا السَّـبِيلا

لا يَـنالُ المَـرامَ إلَّا صَـبُورٌ ... يـا «أَبـا صَـادِقٍ» فَـصَبْراً جَمِيلا

لا يَضِقْ مِنْ مُـلِمَّةٍ صَـدْرُكَ الرَّحْـ ... ـبُ وَمَـهِّدْ لَـها قَـراكَ الحَـمُولا

غَـمَزَتْكَ العُـلَى فأَلْـفَتْكَ رُمْـحاً ... يَـزَنِيّاً وصـارِماً مَـصْقُولا

لَكَ حِـلْمٌ إذا الحُـلُومُ اسْـتَخَفَّتْ ... يُـمْسِكُ الأَرْضَ ثِـقْلُهُ أَنْ تَـزُولا

أَوَتَدْري الخُطُوبُ إذْ هِـيَ حَـلَّتْ ... أَنَّـها صـادَمَتْ أَخـاها الجَـلِيلا

صادَمَتْ مِنْكَ يا لَها الوَيْـلُ طَـوْداً ... يُـعْجِزُ الطَّـيْرَ هـامُهُ والوُعُـولا

وَإذا قُـمْتَ لِـلْمُهِمِّ خَـفِيفاً ... كـانَ يَـوْماً عَـلَى العَدُوِّ ثَـقِيلا

لَـنْ يَـرَى النَّـاظِرُونَ مِـثْلَكَ إلَّا ... أَنْ يُـعِيدَ العُـيُونَ حُـسْنُكَ حُـولا

عَشِقَتْ وَجْهَكَ الكَـرِيمَ المَـعالي ... مِـثْلَما «بُـثْنَةٌ» أَحَـبَّتْ «جَـمِيلا»

وَلِـذا بِـاسْمِكَ المُـرَخَّمِ نـادَتْ ... يَـوْمَ قَـدْ فـارَقَتْ أَخـاكَ النَّـبِيلا

فِكْـرَةٌ تَـتْرُكُ العَـلِيمَ جَـهُولاً ... وَإبـاءٌ يُـبْقِي العَـزِيزَ ذَلِـيلا

ويَـمِينٌ لَـوَ آنَّـها بِسِـني يُـو ... سُفَ كانَتْ لَمْ تُلْفِ عاماً مَحِيلا

وَلَأَجْـرَتْ عَـلَى الَّـذِينَ بِـمِصْرٍ ... ذَهَـباً مِـثْلَما يَـرَوْنَ النِّـيلا

لَوْ نَـظَمْتُ النُّـجُومَ فِـيكَ مَـدِيحاً ... كـانَ نَـزْراً فَـما عَسَـى أَنْ أَقُـولا

«سحر بابل، ديوان السيّد جعفر الحلّي ٣٩٧، سبائك التبر ٢/١٤٦»

قطب المكارم

الشاعر: الشيخ عبّاس ابن الشيخ عبد الحسين الكركي

سَواجِمُ دَمْعِي كالغَوادِي السَّواجِمِ ... غداةَ نُعانِي نَعْيَ قُطْبِ المَكارِمِ

غَداةَ نَعَى بِاسْمِ الصَّفِيِّ «مُحَمَّدٍ» ... نَعِيٌّ أَعارَ القَلْبَ جِنْحَي قَشاعِمِ

يَصُكُّ لَنا سَمْعاً يَوَدُّ لَوَ انَّهُ ... يَصَمُّ ولم يَسْمَعْ نَعِيَّ الأَكارِمِ

فَيا كَوْكَبَ العَلْياءِ يا قُطْبَ شَمْلِها ... شَغَلْتَ المَعالِي بِاتِّخاذِ المآتِمِ

وَرُزْؤُكَ قَدْ عَمَّ البَرايا لِعُظْمِهِ ... كَذٰلِكَ أَرْزاءُ الكِرامِ الأَعاظِمِ

بَكَتْكَ عُلُومٌ كُنْتَ بَدْرَ سَمائِها ... فَعادَتْ لِأَبْرادٍ عَلَيْكَ سَواجِمِ

يَنُوحُ عَلَيْكَ النُّسْكُ وَالحِلْمُ وَالنُّهَى ... وَغُرٌّ مَزاياً لَيْسَ تُحْصَى لِناظِمِ

رَجَوْناكَ عَضْباً لِلشَّرِيعَةِ مُنْتَضًى ... فَفَلَّ شَباكَ الحَتْفُ مِنْهُ بِصارِمِ

رَجَوْناكَ بَدْراً يَنْجَلِي فِيكَ غَيْهَبٌ ... فَغالَكَ خَسْفٌ لَمْ يَدَعْ حَزْمَ حازِمِ

فَيَوْمُكَ أَشْجَى كُلَّ حَيٍّ عَلَى الثَّرَى ... مِنَ العُرْبِ حَتَّى بَدْوُها وَالأَعاجِمِ

يُطَبِّقُ وَجْهَ الأَرْضِ رُزْءً وَنَكْبَةً ... كَما كُنْتَ قَدْ طَبَّقْتَهُ بِالمَكارِمِ

فَلا الدَّمْعُ يُطْفِي بَعْدَكَ الحُزْنَ وَالأَسَى ... وَلا الصَّبْرُ لَوْ يُسْطاعُ راسِي الدَّعائِمِ

فَيا حَتْفَهُ سَدَّدْتَ سَهْماً أَصابَهُ ... أُصِبْتَ بِسَهْمٍ في الحَشا والغَلاصِمِ

وَيا قُلْ لَهُ: هَلَّا آنْثَنَى عَنْهُ مُحْجِماً ... وَيا قَلْبَهُ ما شِيبَ رِقَّةَ راحِمِ؟

وَيالَكَ مِنْ حَتْفٍ أَهَجْتَ لَنا الشَّجَى ... وَغادَرْتَ سَكْبَ العَيْنِ سَكْبَ غَمائِمِ

وَأَوْرَيْتَ في جَنْبَيْ حِمَى الدِّينِ لاعِجاً ... عَلَى غائِبٍ عَنْهُ وَلَيْسَ بِقادِمِ

وَأَوْرَيْتَ في أَكْبادِ أَحْبابِهِ الأَسَى ... كَـ«عَبْدِ حُسَيْنٍ» خَيْرِ شِبْلٍ لِعالِمِ

عَـــلِيمٌ تَـــقِيٌّ ذُو فَـــضائِلَ جَـمَّةٍ ... كَذا الشِّبْلُ يُـنْمَى لِـلْأُسُودِ الضَّـراغِـمِ

يَـحِقُّ لَـهُ الحُـزْنُ الطَّـوِيلُ وَلِـلْوَرَى ... عَلَى ابْنِ الَّذِي يُـفْدَى بِكُـلِّ العَـوالِـمِ

إِمـامُ هُـدًى قَـدْ قـامَ بِـالأَمْرِ نـائِباً ... مَـقامَ إِمـامِ العَـصْرِ مِـنْ آلِ هـاشِمِ

فَـــرِفْقاً بِـنَفْسٍ شـاءَها اللهُ رَحْـمَةً ... لِـهٰذا الوَرَى يَـابْنَ الوَصِـيِّ وفـاطِمِ

فَأَنْتَ حُسامٌ الدِّينِ وَاللُّطْفُ والهُـدَى ... وَغَيْثُ الوَرَى وَالغَـوْثُ عِـنْدَ العَـظائِمِ

وَجُـــودُكَ لِـــلدُّنْيا وُجُـودٌ وَمِـنْعَةٌ ... لِـــدِينِ نَـــبِيٍّ كـانَ مِـنْ قَـبْلِ آدَمِ

فَـــدَيْتُكَ فَـاسْلُو بِـادِّكـارِ مُـصِيبَةٍ ... إِلَى الحَشْرِ تَذْكُو في الحَشَا وَالحَـيازِمِ

فَـتِلْكَ الَّـتِي تُـنْسِي المَصائِبَ كُـلَّها ... غَـداةَ «عَـلِيٍّ» بِـالطُّفُوفِ و«قـاسِمِ»

بِمَرْأَى «حُسَـيْنٍ» غُـودِرا طُـعْمَةَ القَـنا ... وَنَـــهْبَ شِـفارِ البـاتِراتِ الصَّـوارِمِ

فَـلِلَّهِ مـا قـاسَى الحُسَـيْنُ بِكَـرْبَلا ... إِلى أَنْ قَضَى ظَمْآنَ فـي سَـيْفِ ظـالِمِ

«سبائك التبر ٢ /٢٣٨»

صبراً إمام العصر

الشاعر: السيّد جعفر الحلّي

في رثاء العلّامة البارع الميرزا محمّد (قدّس سرّه) معزّياً بها أباه سيّدنا آية الله المجدّد (قدّس سرّه):

تَجاسَرْتَ يا صَرْفَ القَضاءِ المُحَتَّمِ ... فَقَدْ قُدْتَ شِبْلاً مِنْ عَرِينَةِ ضَيْغَمِ

وَفَلَّلْتَ سَيْفاً في يَمِينِ ٱبْنِ نَجْدَةٍ ... وَأَبْرَزْتَ صِلّاً مِنْ مكامِنِ أَرْقَمِ

رَمَيْتَ حَشا الإِسْلامِ في سَهْمِ نَكْبَةٍ ... فَلَمْ يُخْطِ مُذْ فَوَّقْتَهُ قَلْبَ مُسْلِمِ

وَلَيْسَ عَلَى الدُّنْيا كَيَوْمِ «مُحَمَّدٍ» ... أَصابَ البَرايا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ

رَماهُ الرَّدَى وَهْوَ المُقَدَّمُ بَيْنَنا ... فَبِتْنا وَكُلٌّ جُرْحُهُ بِالمُقَدَّمِ

فَما مِنْ فَمٍ إِلَّا وَقَدْ مَرَّ رِيقُهُ ... كَأَنَّ اللَّها فِيها صُبابَةُ عَلْقَمِ

وَلا مُقْلَةٍ إِلَّا وشِيبَتْ دُمُوعُها ... كَأَنَّ عَلَى الأَرْدانِ صِبْغَةُ عَنْدَمِ

أَصاتَ «بِسَامَرَّاءَ» ناعِي «مُحَمَّدٍ» ... وَقالَ لَها: أَوْشَكْتِ أَنْ تَتَهَدَّمِي

لَقَدْ كانَ غَيْثاً يا رُبُوعُ فَصَوِّحِي ... وَقَدْ كانَ بَدْراً يا بِلادُ فَأَظْلِمِي

فُجِعْنا بِمَنْ قَدْ كانَ لِلدَّهْرِ «مالِكاً» ... فَلا غَرْوَ أَنْ نَبْكِي بُكاءَ «مُتَمِّمِ»

أَما رَعَتِ الأَقْدارُ حامِلَ سِرِّها؟ ... فَقَدْ فَجَعَتْهُ بِالسَّفِيرِ المُتَرْجِمِ

لَكَ اللهُ مَفْقُوداً فَقَدْنا بِيَوْمِهِ ... عَلَى الرَّغْمِ أَنْسابَ العُلَى وَالتَّكَرُّمِ

مَضَيْتَ مِنَ الدُّنْيا نَقِيّاً مُبَرَّءاً ... وَما عَلِقَتْ كَفَّاكَ مِنْها بِدِرْهَمِ

رَقَيْتَ بِحُسْنِ الجَدِّ والجِدِّ والجَدَى ... مَراتِبَ لا يُرْقَى إِلَيْها بِسُلَّمِ

وَلَوْ كُنْتَ تُفْدَى لافْتَدَيْناكَ بِالَّذي ... يَعِزُّ عَلَيْنا مِنْ أَبٍ طابَ وَٱبْنَمِ
وَلٰكِنْ إِذا ما الدَّهْرُ أَنْشَبَ ظُفْرَهُ ... أَصابَ وَلَمْ تَنْفَعْ حُرُوزُ المُطَلْسِمِ

* * *

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ قَدْ مَشَوا في سَرِيرِهِ ... فَكَيْفَ ٱسْتَطاعُوا نَهْضَةً بِيَلَمْلَمِ؟!
وَبِالمَاءِ جَهْلاً طَهَّرُوهُ وَإِنَّهُ ... لَأَطْهَرُ عِنْدَ اللهِ مِنْ ماءِ زَمْزَمِ
وَكَيْفَ ٱسْتَطَاعُوا يَعْقِدُونَ جَنادِلاً ... عَلَى زاخِرٍ نائِي السَّواحِلِ مُفْعَمِ؟!
فَكَمْ قَدْ أَبادَتْ راحَتاهُ مُعانِداً ... وَكَمْ قَدْ أَفادَتْ مِنْ يَتِيمٍ وَأَيِّمِ
وَكانَ عَطاءُ السِّرِّ مِنْهُ خَلِيقَةً ... «وَإِنْ خالَها تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ»

* * *

فَصَبْراً إِمامَ العَصْرِ لا رِيعَ سِرْبُكُمْ ... بِداهِيَةٍ تُجْرِي المَدامِعَ بِالدَّمِ
بَقِيتَ لَنا يا كَوْكَبَ الرُّشْدِ نَهْتَدِي ... بِنُورِكَ في لَيْلٍ مِنَ الغَيِّ مُظْلِمِ
تَحُفُّ بِكَ الأَشْرافُ تَلْقَفُ حِكْمَةً ... كَمِثْلِ «الحَوارِيِّينَ» حَوْلَ «ابْنِ مَرْيَمِ»
وَإِنَّ الَّذِي يَمْشِي بِهَدْيِكَ مُبْصِرٌ ... وَمَنْ حادَ عَنْهُ فَهْوَ عَنْ نَهْجِهِ عَمِي
وَعِلْمُكَ بَحْرٌ مَنْ لَوَى عَنْهُ جانِباً ... فَقَدْ أَقْنَعَتْهُ نَفْسُهُ بِالتَّيَمُّمِ
تَقاعَدَ أَهْلُ الشَّرْعِ عَنْ نَصْرِ دِينِهِمْ ... إِلَى أَنْ دَعاكَ اللهُ: يا خَيْرَهُمْ قُمِ
فَقُمْتَ ٱمْتِثالاً كَيْ تَحُوطَ حَرِيمَهُ ... وَتَحْمِي حِماهُ مِنْ مُضِلٍّ وَمُجْرِمِ
وَأَصْبَحْتَ عِزَّ الْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّهُمْ ... وَحِلْمِكَ مِنْ أَصْحابِ «عَوْفِ بْنِ مُحْلِمِ»
وَغادَرْتَ يابْنَ الصِّيدِ كُلَّ مُتَوَّجٍ ... عَلَى دَسْتِهِ يَخْشَى لِقاءَ المُعَمَّمِ
وَأَنْتَ غَزَوْتَ المُشْرِكِينَ فَقُوِّضُوا ... «إِلَى حَيثُ أَلْقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَمِ»

تَـرُوعُ مُـلُوكَ الأَرْضِ مِـنْكَ رَسـائِلٌ ... كَـما رِيـعَ حَـيٌّ بِـالخَمِيسِ العَـرَمْرَمِ

رِئَـاسَةُ دِيـنِ اللهِ لِابْـنِ مُـحَمَّدٍ ... أَلَا فَـلْيَكُفُّوا آلَ كِسْـرَى وَجُـرْهُمِ

نَـزَلْتَ «بِسـامَرَّا» فَأَخْـصَبَ رَبْـعُها ... كَأَنَّكَ فِـيها وابِـلٌ لَـمْ يُـصَرَّمِ

وَتَـحْدُو بِكَ الرُّكْـبانُ بُـزْلَ نِـياقِها ... فَـمِنْ مُـنْجِدٍ يُـثْنِي عَـلَيْكَ وَمُـتْهِمِ

لَـقَدْ كـانَ دِيـنُ الحَـقِّ يَـخْفَى تَـقِيَّةً ... كَسِـرِّ الهَـوَى فـي صَـدْرِ صَبٍّ مُـتَيَّمِ

فَأَوْضَحْتَهُ كَـالشَّمْسِ مِـنْ بَـعْدِ كَـتْمِهِ ... وَحـاشا فَـنُورُ اللهِ لَـمْ يَـتَكَتَّمِ

وَكانَ كُـمَيْتُ الشِّـرْكِ مُـرْخًى عِـنانُهُ ... فَأَصْبَحَ في يُـمْناكَ وَهْـوَ ابْـنُ مُـلْجَمِ

وَبَـيْتُكَ كَـالبَيْتِ العَـتِيقِ نَـحُجُّهُ ... فَـمِنْ طـائِفٍ فـي جَـانِبَيْهِ وَمُـحْرِمِ

فَـيَرْوِي نَـداكَ الوافِـدِينَ جَـمِيعَهُمْ ... كَما يَرْتَوِي الحُجَّاجُ مِـنْ ماءِ زَمْـزَمِ

وَكـانَ بَـنُو الإِسْـلامِ أَيْـتامَ دَهْـرِهِمْ ... إِلى أَنْ حَـبـاكَ اللهُ رُتْـبَةَ قَـيِّمِ

وَإِنَّ «عَـلِيّاً» مِـنْكَ خَـيْرُ نَـتِيجَةٍ ... فَـلِلَّهِ مِـنْ تـالٍ بِـحُكْمِ المُـقَدَّمِ

نَـقِيُّ رِداءٍ لَـمْ يُـدَنَّسْ بِـرِيبَةٍ ... وَلا آغْـبَرَّ كَـفَّاهُ بِشَـيْءٍ مُـذَمَّمِ

فَـلا رَيْبَ فِـيهِ أَنَّـهُ رَبُّ عِـصْمَةٍ ... إِذا كـانَ مَـعْناها اجْـتِنابَ المُـحَرَّمِ

وَأَصْـبَحَتِ العَـلْياءُ تَـرْمُقُ وَجْـهَهُ ... تُـطالِعُ مِـنْهُ وَصْـفَ أَصْـيَدَ عَـيْلَمِ

يَـعُدُّ نُـجُومَ اللَّـيْلِ فِكْـراً وَرَغْـبَةً ... بِـعِلْمٍ قُـصاراهُ تَـناوُلُ أَنْـجُمِ

* * *

بَـنِي فـاطِمٍ إِنِّـي آعْـتَصَمْتُ بِـحُبِّكُمْ ... وَأَعْـدَدْتُهُ لِـي جُـنَّةً مِـنْ جَـهَنَّمِ

وَإِنِّـي بِـمَيْدانِ القَـرِيضِ لَـسابِقٌ ... وَلٰكِنَّ هٰـذِي صَـدْمَةٌ أَلْـجَمَتْ فَـمِي

وَهَـوَّنَ فـي الإِسْـلامِ كُـلَّ مُـصِيبَةٍ ... مُصابُ الحُسَيْنِ آبْـنِ النَّبِيِّ المُكَـرَّمِ

إمـامُ هُـدًى قَـدْ كـاتَبُوهُ خَـدِيعَةً وَقـالُوا لَـهُ: أَقْـدِمْ لَـنا خَـيْرَ مَقْدَمِ
وَظَنَّ بِأَنْ يَلْقَى عَلَى العَـهْدِ «مُسـلِماً» فَلَمْ يَرَ في «كُوفانِهِمْ» شَخْصَ مُسْلِمِ
فَـما حَـفِظُوا فِـيهِ وَصِـيَّةَ أَحْـمَدٍ إِلَـى أَنْ أَحَـلُّوا قَـتْلَهُ فـي مُـحَرَّمِ
وَقَـدْ صَـرَّعُوا أَصْـحابَهُ وحُـماتَهُ فَـمِنْ مُـفْرَدٍ فـي جـانِبَيْهِ وَتَـوْأَمِ
فَأَضْحَى فَرِيداً يَـنْظُرُ الصَّـحْبَ تـارَةً وَأُخْرَى يُـراعِـي نِسْـوَةً فـي المُـخَيَّمِ

«سحر بابل ، ديوان السيّد جعفر الحلّي ٤١٤ ـ ٤١٧ ، سبائك التبر ٢٤١/٢»

الشاعر : الشيخ قاسم ابن الشيخ محمّد الحلّي

أَتَظُنُّ بَرْقَ المَأْزِمَيْنِ شَجانِي ... فَأَذالَ مِنِّي وابِلَ الأَجْفانِ؟
أَمْ هَيَّجَتْ كَمَدِيْ القَدِيمَ حَمامَةٌ ... باتَتْ تُرَدِّدُ لَحْنَها في البَانِ؟
أَوْ أَنَّ تَذْكارَ العُذَيْبِ يَشُوْقُنِي ... أَوْ أَنْ أَتُوقَ لِمَنْزِلِ السَّلْمانِ؟
لٰكِنَّ دَهْرِي قَدْ رَمانِي غِرَّةً ... بِفِراقِ كَنْزِ العِلْمِ وَالْعِرْفانِ
أَضْنَى فُؤادي يَوْمَ قُوِّضَ راحِلاً ... وَلِكُلِّ رُزْءٍ رُزْؤُهُ أَنْسانِي
أَأَخا المَحامِدِ لا عَدِمْتُكَ نائِياً ... عَنْ ناظِرِي يا زَهْرَةَ الأَوْطانِ
فَلَوِ الْفِداءُ يَسُوغُ لِي عِنْدَ الرَّدَى ... لَرَأَيْتُ نَفْسِي أَرْخَصَ الأَثْمانِ
قَدْ كُنْتُ آمُلُ أَنْ أَكُونَ لَكَ الفِدا ... وَوَدِدْتُ أَنَّكَ لِلْوَرَى تَنْعانِي

* * *

يا صاحِ قَلْبِي هَمَّ بِالطَّيَرانِ ... لَوْلا الضُّلُوعُ عَلَيْهِ بِتْنَ حَوانِي
يا دَهْرُ أَيْنَ العَيْلَمُ البَرُّ الَّذِي ... حارَتْ بِبَعْضِ صِفاتِهِ أَذْهانِي
إِنْ غابَ عَنَّا شَخْصُهُ فَأَخُو العُلَى ... مِنْهُ تُشاهِدُ فَضْلَهُ بِعِيانِ
فَهُوَ «العَلِيُّ» لَدَى العَلِيِّ وَإِنَّما ... رُكْنُ الفَخَارِ بِهِ عَلِيُّ الشَّانِ
فَبِهِ المَعَالِي وَالعُلُومُ تَجَمَّعَتْ ... فَغَدا بِحَلْبَتِها جَوادَ رِهانِ
يا حُجَّةَ اللهِ الَّذِي ضَرَبَتْ بِهِ ... أَعْراقُهُ لِلْحَيِّ مِنْ «عَدْنانِ»
فِيكَ الشَّرِيعَةُ أَدْرَكَتْ أُمْنِيَّةً ... وَسَمَتْ مَراتِبُها عَلَى كَيْوانِ
حَلَّقْتَ نَحْوَ المَكْرُماتِ فَنِلْتَها ... فَحُبِيتَ بِالأَلْطافِ وَالإِحْسانِ

فَـالعَيْنُ مِـنْها لَـمْ تَـزَلْ فـي قَـرَّةٍ ... والقَـلْبُ مِـنْها لَـمْ يَـزَلْ بِأَمـانِ

فَاغْنَمْ جَزِيلَ الشُّكْرِ يا كَـهْفَ الوَرَى ... وَٱسْـلَمْ لِـعِلْمِ الواحِـدِ الدَّيَّـانِ

فَـبِكَ التَّأَسِّـي لِـلْأَنامِ وَإِنَّـما ... رَبْـعُ الصَّـبُورِ مُشَـيَّدُ الأَرْكـانِ

قَدْ جِئْتُ أَطْوِي البِيْدَ نَـحْوَكَ راجِياً ... أَنْ لَـيْسَ أَرْجِـعُ مِـنْكَ بِـالْحِرْمانِ

مُذ غـابَ واحِدُ عَـصْرِهِ قُـلْ أَرِّخُـوا ... «حَـيَّاهُ لُـطْفاً هـامِلُ الرِّضْـوانِ»

١٣٠٩

«سبائك التبر ٢/٣١٤»

مصادر ترجمته

أُسرة المجدّد الشيرازي ٧٣ ـ ٧٤.

حياة الإمام المجدّد الشيرازي ٦٧ ـ ٧٣.

نقباء البشر ١٨٦/٥ ـ ١٨٧ رقم ٢٦١.

هدية الرازي ١٤٧.

عقبه:

خلّف أربعة أولاد:

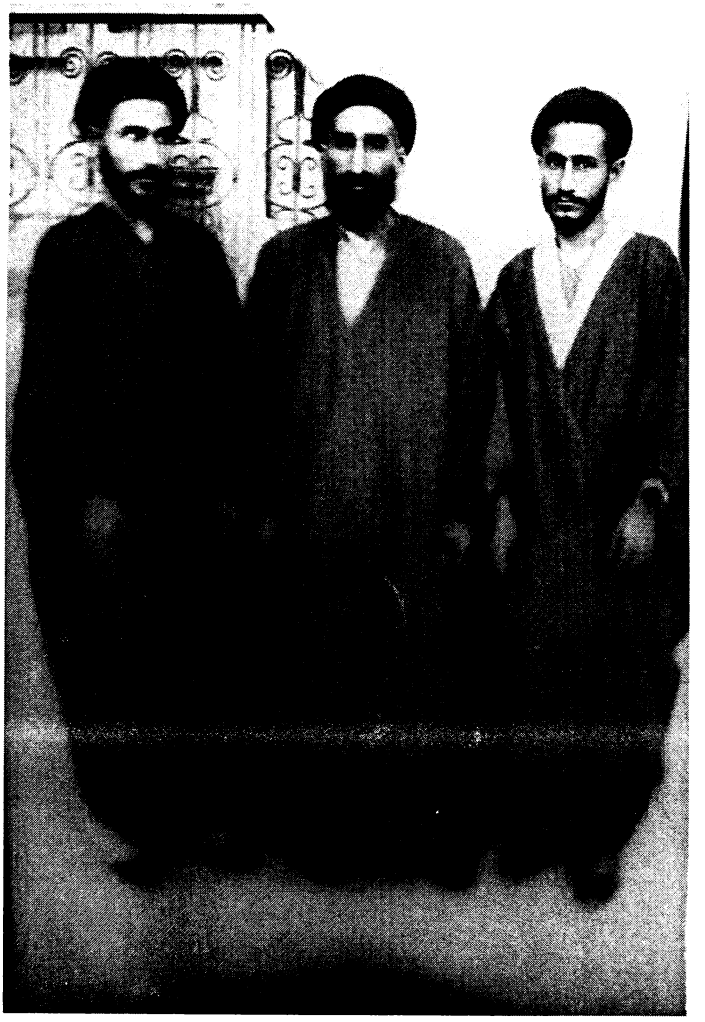
١ ـ الميرزا جعفر له عقب.

٢ ـ الميرزا هاشم.

عالم فاضل مجتهد جليل، من مشاهير عصره في العلم والأدب والفضل، ومن أساتذة الفقه والأُصول.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٣هـ، وقرأ على أبيه وغيره من تلاميذ جدّه السيّد محمّد حسن، غير أنّة خالط الشعراء والأُدباء، وشاركهم في مساجلاتهم ومطارحاتهم فنظم وأجاد، وأبدع في أكثر أبواب الشعر.

توفّي في ٢٥ شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٩١، ودفن مع أخيه السيّد الميرزا محمّد تقي المتوفّى سنة ١٣٧٢ عند الإمامين العسكريّين في الرواق المطهّر من جهة الرِّجْل.



السيّد هاشم بن السيّد محمّد بن السيّد المجدد، وإلى جنبه ولداه
السيّد عبد المطلب عن اليمين والسيّد صادق عن يساره

له: ديوان شعر[1].

عقبه:

١ ـ السيّد عبد المطلب: وكان فاضلاً، خطاط جيّد.

٢ ـ السيّد صادق: كان فاضلاً زاهداً، يسكن سامراء، سفر إلى مدينة قم.

عقبه:

ـ السيّد حسن الشيرازي، علامة محقق.

ـ السيّد حسين الشيرازي، علامة فاضل.

ـ السيّد أحمد: عمل في التجارة بمدينة سامراء.

ـ السيّد باقر: سكن البصرة أخيراً وتوفي فيها.

٣ ـ الميرزا محمّد تقي: توفّي سنة ١٣٧٢هـ، ودفن عند الإمامين العسكريّين في الرواق المطهّر من جهة الرِّجل.

ولا عقب له[2].

٤ ـ الميرزا محمود: توفّي في السابع من محرّم الحرام سنة ١٣٩٠ هـ، ودفن في النجف في مقبرة جدّه الإمام المجدّد.

عقبه: أربع بنات:

ـ العلوية وجيهة.

ـ العلوية فاطمة.

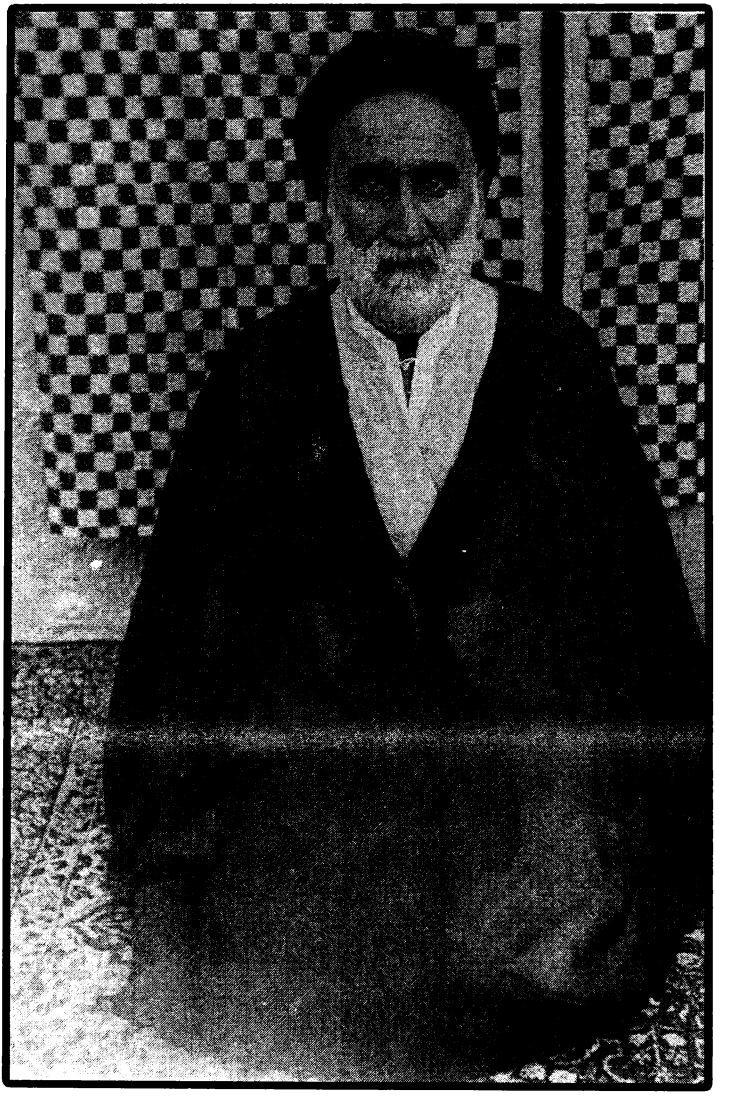
ـ الثالثة: خرجت إلى السيّد محمّد رضا بن السيّد أحمد الملقّب بالحكيم بن السيّد محمود بن السيّد أسد الله الشيرازي.

ـ الرابعة: خرجت إلى السيّد محمّد حسين التوسلي.

---

(١) شعراء الغري ٤٢٣/١٢، حياة الإمام المجدّد ٧٠، معجم رجال الفكر ٧٧٢/٢.

(٢) حياة الإمام المجدّد ٧٠.



السيّد محمود بن السيّد محمّد بن السيّد المجدد

السيّد الميرزا جعفر بن السيّد محمّد بن السيّد المجدّد الشيرازي (١٢٩٨ ـ ١٣٦٧ هـ)

كان يعرف بالفضل والسيرة الحسنة.

توفّي في غرّة جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧هـ، وقد أرّخ العلّامة الشيخ محمّد السماوي وفاته بقوله:

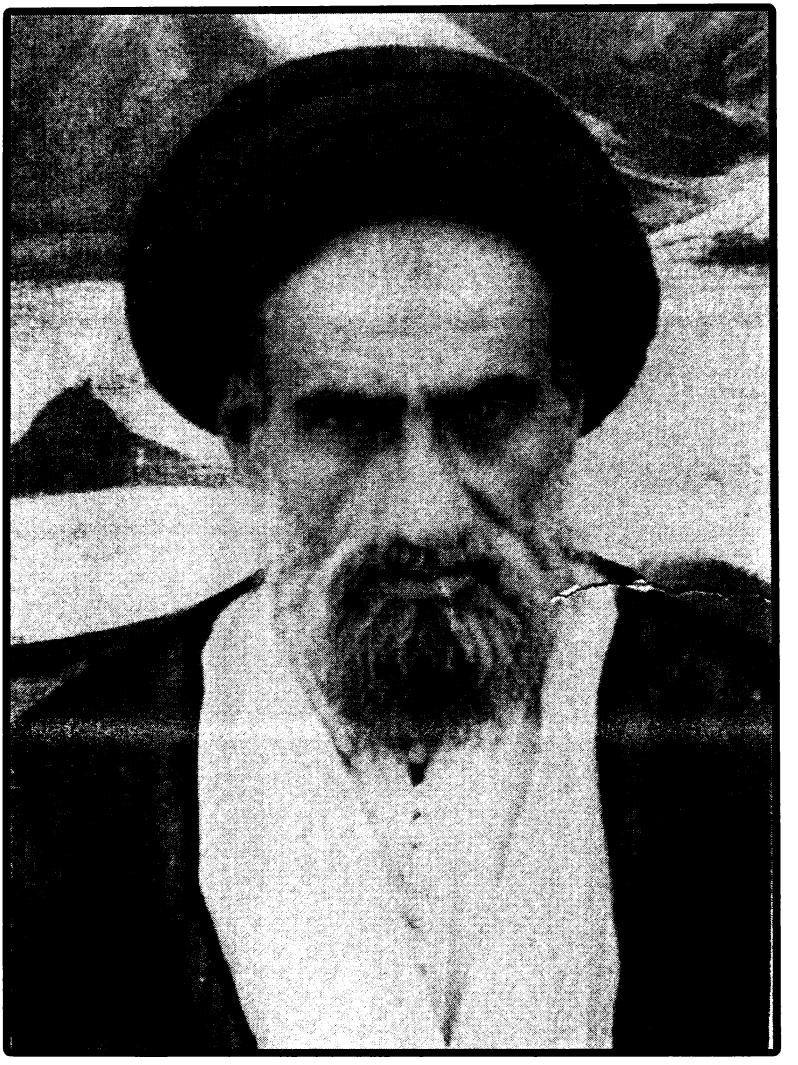
قَضَى الشريفُ التقيُّ «جعفرْ» ... وفازَ بالمقصدِ المُظَفَّرْ
لاقى أباً طيِّباً وجَدّاً ... مُطهَّراً فضلُهُ مُوقَّرْ
في جنّةِ القبرِ حيثُ كان التُّـ ... ـرابُ مِسكاً هناكَ أذفَرْ
يحفُّه عفوُ ذِي المعالي ... فأيَّ ذَنبٍ وليسَ يُغْفَرْ
فقُلْ لِمُحْفِي السؤالِ عنهُ: ... أرِّخْ «مَضَى لِلْجِنان جَعْفَرْ»[1]

١٣٦٧هـ

تزوّج ابنة السيّد الميرزا علي أغا ومنها ذريّته ولداً واحداً هو السيّد محمّد، وأربع بنات.

---

(١) الجوهر المنضّد ٥٠.



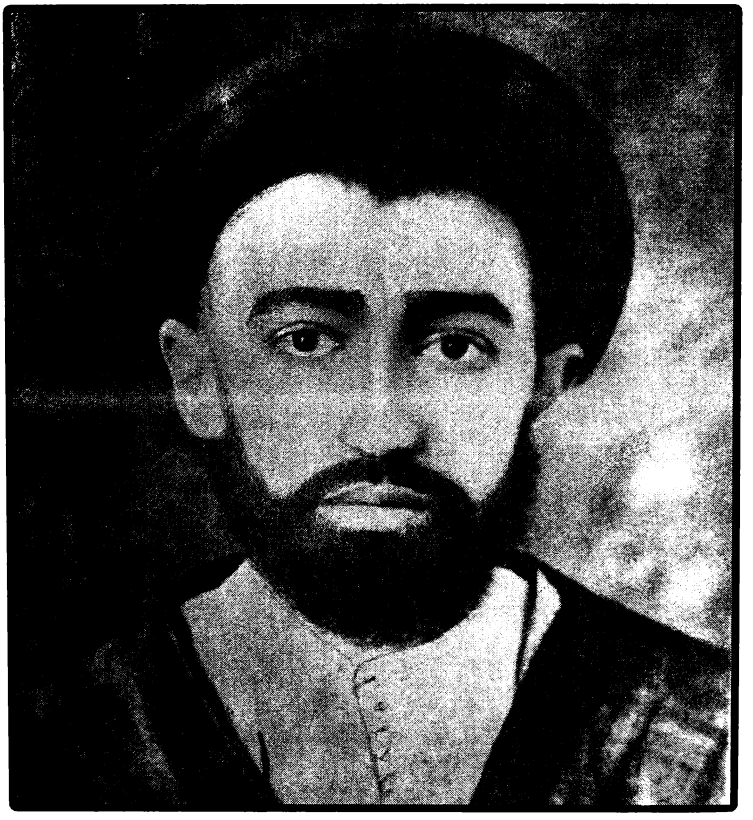
السيّد جعفر بن السيّد محمّد بن السيّد المجدد

السيّد محمّد بن السيّد جعفر الشيرازي

(... - ...)

من فضلاء الحوزة العلميّة في النجف الأشرف.

حضر دروس الآيات العظام: السيّد عبد الهادي الشيرازي، والسيّد أبي القاسم الخوئي، والشيخ باقر الزنجاني.



السيّد محمّد بن السيّد جعفر بن السيّد محمّد ابن السيّد المجدد

أعقب ولدين هما:

١ ـ السيّد محمّد مهدي

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١م ونشأ فيها، وكفله جدّه الشيخ محمّد علي الأوردبادي، تلقى مقدمات دروسه الحوزويّة لدى السيّد حسين بحر العلوم في الفقه، والسيد عبدالأمير القبانچي في النحو، والشيخ نوري الجزائري في كتاب اللمعة، كما دخل كلية الفقه، وكان من أساتذته الشيخ محمّد مهدي شمس الدين، والسيّد مصطفى جمال الدين، والشيخ هادي حموزي، والشيخ عبدالمهدي مطر وغيرهم.

أخذ الخطابة عن عدد من خطباء النجف، فكان يقرأ المقدّمة لعدد منهم كالسيد حسن القبانچي، والشيخ جواد قسام، والشيخ محمّد الكاشي، والشيخ أحمد الوائلي، والسيّد جابر آغائي، والسيّد عبد الأمير القبانچي والشيخ هادي النويني وغيرهم.

استقل بخطابته ورقى الأعداد في مدن عراقيّة، منها: البصرة والعمارة والشنافية والمجر الكبير، وقرأ خارج العراق في البحرين وغيرها.

وفي سنة ١٩٧٩ انقطع عن الخطابة للظروف المرعبة التي مرّ بها العراق، وانصرف في جمع وتحقيق تراث جدّه العلّامة الشيخ محمد علي الأوردبادي التي صدرت بـ مجلداً في مختلف الأغراف عن العتبة العباسيّة المقدّسة.

عتبة:

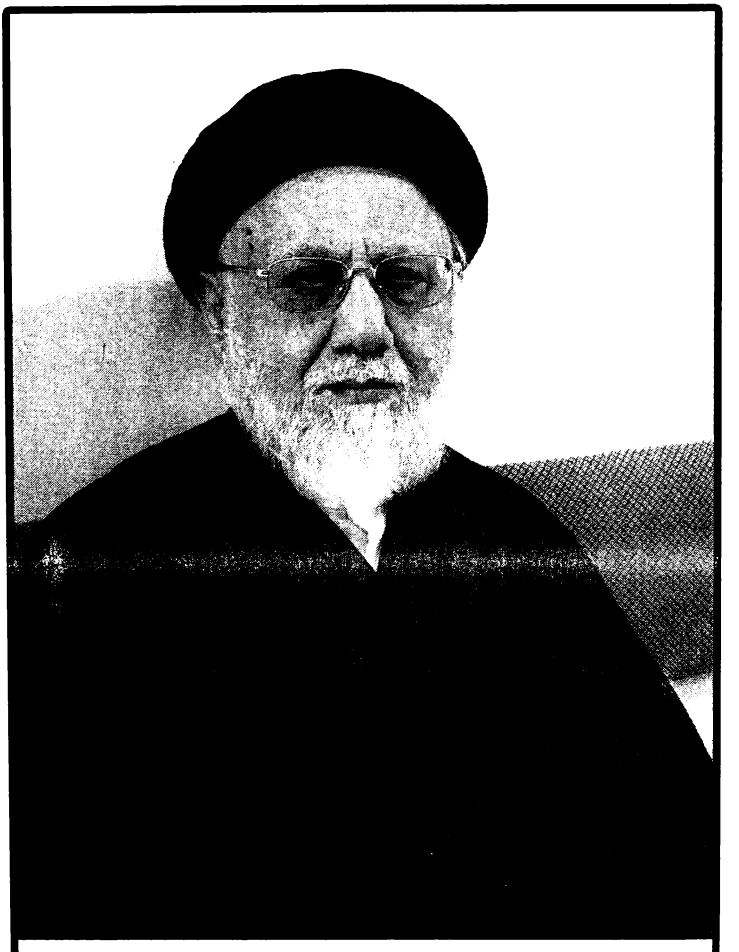
ـ السيّد حسين : مهاجر في استراليا.

ـ السيّد أحمد : حوزوي فاضل في قم.

ـ السيّد صادق.

ـ السيّد محسن.

«ترجمته في: خطباء المنبر الحسيني ٦/١٣٣، معجم الخطباء ١٣/١٦١ ـ ١٦٥».



السيد مهدي بن محمد بن جعفر بن محمد بن المجدد

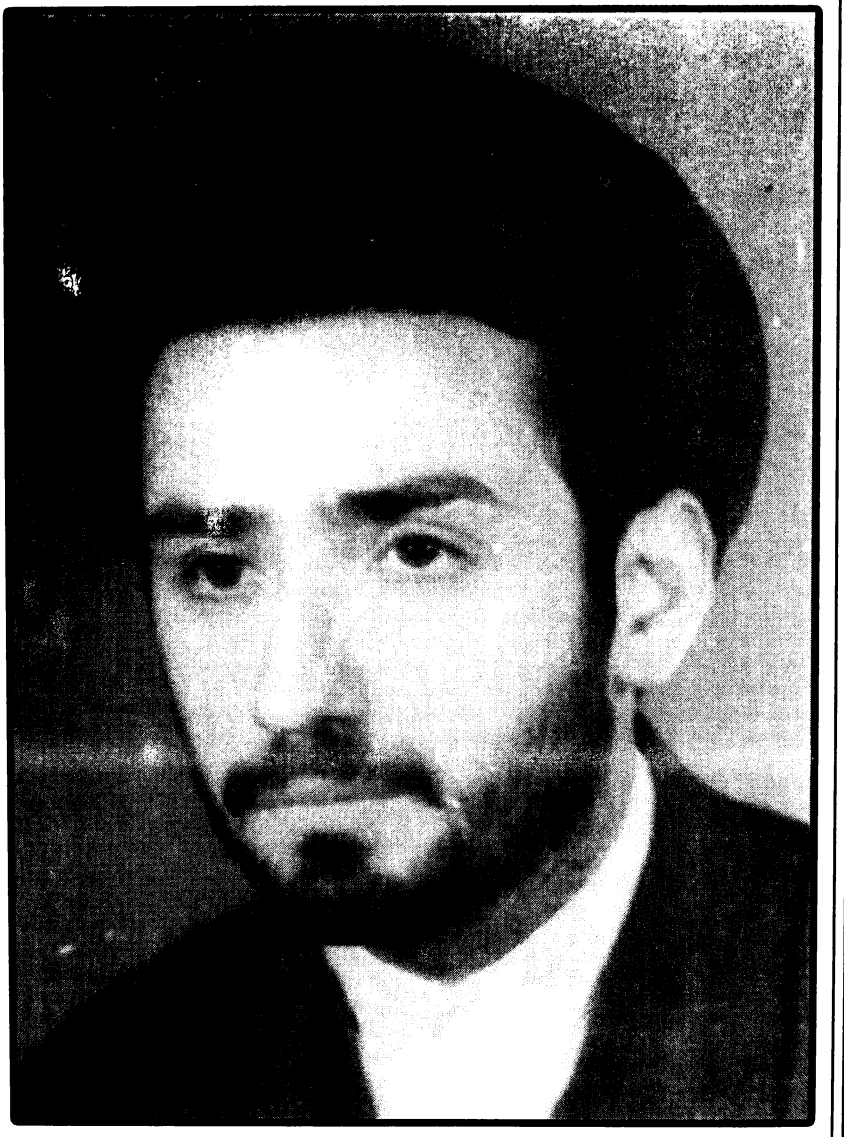
٢ ـ العلّامة الحجّة الشهيد السعيد **السيّد علي**، استشهد في الانتفاضة الشعبانيّة سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م كبقيّة إخوانه المؤمنين المظلومين الذين لا ذنب لهم سوى أنّهم يوالون صاحب الحقّ، ويسيرون على نهج الإسلام القويم.

ولد السيّد علي قبل وفاة والده بسنة ـ أي سنة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م ـ في النجف الأشرف، فنشأ على يد أخيه، فربّاه خير تربية، وكان شابّاً مؤمناً تقيّاً ورِعاً، وقد أذعن بذلك من عاشره وعرفه.

وبعد دراسته في المدارس الأكاديميّة دخل الحوزة العلميّة في النجف الأشرف وأخذ من الأوّليّات حظّه الأوفى، فصار يدرِّس المقدّمات والسطوح، ثمّ حضر دروس الآيات العظام: مثل السيّد الخوئي (قدّس سرّه)، والسيّد السيستاني (دام ظلّه)، وكتب منهما مقداراً لا بأس به، خصوصاً من درس السيّد السيستاني (دام ظلّه الوارف)، فرحمه الله برحمته الواسعة، ولعن من قتله وحرمه من عياله وأطفاله، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

وقد أعقب من البنين أربعة: السيّد محمّد، والسيّد مرتضى، والسيّد حسن، والسيّد حسين (حفظهم الله تعالى).

وكانت زوجته بنت الحجّة السيّد محمّد تقي السيّد جعفر المرعشي الذي استشهد مع ولده العلّامة السيّد محمّد، والسيّد أحمد (رحمهم الله تعالى).



السيّد علي بن السيّد محمّد بن السيّد جعفر بن السيّد محمّد ابن السيّد المجدد

(٢)

السيّد محمّد حسين الشيرازي

(١٢٧٦ ـ ١٢٨٦ هـ)

السيّد محمّد حسين بن السيّد المجدّد.

ولد ليلة الثلاثاء من جمادى الأُولى سنة ١٢٧٦هـ.

توفّي سنة ١٢٨٦هـ بلا عقب[١].

وللشيخ أحمد قفطان معزّياً السيّد المجدّد ومؤرّخاً وفاته:

وُقِيْتَ الرَّدَى لَوْلاكَ لَمْ يَسْلُ واجِدُ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَوقَ البَسِيطَةِ ماجِدُ

أُحاشِيكَ مِنْ مَعْنَى العَزاءِ وإِنَّما ... جَرَتْ سُنَّةُ الهادِي تُعَزَّى الأَماجِدُ

أُعَزِّيكَ عَمَّنْ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ ... لأَنَّكَ مِنْ صِدْقِ المُؤاخاةِ واجِدُ

فَأَنْتَ بِحَمْدِ الله مَوْلًى وسَيِّدٌ ... عَلِيمٌ بِأَجْرِ الصَّابِرِينَ وراشِدُ

عَلَى الخَلْقِ خُطَّ الْمَوْتُ خَطَّ قِلادَةٍ ... عَلَى الجِيْدِ لا يَنْجُو مِنَ المَوْتِ واحِدُ

فَإِنْ قَدْ مَضَى عَنَّا «حُسَيْنٌ» فَقَدْ قَضَى ... مِنَ العُمْرِ في الطَّاعاتِ واللهُ شاهِدُ

لَنا فِيكَ عَنْهُ سَلْوةٌ أَيُّ سَلْوةٍ ... إذ اجْتَمَعَتْ فِيكَ السَّجايا المَحامِدُ

أَقامَكَ رَبُّ العَالَمِينَ بِمَنْصِبٍ ... تُشِيرُ لَهُ الأَيْدِي وتُثْنَى الوَسائِدُ

كَفَى مَفْخَراً يابْنَ الأَئِمَّةِ أَنَّهُ ... لَكَ المُصْطَفَى جَدٌّ وَحَيْدَرُ والِدُ

---

(١) موسوعة العلّامة الأُوردبادي ٣١٥/١٠، حياة الإمام المجدّد ١٤٩.

فَما أَنْتَ إِلّا الشَّمْسُ فِي فَلَكِ الهُدَى ... أَوِ البَدْرُ لا يَدْنُوكَ فِيهِ عُطارِدُ
سُلُوّاً سَلِيلَ الأَنْجَبِينَ فَإِنَّما ... بِجَنَّتِهِ أَرَّخْتُ: «خالُكَ خالِدُ»[1]

١٢٨٦هـ

وله أيضاً معزّياً ومؤرّخاً:

«حُسَيْنٌ» مَضَى عَنَّا فَلِلْوَجْدِ وَالأَسَى ... مَراكِزُ ما بَيْنَ الحَشَا ومَطارِدُ
لَقَدْ كانَ أَيْمُ اللهِ في العِلْمِ راسِخاً ... وَفي الجُودِ بَحْراً مِنْهُ ساغَتْ مَوارِدُ
وَكُنَّا وإِيَّاهُ إذا جاشَ دَهْرُنا ... عَلَى صَرْفِهِ في الصَّرْفِ كَفٌّ وساعِدُ
مَضَى فَلْتُقِيمُ المَكْرُماتُ مَآتِماً ... وَتَرْثِيهِ فِيها لِلْمَعالِي قَصائِدُ
أَقُولُ وقَدْ وَسَّدْتُهُ حُفَرَ الثَّرَى ... وَبِي وَجْدُهُ والصَّبْرُ ثاوٍ وشَارِدُ:
قَدِمْتَ عَلَى رَبٍّ رَحِيمٍ لَكَ الهَنا ... وَأَبْقَيْتَنا فِي النَّائِبَاتِ نُطارِدُ
لَكَ العَهْدُ في الأَعْناقِ ما جَنَّ لَيْلُنا ... تُطارِحُنا حُسْنَ الدُّعاءِ المَساجِدُ
وَللَّهِ مَنْ قَدْ قالَ فِيكَ مُواسِياً ... لَنا في الأَسَى وَهْوَ الخَلِيطُ المُساعِدُ:
إذا عَلَمُ العَلْياءِ أَلْوَى لِواءُهُ ... فَأَرِّخْ: «عَلَى خَيْرٍ مِنَ اللهِ وارِدُ»[2]

١٢٨٧ ـ ١ = ١٢٨٦هـ

---

(١) سبائك التبر ٢١٩/١ ـ ٢٢٠.

(٢) سبائك التبر ٢٢١/١.

(٣)

الميرزا السيّد علي أغا الشيرازي

(١٢٨٧ ـ ١٣٥٥ هـ)

السيّد الميرزا علي أغا ابن الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازي الكبير ابن الميرزا محمود ابن الميرزا إسماعيل الحسيني الشيرازي النجفي.

ثالث أنجال السيّد المجدّد.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٧هـ عام زيارة السلطان ناصر الدين شاه القاجاري للنجف، بعد ولادة أخيه الميرزا محمّد بسبع سنين.

وفي سنة ١٢٩١هـ عندما هبط والده سامرّاء وقطنها مع عائلته، كان للمترجم له خمس سنين.

نشأ على أبيه وأجلّاء تلاميذه ومنهم: السيّد محمّد شفيع بن محمّد تقي الكازروني[١]، والسيّد إسماعيل الصدر[٢]، والسيّد محمّد الفشاركي[٣] وغيرهم ما ناهز الخمسين مجتهداً من فحول العلماء الذين تربّى في حجورهم، وتخرّج

---

(١) ترجمته ضمن تلامذة السيّد المجدّد.

(٢) أيضاً.

(٣) أيضاً.

عليهم واستفاد منهم، إضافة إلى حضوره بحثي والده العام والخاص حتّى وفاته في ١٣١٢هـ.

وقد نصّ عليه والده باجتهاده، وهو شاب في العشرين من عمره، كما نصّ عليه السيّد محمّد الفشاركي والشيخ محمّدكاظم الآخوند الخراساني أيضاً.

وبعد وفاة والده المجدّد الشيرازي بسنتين أي في سنة ١٣١٤هـ سافر إلى مدينة مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) بخراسان، ورجع بعد سنة من الإقامة فيها إلى سامرّاء، فكان ملازماً لدرس وبحث الميرزا الشيخ محمّد تقي الشيرازي لسنين طويلة، وقد خصّص الشيخ الشيرازي له بالذات درساً في الليل أسهم كثيراً في تخضرمه وضلوعه ببطون العلم والمعرفة.

وقد أجازه بالاجتهاد.

وعندما احتلّت القوّات البريطانيّة مدينة سامرّاء بعد آذار ١٩١٧هـ / ١٣٣٤م وأخذتها من أيدي الأتراك، كان هو آخر من يضطرّ إلى مغادرة هذه المدينة مع الشيخ محمّد تقي الشيرازي ولفيفهما، فمكث الميرزا محمّد تقي بالكاظميّة فترة من الزمن ثمّ توجّه إلى كربلاء.

أمّا السيّد علي الشيرازي فقد غادر الكاظميّة سنة ١٣٣٧هـ متوجّهاً إلى كربلاء ثمّ إلى النجف الأشرف بحدود سنة ١٣٣٩هـ، وفيها ألقى عصا ترحاله، وله فيها حوزة بحث يحضرها الفضلاء والخواص.

وكان كبار مراجع الدين وأعاظم العلماء وأساتذة الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، أمثال: السيّد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني، والشيخ ضياء الدين

العراقي، والشيخ الميرزا محمّد حسين النائيني، والشيخ محمّد جواد البلاغي وغيرهم يعظّمونه ويقدّمونه في المجالس على أنفسهم.

وكان مجلس درسه وبحثه في الفقه والأصول عامر بفحول العلماء أمثال: السيّد عبدالهادي الشيرازي، والسيّد الميرزا مهدي الشيرازي، والسيّد محمّد هادي الميلاني، والشيخ محمّد علي الأوردبادي، والسيّد أبوالقاسم الخوئي وغيرهم من فحول العلماء.

وفي ليلة الأربعاء ٣ ذي الحجّة ١٣٣٨ هـ / ١٠ آب ١٩٢٠م توفّي الميرزا محمّد تقي الشيرازي، وكان يوم وفاته يوماً تأريخيّاً مشهوداً، عندها توجهت الانظار صوب الميرزا علي أغا الشيرازي، ورجع إليه خلق كثير في التقليد، وطبعت رسالته العلميّة.

كان (رحمه الله) على سرّ أبيه وسيرته فقد ضاهاه في براعته الفقهيّة ومكانته العلميّة، وشابهه في ورعه ونسكه، وشاركه في جلالة قدره عند مختلف طبقات الناس ولاسيّما أهل العلم والتُّقى، فقد كانت له مكانة مرموقة ومنزلة رفيعة لشرف نفسه وحسن أخلاقه وطيب سيرته وسريرته، قدّسته الألُوف وبجّلته الفئات.

وكان بالرغم من جلالته وشهرته يؤثر الانزواء والعزالة ولا يتردد على المجالس العامّة إلّا بقدر الضرورة.

كما أنّه بعد مرجعيّته لم يقصد لاقامة الجماعة والإئتمام بالناس، بل اقتصر على بحثه الخاص وقد تخرج منه عدد من أهل الفضل والنباهة في العلم، برز منهم:

الشيخ محمد حسين الكرباسي[1]، والشيخ محمّد جعفر التبريزي[2].

---

(١) الشيخ محمّد حسين ابن الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ محمّد علي ابن الشيخ محمّد جعفر ابن الشيخ محمّد إبراهيم الكرباسي.
عالم جليل وفاضل بارع، صالح ورع تقي.
ولد في إصفهان سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥م.
وأخذ الأوليات ومقدمات العلوم.
وهاجر إلى النجف الأشرف، عام ١٣٤٠ هـ، فحضر على الشيخ عبدالحسين الرشتي. والشيخ ضياء الدين العراقي. والسيّد أبو الحسن الإصفهاني. والسيّد الميرزا آغا الشيرازي. والشيخ محمّد كاظم الشيرازي.
ثمّ سافر إلى أصفهان.
وبعد مدّة عاد إلى النجف وتتلمذ على السيّد عبدالهادي الشيرازي. والشيخ حسين الحلي.
ثمّ واصل التدريس والتأليف والبحث.
له: تقريرات شيوخه في الفقه والأصول في عدّة مجلّدات.
«ترجمته في: نقباء البشر ٥٨٣/٢ رقم ١٠٠٥، معجم رجال الفكر والأدب ١٠٦٩/٣».

(٢) الشيخ محمّد جعفر ابن الحاج الشيخ أحمد ابن الميرزا محمّد قلي بن عبدالنبي التبريزي النجفي.
عالم فاضل مجتهد جليل مؤلف متتبع. من ذوي الفضل والأخلاق والأدب. طيب الحديث حلو المحضر.
ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٢٥ هـ.
وقرأ وأخذ عن شيوخها. وتخرج على الشيخ محمد رضا المرندي. والشيخ فاضل النخجواني. والسيد الميرزا علي الشيرازي. والميرزا محمد باقر الزنجاني.
ثمّ توجّه إلى الهند واشتغل بالإمامة والوعظ والإرشاد.
وكان يجيد من اللغات العربيّة والفارسيّة والتركية والانكليزيّة.
ثمّ بعد سنين عاد إلى النجف الأشرف ومنها إلى إيران وأقام في طهران وواصل التأليف، إلى أن توفي في ٧ ذي الحجّة ١٤٠٢ هـ.

⇐

مؤلّفاته

له كتابات في الفقه والأُصول منها:

بيع المبهم.

رسالته العمليّة (المطبوعة).

إجازاته

- يروي عن الميرزا عطاء الله الخوانساري

- يروي عن عمّه السيّد الميرزا هاشم الچهارسوقي[1]

كما أجاز عدد من العلماء، وقد نشرنا نصوص وصور بعض تلك الإجازات في آخر ترجمته.

أقوال العلماء فيه

قال الشيخ محمّد حرز الدين:

«كان عالماً محقّقاً أديباً تقيّاً ورعاً جواداً، دمث الأخلاق مبجّلاً محترماً. خلّف السيّد والده وسدّ بعض الفراغ الذي حصل بفقدان الميرزا زعيم الطائفة المحقّة.

وقد مدحه الشعراء والأُدباء طلباً لنواله حيث كان جواداً كما ذكرنا، ومدحه بعض أهل الفضل والعلم ممّن ينظم الشعر على ترفّع إلّا في المناسبات»[2].

⇐ وله من الأولاد: حميد، محمد حسن، محسن، محمد سعيد، محمد زكي، ويلقبون بالنجفي.

آثاره المطبوعة: دعوة حق، الطليق ابن الطليق، معاوية كيست، ترجمة ٣٠٠ كلمة من كلمات أميرالمؤمنين (عليه السلام) إلى الانگليزيّة.

«معجم رجال الفكر ٢٩٧/١».

(١) أسانيدهما في روضات الجنات، وخاتمة مستدرك الوسائل.

(٢) معارف الرجال ١٣٩/٢.

وقال الدكتور الشيخ محمّد هادي الأميني:

«.. وكان على سيرة وسنّة أبيه، فقد ضاهاه في براعته الفقهيّة، ومكانته العلميّة، وشاكله في ورعه، ونسكه وجلالة قدره، عند مختلف الطبقات، سيّما أهل العلم والفضل والتُّقى، ومدحه الشعراء والأُدباء»[1].

وقال الأُستاذ نور الدين الشاهرودي:

«كان السيّد الميرزا علي آغا على سرّ والده وسيرته وورعه ونسكه وزهده وجلالة منزلته عند مختلف فئات الناس وخاصّة عند أهل العلم والتُّقى والفضيلة.

كان سليم النفس شريفاً نبيلاً حسن الأخلاق نقيّ السريرة، قدّسته الأُلوف وبجّلته الفئات، ومدحه الشعراء، واحترمه العلماء، وكان يُشجّع الشعراء ويُجزل العطاء لهم تماماً كما كان يفعل والده، وقد مدحه الكثير من الشعراء في المناسبات الدينيّة المختلفة.

اشتهر بالحزم والإرادة القويّة في سلوكه وتصرّفاته، لكنّه كان يُدير شؤون مرجعيّته بالحكمة والتروّي والكياسة واللباقة، وكان طيّب المعشر حسن المجلس كثير المطايبة دمث الأخلاق، شديد المواظبة والعناية بحقوق أهل العلم والفضيلة وتأمين مستلزمات معيشة طلّاب العلوم الدينيّة ومساعدة المحتاجين والرفق بالناس المؤمنين الخيّرين.

وكان يحظىٰ باحترام الخاصّ والعامّ لشخصيّته العلميّة الدينيّة المتميّزة، ولأنّه كان سرَّ أبيه في الطبع والسيرة والمظهر الوقور والمحتشم»[2].

---

(١) معجم رجال الفكر ٢/٧٧٠.

(٢) أُسرة المجدّد الشيرازي ٧٥ ـ ٧٦.

علاقته مع الأدباء والشعراء

كان (رحمه الله) من العلماء الذين شجّعوا الشعر وقرّبوا قالته وأجـزلوا لهـم العطاء كما كان والده (رحمه الله)، وقد مدحه الشعراء والعلماء بكثير من الشعر ولاسيّما في المناسبات الدينيّة ونالوا جوائزه[1].

وممّا قيل في مدحه:

---

(١) ينظر: نقباء البشر ١٥٦٤/٤.

مدائح الشعراء للسيّد علي أغا ابن المجدّد الشيرازي

١ ـ المدائح العامّة

٢ ـ المدائح والتهاني بالمناسبات الخاصّة

ـ (بقدوم ولده محمّد حسن)

٣ ـ المدائح والتهاني بالمناسبات الدينيّة

٤ ـ أشعار أُخرى

٥ ـ مراثي الشيخ محمّد جواد البلاغي وتعزية السيّد علي آقا فيه

١ ـ المدائح العامّة

(١)

مهبط الوحي

الشاعر: السيّد عبد المطّلب الحلّي

قُلْتُ لِلرَّكْبِ حِينَ فِيهِمْ تَرامَتْ ... يَعْمَلاتٌ تَطْوِي ذَمِيلاً وَوَخْدا

جانِحاتٌ يَحْمِلْنَ مِنْهُمْ شُخُوصاً ... لا تَرَى غَيْرَ مَهْبِطِ الوَحْيِ قَصْدا

أَيُّها الرَّكْبُ إِنَّ عِنْدِي بَقَايا ... مُهْجَةٍ ساءَها الأَحِبّاءُ صَدّا

فَإِذا جِئْتُمُ فَتَى حَيٍّ فِهْرٍ ... وٱبْنَ مَنْ سادَهُمْ كُهُولاً وَمُرْدا

فَانْشُرُوها لَدَيْهِ آياتِ عَتْبٍ ... لَمْ يُطِقْها اللِّسانُ في الفَمِ رَدّا

يا هُماماً أَضْحَى يُبارِي الغَوادِي ... بِيَمِينٍ بِالغادِياتِ تُفَدَّى

كَيْفَ أَظْمَى وَبَحْرُ جُودِكَ أَضْحَى ... لِجَمِيعِ الوُرَّادِ يَعْذُبُ وِرْدا

إِنَّما الرِّيُّ أَنْ تَجُودَ بَنانٌ ... لَكَ مِن رَيِّقِ السَّحائِبِ أَنْدَى

إِيْ ومَنْ قَدْ بَراكَ لِلْفَضْلِ رُوحاً ... وَكَساكَ الفَخارَ تاجاً وبُرْدا

فَاسْتَمِعْ لي أَبا الحُسَيْنِ شَكاةً ... لَوْ بِها أَقْرَعُ الصَّفا ذابَ وَجْدا

يا حُساماً أَسَلُّ في الخَطْبِ مِنْهُ ... صارِماً مِنْهُ أُرْهِفَ المَجْدُ حَدّا

وَهِزَبْراً مِنْهُ المَجامِعُ لَفَّتْ ... ضَيْغماً صَيَّرَ الضَّياغِمَ رُبْدا

«سبائك التبر ١/١٩٥»

(٢)

زهت في جودك الدنيا

الشاعر: السيّد عبد المطّلب الحلّي

زَهـــا بِشُـــعاعِ مِـنَّتِكَ الوُجُـودُ ... وَأَوْرَقَ فِـــيكَ لِـــلْآمالِ عُـــودُ

وَأَصْبَحَ فِيكَ رَوْضُ الفَضْلِ غَضَّ الْـ ... ـــجَنَابِ تَـطُلُّ حـافَتَهُ السُّـعُودُ

تَـرَكْتَ نَـدَى يَـدَيْكَ بِكُـلِّ وادٍ ... تَسِـيلُ بِـهِ التَّـهائِمُ والنُّـجُودُ

فَـلَوْ فـي «النِّـيلِ» نَـيْلُكَ أَسْبَلَتْهُ ... يَـداكَ لَـماجَ بـالجَدْوَى «الصَّـعِيدُ»

«عَـلِيٍّ» فـي مَـناقِبِكَ الزَّواهِـي ... زَمـانُ الفَـضْلِ مَـطْلَعُهُ حَـمِيدُ

زَهَتْ في جُودِكَ الدُّنْيا وَأَضْحَى الْـ ... ـــقَرِيبُ يَـؤُمُّ رَعْـيَكَ وَالبَـعِيدُ

سَـتُنْشَرُ فِيكَ لِلْجَدْوَى «قُرَيْشٌ» ... وَفِـيكَ «مَـعَدٌّ» لِـلْعَلْيا تَـعُودُ

وَأَنْتَ لَـوِ ٱسْـتَزَدْتَ مِـنَ المَعالِي ... وَمَـجْدِ أَبِـيكَ أَعْـياكَ المَـزِيدُ

لَكَ الكَـفُّ الَّـتي تَـنْدَى سَماحاً ... إذا مـا صَـوَّحَتْ سَـنَةٌ صَـلُودُ

أَنـامِلُها ضُـرُوعُ الغَـيْثِ تَـهْمِي ... عَـلَى العـافِينَ بِـالنُّعْمَى تَـجُودُ

فِـدًى لَكَ يـا «عَـلِيَّ» القَـدْرِ قَـوْمٌ ... عَـلَى المَـعْرُوفِ بـابُهُمُ حَـدِيدُ

لَـقَدْ لَـؤُمُوا فَـلَمْ يُـمْدَحْ صُـدُورٌ ... لِآمِـلِهِمْ وَلَـمْ يُـحْمَدْ وُرُودُ

ثِـيابُهُمُ تَـرُوقُ النَّـاسَ بِـيضاً ... وَهَـلْ يُـجْدِينَ والأَفْعالُ سُـودُ؟!

أَقُـولُ لِـمُبْتَغِي عَـلْياكَ: أَقْـصِر ... فَـمالَكَ نَـحْوَ عَـلْياهُ صُـعُودُ

تُـحاوِلُ أَنْ تُسـابِقَهُ لِـفَضْلٍ ... وَفِـيكَ لَـطالَما كَـبَتِ الجُـيُودُ؟!

بِـمَوْتِ أَبِـيكَ أَضـحَى الجُـودُ مَـيْتاً فَـــلا جُـــودٌ يُـــعَدُّ ولا مُـجِيدُ
وَلٰكِـنْ فِـيكَ نَأْمُـلُ أَنْ سَـيَحْيَا النَّـ .... ـــــدَىٰ وتَـؤُمَّ سـاحَتَكَ الوُفُـودُ
وَفِـــيكَ يَـــعُودُ دِيـــنُ اللهِ غَـضّاً وتَـــخْفِقُ فِـــيكَ لِـلْعِلْمِ البُـنُودُ

«سبائك التبر ١/٢٦٢»

(٣)

أخو المجد والإحسان والفضل والنُّهَى

الشاعر: مجهول

أَلا عِشْتِ نُـعْماً يـا حَـمامَةُ أَنْشِـدِي ... بِـلَحْنِكِ تَـرْجِيعاً فَـغَنِّي وَغَـرِّدِي

فَـقُولي إِذا أَسْكَـرْتِنِي مِـنْ صَـبابَةٍ: ... أَلَا آنْعِمْ صَباحاً أَيُّها العاشِقُ الصَّـدِيْ

أَلا حَـبَّذا حُبٌّ إِذا لَـمْ يُـفَنَّدِ ... وَلَمْ يَخْلُ من نُوْرٍ على القَلْبِ مُوْقَدِ

وبِئْسَ الهَوَى حُبَّ الخُمُود وشُرْبِها ... فَـلا تَـمْلَأَنْ غَـيْرَ الظَّـلامِ المُسَوِّدِ

يُـذِيبُ النُّـهى والعَـقْلَ مـن مُـتَعَمِّرٍ ... يُـصِمُّ ويُـعْمِي المُـبْتَكرِّينَ لِـلرَّدِي

فَأَيْـقِظْ رَعـاك الله مِـنْ غَـمْرَةِ الهَـوَى ... وَمِـنْ سَكْـرَةِ الحَـيْرانِ مِـنْ كُـلِّ أَبْـلَدِ

إِلَى الرُّشْدِ مِـنْ عِـلْمٍ وحِـلْمٍ وحِكْـمَةٍ ... بأَطْـيَبَ كـالمِسْكِ الذَّكِـيِّ وأَجْـوَدِ

فَكَمْ مِنْ هَوى تُردِيكَ مِنْ ظُـلْمَةٍ بِـها ... كَما الهائِمِ التَّاهِي على الرَّعْيِ مِنْ سَدِي

فَلا الأَعْيُنُ النَّجْلاءُ مَـخْمُورَةَ الهَـوَى ... وَلا الخُـرَّدُ الحَسْـناءُ مِـنْ كُـلِّ أَغْـيَدِ

بِأَجْدَرَ مَـنْ تَـهْواهُ مِـنْ سُـرَّ مَـنْ رَأَى ... وَلا سَـاءَ مَـنْ آوى إِلَـيْهِ لِـيَجْتَدِي

وَقَـدْ كـانَتِ الأَيَّـامُ مُشْـرِقَةَ الحِـمَى ... بِـبَهْجَةِ مَـبْعُوثٍ لَـها رَوْضُـهُ النَّـدِي

بِأَبْحُرِ جُـودٍ تُـمْطِرُ الغَـيْثِ مِـنْ نَـدًى ... لَـها أَسْـدَتِ الدُّنْـيا بِـها كُـلَّ مُـجْتَدِي

بِنَفْسِي وأَهْلِي خاتِمَ الرُّسْـلِ قَـدْ غَـدا ... لَـنا شـاهِداً فِـينا يُـبَشِّرُ لِـلْغَدِ

هُـوَ «الأَحْـمَدُ» المُـخْتارُ لِـلَّهِ حُـبُّهُ ... وَلَـيْسَ سِـواهُ إِنْ يُـحَبَّ بِأَحْـمَدِ

وَحُبُّ «عَـلِيٍّ» فـي فُـؤادِكَ ثـابِتٌ ... وَلاسِـيَّما حُبُّ النَّـبِيِّ مُـحَمَّدِ

وَإِحْسانُطَوْدِ المَجْدِنَجْلُ ابنِ أَحْمَدَ السَّـ ....ـنِيُّ الَّـذِي أَسْـنى عَـلَى المَـجْدِ بِـاليَدِ

وَهَـلْ مِـنْ مَـقامٍ لَـمْ يَـقُمْ فِـيهِ لِـلْعُلى «عَـلِيٌّ» عَـلاَ فـي كُـلِّ فَـخْرٍ وسُـؤْدَدِ

فَـــيارَبِّ وَفِّـــقْهُ وَأَبْـــلِغْهُ بِـالْمُنَى وَهَـــنِّ لَـهُ العَـيْشَ الرَّغِـيدَ وَأَيِّـدِ

أَخُو المَجْدِ وَالإِحْسانِ والفَضْلِ وَالنُّهَى بِـــهِ أَخْـتِمُ الذِّكْـرَ الجَـمِيلَ وَأَبْـتَدِي

«سبائك التبر ١/٢٦٤»

(٤)

منتجع التُّقى

الشاعر : العلّامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم

هُـوَ الآيـةُ العُـظْمَى وَمُـنْتَجَعُ التُّـقَى ... وَمُـرْتَبَعُ الوُفَّـادِ إِنْ رابَـها الدَّهْـرُ

هُـوَ البَـحْرُ زَخَّـاراً وفَـيْضُ نـوالِـهِ ... لِـرُوَّادِهِ يُسْـرٌ إذا نـالَها العُسْـرُ

فَـما الأَصْـفَرُ الرَّنَّـانُ يَـوْماً يَـرُوقُهُ ... فَكَالتُّرْبِ في يَوْمِ النَّدَى عِـنْدَهُ التِّبْرُ

إمامُ الوَرَى حِلْفُ النَّدَى عَلَمُ الهُـدَى ... وَمَـنْهَلُها العَـذْبُ المُـجاجَةِ والغَـمْرُ

هُوَ البَدْرُ مَهْما حَلَّ في الدَّسْتِ راقِياً ... وَأَصْـحابُهُ مِـنْ حَـوْلِهِ الأَنْـجُمُ الزُّهْـرُ

يَغُوصُ بِماضِي الرَّأْيِ في كُلِّ مُعْضِلٍ ... يَـحارُ لَـدَيْهِ الفِكْـرُ إِذْ أَشْكَـلَ الأَمْـرُ

فَـيُمْلِي عَـلَى الوُرَّادِ مِـنْ بَـحْرِ عِـلْمِهِ ... بَـدِيعَ مَـعانٍ ضَـمَّها ذٰلِكَ الصَّـدْرُ

هُوَ الحَبْرُ مِنْ عَلْيا «نِـزارٍ» فَـلَمْ يَكُـنْ ... سَـمِيراً لَـهُ إِلَّا الأَحـادِيثُ والذِّكْـرُ

هُـوَ العَـلَمُ الوَضَّـاحُ عَـلَّامَةُ الوَرَى ... إِمـامُ الهُـدَى حَـقّاً لَـهُ النَّـهيُ والأَمْـرُ

وَحـامِي حِـمَى شَـرْعِ النَّـبِيِّ مُـحَمَّدٍ ... وَكَـهْفُ بَـنِي العَـلْياءِ إِنْ نـابَها الضُّـرُّ

يُـفِيضُ عَـلَى الوُفَّـادِ سَـيْبَ نَـوالِـهِ ... فَـلا بِـدْعَ فِـيهِ أَنْ يُـقالَ: هُـوَ البَـحْرُ

وَأَنَّـى يُـجارِي البَـحْرُ نـائِلَ كَـفِّهِ ... فَـإِنَّ لَـهُ مَـدّاً وَلَـيْسَ بِـهِ جَـزْرُ

وَإِنْ عَـمَّ جَـدْبٌ فـي الأَنـامِ حَسِـبْتَهُ ... سَـحابَةَ جُـودٍ لا يَـزالُ لَـها دَرُّ

إِمـامٌ تَـرَدَّى بِـالمَكارِمِ والتُّـقَى ... وَقَدْ شَهِدَتْ في فَضْلِهِ البَدْو والحَضْرُ

عَـمِيدُ قُـرَيْشٍ حُـجَّةُ اللهِ فـي الوَرَى ... وَفَـخْرُ بَـني العَـلْياءِ والعَـلَمُ الحَبْرُ

بِـهِ تُـدْفَعُ البَـلْوَى وَيُـقْتَبَسُ الهُـدَى ... وَتَـنْكَشِفُ الجُـلَّى ويُسْـتَنْزَلُ القَـطْرُ

مَـناقِبُ جَـمَّتْ لا يُـحاطُ بِـعَدِّها ... وَفي حَصْرِها تَـفْنَى المَـزابِـرُ والحِبْرُ

«أَبُـو حَسَـنٍ» مَـنْ ذا يُـدانِـيهِ رِفْـعَةً ... وَأَنَّـى وَطَـوْدُ العِلْمِ يَـرْجَحُهُ الذَّرُّ؟!

«عَـلِيٌّ» عَـلا هـامَ السَّـما بِـمَفاخِرٍ ... نَـمَتْها لَـهُ مِـنْ قَـبْلُ آبـاؤُهُ الغُـرُّ

فَـإِنْ عُـدَّ أَهْـلُ الفَـضْلِ كانَ إِمـامَهُمْ ... وَإِلَّا فَمَنْ زَيْدٌ يَكُـونُ وَمَـنْ عَـمْرو؟!

لَـقَدْ فـازَ بِـالقِدْحِ المُـعَلَّى فَأَصْـبَحَتْ ... فَـضائِلُهُ لا يُسْـتَطاعُ لَـها نُكْـرُ

فَـيامَنْ تَسـامَى ذِرْوَةَ المَـجْدِ رِفْـعَةً ... وَحـازَ مَـزايـاً لا يُـحِيطُ بِـها الحَـصْرُ

قَصَرْتُ ثَـنائِي فِـيكَ يـا غـايَةَ المُـنَى ... وَمـا لِسِـوَى عَـلْياكَ يَـنْتَظِمُ الدُّرُّ

أَبَتْ نَـفْسِيَ القَـعْساءُ إِلَّا وِدادَكُـمْ ... وَحُـبِّي لَكُـمْ يـا آلَ طٰـه هُـوَ الذُّخْـرُ

سَمَوْتُمْ عَـلَى الجَـوْزاءِ فَـخْراً ومَـنْعَةً ... وَفِـيكُمْ وَفـي أَبْـياتِكُمْ نَـزَلَ الذِّكْـرُ

وَأَنْتُمْ بَنِي المُخْتارِ قَـدْ سُـدْتُمُ الوَرَى ... لَكُـمْ وَإِلَـيْكُمْ يَـنْتَهِي العِزُّ وَالفَـخْرُ

يَكِـلُّ لِسـانِي عَـنْ مَـدِيحِ عُـلاكُـمُ ... فَلا غَرْوَ لَوْ عَنْ مَدْحِكُمْ قَصُرَ الشِّعْرُ

فَدُومُوا بَنِي العَـلْياءِ مـا رُفِـعَتْ سَـماً ... وَما بَزَغَتْ شَمْسٌ وَمَـا أَشْـرَقَ البَـدْرُ

«الروض الأغن ١٠٩، سبائك التبر ١/٤٦٤»

(٥)

قطب الإيمان

الشاعر : مجهول

يُطْفِي بِوَلائِهِ لَظَى النِّيرانْ. والخَصْمُ شَقِيْ
يُسْقَى بِحَمِيمٍ وَصَدِيدٍ آنْ. والخِزْيَ لَقِيْ
كَمْ مُعْجِزَةٍ بَدَتْ لَهُ في النَّاسْ
جَلَّتْ بِهِمُ الشُّكُوكَ كالمِقْباسْ
إِذْ جَلَّ عَلاؤُهُ عَنِ المِقْياسْ

* * *

يُغْنِيكَ بَيانُها عَنِ التِّبْيانْ. إِذْ لَمْ أُطِقِ
والصُّبْحُ يَراهُ مَنْ لَهُ عَيْنانْ. عِنْدَ الأَلَقِ
كَمْ مَنْقَبَةٍ لَهُ عَلَى الأَيَّامْ
مِنْها «الحَسَنُ» ابنُهُ أَبو الأَيْتامْ
قُطْبُ الإِيمان مَرْكَزُ الإِسْلامْ

* * *

يُسْتَطْعَمُ مِنْ نَعِيمِهِ الرَّبَّانِيْ. مالَمْ يُذَقِ
ما مُصْطَفَوِيُّ العِلْمِ كَالْيُونانيْ. بِالمُخْتَلَقِ

* * *

بَلْ قِسْتُمْ إلى صَفائِحِ العِقْيانْ. بِيضَ الوَرِقِ

لَوْ رُمْتَ عَدِيلَهُ سِوَى سَلْمانْ. لَمْ يَتَّفِقِ

انْظُرْ حَسَناً تَجِدْ أَباهُ «الحَسَنا»

إذ أَنْجَدَ مَنْ سارَ فَوافَى حَضَنا

قَدْ أَنْبَتَهُ اللهُ نَباتاً حَسَنا

«سبائك التبر ٢/١٠٠»

(٦)

إمام حسينيّ النجار

الشاعر: الشيخ محمّد علي الأُوردبادي

بِـمَدْحِكَ يَـحْلُو لِـلْبَلِيغِ التَّشَـدُّقُ ... وَكُـلُّ حَـدِيثٍ صَحَّ عَـنْكَ مُـوَثَّقُ

فَـإِن أَمْـتَدِحْكُمْ وَالأَنـامُ جَـمِيعُهُمْ ... فَـإِنَّ شَـهِيدَ القَـوْلِ عَـقْلٌ وَمَـنْطِقُ

لَكَ الدَّسْتُ مَـوْفُورٌ كَـصَهْوَةِ مِـنْبَرٍ ... عَلَيْها إِلَـى التَّـوْحِيدِ تَـدْعُو وَتَـنْطِقُ

وَقَيَّدْتَ كُلَّ النَّاسِ بِالمَدْحِ إِذ جَرَى ... عَلَى النَّاس سَيْبٌ مِن أَكُفِّكَ مُـطْلَقُ

وَإِن هَـزَّ مِـنْكَ العَـزْمُ يَـوْماً يَـراعَـهُ ... فَـرُمْحٌ رُدَيْـنِيٌّ وَعَـضْبٌ مُـذَلَّقُ

وَمَن ذا يُجارِي في المَكارِمِ هاشِماً ... وَكُـلُّهُمُ فـي حَـلْبَةِ الفَـضْلِ سُـبَّقُ

فَـمِن عَـبْقَرِيٍّ بِـالفَخارِ مُـقَرَّطٌ ... وَمِـن مُـصْلِحٍ بِـالمَكْرُماتِ مُـقَرْطَقُ

وَلِـلْعِلْمِ وَالمَـعْرُوفِ مِـنْهُمْ عَـيالِمٌ ... وَمِن بَأسِها المَوْصُوفِ لِلرَّوعِ فَـيْلَقُ

وَإِن هَـبَطُوا مِـصْرَ العُـلَا فَأَعِـزَّةٌ ... عَـلَيْهِم لِـواءُ النَّـصْرِ يَـعْلُو وَيَـخْفِقُ

وَحَسْـبُهُمُ عِـنْدَ التَّـفاخُرِ حُـجَّةً ... أَبُوالحَسَنِ الهادِيإِذِالخَطْبُ مُـحْدِقُ

«عَـلِيٌّ» لَـئِنْ أَمَّ الأَنـامَ فَـعِنْدَهُ ... عَـنِ القـائِمِ المَـهْدِيِّ عَـهْدٌ وَمَـوْثِقُ

إِمـامٌ حُسَـيْنِيُّ النِّـجارِ فَـقُلْ بِـهِ: ... لِـيَحْيَ الحُسَـيْنِيُّ الإِمـامُ المُـوَفَّقُ

وَإِمّا احْـتَبَى نـادي قُـرَيْشٍ فَـصَدْرُهُ ... بِـغُرَّةِ صَـدْرِ ابـنِ النَّـبِيِّينَ مُشْـرِقُ

يَـلُوحُ بِـهِ نُـورُ الإِمـامةِ مِـثْلَما ... بِـمَحْتِدِهِ رَيّـا الذُّـبُوَّةِ تَـعْبَقُ

وَلَو ضاءَتِ الأَحْسابُ فَـوْقَ جَـبِينِهِ ... لأَعْشَى بِها الأَعْشى وَوَلَّـى المُـحَلِّقُ

هُــمامٌ فَـلا المَـعْرُوفُ مِـنْهُ بِـمُنْكَرٍ وَلا الوَعْدُ مَكْذُوبٌ بِهِ الظَّنُّ يُـخْفِقُ
فَـقُلْ مُـلْتَقَى البَـحْرَيْنِ عِـلْمٍ ونـائِلٍ عُـــبابٌ بِـــهِ هٰـــذا وَذا مُـتَدَفِّقُ
وَفي الذِّكْرِ مَدْحُ ابنِ النَّبِيِّ فَما تَرَى يُـحاوِلُ فـي إِطْـرائِـهِ المُـتَشَدِّقُ
بِـمَخْبَرِهِ ـ والنُّـورُ مِـنْهُ ـ وعَـرْفِهِ تَـــلَذُّ بِـــهِ أُذْنٌ وَعَـيْنٌ وَمَـنْشَقُ
سَـرِيُّ بَـني عَـمْرِو العُـلَا غَـيْرَ أَنَّـهُ سَـبُوقٌ بِـمَجْدٍ شَأْوُهُ لَـيْسَ يُـلْحَقُ

«ديوان الأُوردبادي ٣٥٨، سبائك التبر ٢/ ٩٤»

(٧)

فتى المجد

الشاعر: السيّد عبد المطّلب الحلّي

قالها مادحاً بها آية الله الميرزا علي آقا في كتاب منه إليه:

وَقـائِلَةٍ: هَـلْ عِـنْدَكَ اليَـوْمَ حِـيلَةٌ ... إذا الخَطْبُ أَرْسَى صَرْفُهُ المُـتَفاقِمُ؟

وَسـامَكَ مِـنْ بَـعْدِ الإبـاءِ مَـذَلَّةً ... وَقـادَكَ مِـنْهُ أَيْـنَما شاءَ حـاطِمُ؟

فقُلْتُ: وهَلْ يَلْقَى بِيَ الدَّهْرُ مَطْمَعاً ... ولي من «عَلِيٍّ» القَدْرِ واقٍ وَعـاصِمُ

فَتَى المَجْدِ أَمَّا فـي الحِـفاظِ فَـهائِجٌ ... عَـبُوسٌ وأَمَّـا فـي السَّـماحِ فَـباسِمُ

أَصُولُ بِهِ في مُلْتَقَى الخَطْبِ صَارِماً ... أَفُـلُّ بِـهِ الأَحْـداثَ وَهْـيَ هَـواجِـمُ

هُمامٌ بِأُفْقِ المَـجْدِ قَـدْ لاحَ كَـوْكَـباً ... بِـطَلْعَتِهِ تُـجْلَى الهُـمُومُ اللَّـوازِمُ

عَلى نُورِهِ يَلْقَى هُدًى خابِطُ الثَّـرى ... وَإِنْ ضَـمَّه جُـنْحٌ مِـنَ اللَّـيْلِ قـاتِمُ

أَيابْنَ الصّقُورِ الغُلْبِ من آلِ «غَالِبٍ» ... وَخَيْرَ فَتًى صادَتْ بِهِ الصِّيْدَ «هاشِمُ»

إِلَـيْكَ عَـلَى بُـعْدِ المَـزارِ رِسـالَةً ... تَـبُثُّكَ مـا فِـيهِ تَـضِيقُ الحَـيازِمُ

رَمَى الدَّهْرُ سَهْماً راشَ بِالعُدْمِ نَصْلَهُ ... فَأَقْـصَدْنَنِي فِـيهِ الأَكُـفُّ الغَـواشِـمُ

أَجِـرْنِيَ مِـنْهُ يـابْنَ مَـنْ مَـلأَ الثَّـرَى ... نَدًى لا تُـجارِيهِ الغُـيُومُ السَّـواجِـمُ

أُثِيرُ لِدَفْعِ الخَطْبِ مِنْكَ ابْـنَ نَـجْدَةٍ ... تُـراعُ بِـهِ أُسْـدُ العَـرِينِ الضَّـراغِـمُ

تَمَلَّ ابْنَ بِنْتِ الوَحْيِ عَيْشَكَ نـاعِماً ... وَأَنْفُ الأَعادِي تَحْتَ نَعْلَيْكَ راغِـمُ

«سبائك التبر ٢/٢١١»

(٨)

المجد الزاهي

الشاعر : مجهول

بِـغَيْرِ «عَـلِيٍّ» لَـيْسَ لِـلْقَلْبِ سَـلْوَةٌ ... إذا سـاوَرَ الهَـمُّ الحَشـا والحَـيازِما

وَمـا لامْـرِئٍ إلَّاكَ دِرْعٌ حَـصِينَةٌ ... إذا نَـثَلَ الخَـطْبُ القَـنا وَالصَّـوارِما

وَلَـيْسَ سِـوَى مَـغْناكَ لِـلرَّكْبِ مَـبْرَكٌ ... إذا جَـعْجَعَ الرَّكْبُ المَـطِيَّ الرَّواسِـما

لَأَنْتَ الَّـذِي تَـقْرِي النَّـزِيلَ وَتُـرْتَجَى ... إذا الرَّوْعُ فـي يَـوْمِ النِّـزالِ تَـراكَـما

وَأَنْتَ الَّـذِي تُـدْعَى لِكُـلِّ مُـلِمَّةٍ ... وتَـفْتَرِسُ الأُسْـدَ العَـرِينَ الضَّـراغِـما

فَـما زالَ لِـلرَّاجِـينَ سَـيْبُكَ سائِلاً ... وَلا زالَ لِـلْأَعْمارِ سَـيْفُكَ حـازِما

وَمَـجْدُكَ لِـلرُّوَّادِ تَـزْهُو رِيـاضُهُ ... وَجُـودُكَ لِـلوُرَّادِ يَـنْهَلُّ سـاجِما

فَـلَمْ تَـرَ عَـيْنِي غَـيْرَكَ اليَـوْمَ مَـلْجَأً ... وَمِـثْلَكَ نَـدْباً فِـي المُـلِمَّاتِ حـازِما

وَلَـمْ أَرَ فـي شَـرْقِ البِـلادِ وَغَـرْبِها ... سِـواكَ لِـعِرْنِينِ الكَـواشِـحِ راغِـما

فَكَـفَّاكَ كَـفٌّ تَـمْلأُ الأَرْضَ كُـلَّها ... مَـواهِبَ وَالدُّنْـيا عُـلاً ومَكـارِما

وَكَـفٌّ إذا مـا الرَّوْعُ جـاشَ عُـبابُهُ ... تُطِلُّ عَلَى الأَرْضِ الطُّلَى وَالجَماجِما

وَنِـلْتَ مِـنَ العَـلْياءِ مـا لا تَـنالُهُ ... و [إن مَدَّتِ] الأَيْدِي الطِّوالُ السَّلَاهِما

أَيُرْجَى عَلَى الجُلَّى سِواهُ وَلَـمْ تَـزَلْ ... أَنـامِلُهُ مِـنْها عَـلَيْها تَـمائِما

بَقِيتَ عَـلَى رَغْـدٍ مِـنَ العَـيْشِ مُـؤْنِقٍ ... وَدُمْتَ عَـلَى رَغْـمِ الكَـواشِحِ سالِما

وَمـا انْـفَكَّ لِـلْعافِينَ جُـودُكَ هـاطِلاً ... وَنَشْـرُك فَـيَّاحاً وَظِـلُّكَ دائِـما

«سبائك التبر ٢/٢٣٥»

٢ ـ المدائح والتهاني بالمناسبات الخاصّة

ـ التهاني بقدوم ولده الميرزا محمّد حسن

(٩)

منار الفضل

الشاعر: الشيخ محمّد علي الأُوردبادي

قالها يهنّئ بها آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي بقدوم نجله الأكبر السيّد الميرزا حسن من خراسان سنة ١٣٥٣هـ:

أَلا هَـنِّ المُـوفَّقَ بـالصَّوابِ ... إِمـاماً عِـنْدَهُ فَـصْلُ الخِـطابِ

بِـمَقْدَمِ حـامِلِ الشَّـرَفِ المُـعلَّى ... مَـنارِ الفَـضْلِ والحَسَبِ اللُّبابِ

زَهَتْ أَرضُ الحِمى إِذ سُلَّ فِيها ... حُسـامٌ للـحَفِيظَةِ غَـيرُ نـابِي

ومـا عَـينُ الشَّـرِيعةِ يَـومَ قَـرَّتْ ... بـهِ إِذ جـاءَ فـي بَـلَجِ الإِيـابِ

يُـفِيضُ العِـلْمَ والمَـعْرُوفَ إِلّا ... وقَـرَّتْ فـيهِ عَـينُ أَبـي تُـرابِ

وخَفَّ إِلى الهُدى زُمَـرُ التَّـهاني ... فـتُطوى نَـحوَهُ فِـجَجُ الشِّـعابِ

ومَـوئِلُهُ المُـفَدَّى شَـيْخُ فِـهْرٍ ... أَمـانٌ للـمَخُوفِ المُسْـتَرابِ

إِلى ابنِ المُصْطَفى تَـفِدُ الأَمـانِي ... فـيُزلِفُها بِـبشْرٍ مُسْـتَطابِ

كَـما ازْدَلَـفَتْ لَـهُ زُمَـرُ الأَمـانِي ... فـتُكفَأُ عَـنْهُ مُـثْقَلَةَ الوِطـابِ

وَلَـمْ تَـقْصِدْ وُفُـودُ العِـلْمِ إِلّاَ ... لُبابَ الفَـضْلِ مِـن ذاكَ الجَـنابِ

ومـاذا تَـنْضِدُ الشُّـعَراءُ فـيهِ ... وَجـاءَ بـمَدْحِهِ آيُ الكِـتابِ

فَـإِنْ تَـقْصِدْ سِـواهُ لِـنَيْلِ قَـصْدٍ ... فَـلا يَـعْدُو سُـراكَ عِـثارَ كـابِي

وحَشْوُ البُرْدِ مِنْهُ هُدًى وعِلْمٌ ... ومِن شَرَفِ التُّقى مِلْءُ الإهابِ
وماضٍ في العَزِيمَةِ مِنْهُ يَثْنِي ... رَهِيفَ السَّيفِ مَفْلُولُ الذُّبابِ
عُصَامِيٌّ الفَضِيلَةِ غَيرُ وانٍ ... عَنِ المَجْدِ المُؤثَّلِ باكْتِسابِ
فَيا ظَامِي العُلُومِ إلى نَمِيرٍ ... تَعَجَّلَ مَنْ عَداهُ إلى سَرابِ
تَوسَّعَ لِلمَكارِمِ يَوْمَ وافَتْ ... تَضِيقُ دُوَيْنَها سَعَةُ الرِّحابِ
وَذا للمُسْنِتِينَ أَعَدَّ فَضْلاً ... قُدُوراً راسِياتٍ كالجَوابِي
ومَا يَومُ الهَواشِمِ في المَعالي ... كمُنْقَلَبِ العَباشِمِ فِي طِلابِ
نُفُوسٌ قَد زَكَتْ ومِنَ المَعالي ... تُجَلِّلُها مُزَرْكَشَةُ الثِّيابِ
ولا مَن يَرْتَدِي التَّقْوى بُرُوداً ... كَمَن يَكْسَى التُّقَى جُثَثَ الذِّئابِ
وأَينَ مِنَ الثَّرى شَأْوُ الثُّرَيَّا ... وَأَيْنَ مِنَ العَصا بَلَجُ الشِّهابِ
هُوَ ابنُ المُصْطَفَيْنَ فَلَم يَشِنْهُ ... بِمُحْتَدَمِ التَّفاخُرِ قَولُ عابِ
فَقُل بِالبَدْرِ مَا إن يُبْدِ بِشْراً ... وقُل في الجُودِ وكَّافُ السَّحابِ
وحَولَ البَيْتِ كَمْ أَعْلامِ مَجْدٍ ... لَهُ ضُمَّتْ بِباسِقَةِ القِبابِ
وفي أَجْواءِ يَثْرِبَ كَمْ عَلالٍ ... لَهُ يَلْمَعْنَ في عِزٍّ مُهابِ
وَإِن تُرِدِ العِراقَ فكَمْ قُصُورٍ ... لَهُ بَينَ الثَّنايا والرَّوابِي
وكُلٌّ فِيهِ مَأْثُرَةٌ وفَخْرٌ ... وفَضْلٌ ما عَدا عَلياهُ رَابِي
لَقَد حازَ الإمامَةَ مُسْتَحِقّاً ... تُخَوِّلُهُ اللِّياقَةُ لا التَّحابي
ولا مُتَقَمِّصاً يوماً كَنَذْلٍ ... يَمُدُّ لِنَيْلِها كَفَّ اغْتِصابِ
فهٰذا الحقُّ جاءَ يُمِيطُ عَنْها ... بِفَضْلِ العِلْمِ مَسْدُولَ الحِجابِ

«الجوهر المنضّد ٣٠٥، سبائك التبر ١/١٠٦»

٣ـ المدائح والتهاني بالمناسبات الدينيّة

(١٠)

أكرم بناصر دين الله

الشاعر: السيّد علي النقي ابن السيّد أبي الحسن النقوي الهندي

قالها مادحاً الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يوم مبعثه ٢٧ من شهر رجب سنة ١٣٤٦ ومتخلّصاً إلى تهنئة آية الله السيّد الميرزا علي آقا:

شَمْسٌ أَزاحَ ظَلامَ القَلْبِ ذِكْراها ... وَنَوَّرَ المُقْلَةَ العَمْياءَ مَرْآها

بَدَتْ بِأُمِّ القُرَى أَنْوارُ طَلْعَتِها ... مِنْ بَعْدِ أَنْ كانَ لَيْلُ الشِّرْكِ يَغْشاها

وَإِنْ يَكُنْ حَرَمُ الرَّحْمانِ مَطْلَعَها ... فَالدَّهْرُ أَشْرَقَ طُرّاً مِنْ مُحَيَّاها

فَيا لَأُفْقٍ سَمَتْ أَرْجاؤُهُ شَرَفاً ... ذُرى السَّما إِذْ نَهارُ الحَقِّ جَلَّاها

وَما سَمِعْتُ بِشَمْسٍ قَبْلُ قَدْ طَلَعَتْ ... فَوْقَ «الحِراءِ» فَجَلَّى الدَّهْرُ سِيماها

شاعَتْ أَشِعَّتُها في النَّاسِ فَانْقَشَعَتْ ... غُيُومُ جَهْلٍ تُغَشِّي الأُفْقَ ظَلْماها

وَقَبْلَ ذٰلِكَ كانَ الدِّينُ مُخْتَفِياً ... وَالجاهِلِيَّةُ قَدْ شاعَتْ رَزاياها

وَالنَّاسُ في فِتَنٍ أَضْحَتْ تُصَفِّدُهُمْ ... في قَيْدِها فَغَدَوا طُرّاً أُساراها

يُضْحُوْنَ في عَمَهٍ يُمْسُوْنَ في سَفَهٍ ... مُقارِفِينَ مِنَ الآثامِ أَرْداها

وَأَصْبَحُوا بِشَقاءِ النَّفْسِ يَرْتَكِبُو ... نَ السَّيِّئاتِ فَلاَ يَخْشَوْنَ عُقْباها

وَلَمْ تَزَلْ هٰكذا الأَعْرابُ عابِدَةً ... أَوْثانُها فَهْيَ مَلْجاها وَمَأْواها

حَتَّى تَأَلَّقَ نُورُ الحَقِّ فَازْدَهَرَتْ ... بِهِ الأَقالِيمُ أَدْناها وَأَقْصاها

وَماجَ في وَسَطِ البَطْحاءِ مُلْتَطِمٌ ... سَقَى ظِماءَ الهُدَى طُرّاً وأَرْواها

أَسْعِدْ بِفَرْحَةِ أَهْلِ الدِّينِ قاطِبَةً ... بِيَوْمِهِمْ ذا فَطُوباها وَبُشْراها

دارَتْ كُؤُوسٌ حَساها كُلُّ ذِي وَرَعٍ ... إِذا ٱنْتَشَى لَيْسَ يَصْحُو مِنْ حُمَيَّاها

خَمْرٌ إِذا أَثَّرَتْ في القَلْبِ سَوْرَتُها ... تُفْضِي إِلى جَنَّةِ المَأْوَى سُكاراها

هٰذا «مُحَمَّدٌ» الزَّاكِي بِمَبْعَثِهِ ... جَنَّاتُ عَدْنِ الهُدَى قَدْ فاحَ رَيَّاها

فَكَمْ صَرِيعِ مَهاوِي الشِّرْكِ أَنْقَذَهُ ... وَكَمْ حَيارَى فَيافِي الْجَهْلِ أَنْجاها

وَأَنْفُسٍ قَدْ أَماتَتْها ضَلالَتُها ... بِنَفْحِ رَوحِ الهُدَى وَالعِلْمِ أَحْياها

جَمَّتْ مَناقِبُهُ جَلَّتْ مَراتِبُهُ ... حَوَى مَدائِحَ لا تُحْصَى مَزاياها

أَوْصافُهُ حارَ لُبُّ الواصِفِينَ بِها ... وَمَجْدُهُ أَعْجَزَ الدُّنْيا وَأَعْياها

وَإِنَّهُ آيَةٌ تَزْهُو مَظاهِرُها ... وَحارَ لُبُّ الوَرَى في كُنْهِ مَعْناها

أَسْرَى بِهِ اللهُ لَيْلاً نَحْوَ مَسْجِدِهِ الـ ... أَقْصَى فَنالَ مِنَ العَلْيَاءِ أَقْصاها

وَقَدْ دَنا فَتَدَلَّى نَحْوَ خالِقِهِ ... لَمَّا أَراهُ مِنَ الآياتِ كُبْراها

آتاهُ مِنْ سُوَرِ القُرْآنِ مُعْجِزَةً ... حَوَتْ مَعانيَ أَعْيَتْهُمْ خَبایاها

كَلَّتْ بِها أَلْسُنٌ عِنْدَ الفَخارِ لَها ... شَقاشِقٌ تَصْدَعُ الصَّمّاءَ دَعْواها

لَمْ تَسْطِعِ العُرْبُ أَنْ تَأْتِي بِمُشْبِهِها ... وَلَوْ تَظاهَرَ أُولاها بِأُخْراها

وَقَدْ رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَبْلَ مَبْعَثِهِ ... أَسْخَى بَنِي مُضَرٍ طُرّاً وَأَوْفاها

وَلَقَّبوه «أَميناً»، كَيْفَ ما قَبِلُوا ... دَعْوَى الرِّسالَةِ مِنْهُ حِينَ أَبْداها؟!

وَكَيْفَ أَضْحَوا عِناداً يَجْحَدُونَ بِها ... وَقَدْ أَتاهُمْ مِنَ الآياتِ أَجْلاها

وَالذَّنْبُ لِلْعَيْنِ لا لِلشَّمْسِ مُشْرِقَةً ... لَوْ أَنْكَرَتْ مُقْلَةُ الخَفَّاشِ لَأْلاها

فَمَنْ يُصَدِّقْ بِهِ يُدْخِلْهُ بارِئُهُ ... جَنَّاتِ عَدْنٍ يُقِرُّ العَيْنَ مَرْآها

وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهِ يَخْلُدْ بِشِقْوَتِهِ ... نارَ الجَحِيمِ فَلا يَنْفَكُّ يَصْلاها

صَـــلَّى الإلٰـــهُ عَـلَيْهِ ثُـمَّ عِـتْرَتِهِ مَهْما تَـغَنَّتْ عَـلَى الأَغْـصانِ وَرْقـاها

* * *

مَـدائِـحٌ نُـظِمَتْ فـي السِّـلْكِ زاهِـرَةً كَأَنَّـــها جَـــنَّةٌ قَـــدْ فـاحَ رَيَّـاها
وَلَـيْسَ يُـمْكِنُ أَنْ تُـحْصَى مَـناقِبُهُ لٰكِـنَّ حـاجَةَ نَـفْسٍ قَدْ قَضَيْناها
وَما دَعـاني إِلى هٰـذا المَـدِيح سِـوَى هَـوَى أُنـاسٍ نَـجا مَـنْ قَـدْ تَـوَلَّاها
ما زِلْتُ أَصْلَى لَهِيبَ الحُبِّ وَهْوَ لَظًى تُفْضِي إِلَى الخُلْدِ مَنْ لا زالَ يَصْلاها
في عَيْلَمِ الحُبِّ قَـدْ أَلْـقَيْتُ سَـارِيَتي بِـاسْمِ المُـهَيْمِنِ مَـجْراهـا ومُـرْساها
وَالآنَ أَظْـــلَمَتِ الدُّنْـــيا كَسـابِقِها وَالجـــاهِلِيَّةُ قَـدْ عـادَتْ كَأُولاهـا
فَابْعَثْ إِلَيْنا أَيـا رَبِّ ابْـنَ أَحْـمَدٍ الزَّ .... اكِـي يَـذُودُ عَـنِ الآفـاقِ ظَـلْماها

* * *

هـا آنَ لي أَنْ أُهَـنِّي نَـجْلَ حَـيْدَرَةٍ عالِي المَـراتِبِ مَـنْ يُـعْزَى إِلَـى طٰـه
لَكَ الهَـنا يـابْنَ طٰـهَ يَـوْمَ مَـبْعَثِهِ فَأَنْتَ أَحْرَى بِذِي البُشْـرَى وَمَـوْلاها
«عَـلِيٌّ» الخَـيْرُ قَدْ طـابَتْ عَـناصِرُهُ فـــي عِـزَّةٍ شَأَتِ الأَفْـلاكَ عَـلْياها
أَكْـــرِمْ بِـــناصِرِ دِيـنِ الله مُـنْتَصِرٍ مَـــهْما دَعَتْ مِـلَّةُ الإِسْـلامِ لَـبَّاها
وَلِـــــلشَّرِيعَةِ آمـــالٌ بِـــمَبْسِمِهِ إِلَيْـــهِ تَـرْمُقُ عِـنْدَ الضُّـرِّ عَـيْناها
فَكَـمْ قَـواعِـدَ لِـلْإِسْلامِ شَـيَّدَها بِسَـعْيِهِ وَرَواسِـي الجَـهْلِ أَذْراهـا
وَمَـــلْجَأٌ لِـــبَنِي الآمـــالِ قـاطِبَةً إِلَـيْهِ مـا بَـرِحَتْ تُـزْجِي مَطاياها
وَعِـلْمُهُ جَـدْوَلٌ لِـلنَّاسِ مُـنْشَعِبٌ مِنْ أَبْحُرٍ لِـلْهُدَى الرَّحْـمانُ أَجْـراهـا
دامَتْ إِفـاضاتُهُ فـي الدَّهْـرِ هـامِرَةً وَالشَّـرْعُ لا زالَ مُـخْضَرّاً بِسُـقْياها

«سبائك التبر ٢/٣٦١»

(١١)

العلم الخافق

الشاعر: لأربعة من الشعراء

نظم هذه القصيدة أربعة شعراء في مبعث النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في ٢٧ شهر رجب سنة ١٣٤٧، مادحين له، ومهنّئين بها آية الله السيّد الميرزا علي آقا، وقد اشترك في نظمها أربعة، ونذكر الأسماء حسب الترتيب في النظم:

١ ـ العلّامة الشيخ محمّد علي الغروي الأُوردبادي:

بَني الدِّينِ حَتَّى مَ هٰذا الفَشَلْ ... عَداهُ المُنَى مَنْ عَداهُ العَمَلْ

أَلا نَهْضةٌ عَنْ مَهاوِي الخُمُو ... لِ أَمْ «سَبَقَ السَّيْفُ فِينا العَذَلْ»

أَهَلْ فَنِيَ الدَّهْرُ في أَمْسِكُمْ ... وَما لَكُمُ في غَدٍ مُقْتَبَلْ

إِلَى السِّلْمِ يابْنَ أَبِي وَالوِئامِ ... فَما عَزَّ مَنْ عَنْهُما في حِوَلْ

إِلَى واجِبِ الدِّينِ يابْنَ الكِرامِ ... فَهَلْ فازَ مَنْ عَنْ هُداهُ نَكَلْ

فَقَدْ عاثَ في النَّاس تَبْشِيرُهُمْ ... زَعانِفَةٌ حَسَبَتْنا خَوَلْ

وَجَرَّدَتِ العَزْمَ هَيَّابَةً ... فَأَوْدَت بِأَدْيانِنا وَالدُّوَلْ

وَأَضْحَتْ بَنُو القِرْدِ في صَرَّةٍ ... وَأَيْنَ مِنَ الصَّخْرِ نَطْحُ الوَعَلْ

هُوَ المَجْدُ يُقْطَعُ أَجْوازُهُ ... بِعَزْمِ الفَتَى لا الطِّلاحِ البُزُلْ

فَمَنْ لي بِعَزْمِ أَخِي نَجْدَةٍ ... إِذا قالَ عِنْدَ الفَخارِ فَعَلْ

فَقَدْ جَمَّ ما بَيْنَنا قالَةٌ ... ويا حَبَّذا لَوْ جَهامٌ هَطَلْ

وَنِيْرُ السِّيادَةِ ذا مُثْقِلٌ ... عَواتِقَ أَرْبابِها أَنْ تُذَلْ

وَكُـــنَّا جَـمِيعاً فَأَوْدَى بِـنا الشِّـ ـــقاقُ وَأَعْـقَبَ فِـينا الفَشَـلْ
أَكَـــلَّتْ عَـــنِ العِـلْمِ أَقْـلامُنا أَمِ الشَّـعْبُ فـي راحَتَيْهِ شَـلَلْ؟
وَنَـــيْتُمْ فَـــلَمْ يَـرْهَبُوا مِـنْكُمُ سَـطا ضـيغمٍ فـي مَجالِي بَطَلْ
وَإِنِّـــي لَأَعْـــرِفُ نَـــذْلاً رَمَـى فَـــذِي رَمْـــيَةٌ رَيَّشَـتْها ثُـعَلْ
صَـــبَوْنا وَلٰكِـــنْ بِـــلا مُـهْجَةٍ لِـصُفْرِ الحَـواجِبِ زُرْقِ المُـقَلْ
عَـداكُـمْ بَـنِي أُسْـرَتي رُشْـدُكُـمْ فَـما هٰكـذا «يُـورِدُونَ الإِبِـلْ»
فـــلا يَسْـــتَخِفَّنَكُمْ زَهْـــوُها فَـــرُبَّ شَـــهِيٍّ يَـــجُرُّ العِـلَلْ
أَمُشْـــتارَها عَسَـــلاً فـالحِذار سِـمامٌ يُـدافُ بِـصافي العَسَـلْ
وَمُـــــخْتالَها زَبَـــداً رابِـــياً فَـــلا تَـــذْهَبَنَّ جُـــفاءٌ وَذُلْ
سَـــــرابٌ يَـــلُوحُ بِـــقِيعانِها وَمَـــنْ أَظْـمَأَتْهُ الأَمـانِي يَـخَلْ
شَـــجاني بِكُـــمْ وَبِـــمَنْ قَـبْلَكُمْ هِـــياجُ مُـــمارٍ وَغَـــلْوا مُـدِلْ
بِكُـــمْ مُـــنِيَ الدِّيـــنُ أَمْ فِـيكُمُ لَـــحا اللهُ كُـــلَّ فَـــرِيقٍ جَـهِلْ
يُـــؤاخَـــذُ هٰـذا الجَـمِيعُ بِـما جَـــنَتْهُ يَـــدُ الفَـــرْدِ أَوْ فِـيهِ زَلْ
وَهٰـــذا بِـــتَكْفِيرِهِ مُـــصْلِتٌ جُـرازاً عَـلَى كُـلِّ نَـدْبٍ عَـقَلْ
فَـيا لَـيْتَ تِـلْكَ الظُّبَى كُـهِّمَتْ وَيـا لَـيْتَ هٰـذا اللِّسانَ اعْتُقِلْ
أُولٰـئِكَ رَهْـطِي وَفِـيهِمْ أَصُـولُ إِذا نـابَ دَهْـرٌ وَخَـطْبٌ شَـمَلْ
وَأَنْـــتُمْ بِكُـــمْ أَرْتَـجِي حُـظْوَةً بِـــدَرْكِ الأَمـانِي وَنَـيْلِ الأَمَـلْ
فَـــخَيَّبَ ظَـــنِّيَ هٰـذا الشِّـقاقُ وَمَـــنَّيْتُ نَـفْسِي بِـقَوْلِي: لَـعَلْ
هَـجَرْتُ الجَـمِيعَ وَغَـلْواءَهُـمْ فَـــلا نـاقَةٌ لي بِـهِمْ أَوْ جَـمَلْ
فَـــلا فـــي الجَـدِيدِ وَتَـهْوِيلِهِ وَلا فـــي القَـــدِيمِ لَـنا مُـتَّكَلْ

لَـقَدْ أَرْقَـلَ القَـوْمُ فـي سَيْرِهِمْ وَنَـحْنُ عَـلَى مـا بِنا مِـنْ مَـهَلْ
شَأَتْ أُمَـمُ الغَـرْبِ هـامَ السَّما وَيـا ضَـيْعَةَ الشَّرْقِ بَيْنَ المِـلَلْ
رَجَـوْنا الحِـجازَ فَـلَمْ يُـجْدِنا وَأَكْـدَى بِـفارِسَ مِـنَّا الأَمَـلْ
وَفِـي كـابُلٍ نَـزَغَاتُ الضَّـلا لِ أَوْدَتْ بِشَرْعِ الهُدَى فَاضْمَحَلْ
هَـلُمَّ بِـنا حَـيْثُ وَفْـدُ العِـراقِ يَـؤُمُّونَ فـي وَخْـدِهِمْ وَالرَّمَـلْ
فَـفِيهِ لَـنا عَـلَمٌ خـافِقٌ وَرُشْـدٌ مَـنِ ارتـادَهُ لَـنْ يَـضِلْ

٢ ـ للفاضل البارع السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم:

إمـامٌ حَـوَى غُـرَرَ المَكْـرُماتِ فَأَصْـبَحَ يُـضْرَبُ فِـيهِ المَـثَلْ
وَمُـخْتَرِقٌ حُـجُباً لِـلْغُيُوبِ بِماضِي الذَّكا لا بِـحَدِّ الأَسَـلْ
وَذُو عَـزَماتٍ كَـحَدِّ الظُّـبَى فَـما مَسَّـها كَـلَلٌ أَوْ فَـلَلْ
عَـمِيدُ قُـرَيْشٍ كَـفَى حُـجَّةً لِـفَخْرِ أَواخِـرِها والأُوَلْ
هُـوَ ابْـنُ المُـطَهَّرِ عَـلَّامَةِ الْـ ـوَرَى آيَـةِ اللهِ وَالمُـمْتَثَلْ
فَـلِلدِّينِ أَصْـبَحَ رُكْـناً حَـصِينْ وَلِـلْمُلْتَجِي بِـحِماهُ أَمَـلْ
وَأَضْحَى بـ«عِـرْفانِهِ» «مُـرْشِداً» لِنَهْجِ «الهُدَى» ما بِـهِ مِـنْ زَلَـلْ
وَإِمَّا احْـتَبَى الدَّسْتَ جَـلَّى بِـهِ مَلِيكاً عَلَى العَرْشِ مِنْهُ ٱسْـتَقَلْ
يُـقَلِّبُ فـي صَـدْرِهِ أَنْـمُلاً تَـعاوَرُ فِـيها الأَيـادِي قُـبَلْ
فَكَـمْ مِـنْ مَسـائِلَ إِذْ أَشْكَـلَتْ أَزالَ الغَـوامِـضَ مِـنْها وَحَـلْ
فَـقُلْ لِـلَّذِي قَـاسَهُ بِسِـواهُ: أَبِالْبَحْرِ وَيْكَ يُقاسُ الوَشَـلْ؟!
فَكَـمْ مِـنْ مَـناهِلِهِ الوارِدُونَ يَـطِيبُ بِـها عَـلُّهُمْ وَالنَّـهَلْ
وَإِنْ أَمَّـهُ الوَفْـدُ حَشْـداً فَـلا يُـخَيَّبُ مَـنْ بِـفِناهُ نَـزَلْ

فَكَالْغَيْثِ يَهْطِلُ فَيْضُ الأَكُفِّ فَما الْجَدْبُ يُوجَدُ ما إِنْ هَطَلْ
وَمَهْما دَهَتْكَ صُرُوفُ الزَّمانِ وَضاقَتْ عَلَيْكَ رِحابُ السُّيُلْ
فَوالِ «أَبا حَسَنٍ» ذَا العُلَا فَما ضَلَّ مَنْ بِوِلاهُ اتَّصَلْ
هُوَ الْعَلَمُ الفَرْدُ مِنْ «غالِبٍ» بِغَيْرِ رِدا الفَضْلِ لَمْ يَشْتَمِلْ
فَيا دَوْحَةً مِنْ ذُرَى «هاشِمٍ» أَتَتْ كُلَّ حِيْنٍ بِأَهْنَا أُكُلْ
لَكَ البِشْرُ يَابْنَ نَبِيِّ الهُدَى بِمَبْعَثِ جَدِّكَ خَيْرِ الرُّسُلْ

٣ ـ لنابغة العلم والمجد والأدب والفضيلة السيّد علي نقي الهندي:

بِنَفْسِيَ نُورُ الإِلٰهِ الَّذِي أَضاءَتْ بِهِ لِلْحَيارَى السُّبُلْ
تَجَلَّى سَناهُ بِطُورِ الحِراءِ فَبان الهُدَى وَالضَّلالُ اضْمَحَلْ
تَصَدَّعَ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ خا شِعاً حَيْثُ أَشْرَقَ فَوْقَ الجَبَلْ
وَأَصْبَحَ يَفْتَرُّ ثَغْرُ الهُدَى لِوَحْيٍ بِهِ جِبْرَئِيلٌ نَزَلْ
فَقالَ لَهُ: اقْرأْ وَقُمْ مُنْذِراً بِنارِ جَهَنَّمَ ذاتِ الشُّعَلْ
فَقامَ بِتَوْحِيدِهِ صادِعاً وَأَظْهَرَهُ مِنْ وَراءِ الكِلَلْ
وَأَنْجَى الوَرَى مِنْ مَهاوِي الرَّدَى وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ مَساوِي العَمَلْ
وَأَضْحَى سَحابُ إِفاضاتِهِ يَجُودُهُمُ غَيْثُهُ المُنْهَمِلْ
وَأَصْبَحَ يَشْفِي ظِماءَ الهُدَى غَلِيلَهُمُ مِنْهُ نَهْلاً وَعَلْ
وَجاهَدَ في الدِّينِ حَقَّ الْجِهادِ فَقامَ عَلَى سُوقِهِ وَاسْتَقَلْ
فَبَيْنَ مُلَبٍّ لِدَعْوَتِهِ وَفادٍ لَهُ النَّفْسَ يَوْمَ الوَهَلْ
وَناصِرِهِ في مُثارِ الحُرُوبِ بِضَرْبِ السُّيُوفِ وَقَرْعِ الأَسَلْ
وَبَيْنَ عَنِيدٍ أَخِي عَشْوَةٍ تَعامَى وَعَنْ لاحِبِ النَّهْجِ ضَلْ

وَآيُ الحَـــقِيقَةِ مَـــجْلُوَّةٌ ... وَلٰكِـــنَّ بِـــالقَوْمِ داءَ الخَـــبَلْ
وَأَضْـــحَى يُـــنادِيهِمُ أَحْـمَدٌ ... بِفَصْلِ الخِطابِ وَحُسْنِ الجَدَلْ
فَـــلَمْ يَـنْطِقُوا بِـجَوابٍ كَـمَنْ ... بِـــهِ سِـــنَةٌ أَوْ عَـــراهُ الثَّـمَلْ
فَـــوَيْلٌ لَـــهُمْ أَوَمـا أَبْـصَرُوا ... بَـراهِـينَ صِـدْقٍ عَـلَيْهِ تَـدُلْ
وَمـا زالَ إِخْـبارُ رُسْـلِ الإِلٰـهِ ... بِـــبِعْثَتِهِ لِـــلْقُرُونِ الأُوَلْ
فَـــطُوبَى لِـــمُتَّبِعٍ هَـــدْيَهُ ... وَبُـؤْساً لِـمَنْ عَـنْ هُـداهُ عَـدَلْ
فَـــإِنَّ الَّـــذِي يَـــقْتَفِي إِثْـرَهُ ... غَـــداً بِـرياضِ النَّـعِيمِ يُـحَلْ
وَأَمَّـا الَّـذِي صَـدَّ عَـنْ رُشْـدِهِ ... وَآنَسَ نُـــورَ الهُـدَى فَـاعْتَزَلْ
فَأَهْـــوَنُ مِـــنْ فَـوْزِهِ بِـالنَّعِيمِ ... بِسَـمِّ الخِـياطِ وُلُـوجُ الجَـمَلْ

* * *

رُوَيْـــدَكَ يـــا طـــالِباً شَأْوَهُ ... فَهَلْ يُشْبِهُ الشَّمْسَ يَوْماً زُحَلْ؟!
بِـــهِ آزْدانَ جِـيدُ العُـلَا حِـلْيَةً ... وَلَـــوْلاهُ كـانَ رَهِـينَ العَـطَلْ
وَآتـــــاهُ بـــارِئُهُ مُـــصْحَفاً ... عُـقُودُ الدَّرارِي بِـها أَمْ جُـمَل؟
وَأَضْـــحَى لِـــتَصْدِيقِهِ مُـعْجِزاً ... عَـنَتْ دُونَـهُ الفُـصَحاءُ النَّـبَلْ
وَأَسْـرَى بِـهِ اللهُ نَـحْوَ السَّماءِ ... فَأَزْرَى عُـــلاهُ بِشُـــمٍّ القُـــلَلْ
فَكـانَ بِـهِ قـابَ قَـوْسَيْنِ مِـنْ ... مَـنِيعِ حِـمَى قُـدْسِهِ أَوْ أَقَـلْ
وَآبَ إِلَـــى الأَرْضِ مُسْـتَبْشِراً ... بَـــرُوقاً أَسـارِيرُهُ تَسْـتَهِلْ
فَـــلَوْلا فَـــناءُ الثَّـــرَى دُونَـهُ ... لَـمَا رَضِـيَ العَـرْشُ أَنْ يَـرْتَحِلْ
هُوَ «البَيْتُ» أَضْحَى الفَخارُ يَطُوفُ ... بِـــهِ وَالوَرَى نَـــحْوَهُ تَـبْتَهِلْ
وَعِنْدَ الخُطُوبِ هُوَ «المُسْتَجارُ» ... لِمَنْ فـي حِـمَى عِـزِّهِ قَـدْ دَخَـلْ

وَعِـــنْدَ نَـــدَى كَـفِّهِ مَـوْقِفٌ تُـــقِيمُ لَـــدَيْهِ وُفُـــودُ الأَمَـلْ
وَلِـلْوَحْيِ أَصْـبَحَ حِـجْراً مَنِيعْ إِلَـى كَـنَفِ القُـدْسِ مِـنْهُ يُـنَل
قَـــصِيدَةُ وَحْـيٍ أَتَتْ لِـلْوَرىٰ وَآخِـــرُها كـانَ خَـيْرَ الرُّسُـلْ
فَكـــــانَ خِـــتاماً وَلٰكِـــنَّهُ لَـــعَمْرُ الإِلٰـــهِ لَـــها مُسْـتَهَلْ

٤ ـ للعلّامة حجّة الإسلام الميرزا عبدالهادي الحسيني الشيرازي:

«أَبـا صـالِحٍ» يـا سَـلِيلَ الهُـداةِ وَيا خَـيْرَ مُـرْتَقَبٍ حَيْثُ حَـلْ
نُهَنِّيكَ فـي مَبْعَثِ المُـصْطَفىٰ فَأَنْتَ المُـــهَنَّا وَفِـيكَ الأَمَـلْ
وَنَشْكُـو إِلَـيْكَ اعْـتِداءَ الزَّمـانِ فَـعِنْدَ الطَّـبِيبِ تُـبَثُّ العِـلَلْ
نُـــضامُ وَأَنْتَ أَلِـيفُ الظُّـبَى وَتُغْضِي وَأَنْتَ سَمِيرُ الأَسَـلْ؟
«فيا صاحبَ الأَمْرِ» ماذا القُعُودُ وَحَتَّـىٰ مَ حتَّـىٰ مَ فَالْخَطْبُ جَلْ؟
فَـقَدْ نَكَّسَ الكُـفْرُ أَعْـلامَكُمْ وَهـاهُوَ فـي غَـدْرِهِ لَـمْ يَـزَلْ
أَغِـثْنا فَـدَتْكَ نُـفُوسُ الوَرَى وَفُكَّ الأُسـارَى وَسُـدَّ الخَـلَلْ
فَأَنْتَ المُـفَرِّقُ جَـمْعَ الطُّغاةِ فَـفِي غَـيْرِ أَسْـيافِكُمْ لَـمْ تُـذَلْ
أَتَـنْسَى «أَبـا صـالِحٍ» ثَأْرَكُـمْ بِـطَفٍّ فَـذاكَ لَـعَمْرِي أَجَـلْ
أَتَنْسَى «حُسَـيْناً» وَقَـدْ كـاثَرَتْ عَـلَيْهِ العِـدَى بِـالظُّبَى وَالأَسَـلْ
أَتَـنْساهُ مُسْـتَصْرِخاً فـي اللِّـئامِ يُـنادِيهِمُ: يـا جُـنُودَ السَّـفَلْ
أَمـا فِـيكُمُ مُسْـلِمٌ كَـيْ يُـغِيثَ بَنِي الطُّهْرِ مِمَّا بِها اليَوْمَ حَلْ؟!
أَمـا مِـنْ مُـجِيرٍ يَـخافُ الإِلٰـهَ وَيَرْجُو الرَّسُولَ لِـيَوْمٍ يَـحِلْ؟!
أَما مِنْ مُحامٍ يُـحامِي الخُـدُورَ فَـيَأْمَنَ يَـوْماً يَـعُمُّ الوَجَـلْ؟!

«سبائك التبر ٢/ ١١٠»

(١٢)

صنو النبيّ وفاديه وناصره

الشاعر: السيّد أحمد ابن السيّد رضا الهندي

قالها في مبعث النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ومديحه في ٢٧ رجب سنة ١٣٤٧ وتهنئة آية الله السيّد الميرزا علي آقا:

كُنْ مِثْلَ «سَحْبانَ» في حُسْنِ البَيانِ فَما ... تُحْصِي الثَّناءَ وَلَوْ أَصْبَحْتَ فِيهِ فَما

أَأَنْتَ تَبْغِي ٱمْتِداحَ المُصْطَفَى وَبِهِ ... هَدَى مَلِيكُ السَّماءِ العُرْبَ والعَجَما

وَعامُ بَعْثَتِهِ تَأْرِيخُ مَكْرُمَةٍ ... جَلِيلَةٍ عَنْ سِواها الدَّهْرُ قَدْ عَقُما

قامَتْ دَعائِمُ دِينِ الحَقِّ ماثِلَةً ... وَأَصْبَحَ الشِّرْكُ بِالإِسْلامِ مُنْهَدِما

نَبِيُّ حَقٍّ بَدَتْ مِنْ يَوْمِ مَوْلِدِهِ ... بَوادِرُ الرُّعْبِ تُرْدِي كُلَّ مَنْ أَثِما

حَلَّتْ «بِكِسْرَى أَنُو شَرْوانَ» بائِقَةٌ ... وَأَوَّلَتْ سَطَواتُ الحَقِّ ما حَلَما

وأَطْفَأَ اللهُ ناراً مِنْهُ ما خَمَدَتْ ... وَانْشَقَّ إِيوانُهُ رُعْباً فَما ٱلْتَأَمَا

و«ساوَةٌ» رَهَباً غاضَتْ بُحَيْرَتُها ... مِنْ أَجْلِ بَحْرِ نَدًى ما زالَ مُلْتَطِما

وَأَشْرَقَ الكَوْنُ وَٱزْدانَتْ مَظاهِرُهُ ... بِشْراً وَأَصْبَحَ ثَغْرُ الحَقِّ مَبْتَسِما

أَكْرِمْ بِسَيْفِ عَلِيٍّ فَهْوَ أَنْجَعُ ما ... يَشْفِي بِهِ مُسْلِمٌ مِنْ مُشْرِكٍ سَقَما

بِالحَقِّ يَصْدَعُ حَتَّى قالَ قائِلُهُمْ: ... أَأَنْتَ تَأْمُرُنا أَنْ نَتْرُكَ الصَّنَما؟!

صِنْوُ النَّبِيِّ وَفادِيهِ وَناصِرُهُ ... وَفي المَبِيتِ دَلِيلٌ يُفْحِمُ الخُصَما

وَأَيُّ نائِبَةٍ عَمَّتْ نَبِيَّهُمُ ... إِلَّا وَ«حَيْدَرُ» عَنْهُ يَكْشِفُ الغُمَما

فَرُّوا عَنِ الحَقِّ مَذْعُورِينَ وَٱنْهَزَمُوا ... وَهَلْ عَلِيٌّ بِيَوْمٍ فَرَّ وَٱنْهَزَما؟

فَـمَهَّدَ الدِّيـنَ خَـيْرُ المُـرْسَلِينَ بِـمَنْ عَـلَى البَـرِيَّةِ فَـرْضاً حُـبُّهُ حُـتِما
وَكـــانَ يَسْــمُو عُــلُوّاً كُــلَّ آوِنَــةٍ في حَيْثُ كانَتْ أَراضِي المُسْلِمِينَ سَما

* * *

قُـمْ يـا «عَـلِيُّ» فَـجَدِّدْهُ أَلَسْتَ تَـرَى عَلَيْهِ بَغْيَ الأَعادِي جـارَ إِذْ حَكَـما؟!
يـابنَ الزَّكِـيِّ أَلَسْتَ المُسْـتَشارَ لَـهُ؟ فَانْهَضْ فَأَنْتَ لَهُ يَابْنَ الزَّكِـيِّ حِـمَى
وَبَيْتُكَ البَـيْتُ طـافَ المُسْـلِمُونَ بِـهِ وَأَنْتَ أَصْبَحْتَ مِثْلَ الرُّكْـنِ مُسْـتَلَما
وَأَنْتَ بَـــحْرُ نَـدًى إِنْ أَزْمَــةٌ أَزِمَتْ وَلَمْ تَزَلْ لِلْوَرَى مِـنْ دَهْـرِهِمْ حَـرَما
يَرَوْنَ مِنْ وَجْهِكَ الوَضَّاحِ بَدْرَ دُجًى فَانْهَضْ لِـتَهْدِيَهُمْ مِـنْ ضِـلَّةٍ وَعَـمى
يــابْنَ الإِمــامِ الَّــذِي كـانَتْ بِـطَلْعَتِهِ في الجَدْبِ كُلُّ الوَرَى تَسْتَنْجِعُ الدِّيَما
إِلَـيْكَ بِكْـراً فَـخُذْها مِـنْ أَخِـي مِـقَةٍ طـابَتْ بِـذِكْرِ كُـمُ بَـدْءً ومُـخْتَتَما

«سبائك التبر ٢/٢٢٩»

(١٣)

سعد العشيرة

الشاعر: الشيخ محمّد علي الأُوردبادي

قالها في مولد الأمير (سلام الله عليه)، ١٣ من شهر رجب سنة ١٣٤٧، مادحاً له (عليه السلام) ومهنّئاً بها آية الله السيّد الميرزا علي آقا:

إِلَـيْكَ انْـتَهَتْ حَـلَقاتُ الشَّـرَفْ ... فَـزَمَّ القَـرِيضُ إِلَـيْكَ وَخَـفْ

وَإِمّـا مَـدَحْتُ فَـفِيكَ المَـدِيحُ ... يُـزانُ لِـهٰذا عَـلَيْكَ وَقَـفْ

فَـجابَ القِـفارَ إِلَـى سَـيِّدٍ ... تَـهِشُّ إِلَـيْهِ رَوابِـي النَّـجَفْ

إِلَـى زُبْـدَةِ المَـخْضِ مِـن هـاشِمٍ ... وَمُـزْدَلَفِ الحَـيِّ وَالمُـعْتَكَفْ

وَسَـعْدِ العَشِـيرَةِ مِـنْ غـالِبٍ ... سَـناءاً فَـخاراً عُـلُوّاً شَـرَفْ

وَإِمّـا احْـتَبَى الدَّسْتَ جَـلَّى بِـهِ ... وَغُـرَّتُهُ البَـدْرُ تَـجْلُو السَّـدَفْ

وَمِـن دَوْحِ عِـرْفانِهِ المُسْـتَنِيـ ... ـرِ بِـالدِّينِ عِـلْمٌ لَـنا مُـقْتَطَفْ

هُـوَ العَـبْقَرِيُّ لَـهُ بِـالنُّبُو ... غِ كُـلُّ المَـلا فـي العُـلُوِ اعْـتَرَفْ

هُـوَ البَـحْرُ لٰكِـنَّ مِـنْ مَـدِّهِ ... ـ وَلا جَـزْرَ فِـيهِ ـ الوَرَى تَـغْتَرِفْ

فَـدَعْ عَـنْكَ قَـوْلَ الشُّـعُوبِيِّ فِـيهِ ... فَـذِي إِحَـنٌ ضَـلَّ فِـيها السَّـلَفْ

فَكَـمْ نـالَ مِـن هـاشِمٍ عُـصْبَةٌ ... لأَحْـقادِها قَـدْ حَـداها الصَّـلَفْ

وَشَـمْسُ الحَـقِيقَةِ قَـدْ أَشْـرَقَتْ ... عَـلَى الحَـقِّ أَبْـلَجَ لا تَـنْكَسِفْ

وَحَسْبُ مُـداجِـيهِمُ سُـبَّةً ... وَعـاراً يُـعَقِّبُ أُفّـاً وَتُـفْ

وَأَيْـنَ اللَّـصِيقُ وأَيْنَ الصَّـمِيمُ؟ ... وأَيْـنَ العَـرِيقُ وَنَـجْرٌ يُـلَفْ؟

هُوَ المُصْلِحُ الفَذُّ يَبْغِي الوِئامَ ... إِذِ الأَمْرُ بَيْنَ الشُّعُوبِ اخْتَلَفْ
وَذِي كَعْبَةُ العِلْمِ في بَيْتِهِ ... وَمِنْ حَوْلِهِ لِلْوَرَى مُزْدَلَفْ
وَجَوْهَرَ عِلْمٍ حَوَى صَدْرُهُ ... كَذلِكَ يَحْوِي اللَّئالي الصَّدَفْ
وَحَسْبُ زَعِيمِ بَنِي غالِبٍ ... مَدِيحُ الكِتابِ وَذِكْرَى الصُّحُفْ
فَدَعْ شِبْلَ أَحْمَدَ وَالمَكْرُماتِ ... وَدُونَكَ شانِئَهُ وَالتَّرَفْ
صَرِيخُ قُرَيْشٍ فَمَنْ غَمَّهُ الـ ... ـخُطُوبُ لِعَلْيا حِماهُ دَلَفْ
وَمُنْتَصِفُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ ... وَفي بَطْشِهِ لِعَداهُ النَّصَفْ
مَشَى في الثَّرى وعَلَى هامَةِ الثُّـ ... ـرَيّا بَنَى مِن عُلاهُ الغُرَفْ
فَما لِلْوَرَى عَنْهُمُ نُدْحَةٌ ... وَفِيهِمْ لِواءُ النُّبُوَّةِ رَفْ
فَمُخْتَلَفُ النّاسِ فِيهِمْ وَلِلْـ ... ـمَلائِكِ في بَيْتِهِمْ مُخْتَلَفْ
إِلَيْهِمْ وَعَنْهُمْ وَإِلّا فَلا ... حَدِيثٌ يُقالُ وَمَدْحٌ يُزَفْ
فَنَهْضاً أَبا حَسَنٍ لِلْهُدَى ... فَشَعْبُكَ قَد عاثَ فِيهِ الجَنَفْ
لَقَدْ ضَرَبُوا في رُبَى يَثْرِبٍ ... لَكُمْ ثَبَجاً يَوْمَ هُدُّوا شَرَفْ
ذُنابَى تُعاضُ عَنِ الأَكْرَمِينَ ... وَتاجٌ يُسامُ بِنَعْلٍ وَخُفْ
وَقامَ الضَّلالُ عَلَى سُوقِهِ ... بِفارِسِ أَحْزابِهِ يَسْتَخِفْ
فَهُدَّتْ مَعالِمُ مِن سُنَّةِ الـ ... ـهُدَى وَوَشِيجُ الكِتابِ انْتَصَفْ
وَهَلْ يَشْتَكِي الدِّينُ إِلّا إِلَيْكَ ... عُلُوجَ النَّثِيلَةِ والمُعْتَلَفْ
فَأَضْحَى يُهَنِّيكَ في فَرْحَةٍ ... لَها زُخْرِفَتْ في الجِنانِ الغُرَفْ
كَلِفْتَ بِدِينِ أَبِيكَ النَّبِيِّ ... وَقَدْ هامَ فِيكَ وَأَبْدَى الكَلَفْ
فَبَثَّكَ شَكْواهُ عِنْدَ الكُرُوبِ ... وَأَهْدَى إِلَيْكَ التَّهانِي شَغَفْ

* * *

لَـقَدْ شُـرِّفَ البَـيْتُ فـي مَـوْلِدٍ ... زَهَتْ بِسَـناهُ عِـراصُ النَّـجَفْ
بِـنَفْسِ الرَّسُـولِ وَزَوْجِ البَـتُولِ ... وَأَصْـلِ العُـقُولِ وَمَـغْنَى الشَّـرَفْ
وَبـابِ مَـدِينَةِ عِـلْمِ النَّـبِيِّ ... وَصـارِمِ دَعْـوَتِهِ وَالخَـلَفْ
وَجـاءَ مُـطَهَّرُ بَـيْتِ الإلٰـهِ ... فَـعَنْ مَـجْدِهِ كُـلَّ رِجْسٍ قَـذَفْ
أَزاحَ عَـنِ البَـيْتِ أَوْثـانَهُمْ ... وَأَزْهَـقَ مَـنْ عَـنْ هُـداهُ صَـدَفْ
وَكـانَ الخَـلِيلُ لَـهُ رافِـعاً ... قَـواعِـدَه فَـلَهُ مـا رَصَـفْ
فَـلَيْسَ مِـنَ البِـدْعِ أَنْ أُسْـدِلت ... عَـلَى شِـبْلِهِ مِـنْهُ تِـلْكَ السُّـجُفْ
وَإِن قِسْتَ مَـرْيَمَ مِـنْ فـاطِمٍ ... فَـعَنْ فـاطِمَ الفَـضْلُ لا يَـنْصَرِفْ
وَداخِـلَةُ البَـيْتِ فـي طَـلْقِها ... إِلَـيْها تَـرِفُّ العُـلَا وَتَـدِفْ
فَـبُشْراكُـمُ شِـيْعَةَ المُـرْتَضَى ... فَـقَدْ جـاءَ مُـنْقِذُكُـمْ والكَـنَفْ
سَيَحْمَدُ قَوْمِي السُّرَى فـي الصَّبا ... حِ إِذْ لَيْسَ يُجْدِي الجَحُودَ الأَسَفْ
ويَـحْظَونَ بِـالبِشْرِ يَـوْمَ التَّـنادِ ... وَبِـالنَّارِ مَـنْ عَـنْ هُـداهُ عَـزَفْ
هُـوَ المُـرْتَضَى لَـمْ يَـحُزْ غَـيْرُهُ ... بُـرُودَ الخِـلافَةِ إِلّا اعْـتَسَفْ
لَـئِنْ حـاوَلُوا سَـتْرَ عَـلْيائِهِ ... فَـعَنْ أَمْـرِهِ نَـصُّ «خُـمٍّ» كَشَـفْ
أَبـانَ الوَلاءَ لَـهُ أَحْـمَدٌ ... وَشَـيْخُ عَـدِيٍّ بِـذاكَ اعْـتَرَفْ
لَـهُ الأَمْـرُ بِـالنَّصِّ تـاجٌ زَهـا ... عَـلَيْهِ وإِمّـا لِـنَعْلٍ خَـصَفْ
وَما شَرَفُ العَـرْشِ لَـوْ لَـمْ يَكُـنْ ... بِشِـبْلَي عَـلِيٍّ عَـلَيْهِ شَـنَفْ
وَمَـنْ كُـفْوُ فـاطِمَ لَـوْلا الوَصِـيُّ ... بِـذاكَ القَـضاءُ جَـرَى ثُـمَّ جَـفْ
هُـوَ الهـاشِمِيُّ فَـلَيْسَ لَـهُ ... أَواصِـرُ مِـن عَـبْدِ شَـمْسٍ تُـلَفْ
لَـقَدْ ضَـلَّ فِـيهِ مُـحِبٌّ غَـلا ... وَقـالَ بِـعَلْيائِهِ مُسْـتَخِفْ

وَلي سَـــنَنٌ بَـــيْنَ هٰـــذا وَذا تَـرَكْتُ الغُـلُوَّ وَجُـزْتُ العَسَـفْ
وَدِيـــني عَـــلِيٌّ وَلَـمْ أَكْـتَرِثْ وَحَـقَّ لِـمِثْلِيَ أَنْ لَـمْ يَـخَفْ
أَحُـوزُ بِـهِ شَـرَفاً فـي الحَـياةِ وَأَنْـجُو بِـمَقْدَمِهِ فـي الجَـدَفْ

* * *

عَـــذَرْتُ الجَـهُولَ بِـغُلْوائِـهِ وَإِن كـــانَ فِـيما ارْتَآهُ انْـحَرَفْ
لَـقَدْ وَقَـفَ المُـرْتَضَى مُـوْقِفاً بِـــذِرْوَتِهِ كُـــلَّ فَـضْلٍ ثَـقِفْ
وَقَـدْ حـازَ شَـطْرَ صِفاتِ الإِلٰـهِ فَما ذَنْبُ مَن ضَلَّ فِيما وَصَـفْ
أَمـاتَ وَأَحْيَى العِدَى وَالهُـدَى بِـبَطْشٍ وَلِـينٍ هُما فـي حَـنَفْ
وَأَغْـــنَى وَأَقْـنَى بِسَـيْبِ يَـدٍ تَـمُدُّ البُـحُورَ وَجُـودٍ وَكَـفْ

* * *

لَـــقَدْ عَـــبَدَ اللهَ فـي مَـوْقِفٍ عَلَى اللّاتِ فِيهِ ابـنُ تَـيْمٍ عَكَـفْ
حَـمَى الدِّيـنَ مِـنْهُ حُسامٌ نَضا وَعِـــلْمٌ غَـزِيرٌ وَرَأْيٌ حَـصِفْ
وَهٰـــذا الضَّـــلالُ بِكَـــرَّاتِـــهِ رَثـــاهُ الَّـــذِي بِـرِداهُ الْـتَحَفْ
وَأَصْـــبَحَ يَـــرْزَحُ فـــي ذِلَّـةٍ غَـــداةَ بِأَسْـرِ الإِمـامِ رَسَـفْ
فَكَمْ غاصَ فـي حَـوْمَةِ المُـلْتَقى فَـــثَلَّمَ سَـيْفاً وَرُمْـحاً قَـصَفْ
وَأَوْهَـــنَ ظَـهْراً وَأَوْهَـى يَـداً وَأَهْـوَى مَـناراً وأَخْـلَى كَـنَفْ
مَواقِفُ قَـد خـاضَ فِـيها الغِـمارَ وَجـابَ القِـفارَ وَأَوْدَى بِـصَفْ
وَأَخْـــمَدَ لِـــلشِّرْكِ بُـــرْكـانَهُ بِـــماضٍ أَعـارَ شَـباهُ الرَّهَـفْ
«وَبَـدْرٌ» فَسَـلْ فِـيهِ عَـنْ ضَـيْغَمٍ إِذا احْـتَدَمَ الحَـرْبُ فِـيها زَحَـفْ
وَفِـي «أُحُـدٍ» يَـوْمَ فَـرَّ الجَـمِيـ ـعُ كَـرَّ الوَصِـيُّ وَأَفْشَـى التَّـلَفْ

«حُـنَيْنٌ» لِـمَنْ فِـيهِ قَـرْعُ الصَّـفاةِ وَصَـدْعُ القَـناةِ وَرَمْـيُ القُـحُفْ
وَسَـلْ «خَـنْدَقاً» إذ ثَـوَى عِـنْدَهُ هِـزَبْرُ الهَـزاهِـزِ لَـمَّا خُـطِفْ
وَسَـلْ «خَـيْبَراً» مَـنْ دَحـا بـابَهُ وَفِـيهِ لَـفِيفَ اليَـهُودِ اكْـتَنَفْ
وَقَدْ أَجْلَتِ الحَرْبُ عَـنْ مَرْحَبٍ صَـرِيعاً يُـقامُ عَـلَيْهِ اللَّـهَفْ
وَراحَ الوَصِـيُّ وَفـي كَـفِّهِ لِـواءُ أَخِـيهِ النَّـبِيِّ يَـرِفْ
فَـإِن نـازلَ القَـرْنَ أَوْدَى بِـهِ وَإِنْ قـابَلَ الرّاسِـياتِ نَسَـفْ
بِـعَزْمٍ لَـهُ صـاغَهُ مِـقْضَبا بِـمَتْنَيْهِ شَكْـلُ المَـنِيَّةِ شَـفْ
وَجُـنْدُ البَـهِيمَةِ فَـاسْتَحْفِهِمْ مَـنِ اكْـتَسَحَ القَـوْمَ لَـمَّا وَقَـفْ؟
وَثَـنَّى «بِـصِفِّينَ» يَـثْنِي الكُماةَ وَيَمْسَحُ بِـالسَّيْفِ لا عَـنْ سَـرَفْ
«وَبِـالنَّهْرِ» أَجْـرَى الدِّمـا أَبْـحُراً بِـتَيّارِ بَأْسٍ طَـمَى فَـجَرَفْ
فَـدَيْتُكَ يـا ابْـنَ أَبِـي طـالِبٍ لَـقَدْ ضَـلَّ مَـنْ بِسِواكَ هَـتَفْ
وَتُـهْدَى إِلَـيْكَ بُـرُودُ الثَّـنا ءِ مـا هَـزَّ فِيكَ المُوالي شَغَفْ
وَيـا آيَـةَ اللهِ دُمْ لِـلْهَنا وَلِـلْمَجْدِ تُـومِي إِلَـيْكَ الأَكُـفْ

«سبائك التبر ٢/٥٦، معارف الرجال ٢/١٣٨ ـ ١٣٩»

(١٤)

كعبة البيت الحرام

الشاعر: السيّد علي نقي النقوي اللكهنوي

قالها في مولد سيّدنا الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وتُلِيت في حفلة ميلاديّة أقامها السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي، وأتبعها العلّامة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم بمديح السيّد المعظّم في ١٣ رجب سنة ١٣٤٨هـ:

أيا كعبةَ البَيْتِ الحَرامِ لَكِ البشرُ ... فقدْ فاقَ أَطْباقَ السَّماءِ بكِ القَدْرُ
وقد فرضَ الرَّحْمٰن حَجّاً على الوَرَىٰ ... إليكِ سَواءٌ منهُمُ البَدْوُ والحَضْرُ
تَخُبّ إليك النَّاجِياتُ بِرَكْبِها ... مُضَمَّرَةً يُطْوَىٰ بها السَّهْلُ والوَعْرُ
إذا أَشرقَتْ بالقُربِ من ذلك الحِمَى ... تَهُبُّ كمِثْلِ الطَّيْرِ عَنَّ لَها الوَكْرُ
جُعِلْتِ مَطافاً للأنامِ وقِبْلةً ... ومَأْوىً به يَأوِي غَنِيٌّ ومُعْتَرُ
ومن عصر نُوحٍ بانَ فَضْلُكِ حِينَما ... نَجَوْتِ من الطُّوفانِ يومَ طَغَى البَحْرُ
وَأَضْحى لأَمْرِ الله فِيكِ خَلِيلُهُ ... يُجَدِّدُ ما أَوْهَى بِحِدْثانِهِ الدَّهْرُ
لِماذا دَعاكَ اللهُ بَيْتاً لنَفْسِهِ ... وَلَيْسَ لهُ جِسْمٌ يُحِيطُ بهِ قَدْرُ؟
أَحارَ عُقُولَ النَّاسِ فَهْيَ ذَواهِلٌ ... وَأَدْهشَ أَلْبابَ الوَرَى ذٰلكَ السِّرُّ
هَلُمَّ مَعِي يا صاحِ في رَجَبٍ الهَنا ... إلى البَيْتِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لكَ الأَمْرُ
أَتَتْ فاطمٌ بِنْتُ العُلا وَهْيَ حامِلٌ ... بخَيْرِ جَنِين ضَمَّهُ الجَنْبُ وَالصَّدْرُ
أَتَتْ تَسأَلُ الرَّحْمٰنَ تَيْسِير أَمْرِها ... إذا اشتَدَّ بَلْواها وَجَلَّ بِها العُسْرُ
فقالَتْ: أَلَا يا كاشِفَ الضُّرِّ والأَذَى ... ومَنْ بِيَدَيْ سُلْطانِهِ الخَلْقُ والأَمْرُ
دَهاني منَ الأَدْواءِ مالا أُطِيقُهُ ... وَقَدْ خَانَني فِيهِ التَّحَمُّلُ والصَّبْرُ
بِحقِّ الذي أَضْحَى لِبَيْتِكَ بانِياً ... وَعادَتْ لَهُ كالبَرْدِ مُوقَدَةٌ جَمْرُ

وحَـقِّ جَنِينٍ فـي حَشـايَ ضَـمَمْتُهُ ... وأَخْفَى سَناهُ فـي جَـوانِـحِيَ السَّـتْرُ
مِنَ الآنَ ضَاءَ الكَوْنُ من نُـورِ وَجْـهِهِ ... وَفـاحَ بـهِ مِـنْ قَـبْلِ طَـلْعَتِهِ البِشْـرُ
أَنِ اقْضِ رَجائِي واسْتَجِبْ لِيَ دَعْوتِي ... وَفَـرِّجْ لِيَ الضَّـرَّاءَ إِذْ مَسَّـنِي الضُّـرُّ
فَـبَيْنا تُـناجِي ربَّـها بِـدُعائِها ... وَمِـلْءُ حَشـاها خَشْـيَةُ اللهِ والذُّعْـرُ
وَإِذْ بِـجِدار البَـيْتِ مُـبْتَسِماً لها ... بِـثَغْرٍ لِـفَرْطِ البِشْـرِ أَصْـبَحَ يَـفْتَرُّ
أذٰلِكَ رَوْضٌ قَـدْ تَـفَتَّقَ زَهْـرُهُ ... أَمِ انْشَقَّ سِجْفُ اللَّيْلِ وابْتَلَجَ الفَجْرُ؟
وَمُـوسَىٰ كَـلِيمُ اللهِ أَظْـهَرَ مُـعْجِزاً ... بِضَرْبِ عَـصاهُ البَـحْرَ فـانْفَلَقَ البَـحْرُ
وحِـينَ قَـدِ اسْـتَسْقَى الإِلٰـهَ لِـقَوْمِهِ ... رَمَى بِعَصاهُ الصَّخْرَ فـانْفَجَرَ الصَّـخْرُ
وأَحْـمَدٌ المُـخْتارُ طـاها نَـبِيُّنا ... أَشـارَ بكـفٍّ مِـنْهُ فـانْصَدَعَ البَـدْرُ
فَـلا غَـرْوَ أَنْ شُـقَّ الجِدارُ لِفاطِمٍ ... وَفِـي طَـيِّها سِـرٌّ يَـحارُ بِـهِ الفِكْـرُ
وَأَوْسَـعَ بـيتُ الله بـالشَّوْقِ حِـجْرَهُ ... لِيَحْضُنَ مَـوْلُودَ العُـلا ذٰلِكَ الحِـجْرُ
بَـنَى البَـيْتَ إِبـراهِـيمُ، هٰـذا وَلِيُّـهُ ... ووارِثُـهُ مِـنْ بَـعْدِهِ الْـمُرْتَضَى الطُّهْرُ
بَـلِ البَيْتُ بَـيْتُ اللهِ والنَّـفْسُ نَـفْسُهُ ... فَـحُقَّ لَـهُ فِـيهِ التَّـصَرُّفُ والأَمْـرُ
وَفَـتَّحَ بـارِي الخَـلْقِ بـاباً لِـفاطِمٍ ... ثَـرَى أَرْضِـهِ عَـذْراءُ مُـنْهَجَةٌ بِكْـرُ
فَـقَرَّتْ بِـهِ عَـيْناً وَقِـيلَ لها: ادْخُـلِي ... لِيُرْفَعَ عن لُبِّ الهُـدَى هـاهُنا القِشْـرُ
فَـحَلَّتْ بِـبَيْتِ اللهِ ضَـيْفاً لِـرَبِّها ... وَلِلـضَّيْفِ حَـقٌّ لازِمٌ حِـينَما يَـعْرُو
وَإِذْ دَخَـلَتْ فـي البَـيْتِ أُرْتِـبَ فَـتْقُهُ ... وَعـادَ بِأَمْـرِ اللهِ فِـي كَسْـرِهِ الجَـبْرُ
فَجاءَتْ لها حُـورُ الجِـنانِ خـوَادِماً ... وَجَاءَتْ مِنَ الأَفْـلاكِ أَمْـلاكُـها الغُـرُّ
هُـناكَ بـدا نُـورٌ مِـنَ القُـدْسِ زاهِـرٌ ... أَنـارتْ بِـهِ الدُّنْـيا وَضـاءَ بِـهِ البَـدْرُ
وَأُولِدَ شَـخْصُ المُـرْتَضَىٰ فَـتَبَلَّجَتْ ... أَسِـرَّةُ وَجْـهِ الدِّيـنِ وَابْـتَسَمَ الثَّـغْرُ
غَدا الرُّكْـنُ يَسْـعَىٰ نَـحْوَهُ لاسْـتِلامِهِ ... وَطافَ بِـهِ البَـيْتُ المُـحَرَّمُ وَالحِـجْرُ

وَأَضْحَى وَلِيُّ اللهِ في البَيْتِ ساجِداً ... وَذاكَ لِـــما أَسْـداهُ خـالِقُهُ شُكْـرُ
تَـلا الصُّـحُفَ الأُولىٰ وَقُـرآنَ أَحْـمَدٍ ... فَماسَتْ لَـهُ فَـخْراً وَبـاهَىٰ بِـهِ الذِّكْـرُ

* * *

أَلَا مَـــنْ يُـبارِي حَـيْدَراً بِـفضائِلٍ ... تَقاصَرَ عَنْ إِحْـصائِها العَدُّ والحَصْرُ
فَـهَلْ غَـيْرُهُ بـالبَيْتِ كـانَ وِلادُهُ؟! ... وَذٰلِكَ فَـضْلٌ فِـي عَـلِيٍّ لَـهُ قَصْرُ
رَواهُ رُواةُ العِـلْمِ فـي مُسْـنَداتِـهِمْ ... وَمِـنْ عُـلَماءِ القَـوْمِ مَـنْ لَـهُمُ خُـبْرُ
فَـذٰلِكَ «مَسْـعُودِيُّهُمْ» فـي «مُـرُوجِهِ» ... و«سِبْطُ ابنِ جَوْزِيٍّ» هُـمامُهُمُ الحَـبْرُ
كذاكَ «مُعينُ الدينِ» و«ابنُ المغازِلي» ... و«أَخْـطَبُ خَـارَزْمٍ» عُـبابُهُمُ البَـحْرُ
وفي نَقْلِهِ «الجامِيّ» مـن حُبِّ حيدرٍ ... أدارَ كُؤُوساً لَيْسَ يَصْحُو لها سُكْـرُ
وتلكَ «فُصُولٌ لابن صَبَّاغَ» فُـصِّلَتْ ... بِـها بَـيِّناتُ الحَـقِّ وازدهَـرَ الأَمْـرُ
و«أَحْـمَدٌ المَـنْصُورُ» نَـصَّ بـذكْرِهِ ... كـذاكَ «وليُّ الله» و«الصـالحُ» البَـرُّ
وذلكَ «لُـطْفُ الله» ثُـمَّ «سَعِيدُهُمْ» ... كـذا «لابـنِ بُـرْهانٍ» تَـضَمَّنهُ سِفْرُ
«أَبُوسالِمَ القاضِي الكمالُ ابنُ طَـلْحَةٍ» ... ومِن نَصِّ «شمس الدِّينِ» قَدْ طَلَعَ الفَجْرُ
وصَرَّحَ «عَـبْدُ الحَـقِّ» بـالحَقِّ جـاهِراً ... كذا «الكاشِفيُّ الواعِظُ» العَلَمُ الصَّـدْرُ
وغَـــيْرُهُمُ مِـمَّنْ يَـضِيقُ بِـذِكْرِهِمْ ... إذا ذُكِـرُوا نَـثْراً فكَـيْفَ بِـهِ شِـعْرُ؟!
فَـلا يَسْـتَطِيعُ الشَّـانِئُونَ جُـحُودَهُ ... وَلا حاسِدٌ أَشْـقَىٰ ولا جاهِلٌ غَـمْرُ
فَكَيْفَ ابنُ «رُوْزْباهان» أَصبح مُـنكِراً ... وَعِـنْدَ ذَوِي العِـرْفانِ مـا قـالَهُ نُكْـرُ
وَزادَ بِـــطُنْبُورِ الغِـــوايَـــةِ نَـغْمَةً ... يَـرِنُّ عَـلَى مِـزْمارِها البَـغْيُ والكُـفْرُ
قَدِ افْتَضَّ مِنْ بِكْرِ الأَكاذِيبِ عُـذْرَها ... وَمـــا مَـهْرُها إلَّا الخِـيانَةُ والغَـدْرُ
بِأَنَّ «حَكِـيمَ بـنَ الحِـزامِ» بكَـعْبَةٍ ... تَـوَلَّدَ فـي عَـهْدٍ تَـمادَى بِـهِ العَـصْرُ
وَذاكَ لَـعَمْرُ الحَـقِّ كِـذْبٌ مُـزَوَّرٌ ... أُرِيـدَ بـه كَـتْمُ الحَـقِيقَةِ والسَّـتْرُ

فَهٰذِي صِحاحُ القَوْمِ مِن مُسْنَداتِهِمْ ... وَلَيْسَ بِها مِن ذاكَ رَسْمٌ ولا ذِكْرُ
وصَرَّحَ في «المُسْتَدْرَكِ الحاكمُ» الَّذي ... عَنا دُونَهُ كُلُّ الجَهابذةِ الغُرُّ
بأَنْ لَمْ يَصِحَّ النَّقْلُ فِيهِ، وَلَمْ يَثِقْ ... بِصِحَّةِ ذاكَ القَوْلِ مَنْ لَهُمُ خُبْرُ
ومَهْمَا نُسَلِّمْ فالقَضِيَّةُ إِنَّما ... أَتَتْ مِنْ مَزايا حارَ في فَهْمِها الفِكْرُ
بِصَدْعِ جِدارِ البَيْتِ باباً لِفاطمٍ ... بِهِ دَخَلَتْ في البَيْتِ إِذْ جاءَها الأَمْرُ
وَلَسْنا نَرَى فَخْراً بِذاكَ لِحَيْدَرٍ ... بَلِ الكَعْبَةُ العَلْياءُ حَلَّ بِها الفَخْرُ
هَلِ الدُّرُّ بِالأَصْدافِ يَكْسِبُ مَفْخَراً ... أَمِ الفَخْرُ لِلأَصْدافِ حَيْثُ بها الدُّرُّ؟!
وَإِنَّ فُؤادَ المَرْءِ مَفْخَرُ صَدْرِهِ ... وَلَيْسَ فَخارُ القَلْبِ أَنْ ضَمَّهُ الصَّدْرُ
عَلِيٌّ وَصِيُّ المُصْطَفَى وَوَزِيرُهُ ... وَوارِثُهُ في الخَلْقِ وَالأَخُ والصِّهْرُ
هُوَ المُجْتَبَىٰ مِنْ قَبلِ خِلْقَةِ آدَمٍ ... هُوَ المُرْتَضَىٰ مِن قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الذَّرُّ
وَهَلْ يَقْدِرُ الإِنْسانُ أَن يَمْدَحَ الَّذي ... يُرَدِّدُ آياتِ الثَّناءِ لَهُ الذِّكْرُ
فَيا فَرْحَةً عَمَّ الأَنامَ سُرُورُها ... وَخَصَّ «عَلِيَّ المُرْتَضَىٰ» مِنْهُمُ البِشْرُ
عَلَيْهِ سَلامُ اللهِ ما أَشْرَقَ الوَرَىٰ ... بِشَمْسِ ضُحًى ضَوْءً وما أَسْفَرَ الفَجْرُ

هو الآية العظمى ومنتجع التقى ... ومرتبع الوفاد إن رابها الدهر
هو البحر زخاراً وفيض نواله ... لوارده يسر إذا نالها العسر
فما الأصفر الرنان يوماً يروقه ... فكالترب في يوم الندى عنده التبر
إمام الورى حلف الندى علم الهدى ... ومنهلها العذب المجاجة والغمر
هو البدر مهما حل في الدست راقيا ... وأصحابه من حوله الأنجم الزهر
يغوص بماضي الرأي في كلّ معضل ... يحار لديه الفكر إذ أشكل الأمر
فيملي على الوارد من بحر علمه ... بديع معان ضمه ذلك الصدر
هو البحر من عليا نزار فلم يكن ... سميراً له إلّا الأحاديث والذكر

هـو العـلم الوضـاح عـلامة الورى ... إمـام الهـدى حقاً له النـهي والأمـر
وحـامي حـمى شـرع النـبي مـحمّد ... وكهف بني العـلياء أن نـابها الضـرر
يـفيض عـلى الوفـاد سـيب نـواله ... فـلا بـدع فـيه أن يـقال هـو البـحر
وأنـى يـجاري البـحر نـائل كـفه ... فـإنّ له مـداً وليس بـه جـزر
وإن عـمّ جـدب فـي الأنـام حسـبته ... سـحابة جـود لا يـزال لهـا در
إمـام تـردى بـالمكارم والتـقى ... وقد شهدت في فضله البدو والحضر
عـميد قـريش حـجة الله فـي الورى ... وفـخر بـني العـلياء والعـلم الحبر
بـه تـدفع البـلوى ويـقتبس الهـدى ... وتـنكشف الجـلى ويسـتنزل القـطر
مـناقب جـمت لا يـحاط بـعدها ... وفي حصرها تفني المـزابـر والحـبر
أبـو حسـن مـن ذا يـدانـيه رفـعة ... وأنـى وطـود العـلم يـرجـحه الذر
(عـلي) عـلا هـام السـما بـمفاخر ... نـمتها له مـن قـبل آبـاؤه الغـر
فـإن عـدَّ أهـل الفـضل كـان إمـامهم ... وإلّا فـمن زيـد يكـون ومـن عـمرو
لقد فـاز بـالقدح المـعلى فأصـبحت ... فـضائله لا يسـتطاع لهـا نكـر
فـيامن تسـامى ذروة المـجد رفـعة ... وحـاز مـزايـا لا يـحيط بـها الحـصر
قصرت ثنائي فـيك يـا غـاية المـنى ... ومـا لسـوى عـلياك يـنتظم الدر
أبت نـفسي القـعساء إلّا ودادكـم ... وحـبّي لكـم يـا آل طـه هـو الذخـر
سموتم عـلى الجـوزاء فـخراً ومـنعة ... وفـيكم وفـي أبـياتكم نـزل الذكـر
وأنتم بني المختار قد سـدتم الورى ... لكـم وإليكـم يـنتهي العـز والفـخر
بكـل لسـاني عـن مـديح عـلاكـم ... فلا غرو لو عن مدحكم قصر الشعر
فدوموا بني العـلياء مـا رفـعت سـما ... وما بزغت شمس وما أشـرق البـدر

«شعراء الغري ٩/٢١٩ ـ ٢٢٣، الروض الأغن ١٠٩، سبائك التبر ١/٤٥٥»

(١٥)

عيلم الأحكام

الشاعر: السيّد علي نقي النقوي اللكهنوي

موشحة في ١٩ دور هنا بها السيّد الميرزا علي آقا بمناسبة ذكرى مولد الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام) في مكّة ١٣ رجب سنة ٣٠ من عام الفيل مطلعها:

من بدا فازدهر البيت الحرام وزهت منه ليالي رجب

* * *

طرب الكون لبشر وهنا إذ بدا الفخر بنور وسنا
وأتى الوحي ينادي معلناً قد أتاكم حجّة الله الإمام
وأبو الغر الهداة النجب

* * *

ومنها:

أم أشار البيت بالكف ادخلي واطمئني بالآله المفضل
فهنا يولد ذو العليا علي من به يحظى حطيمي والمقام
وينال الركن أعلى الرتب

* * *

دخلت فاطم فارتد الجدار مثلما كان ولم يكشف ستار
إذ تجلّى النور وانجاب الشرار عن سنا بدر به يجلو الظلام
والورى ينجو به من عطب

* * *

إلى قوله:

عيلم الأحكام قاموس الحكـم لم يـزل غـيث هـداه مـنسجم
وبــه شــمل المــعالي مـنتظم دام في الكون إلى يـوم القـيام

بهنا بشر وعيش مخصب

* * *

«معارف الرجال ٢/١٣٩ ـ ١٤٠»

(١٦)

أشرف العالمين جِدّاً وجَدّا

الشاعر: الشيخ محمّد علي الأُوردبادي

قالها في ذكرى يوم الغدير ومدح الأمير (سلام الله عليه)، متخلّصاً إلى تهنئة آية الله العلّامة السيّد الميرزا علي آقا سنة ١٣٤٦هـ:

أَرْهَـفَ المَـجْدُ لِـلحَفِيظَةِ حَـدّا ... يـومَ شـادَ الرَّشـادَ والغَـيَّ هَـدّا

يَـومَ دَرَّ الزَّمـانُ مِـنْهُ لِـفِهْرٍ ... حَـلَباً كُـلُّهُ لَـها سـاغَ وِرْدا

فَـتَعالَتْ عَـلَى الأَرائِكِ هَـضْباً ... قُـدَّ مِـن حِـلْمِها الأَهـاضِبُ قَـدّا

فَـلْيُهَنَّ الهُـدى بِـيَومٍ قَـدِ اختَصَّ ... بِـهِ اللهُ بِـالفَخارِ مَـعَدّا

إِنَّ يَـومَ الغَـديرِ فِـيهِ أَمِـيرُ الـ ... ـمُؤمِنِينَ ارتَـدَى مِـنَ العِزِّ بُـرْدا

وَأَتـى الرُّوحُ مُـعْلِناً عَـنْهُ أَمْـراً ... ومَـزايـاً قَـد أَعْـيَتِ القَـوْلَ عَـدّا

فَـاغْتَدَى المُـصْطَفَى يُـنَضِّدُ فِـيهِ ... جُـمَلَ القَـوْلِ عَـنْ مَـعالِيهِ نَـضْدا

صَـدَعَ الجَـوَّ مِـنْهُ نَـفْحَةُ قُـدْسٍ ... حَسِـبَتْها الوَرى عَـراراً ورَنْـدا

فِـيهِ قَـد شِـيدَتِ النُّـبُوَّةُ لمَّـا ... بِـعَلِيٍّ أَزْرُ الإِمـامَةِ شُـدّا

قـال هٰـذا الوَصِـيُّ مَـنْ كُـنتُ مَـولا ... هُ فَـمَوْلاهُ حَـيْدرٌ لَـنْ يُـرَدّا

إِمْـرَةُ المُـؤْمِنِينَ فـيهِ اسـتَقَرَّتْ ... فَـلْيَرُحْ شـانِئُوهُ غَـوْراً ونَـجْدا

سَـبَقَ القَـوْلُ فـي عُـلاهُ فَـرَغْماً ... لأُنُـوفٍ تَـرُومُ عَـن ذاكَ صَـدّا

عَـقَدَ اللهُ لِـلوصِيِّ وِلاءً ... خَسِـرَ الرُّشْـدَ مَـن رأَى عَـنْهُ رُشْـدا

وَعَـــلَيهِ مِـــنَ الإِمـــامَةِ تـــاجٌ زانَـــهُ مَـــجْدُهُ وِســـاماً وعِـــقْدا
شَـحَذَ الدِّيـنُ مِـنْهُ عَـضْباً صَـقِيلاً يَـوْمَ يُسْـتَلُّ لَـيْسَ يَأْلَـفُ غِـمْدا
هُـــوَ صِـنْوُ النَّـبِيِّ والنَّـفْسُ مِـنْهُ وأَخُـــوهُ عِـــلْماً وهَـدْياً وزُهْـدا
وَهْـوَ لَـوْلا حُسامُهُ مـا اسْـتَقَامَ الدِّ يـــنُ أَو أَوْرَتِ الشَّـــرِيعةُ زَنْـــدا
أَكْـــمَلَ اللهُ دِيـــنَهُ يَـــوْمَ «خُـــمٍّ» بِـــالإِمامِ الوَصِـيِّ، والشِّـــركُ أَوْدَى
إِنْ يَـقُمْ بـالكِتابِ يَـوماً فَـمَرْحًى إِذ بِـــذِكْراهُ وُشِّـــحَ الذِكْـرُ سَـرْدا
هُـــوَ والذِّكْـــرُ مُـــعْجزانِ لِـطْه بِـــهِما فِـي هُـداهُ قِـدْماً تَـحدَّى
فَـــعنَوا والصُّـدُورُ مِـنْهُمْ تَـلَظَّتْ وَغَـــراً والنُّـــفُوسُ تَـلْهَبُ حِـقْدا
وأَجـــابُوا بَـــخٍ فَـــإِنَّ عَـــلِيّاً سَـاد مَـن فـي الوُجُـودِ شِـيباً وَمُـرْدا

* * *

لِـــيَدُمْ بَـــيْتُ هـــاشِمٍ ـ وَعَـلِيٌّ رُكْـنُهُ المُسْـتَجارُ ـ عَـن أَن يُـهَدّا
وَلْـــيُحَيَّ الهُـــدَى وَإِنَّ وَلِيَّ الـ أَمْـــرِ فِـيهِ صِـهْرُ النَّـبِيِّ المُـفَدَّى
وَلْيَـــرُمْ فـــي نَشِـــيدِهِ بِـالتَّهاني سَـــيِّدَ الأَبْـطَحَيْنِ مَـن رامَ قَـصْدا
إِن تُـــرِدْ غَـيْرَهُ بِـنَسْجِ القَـوافـي فَـــلَقَدْ جِـــئْتَ فـي قَـرِيضِكَ إِدّا
«فَعَلِيٌّ» قَـد نـابَ عَـنْ «قـائِمِ العَصْـ ـرِ» فَـخِلْنا المَـنُوبَ عَـنْهُ اسْـتُرِدّا
آيـــــةُ اللهِ والإِمـــامُ المُـــفَدَّى فَـهُوَ غَـيْظُ الحَسُـودِ إِذ رامَ جَـحْدا
وَإِلى سَـــــيْبِهِ أَوِ البَـــحْرِ زُمَّتْ يَـعْمُلاتٌ تَـطْوي الفَـدافِـدَ وَخْـدا
وَإِذا رَأْيُـــــهُ الحَـــدِيدُ تَـــجَلَّى قُـــلْتَ داودُ مُـــفْرِغٌ مِـــنْهُ سَـرْدا
أَوْفَـرُ النَّـاسِ فـي العُـلُوم ولٰكِـنْ هُـوَ أَوْفَـى الأَنـامِ وَعْـداً وَعَـهْدا

إن يَـــفُتْهُ الوَعِـــيدُ يَـــوْماً لِـعَفْوٍ ... فَـــمَدى الدَّهْـرِ لا يُـفَوِّتُ وَعْـدا
لا تَـقِسْهُ بِـالسَّيْفِ عَـزْماً وحَـزْماً ... فَـابْنُ بِـنْتِ النَّـبِيِّ أَرْهَـفُ حَـدّا
تـاهَ مِـنْكَ القِـياسُ إن قُـلْتَ يَـوْماً ... إنَّ أَخْـــلاَقَهُ كَـــرَوْضٍ مُـــنَدَّى
إنَّ فِـــيهِ مِـــنَ النُّـــبُوَّةِ نَـــبْعاً ... عَـــلَّم الرَّوْضَ كَـيْفَ يَـنْشُرُ نَـدّا
هُـــوَ فـــي آلِـــهِ الكِـرامِ كَـعِقْدٍ ... فـاقَ سِـمْطاً وراقَ طَـرْزاً ونَـضْدا
ســار فـي الدَّهْـرِ مُـفْرَداً بِـمَعالٍ ... حَشَـدَتْ حَـولَهُ المـناقِبَ جُـنْدا
جَـــدِّدِي يـــا نِـزارُ فِـيهِ سُـرُوراً ... فَـعَمِيدُ الهُـدَى إلى الفَـخْرِ جَـدّا
وَعَـلَى الدَّسْتِ مُـحْتَبٍ شَـيْخُ فِـهْرٍ ... مُسْـــتَجِدّاً لِشَـيْبَةِ الحَـمْدِ حَـمْدا

* * *

أَنْتَ يـــا وارِثَ النُّـــبُوَّةِ وَحْـــياً ... وَكِـــتاباً وسُـــؤدداً زانَ مَـــجْدا
قُـــلْتُ إِذْ نُـبْتَ عَـن أَبِـيكَ إِمـاماً ... لَـم يَـمُتْ ذٰلِكَ الفَـقِيدُ المُـفَدَّى
فَـــالمَعالي هِـيَ المـعَالِي ولٰكِـنْ ... قَـد أَبَـى الفَـضْلُ أَن يَـرَى لَكَ نِـدّا
خَـفَّ وَفْـدُ الرَّجـاءِ نَـحْوَكَ قَـصْداً ... فَـــإذا ارتَـدَّ أَثْـقَلَ الخَـطْوَ رِفْـدا
وَكَـلَأْتَ الإِسـلامَ عَـن كُـلِّ عـابٍ ... إذ بَـــراكَ الإِلٰـــهُ لِـــلدِّينِ سَـــدّا
كُـنْتَ فـذّاً إذ أَنْـجَبَتْ يَـومَ جـاءَتْ ... بِكَ أُمُّ المَكـــارِمِ الغُـــرِّ فَـــرْدا
وَعَـــلى الدَّهْـرِ سَـاحِباً بُـرْدَ عِـزٍّ ... إذ كَسـاكَ الفَـخارَ هـاشِمُ بُـرْدا
إن يُســـاجِلْكَ حـاسِدُوكَ فَـهاهُمْ ... خـابَ ذاكَ الرَّجـاءُ والسَّـعْيُ أَكْـدَى
وَرَمَـوا حَـيْثُ طـاشَ مِـنْهُمْ سِـهامٌ ... وَإِذا مـا رَمَـيْتَ لَـمْ تَـعْدُ قَـصْدا
لَكَ يـــا ابـــنَ النَّـــبِيِّ غُـرُّ أَيـادٍ ... تُـعْجِزُ الواصِـفِينَ رَسْـماً وحَـدّا

لِـــــظِماءِ العُـــلُومِ مِـــنْكَ رَواءٌ ... وَلِـــوَفْدِ الثَّـــراءِ سَـيْبُكَ يُسْـدَى

فِـيكَ بـاهى الضُّـراحَ «شِـيرازُ» لٰكِـنْ ... قَـــدْ شَأَتْـــهُ «تِـهامَةٌ» بِكَ سَـعْدا

وَبِأَرْجـــــاءِ يَـــــثْرِبٍ لَكَ دارٌ ... فـــاقَتِ النَّـــيِّرَيْنِ سُـمْكاً وبُـعْدا

وَحَوَتْ سُـرَّ مَـنْ رَأَى مِـنْ عُـلاكُـمْ ... دارَةَ المَـــجْدِ أَو عَـــرِيناً وَأُسْـــدا

وَمَـــجانِي الغَـــرِيِّ مِـنْكَ أَقـلَّتْ ... أَشْـــرَفَ العـــالَمِينَ جِـدّاً وجَـدّا

دُمْ لِـــدِينِ الهُـدَى مـناصاً وظِـلّاً ... وَلِـــعَلْيا نِـــزارَ رُكْـــناً وطَـــوْدا

«سبائك التبر ١/٢٤٢»

(١٧)

العيلم المتفوّق

الشاعر: السيّد علي نقي النقوي الهندي

قالها مادحاً للأمير (سلام الله عليه) يوم الغدير من سنة ١٣٤٦هـ ومتخلّصاً إلى تهنئة آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي:

أَدِيري لَنَا يا آبْنَةَ الحَيِّ كُوْسا ... تُمِيتُ نُفوساً وتُحْيِي نُفُوسا

كُؤُوسٌ إذا أَشْرَقَتْ فِي الدُّجَى ... تُمَثِّلُ لِلنَّاظِرِينَ شُمُوسا

أَرِيقِي لَنا في زُجاجِ الجِنانِ ... خُمُوراً تُغَشِّي الفُؤادَ رَسِيسا

خُمُورٌ وَلا أَنْدَرِينِيَّةٌ ... تُغادِرُ جَدَّ السُّكَارى تَعِيسا

وَلا بِابْنَةِ الكَرْمِ رَبَّى بِها ... هُبُوبُ نَسِيمِ الرِّياحِ غُرُوسا

وَلا ذاهِبٌ بِالنُّهى سُكْرُها ... إذا مَسَّ لُبَّ النَّدَامَى مَسِيسا

وَلا بِالَّتي حَرَّمَتْها شَرائِـ ... ـعُ نُوحٍ ومُوسى وَطه وَعِيسى

نَعَمْ خَمْرَةٌ تَنْفَعُ الشَّارِبينَ ... بِيَوْمٍ غَدا قَمْطَرِيراً عَبُوسا

مُعَتَّقَةً لَمْ تَزَلْ أُودِعَتْ ... قُلُوبَ هُداةِ الوَرَى وَالنُّفُوسا

ذَراها الإِلٰهُ وَما أَلْبَسَ الـ ... ـوَرَى مِنْ كِساءِ الوُجُودِ لَبُوسا

وَكَمْ مِنْ نَبِيٍّ بَلَتْهُ النَّوا ... ئِبُ قَدْ دَفَعَتْ عَنْهُ ضُرّاً وبُوسا

بِها اللهُ تابَ عَلَى آدَمٍ ... وَقَدْ أَثَّرَتْ في حَشاهُ رَسِيسا

وَقَدْ أَخْمَدَتْ لِلْخَلِيلِ لَظًى ... تُصِمُّ المَسامِعَ مِنْها حَسِيسا

وَأَوْجَسَ في نَفْسِهِ خِيفةً ... فَسَكْرَتُها آمَنَتْ قَلْبَ مُوسى

وَأَنْـجَتْ مِـنَ الغَـرْقِ نُـوحاً كَـذا ... وَأَنْجَتْ مِنَ القَتْلِ وَالصَّلْبِ عِيْسَى

هِيَ الحِـرْزُ فـي الدَّهْـرِ لِـلشَّارِبِينَ ... وَفـي وَحْـدَةِ القَـبْرِ تُـمْسِي أَنِـيسا

وَيَـــوْمَ القِـــيامَةِ تُـــنْجِيهِمُ ... وتَـــدْفَعُ عَـــنْهُمْ عَـــذاباً بَـــئِيسا

أَلا إِنَّـــها خَـــمْرُ حُبِّ الوَصِـــيِّ ... هَـــنِيئاً لِـــمَنْ نـــالَ مِـــنْها كُـــؤُوسا

بِـها أُكْـمِلَ الدِّيـنُ يَـوْمَ «الغَـدِيرِ» ... فَـلِلدِّينِ كـانَتْ أَسـاساً أَسِـيسا

وَلَـــمَّا قَـــضَى «أَحْـــمَدٌ» حَـــجَّهُ ... وَأَزْجَـى الحُـداةُ إِلى العَـوْدِ عِـيسا

وَحِينَ انْتَهَى السَّيْرُ نَحْوَ «الغَـدِيرِ» ... وَكَـدَّ البُـرَى إِبْـلَهُم وَالفُـرُوسا

هُـــنالِكَ زَفَّ الإِلٰـــهُ مِـــنِ آبْـ ... ـنَةِ الوَحْـيِ نَـحْوَ النَّبِيِّ عَـرُوسا:

أَلَا بَـــلِّغِ النَّـاسَ فـي «حَـيْدَرٍ» ... إِذا مـا قُـبِضْتَ يَكُـونُ رَئِـيسا

فَـــحَطَّ النَّـــبِيُّ بِـــهِ رَحْـــلَهُ ... بِحَرٍّ مِنَ الشَّمْسِ يُـغْلِي الرُّؤُوسا

وَأَلَّـفَ جَـمْعاً مِـنَ المُسْـلِمِينَ ... بِحَيْثُ امْتَلا الجَـوُّ مِـنْهُمْ هَسِـيسا

وَأَسَّسَ مِـنْ أَرْحُـلِ العِيْسِ مِنْـ ... ـبَراً صارَ لِلدِّينِ أَصْـلاً أَسِـيسا

وَحَـيْثُ ارْتَـقَى «أَحْـمَدٌ» فَـوْقَهُ ... فَـــحُقَّ لَـهُ عِـنْدَ ذا أَن يَـمِيسا

وَبَـرْقٌ تَـجَلَّى «بِـطُورِ» الحُـدُوجْ ... بِـلَمْحٍ وَمِـيضٍ لَـهُ خَـرَّ «مُـوسَى»

رَقَـى آخِـذاً بِـيَدِ «المُـرْتَضَى» ... فَأَلْـقَى عَـلَى المُسْـلِمِينَ دُرُوسا:

أَلَا مَـــنْ أَكُـــونُ وَلِـــيّاً لَـــهُ ... فَـــهٰذا يَكُـــونُ عَـــلَيْهِ رَئِـيسا

فَـطُوبَى لِـمَنْ كـانَ مَـوْلًى لَـهُ ... وَبُـــؤْساً لِشـــانِئِهِ ثُـــمَّ بُـوسا

فَـقَرَّتْ عُـيُونُ الهُـدَى عِـنْد ذَاكَ ... وَأَوْدَتْ رُبُـوعُ الضَّـلالِ طُـمُوسا

وَهَـــنَّأَهُ النَّـــاسُ حَـــتَّى العَـــدُوُّ ... وَإِنْ كـــانَ فَـــظّاً غَـــلِيظاً شَـــرِيسا

فَأَكْـرِمْ بِـمَنْ زانَ عَـرْشَ العُـلى ... وَإِنْ كـــانَ يَـــلْبَسُ ثَـــوْباً دَرِيســا

وَكـانَ ضَـعِيفاً لَـدَى الإِصْـطِبارِ ... شَـديداً إِذا كـانَ يُـحْمِي الوَطِيسا

لَـــهُ نِسْـــبَةٌ مِـنْ نَـبِيِّ الهُـدَى ... كَنِسْبَةِ «هارُونَ» مِنْ ذاتِ «مُوسَى»

عَـــلَيْهِ التَّـــحِيَّاتُ مـــا كـاتِبٌ ... بِـذِكْرِ مَـزايـاه وَشَّـى الطُّرُوسا

وَأَنْشَأَ فـــي مَـــدْحِهِ شـــاعِرٌ ... قَـصائِدَ غَـرَّاءَ تُـحْيِي النُّـفُوسا

وَتُـــهْدَى التَّـــهانِي إِلى عَـيْلَمٍ ... تَـفَوَّقَ عِـلْماً وَخِـيماً وسُـوسا

إِلى آيـــةِ اللهِ مَـــنْ قـــامَ بِـالْـ ... ـهُدَى حَيْثُ أَلْفَى البَرايـا جُـلُوسا

وَمَـنْ أَطْـلَعَ المَـجْدُ مِنْ هـاشِمٍ ... بِـــهِ وَذَوِيـــه بُـدُوراً شُـمُوسا

هُـوَ الرَّأْسُ لٰكِـنَّ فـي مَـجْدِهِ الـ ... ـــمُؤَثَّلُ نَكَّسَ فَـخْراً رُؤُوسـا

يَسُـوسُ فَـيَنْظِمُ شَـمْلَ الهُـدَى ... وَحُـقَّ لَـهُ فـي الوَرَى أَنْ يَسُـوسا

فَدُمْ يـابْنَ أَحْـمَدَ تَـحْمِي الهُـدَى ... كَما اللَّيْثُ يَحْمِي عَنِ الشَّرِّ خِيْسا

«سبائك التبر ١/٤٧١»

(١٨)

أبو السبطين

الشاعر: الشيخ محمّد علي الأُوردبادي

قالها في ذكرى ميلاد الإمام الحسين بن عليّ (عليهما السلام)، ومتخلّصاً إلى مديح آية الله العلّامة السيّد الميرزا علي آقا سنة ١٣٤٦هـ:

حَـيِّ شَـعْبانَ فَـبَدْرُ السَّـعْدِ لاحْ وَالهَـنا وَالبِشْـرُ فِـيهِ اعْـتَنَقا
وَشَذا الأَفْـراحِ فـي الأَرْجـاءِ فـاحْ فَـبِهِ نَسْـتافُ مِـنْها العَـبَقا

* * *

وَاكْتَسَى العالَمُ مِن وَشْـيِ الرَّبِـيعْ حُـلَلاً طَـرَّزَها قَـطْرُ النَّـدَى
وَمِنَ الأَزْهـارِ وَالخِـصْبِ المَـرِيعْ سُـنْدُساً خُـضْراً لَـها الوَرْدُ سَـدَى
خـاطَها الأَكْـمامُ وَالشَّأْنُ البَـدِيعْ إِنَّـها مـا لا مَسَتْ قَـطُّ يَـدا
وَكَأَنَّ المُـزْنَ إذ حَـلَّ البِـطاحْ عِـقْدُ دُرٍّ قَـدْ زَهـا مُـتَّسِقا
وَعَـلى الأَكْـمامِ فـي ثَـغْرِ الأُقـاحْ شَـنَبٌ مِـنْهُ تَـبَدَّى يَـقَقا

* * *

وَالنَّسِـيمُ الغَـضُّ نـاجَى الغُـصُنا سَـحَراً فَـارْتاحَ مِـنْهُ ثَـمِلا
وَأَبـانَ المـاءُ ثَـغْراً حَسَـناً حِـينَما كـاثَرَ حَـصْباءَ الفَـلا
وَشَـدا الوُرْقُ بِأَلْـحانِ الغِـنا هَـزَجاً قَـدْ هَـزَّ فِـيهِ البُـلْبُلا
فـي مَـغانٍ أَعْـيَتِ القَـوْلَ امْـتِداحْ إِذْ أَتَـى الشَّـاعِرُ فِـيها مُـفْلِقا
وَمَـعانٍ لِـبَيانِي لا تُـباحْ وَبِـها الحُسْـنُ تَـجَلَّى مُـحْدِقا

* * *

وَالنَّـدامـى كُـلُّ مَـعْسُولِ اللُّـمَى عَـــبَثَ الدَّلُّ بِـــعِطْفَيْهِ فَـــمادْ
وَإِلى العُـودِ انْـثَنَتْ هِـيفُ الدُّمَـى بِـمُحَيّاً فَـضَحَ الشَّـمْسَ اتِّـقادْ
لا أَرى المَـــــنْسِكَ إِلّا بَـــرَما إِنْ تَـــغَنَّتْ هٰـذِهِ أَوْ ذاكَ شـادْ
فَـاسْقِني عَـبّاً دِهـاقاً كَأْسَ راحْ وَدَعِ النُّسْكَ لِشَـــيْخٍ مـا اتَّـقَى
وَإِذا شَـرْعُ هَـوَى الخَـمْرِ أَبـاحْ لا تَـقُلْ حَـرَّمَها شَـرْعُ التُّـقى

* * *

يـا خَـلِيلَيَّ دَعـانِي وَالمُـجُونْ إِنَّ فـي شَـرْعِ الهَـوَى لي مُـنْتَدَحْ
وَالهَوَى العُـذْرِيُّ إِن هَـزَّ الجُـنُونْ فَلِأَصْحابِ الهَـوَى العُـذْرُ اتَّـضَحْ
وَجُـنُونُ الحُبِّ وَالعِشْـقِ فُـنُونْ أَوْجَـــزَ القـائِلُ فِـيهِ أَمْ شَـرَحْ
دَعْ أَخا وَجْدٍ إِلَـى اللَّـهْوِ اسْـتَراحْ فَـــغَدا دِيـــنَ الهَـوَى مُـعْتَنِقا
واجِبُ القـــائِلِ إِنْ وافـاكَ لاحْ وَإِلَـى المَـحْشَرِ كـانَ المُـلْتَقى

* * *

كَـــعْبَةُ الدَّنِّ إِلَـــيْها الطَّـــلَبُ وَبِـها لِـلأُنْسِ تَـقْضِي النُّسُكـا
يُـــنْحَرُ الهَـــمُّ بِـها وَالْكُـرَبُ حَـيْثُ تَـرْمِي بِسَـناها الحَـلَكا
وَإِذا الكَأْسُ عَـــلاها الحَـــبَبُ بَـــذَّتِ الشُّـــهْبَ بِـهِ وَالفَـلَكا
وَحَكَتْ فـي خَـدِّها الرُّوْدُ الرِّداحْ خَـــدَّها الوَرْدِيَّ مَـــهْما انْـتَلَقا
وَلَـــها كُـــلَّ غَـــداةٍ وَرَواحْ وَضَـحُ الصُّـبْحِ يُـحاكِي الفَـلَقا

* * *

وَلُـبابُ المـاءِ مـا بَـيْنَ دَفِـيقْ أَخْضَلَ الشِّـعْبَ وأَجْـرَى الشُّـعَبا
وَصَـبِيبٍ وَدْقَـها السُّـحْبُ تُـرِيقْ نـــادَمَ الدُّرَّ وَجـــارَى العُشُـبا

وَبَـلِيلُ الرِّيـحِ فـي مَـرٍّ رَفِـيقْ مِـنْ رَبِـيعٍ هَـزَّ أَنْـفاسَ الكَـبا
فَـرَغِيدٌ فِـيهِ عَـيْشاً لا بَـراحْ وَنَـمِيرُ الهَـمِّ مـاءً غَـدَقا
وَبِـقَوْسِ اللهِ فـي سَـهْمٍ مُـتاحْ يَـصْرَعُ الهَـمَّ مَـتَى مـا فَـوَّقا

* * *

وَالمَـصابِيحُ عَـلَى مَـرِّ الفُراتْ عَـقَدَتْ أَسْـلاكَ دُرٍّ وَجُـمانْ
وَالدَّرَارِي قُلْ بِها بَـعْضُ الهِباتْ نَـثَرَتْها فِـيهِ خَـيْراتٌ حِسـانْ
فَـرْحَةٌ زُخْـرِفَ فِيها الغُرُفاتْ وَاكْتَسَى مِنْ بِشْرِها رَوْضُ الجِنانْ
وَمَـلاكُ الرَّبِّ فِـيها فـي ارْتِياحْ وَالسَّـماواتُ إِلَـى يَـوْمِ اللِّـقا
وَمِـنَ الخُـلْدِ لَـها عِـينٌ مِـلاحْ عَـطَفَتْ تَـلْمَحُ فِـيها النَّسَـقا

* * *

يـا لَـبِشْرٍ فِـيهِ بِـنْتُ المُـصْطَفَى أَصْـبَحَتْ حـاضِنَةً أَصْـلَ العُـقُولْ
لِـلَآلِيْ المَـجْدِ كـانَتْ صَـدَفا فَـبِها لِـلْجَوْهَرِ الفَـرْدِ أُصُـولْ
وَشَأَتْ فَـخْراً فَـبَذَّتْ شَـرَفا مَنْ عَـداها فَأَتَتْ بِـابْنِ الرَّسُـولْ
إِنْ تُساجِلْ أَبْدَتِ الفَخْرَ الصُّراحْ إِذ لِشَـمْسِ الدِّيـنِ أَبْـدَتْ مَشْـرِقا
أَوْ تُـباهِلْ فَـلَها فِـيهِ النَّـجاحْ وَبِـهِ الذِّكْـرُ قَـدِيماً نَـطَقا

* * *

وُلِدَ ابنُ المُصْطَفَى الزَّاكِي الجُدُودْ أَرْفَـعُ النَّـاسِ نِـجاراً وَفَـخارْ
عِـلَّةُ الإِيْـجادِ بَـلْ أَصْـلُ الوُجُـودْ فِـيهِ مِـنْ ماهِيَّةِ القُـدْسِ شِـعارْ
وَبِـهِ حَـقّاً تَسـامَى لِـلسُّجُودْ آدمٌ فـي صُـلْبِهِ لَـمَّا أَنـارْ
وَتَـحَظَّى مِـنْ بَـنِيهِ بِـالفَلاحْ مَـنْ إِلَـى مَـحْضِ وَلاهُ اسْـتَبَقا

وَلَـدَى الحَشْـرِ سَـتَحْيا بِـمَراحْ فـي ذُرَى القُـرْبِ وَنَـعْماءِ اللِّـقا

* * *

خَـــدَمَ الرُّوحُ وَلِـــيداً مَـــهْدَهُ وَلَـــهُ الفَـــوْزُ بِـــهِ إِذْ خَـدَما
وَبِـــهِ فُـطْرُسُ لاقَـى رُشْـدَهُ إِذْ هُـــوَ المُـــنْقِذُ قِـدْماً كَـرَما
أَيُّ يَـــوْمٍ فِـــيهِ أَمَّتْ جَـــدَّهُ زُمَـــرُ النَّـاسِ وَأَمْـلاكُ السَّـما
بِـــتَهانٍ أَوْلَتِ الدُّنْـــيا انْشِـراحْ وَعَـــلَى الدِّيـنِ أَضـاءَتْ أَلَـقا
يـا لَـغَرْسٍ قَـدْ زَكَـا مِـنْهُ اللَّقاحْ وَبِـــهِ عُـــودُ المَـعالِي أَوْرَقـا

* * *

إِن يَكُنْ في المَهْدِ قَدْ سادَ المَسِيحْ فَـحُسَيْنُ المَـجْدِ مِـنْهُ أَعْـظَمُ
كَمْ لَهُ في المَهْدِ مِنْ فَخْرٍ صَرِيحْ وَمَـــزايـــاً دُونَـــهُنَّ الأَنْـجُمُ
وَلَـهُ مِـن أَحْـمَدٍ نَـجْرٌ صَحِيحْ إِذ نَـــمَتْهُ فَـــاطِمٌ لا مَـــرْيَمُ
وَأَبُـوهُ المُـرْتَضى شَـيْخُ البِطاحْ مَـنْ أَتَـى الذِّكْـرُ بِـهِ مُسْتَوْسِقا
وَأَخُـــوهُ شَـعَّ لِـلدِّينِ وِشـاحْ وَمِـــنَ العَـرْشِ تَـحَلَّى قُـرْطُقا

* * *

مـا بِـهِ وَهْـوَ ابـنُ طٰه وَأَخُـوهْ أَلإِمـــــامانِ قِـــياماً وَقُـــعُودْ
مَـن فَـدَى الأُمَّـةَ فَـضْلاً وَذَوُوهْ بِـنُفُوسٍ هِـيَ تُـفْدَى بِـالوُجُودْ
حُـبُّهُ الخُـلْدُ هَـنِيئاً فـادْخُلُوهْ وَهُـوَ المُـدْرِكُ مِـنْ نـارِ الخُـلُودْ
قُلْ لِيَسْقُطْ مَـن يَـرُمْ عَـنْهُ انْـتِزاحْ وَابنُ بِنْتِ المُصْطَفَى حِلْفُ البَـقا
وَلْـــيَرُحْ مُـتَّخِذاً حَـيْثُ يُـزاحْ سُـــلَّماً نَـــحْوَ السَّـــما أَوْ نَـفَقا

* * *

وَلِـــداوُدَ بِـــهِ لانَ الحَـــدِيدْ مَـــنْ لإِبْـــراهِـيمَ أَطْـفا نـارَهُ
لَـوْ أَوَى مِـنْهُ إِلَـى رُكْـنٍ شَـدِيدْ لُـوطُ لاسْـتَكْفَى مـريداً ثـارَهُ
مَـلْجأُ الرُّسْـلِ وَمِـنْهُ تَسْـتَزِيدْ لَـيْسَ بِـدْعاً لَـوْ حَـمَى زُوّارَهُ
وَهُـوَ الصَّـارِمُ قَـدْ فَـلَّ الصِّـفاحْ وَعَـلَى شَـفْرَتِهِ المَـوْتُ زَقـا
وَلَـدَيْهِ فَـلْيَلِنْ كُـلُّ جِـماحْ طَـمَعاً هٰـذا وَهٰـذا فَـرَقا

* * *

قَـدْ حَـباهُ اللهُ مِـنْهُ بِـثَلاثْ فَـالهُداةُ الغُـرُّ مِـن عِـتْرَتِهِ
وَصِـرِيحٌ مَـنْ بِـهِ التَفَّ وَلاثْ داعِـياً فَـرَّجَ عَـنْ كُـرْبَتِهِ
وَإِذا العـانِي بِـمَثْواهُ اسْـتَغاثْ فَـالشِّفا أُوْدِعَ فـي تُـرْبَتِهِ
نَـهْنِهِ الجُـودَ فَـذا غَـيْثٌ سَحاحْ أَوْشَكَتْ رُوّادُهُ أَن تَـغْرَقا
لٰكِـنِ السِّـبْطُ إِذا فَـضْلاً أَتـاحْ أَخْـضَلَ الدَّهْـرَ ونَـزْعاً أَغْـرَقا

* * *

قُـمْ فَـهَنِّ ابْـنَ الهُـداةِ الأَطْـيَبِينْ سَـيِّدَ البَـطْحاءِ مِنْ عَـلْيا مُـضَرْ
مَـنْ لِأَمْـرِ الدِّيـنِ لَـوْلاهُ قَـمِينْ وَعَـنِ الإِسْـلامِ مَـن يَـنْفِي الغِيَرْ
جَـدُّهُ «الذِّكْـرُ» وَقَـدْ جَـاءَ مُـبِينْ وَهُـوَ الآيَـةُ مِـن تِـلْكَ السُّـوَرْ
هُوَ أَنْـدَى النَّـاسِ طُـرّاً بَـطْنَ راحْ يُـخْجِلُ المُـزْنَ إِذا مـا أَغْـدَقا
وَهْوَ أَحْـمَى النَّـاسِ إِنْ أَمَّ الصِّـياحْ كَـيْفَما لاقَـى البَـلاءَ المُـحْدِقا

* * *

هَـنِّ فـيهِ هـاشِمَ البِـيضَ الوِضَـاءْ إِنَّ مِنْ عَمْرٍو العُـلَا البَـدْرُ اسْـتَنارْ
فَـضَحَ الشَّـمْسَ سَـناءً وَضِـياءْ راقِـياً عَـرْشَ العُـلَا شَـيْخُ نِـزارْ
طَـبَّقَ الأَرْضَ سَـناهُ وَالسَّـماءْ فَـتَجَلَّى الأَمْـرُ مـا فِـيهِ سِـرارْ

آنَ لِـلْحَقِّ وَقَـدْ جـاءَ اتِّـضاحْ وَبِـــهِ البـــاطِلُ رُعْـــباً زَهَـقا
بِـــفِناهُ أَنِـــخِ البُـــزْلَ الطِّـلاحْ وَإِلى عَـــــلْياهُ زُمَّ الأَيْـــــنُقا

* * *

آيـــــةُ اللهِ إِلَـــيْهِ المَـــفْزَعُ إِن دَهَـى خَـطْبٌ أَوِ اشْـتَدَّتْ أَزَمْ
بِسَـــناهُ يَـــهْتَدِي المُـــنْتَجِعُ فَـــهْوَ لِـلإِسْلامِ والدِّيـنِ عَـلَمْ
بَـــهَرَ الأَلْـــبابَ فِـيهِ المُـبْدِعُ مُـودِعاً فـي صُـنْعِهِ كُـلَّ الحِكَـمْ
لِـــدَةُ البَـحْرِ لَـهُ كَـفٌّ سَـماحْ وَأَخُـــو البَـــدْرِ مُـحَيّاً أَشْـرَقا
وَحَكَتْ أَقْـلامُهُ سُـمْرَ الرِّمـاحْ شُـرَّعاً فـي الرَّوْعِ تَسْبِي الرُّمُـقا

* * *

أَنْتَ يا ابْنَ الحَسَنِ الزَّاكِي الإِمـامْ رَضِـيَ الشَّـانِئُ فِيها أَمْ غَـضِبْ
وَلَكَ الأَسْـتارُ وَالبَـيْتُ الحَـرامْ شَـهِدَتْ تَـتْبَعُ آيـاتِ الكُـتُبْ
فِيكَ ما قَدْ سَوَّدَتْ نَـفْسَ عِـصامْ وَأَثِـيلُ المَـجْدِ فـي عـالِي النَّسَبْ
وَلَكُـمْ مِـنْ شَـيْبَةِ الحَـمْدِ مُـباحْ مُـحْتَبَى الدَّسْتِ وَفَـخْرٌ بَسَـقا
مَنْ يَحِدْ عَنْكَ فَدَعْهُ حَيْثُ طـاحْ راكِـــباً جَـــهْلاً صَـعِيداً زَلَـقا

* * *

دُمْ أَبـا السِّـبْطَيْنِ لِـلدِّينِ مَـلاذْ وَذَوُوكَ المُـــصْطَفَونَ النُّـــقَبا
كُلُّكُمْ في الخَطْبِ حِصْنٌ وَمَـعاذْ وَحِـمَى النَّـاسِ إِذِ الدَّهْـرُ كَـبا
سَيْبُكُمْ في الجَدْبِ سَحٌّ لا رَذاذْ يُـــضْحِكُ العـامَ إِذا مـا قَـطَّبا
وَوُجُـــوهٌ مِـنْكُمُ غُـرٌّ وِضـاحْ تَـــطْرُدُ الهَـــمَّ إِذا مـــا طَـرَقا
وَنَـدىً جَـمٌّ وَأَخْـلاقٌ سِجاحْ فَكَأَنَّ الرَّوْضَ عَـــنْها انْـــفَلَقا

«سبائك التبر ٢/٦٩»

(١٩)

علي الخير

الشاعر: الشيخ محمّد علي الأُوردبادي

نظمها في معجزة الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) حيث فتح باصرة السيّد مصطفى البغدادي الأعمى يوم الخميس غرّة صفر سنة ١٣٤٧هـ، مهنّئاً بها آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي:

لِآلِ المُصْطَفَى الشَّرَفُ المُعَلَّى ... أَبَى إلّا السِّماكَ لَهُمْ مَحَلّا
مَشَوْا فَوْقَ الثَّرى كَرَماً وَكُلٌّ ... ذُرَى السَّبْعِ السَّماواتِ اسْتَقَلّا
وَمَجْدٌ قَدْ حَوَوْهُ فَراحَ كُلٌّ ... على الدُّنْيا بِسُؤْدَدِهِ مُطِلّا
لَهُمْ إن جال لِلْعُلْيا قِداحٌ ... كَمِثْلِ أَبِيهِمُ القِدْحُ المُعَلَّى
بَنُو مُضَرِ الهُدَى بَزَغُوا شُمُوساً ... لِدِينِ اللهِ إذ شَمِلُوهُ ظِلّا
وَإِنَّ جَداهُمُ في الجَدْب سَحٌّ ... إذا شَحَّ الغَمامُ يَفِيضُ وَبْلا
هُمُ لِلْمُسْنِتِينَ سَحابُ جُودٍ ... وَأَمْنُ النَّاسِ إمَّا نابَ جُلَّى
فَلِلْعاني بِفَضْلِهِمُ شِفاءُ ... وَلِلْعافي نَدًى عَلّاً وَنَهْلا
فَخُذْ حُجَزاً تَسامَتْ مِنْ هُداهُمْ ... فَمُسْتَهْدِي الوِلايَةِ لَن يَضِلّا

* * *

وَبِي بابُ الحَوائِجِ مِنْ إمامٍ ... لَقَدْ غَمَرَ البَسِيطَ هُدًى وَفَضْلا
فَكَمْ وافاهُ مُرْتَجِياً مُعنًّى ... فَعافاهُ وذُو غُصَصٍ فَسَلَّى
وَهٰذا «المُصْطَفَى» أَلْفاهُ يَشْكُو ... عَمًى في طَرْفِهِ مِن قَبْلُ حَلّا

وَآيَـــهُ الطِّـبِيبُ وَخَـيَّبَتْهُ الطِّـ ـــبِيبَةُ حِـــينَ مَـلُوْهُ وَمَـلّا
فَأَمَّ لِـجَدِّهِ عَـرَصاتِ قُـدْسٍ أَنـاخَتْ عِـنْدَها الوُفَّادُ رَحْـلا
وَبَثَّ لَـــهُ شَكـــاةً أَنْـــهَكَتْهُ خُـضُوعاً نَـحْوَ مَـرْقَدِهِ وَذُلّا
فَأَبْـصَرَ عِـنْدَ ذاكَ عَـمُودَ نُـورٍ يُـلامِسُ طَـرْفَهُ فَأُجِيبَ سُـؤْلا
هُوَ النُّورُ الَّذِي قَدْ خَـرَّ مُـوسَى وَدُكَّ الطُّـورُ يَـوْمَ لَـهُ تَـجَلَّى
وَآنَس قَـــلْبَهُ أَلَـــقاً مُـضِيئاً عَلَى شَجَرِ النُّبُوَّةِ حَيْثُ جَلَّى
وَفاحَ قَمِيصُ يُوسُفَ مِنْ شَذاهُ فَـعادَ بِـمُقْلَتي يَـعْقُوبَ كُـحْلا
بِـهِ رُفِـعَ المَسِيحُ وَكـانَ لَـوْلا هُ في أَيْـدِي العِدَى دَمُـهُ أُطِـلّا
وَآدَمُ قَـدْ حَـظَى مِـنْهُ بِـوَمْضٍ فَأَصْـبَحَ قِـبْلَةُ الأَمْـلاكِ كَـلّا
زَها صُـلْبُ الخَـلِيلِ بِـهِ سَـلاماً فَلَمْ يَكُ في لَظى نَمْرُودَ يَصْلَى
بِهِ الرُّسْلُ الكِرامُ قَدِ اسْتَضاؤوا وكـانَ بِـعالَمِ الأَشْـباحِ ظِـلّا
قَدِ اسْتَهْدَتْهُ في الأَصْلابِ حَتَّى تَـــبَلَّجَ فِـيهِ مَكَّـةُ وَالمُـعَلَّى

إلى هنا طبعت في النجف الأشرف سنة ١٣٤٧ عام وقوع الكرامة الباهرة. ولها تلوّ في تهنئة آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي بصدور تلك المعجزة، وتليت في ناديه الكريم وإليكها:

لَـقَدْ عَـمَّ الوُجُـودَ وَخَـصَّ فِـهْراً فَـخارٌ قَـدْ حَـوَتْهُ عُـلاً وَنُـبْلا
فَـقُمْ هَـنِّ ابـنَ فـاطِمَةٍ بِـيَوْمٍ أَبـانَ لَـهُ عَـلَى الثَّـقْلَيْنِ فَـضْلا
تَـهَنَّ ابـنَ الزَّكِـيَّةِ فـي سُـرُورٍ حَـظِيتَ بِـفَخْرِهِ فَـرْعاً وَأَصْـلا
وَحَسْبُ الفَـــخْرِ أَنَّكَ آيَـــةُ اللَّـ ـــهِ فـي عَـلْيائِكَ الآياتُ تُـتْلَى
لَكَ البَيْتُ الحَرامُ وَفِيكَ أَضْحَتْ تِـــهامَةُ تَـزْدَهِي حَـرَماً وَحِـلّا

عَـــلِيَّ الخَـــيْرِ أَنْتَ لَـنا إِمـامٌ وَمـا بَـرِحَتْ لَكُـمْ نَسْـلاً فَـنَسْلا
جَلَلْتَ عَنِ النُّعُوتِ فَكُلُّ وَصْـفٍ يُقالُ فَأَنْتَ فـي التَّـعْرِيفِ أَجْـلَى
نَـماكَ إِلَـى الهُـدَى لَـيْثاً مَـزِيراً هِـزَبْرٌ مُـعْقِبٌ فـي الغـابِ شِـبْلا
خَـصَصْتُكَ بِـالمَدِيحِ وَبِـالتَّهاني فَشِـبْلُ المُـصْطَفَى بِـالمَدْحِ أَوْلى

«الرياض الزاهرة ١٤٢، سبائك التبر ٢/١٠٧»

٤ ـ أشعار أُخرى

(٢٠)

سحب الندى

الشاعر: الشيخ حمادي آل نوح

دخل سرّ من رأى بعد وفاة المرحوم الحاج ميرزا إسماعيل فرأى المطالب متراكمة على الميرزا المجدّد وكتب إلى نجله الميرزا علي آغا:

مَا بَعْدَ خَالِكَ قَلْبِي سَاعَةً خَالِي ... مِنَ الْهُمُومِ وَبَالِي بِالأَسَى بَالِي

وَغَابَ عِزِّيَ فِي تَغْيِيبِ طَلْعَتِهِ ... وَصَرَّحَ الدَّهْرُ فِي تَسْوِيفِ إِذْلاَلِي

يَابْنَ الَّذِي انْهَمَلَتْ كَفَّاهُ سُحْبُ نَدىً ... وَأَشْرَقَ الرُّشْدُ مِنْهُ بِالسَّنَا العَالِي

إِنِّي لأَعْجَبُ مِنْ كَفٍّ جَرَتْ سُحُباً ... عَلَى الوَرَى بِنَوَالٍ مِنْهُ هَطَّالِ

تَطَوَّلَتْ وَعَلَى فِكْرِي وَطَائِلَتِي ... لَمْ يُغْنِ طَائِلُهَا تَبْلِيغَ آمَالِي

يَسُومُنِي وَأَنَا السَّامِي بِمِدْحَتِهِ ... أَبُو عَلِيٍّ الْمُفَدَّى نَقْصَ مِفْضَالِ

وَلاَ يَرَانِي خَلِيقاً فِي مَكَارِمِهِ ... إِذَا جَرَتْ مِنْ يَدَيْهِ سُحْبُ أَنْوَالِ

لاَ أَرْكَبُ الذُّلَّ وَالدُّنْيَا تُؤَرِّقُنِي ... حَتَّى يَرُوقَ لإِسْمَاعِيلَ إِجْلاَلِي

«ديوان محمّد بن سلمان آل نوح ١/٤١٨»

(٢١)

علي القدر

الشاعر: الشيخ حمادي آل نوح

دخل سرّ من رأى في ربيع الأوّل ١٣١٤هـ فلمّا شاهد الميرزا علي آغا نجل الميرزا المجدّد قال:

عَلِيٌّ الْقَدْرِ لِلْمُخْتَارِ فِيهِ شَمَائِلُ تَخْلُفُ الرُّسُلَ الكِرَامَا
إذَا أَبْصَرْتَ غُرَّتَهُ مَلِيّاً بِغُرَّتِهِ تَوَسَّمْتَ الإمَامَا

«ديوان محمّد بن سلمان آل نوح ١/ ٤٢٥»

(٢٢)

بحر الجود

الشاعر: الشيخ حمادي آل نوح

كتب إلى علي آغا نجل الميرزا السيّد حسن الشيرازي في حوالة له من أبيه قد عُطِّلت ببغداد ثمّ تنجزّت وقبضها من يد الوكيل محمّد هاشم الشيرازي:

يَـابْنَ الَّـذِي وَثِـقَتْ بِيُسْـ ـــرِ نَـدَاهُ أَعْسَارُ الأَمَانِي
وَمُـــرَدِّدُوا عَـهْدِي لَـدَيْـ ـهِ وَلاَ يَـزَالُ عَـلَيَّ حَـانِي
عَـــجَباً لِـمُنْسَكِبِ النَّـوَا لِ عَلَى الأَقَاصِي وَالأَدَانِـي
قَـــدْ أَغْـفَلَ الأَدْنَـى لَـهُ وَدَعَى بِهِ الأَقْصَى سَقَانِي
وَثِقَتْ يَـدَيْ بِكَ يَـا عَـلِيْ يُ فَقُمْ بِقَصْدِي غَيْرَ وَانِـي
وَتَـوَقَّ بَـحْرَ الْجُودِ مِنْ طَـامِي تُـدَفِّقُهُ الثَّـوَانِـي
فَـنَسِيجُ وَحْـدِكَ أَنْتَ وَحْـ ـدَكَ مَا لِـوَحْدِكَ قَطُّ ثَانِي
قَـدْ طَـالَ مَكْثِي حَـوْلَكُمْ وَوَنَـى (بِـبَغْدَادٍ) زَمَـانِي
اقْـرَ السَّـلاَمَ عِـمَادَ رُشْـ ـدِي مِنْ أَسِيرِ التُّرْكِ عَانِي
إِنِّـــي مَـلَلْتُ مِـنَ الثَّـوَا ءِ وَمَـــلَّ ثَـاوِيهِ مَكَـانِي
سَكَـبَتْ يَـدَاهُ عَـلَى الزَّمَـا نِ نَـدَاهُ مِـنْ خَـلَلِ البَـنَانِ
وَمَكَـــثْتُ مُـــنْتَظِراً غَـزَا ئِـرَ وَابِـلِ السُّـحْبِ الهِـتَانِ

«ديوان محمّد بن سلمان آل نوح ١/ ٤٢٤»

٥ ـ مراثي الشيخ محمّد جواد البلاغي
وتعزية السيّد علي آقا الشيرازي فيه ومدحه

(٢٣)

سليل الزكيّ المجتبى

الشاعر: الشيخ محمّد علي اليعقوبي

سَـلُوا قُـبَّةَ الإِسـلامِ مَـنْ ذا أَمـادَها ... مَتَى قَوَّضَتْ مِنْها اللَّيالي عِمادَها؟!

وَعُوجُوا نُناشِدْ حَلْبَةَ العِلْمِ و«الهُدَى» ... مَتَى جَرَّعَتْ كَأْسُ المَنُونِ (جَوادَها)؟!

بِـيَومٍ تَشَـفَّى المُـلْحِدُونَ بِـوَقْعِهِ ... وَنـالَتْ دُعـاةُ الشِّـرْكِ فِـيهِ مُرادَهـا

أَتَـعْجَبُ لِـلدِّينِ الحَـنِيفِ إِذا بَكَـى ... دَماً عَن حَشاً أَوْرَى المُصابُ اتِّـقادَها

فَـهَل شُكَّ إِلّا فـي سُـوَيْداءِ قَـلْبِهِ ... وَهَـل فَـقَدَتْ عَـيْناهُ إِلّاَ سَـوادَهـا؟!

أَمُـوضِحَ آيـاتِ الكـتابِ كَأَنَّـما ... عَـلَى يَـدِكَ الرُّوحُ الأَمِـينُ أَعـادَها

رَماكَ الرَّدَى سَهْماً فَأَصْمَى حَشا الهُدَى ... وَمِن شِرْعَةِ الهـادِي أَصـابَ فُـؤادَهـا

فَسَـهَّدْتَ لِـلتَّوحِيدِ عَـيْناً وهَـوَّمَتْ ... مِـنَ الشِّـرْكِ أَجْـفانٌ أَطَـلْتَ سُـهادَها

فَكَـمْ فِـئَةٍ فِـيكَ اهْـتَدَتْ بَـعْدَ غَـيِّها ... وَقَدْ أَبْـصَرَتْ بَـعْدَ الضَّـلالِ رَشـادَها

وَقَـدْ أَمَّـها التَّـبْشِيرُ فـي شُـبُهاتِه ... لِـيَصْرِفَ عَـنْ نَـهْجِ الرَّشـادِ اعْـتِقادَها

فَكَـهَّمْتَ فـي ذاكَ القِـراعِ صِـفاحَها ... وحَـطَّمْتَ فـي تِـلْكَ اليَـراعِ صِـعادَها

إِذا اخْـتَلَقُوا يَـوْماً عَـلَى الدِّيـنِ فِـرْيَةً ... أَبَـنْتَ لَـهُمْ تَـفْنِيدَها وَانْـتِقادَها

بِوُدِّيَ لَـوْ يَـرْضَى الرَّدَى دُونَكَ الفِـدا ... فَـدَتْكَ نُـفُوسٌ قَـدْ مَـلَكْتَ وِدادَهـا

ولٰكِـــنَّ أَحْكـــامَ الإِلٰـــهِ نَـــوافِـذٌ ... إذا شـــاءَها فـــي خَـلْقِهِ وَأَرادَهـا

فَقَدْ عَـجَّلَتْ بِـالحَتْفِ مِـنْكَ اقْـتِرابَـها ... عَـلَى حِـين قَـدْ كُـنَّا نُـرَجِّي بِـعادَها

أَبَتْ أَعْـيُنُ الإِسـلامِ إِلّاَ ابْـيِضاضَها ... لِـــفَقْدِكَ والأَيّـــامُ إِلّاَ اسْـوِدادَهـا

نُـــعِيتَ فَـــبانَتْ للشَّـــرِيعَةِ ثُـلْمَةٌ ... إلى الحَشْرِ لا تَـرْجُو الأَنـامُ سِـدادَهـا

فَمَن ذا يَـصُدُّ الشِّـرْكَ فـي كُـلِّ غـارَةٍ ... تَشُنُّ عَـلَى الدِّيـنِ الحَـنيفِ طِـرادَهـا

فَكَمْ «رِحْلَةٍ» «سَـيَّارَةٍ» لَكَ فـي الوَرَى ... يَجُوبُ «الهُدَى» فِيها الرُّبَى ووِهـادَها

«أَعـاجِيبُ» عِـلْمٍ كُـنتَ فِـيهِنَّ قـامِعا ... «أَكـاذِيبَ» بَـغْيٍ لا تُـطِيقُ عِـدادَهـا

فَـما أَيْـنَعَتْ يَـوْماً بُـذُورُ غَـوايَـةٍ ... مِنَ الشِّرْكِ إِلَّا قُـمْتَ تَـبْغِي حَـصادَها

وَأَعْلَنْتَ طُولَ العُمْرِ حَرْباً عَلَى العِدَى ... وَقَـدْ لازَمَتْ جُـلُّ الرِّجـالِ جِـيادَها

تُـجاهِدُ أَعْـداءَ «الهُـدَى» فـي يَـراعَـةٍ ... غَـدا يَشْكُـرُ الإِسـلامُ عَـنْهُ جِـهادَها

حَـــمَيْتَ بِـــحَدَّيْها حُـدُوداً لِـمِلَّةٍ ... عَـلَيْكَ أَطـالَتْ نَـوْحَها وحِـدادَهـا

تُـــعِيدُ وتُـبْدِي كُـلَّ آنٍ بِـها يَـداً ... وَمـا كُـلُّ مَـن أَبْـدَى الأَيـادِيَ أَعـادَها

نَـعاكَ لَـها النَّاعِي بِشَـعْبانَ فَـانْثَنَتْ ... تُـــصَدِّعُ شَـجْواً بـالنِّياحِ جَـمادَها

نَـــعاكَ إِذا جـــارَ الزَّمـانُ مَـعاذَها ... بِـيَوْمٍ أَراهـا الخَـطْبُ فِـيكَ مَـعادَها

أَجِـدَّكَ هَـلْ أَبْـقَيْتَ بَـعْدَكَ ذائِـداً ... عَـنِ الحَـقِّ تُـولِيهِ الأَنـامُ ٱعْـتِمادَها؟!

حَـمَيْتَ لَـها دِيـناً إِذا احْـتَفَظَتْ بِـهِ ... فَـــقَدْ حَـفِظَتْ أَخْـلاقَها وبِـلادَها

* * *

نَـــعَمْ «بِـــعَلِيٍّ» شَـدَّ بَـعْدَكَ أَزْرَهُ ... وَكَـــمْ كُـرَبٍ عَـنْهُ أَزالَ شِـدادَهـا

سَلِيلِ الزَّكِيِّ المُجْتَبَى «الحَسَنِ» الَّذي ... إِلَـيْهِ مُـلُوكُ الأَرْضِ أَلْـقَتْ قِـيادَها

إذا ذَكَـرَ النَّـاسُ الحِـمايَةَ لِـلهُدَى فَـلَمْ يَـنْسِبُوا إلّا إلَـيْهِ اسْـتِنادَها
فَـإن يَكُ دِيـنُ اللهِ ثُـلَّتْ عُـرُوشُهُ فـإنَّ «عـلِيّاً» بـعدَكَ اليَـوْمَ شـادَها
إذا النَّاسُ قَد وَالَـوا «عَـلِيّاً» فَـلَمْ نَكُـنْ نَـخافُ ولا نَـخْشَى عَـلَيْها ارْتِـدادَهـا
سَـقَى اللهُ فـي رِضْـوانِـهِ لَكَ تُـرْبَةً إذا لَمْ يَجُدْها الغَـيْثُ فَـالدَّمْعُ جـادَها

«الجوهر المنضّد ٢٦١، سبائك التبر ٢/٣٧٠»

(٢٤)

فتى القلم

الشاعر : السيّد محمود الحبّوبي

عَلَيكَ يَدُ القَضاءِ هَوَتْ وُقُوعا ... فَأَهْوَتْ لِلهُدَى عَمَداً رَفِيعا

فَيا عَيْنَ الهُدَى انْفَجِري دِماءً ... ويا كَبِدَ العُلَا امتَلِئي صُدُوعا

وَيا قَلْبُ اسْتَعِرْ حُرَقاً لِخَطْبٍ ... أَلَمّ، فَما تَرَى خَطْباً فَظِيعا؟!

أَتَحْسَبُ أَن يُلِمَّ أَجَلُّ مِنْهُ ... فَتَحْرِصَ أَن تَسِيلَ لَهُ دُمُوعا؟!

أَرَى زَفَراتِنا مُتَواصِلاتٍ ... وَحَبْلَ الصَّبْرِ مُنْبَتّاً قَطِيعا

رَمَى قَوْسُ الرَّدَى سَهْماً أَرانا ... بِهِ الإِسلامَ قَدْ أَوْدَى صَرِيعا

بِفَقْدِكَ لِلشَّرِيعَةِ قَد فَقَدْنا ... وَلِلدِّينِ الحَنِيفِ حِمًى مَنِيعا

فَلا عَجَبٌ نَذُوبُ أَسًى فَإِنَّا ... عَلَى قَدْرِ المُصابِ نَرَى الهُلُوعا

هُدًى وَدَهاً تُقًى ونُهًى وفَضْلاً ... بِنَعْشِكَ قَد حَمَلْناها جَمِيعا

بَكَينا إِذْ بَكَينا مِنْكَ عِزّاً ... لَنا أَوْدَى وَمَجْداً قَد أُضِيعا

فَتَى القَلَمِ الَّذي إِن صَرَّ أَلْقَى ... صَلِيلُ المَشْرَفيِّ لَهُ الخُضُوعا

وَإِنْ تَحْمِلْهُ مُخْتَضِباً مِداداً ... فَماذا السَّيفُ مُخْتَضِباً نَجِيعا؟!

وَإِن رَضَعَ الدَّواةَ تَرَى شُيُوخَ الضَّـ ... ـلالةِ تَتَّقِي ذاكَ الرَّضِيعا

بِهِ قَلْبُ الشَّرِيعَةِ مُطْمَئِنٌّ ... وقَلْبُ الشِّرْكِ باتَ بِهِ مَرُوعا

يَمُجُّ مِنَ المِدادِ لَنا مُداماً ... ويَرْشَحُ لِلْعِدَى سُمّاً نَقِيعا

فَيُرْسِلُ فَوْقَهُمْ مَطَرَ انْتِقامٍ ... ويُمْطِرُنا بِهِ غَيْثاً مُرِيعا

فَـــما ارْتَـادَ العِـدَى إلّاَ مُـحُولاً ... وَمـــا ارْتَـــدْنا بِـــهِ إلّاَ رَبِـيعا

وكَـمْ فـي تِـلْكُمُ الأَقْـلامِ قَـوْمٍ ... غُـواةٍ لِـلْهُدَى انْكَـفَؤُوا رُجُـوعا

بِـها تُـهْدَى العُـقُولُ فَـما دَرَيْـنا ... أَأَقْـــلاماً نُشـاهِدُ أَمْ شُـمُوعا؟!

دَأَبْتَ بِـنَشْرِ مـا سَـمَّيْتَ كُـتْباً ... وَدِيـــنُ اللهِ سَـــمَّاها دُرُوعـــا

لِـيَهْنِكَ أَنْ دَعـاكَ إِلَـيْهِ شَـوْقاً ... حَـبِيبٌ قَـد فَـنِيتَ بِـهِ وُلُـوعا

بِـــلُقْياهُ نَـــعِمْتَ فَـــقَرَّ عَـيْناً ... نَـفَتْ لِـلِقائِهِ عَـنْكَ الهُـجُوعا

جَـزاكَ بِأَنْ أَطـاعَكَ كُـلُّ شَـيءٍ ... هُـــنالِكَ مُـــذ رآكَ لَـهُ مُـطِيعا

فَـرُحْ وَلَـنا العَـزاءُ بِـمَنْ عُـلاهُ ... أَبَتْ إلّاَ كَـــذِكْرِكَ أَنْ تَشِـــيعا

«عَـــلِيٌّ» مَـن يَـرَوْنَ بِـهِ أَبـاهُ ... «عَـلِيّاً» كُـلَّما غَشِـيَ الجُـمُوعا

أَراكَـــةُ سُـؤْدَدٍ كَـرُمَتْ أُصُـولاً ... وَطـابَتْ مُـجْتَنًى وزَكَتْ فُـرُوعا

بِهِ حَسُـنَ العَـزاءُ وَ(بِـالرِّضا) مَـن ... تَـراهُ أَقَـرَّ فـي الأَهْـوالِ رُوعَـا

يُـضِيءُ المُـبْهَماتِ بِـفِكْرَةٍ، هَـلْ ... شَـهِدْتَالنَّـجْمَ مُـؤْتَلِقاً لَـمُوعا؟!

فَقَدْ أَسْـطِيعُ حَـصْرَ الشُّـهْبِ عَـدّاً ... وَحَـصْرَ صِـفاتِهِ لَـنْ أَسْـتَطِيعا

«الجوهر المنضّد ٢٦٣ سبائك التبر ٢/٣٧»

(٢٥)

مجمع البحرين

الشاعر: الشيخ محمّد علي الأُوردبادي

أَطـارَتْ مِـنَ الإِسْـلامِ هـاماً وَمَـفْرَقا ... خُطُوبٌ نَضَتْ للحرب عَـضْباً مُـذَلّقا

فَأَخْـلَتْ بِـهِ للشَّـرْعِ ظَـهْراً ومَـنْكِباً ... وَأَوْهَتْ لِـدِينِ اللهِ كَـفّاً وَمِـرْفَقا

وَنـاعٍ نَـعَى لِـلْعِلْمِ عِـرِّيسَ غـابِهِ ... وَلِـلنُّسْكِ مِـصْباحَ المَحارِبِ وَالتُّـقَى

وَمُـنْتَزِحاً قَـدْ غـادَرَ النّـاسَ بَـعْدَهُ ... تُـعانِي يَـداً جَـذّاً وَهـاماً مُـفَلَّقا

وَأَعْلَى الوَرَى كَـعْباً وَأَشْـمَلَهُمْ سَـدًى ... وَأَثْـبَتَهُمْ مـا اقْـتادَ لِـلْفَضْلِ فَـيْلَقا

حَـياةُ الوَرَى إِمّـا السِّـنِينُ تَـماحَلَتْ ... وَحَـتْفُ العِدَى إِمّا اسْـتَنار لِـمُلْتَقَى

وَمـا مـاتَ فَـرْدُ الدَّهْـرِ فَـرْداً وَإِنَّـما ... بِـهِ الدِّيـنُ وَالإِسـلامُ شَـجْواً تَـعَلَّقا

وَقُـوِّضَ بَـيْتُ العِـلْمِ بَـعْدَ مُـناضِلٍ ... حَمَى بِـالهُدَى مِـنْهُ الخِباءَ المُسَـرْدَقا

لِـيَهْنِ بَـنِي الإِلحـادِ أَنْ غـاضَ عَـيْلَمٌ ... بِـهِ كَـرَعُوا فـي الدَّهْـرِ شِـرْباً مُـرَنَّقا

وَقَـدْ ساءَ جَـمْعَ الدِّيـنِ يَـوْمُ نِكـايَةٍ ... عَـلَى بِشْـرِهِ جَـمْعُ الكَـنِيسَةِ أَصْـفَقَا

فَـإِذْ رَفَـعَ النّـاقُوسُ بِشْـراً بِـفَقْدِهِ ... عَـقِيرَتَهُ فَـالقَسُّ إِذْ ذاكَ صَـفَّقا

وَإِن طَـرِبَ البابا فَـفِي مَـوْتِ ماجِدٍ ... عَـلَى رَغْـمِهِ أَمْـرَ الكِـرازَةِ أَقْـلَقا

وَإِن أَمِـنَ المَـطْرانُ مِـنْهُ فَـطالَما ... أَزالَ عَـنِ الثّـالُوثِ عِـزّاً وَرَوْنَـقا

وَقَـدْ هَـزَّ أَعْـطافَ المَسَـرَّةِ أُسْـقُفٌ ... بِـهِ قَـدْ رَثَـى سِـرَّ الفِـداءِ المُـلَفَّقا

وَقَـدْ تَـرَكَ الخُـورِيَّ فـي وَشَكِ الفَـنا ... وَبَـطْرِيرَكـا مِـن قَـبْلُ بِـالدِّينِ أَزْهَـقا

فَأَصْـبَحَ كُـلٌّ فـي قَشِـيبٍ مِـنَ الهَـنا ... غَـداةَ بِـهِ ظَـنُّ السَّـلامَةِ أَخْـفَقا

وَهَـــلْهَلَ دارُونٌ وبشّـــر بُـــخْنُرٌ ... وَحَـــقَّ لِشِـبلي اليَـوْمَ أن يَـتَزَنْدَقا

تَـــنادَوا بِأَبْـناءِ القُـرُودِ: أَلا آمَـنُوا ... فإنَّ الَّـذِي قَـدْ أَصْـعَقَ الكُـفْرَ أُصْـعِقا

لِـــيَنْعَشْ بَـــهاءُ الجـاهِلِيَّةِ ضِـلَّةً ... فَقَدْ ماتَ مَـنْ بابَ الأَضـالِيلِ أَغْـلَقا

فَكَمْ جَرَعُوا صابَ الخِزايَـةِ مُـمْقِراً ... بِـمِقْوَلِ مَـن أَرْوَى الهِـدايَـةَ رَيِّـقا

وَهَـدَّ رُبُـوعَ الشِّـرْكِ مِـزْبَرُهُ الَّـذِي ... بَـــنَى مِـــنْهُ لِـلتَّوْحِيدِ بَـيْتاً مُـرَوَّقا

فَـإِن رَدَّدَ النَّـوْحَ التِـياعاً لَـهُ الوَرَى ... فَـقَدْ فَـقَدَتْ ذاكَ الإِمـامَ المُـحَقِّقا

وَعـانَى بِـهِ الإِيـمانُ أَمْـراً مُـقَسَّماً ... عَشِـــيَّةَ قَـدْ أَوْدَى وَجَـمْعاً مُـفَرَّقا

وَكـانَ هُـدَى الإِسـلامِ فِـيهِ مُـغَرِّباً ... وَمِـن بَـعْدِهِ هَـدْيُ الضَّـلالَةِ شَـرَّقا

* * *

فَكَـمْ «رِحْـلَةٍ» قَـدْأَنْهَجَالنّاسُ عِـنْدَها ... إِلَـى الغـايَةِ القُـصْوَى طَـرِيفاً مُـطَرَّقا

وَأَنْـــوارُهُ هـاتِيكَ مـا إِن تَـبَلَّجَتْ ... أَرَتْكَ مِـــنَ الدِّيـنِ الإِلٰـهِيِّ مَشْـرِقا

وَفِـيها بَـلاغٌ مِـن نَـصائِحَ قَـدْ زَهَتْ ... مَـصابِيحَ لِـلتَّوْحِيدِ يُشْـرِقْنَ بُسَّـقا

أَعِـدْ نَـظَراً نَـحْوَ الكِـتابِ مُـفَسَّراً ... فَـذا نـاظِرُ الأَهْـواءِ بَـعْدَكَ حَـمْلَقا

وَذُدْ عَـن حِـماهُ الإِفْكَ إِن جاءَ كـارِزٌ ... وَمِـنْ حَـنَقٍ فِـيهِ بِـهِ الزُّورَ أَلْـصَقا

وَقُـمْ حـافِزاً عَـنْهُ فَـلَمْ أَرَ حـافِزاً ... يُـــجابِهُ تَـــيّارَ الضَّـــلالِ المُـدَفَّقا

* * *

سَأَبْكِـيكَ وَالقُـرْآنُ، مـا دُمْتَ بـاقِياً ... بِـعِلْمِكَ، وَالمَـعْرُوفُ مِـنْكَ مُـطَوَّقا

وَأَبْكِـيكَ لِـلْخَطْبِ المَـهُولِ إِذا دَهَـى ... وَلِـلْجَمْعِ إِمّـا الجَـمْعُ رُعْـباً تَـفَرَّقا

أَرانِـي قَـلِيلاً إِن أَقُـلْ فِـيكَ صـارِخاً: ... أَحـــامِيَةَ القُـرْآنِ نَـفْسِي لَكَ الوِقـا

وَهَلْ كـانَ يُـجْدِيكَ الفِـداءُ بِـمُهْجَتِي ... وَإِنَّكَ فـي الأَجْـداثِ مُسْـتَوْدَعٌ لُـقَى

وَخَـطْبُكَ قَدْ عَـمَّ البِـلادَ فَـلَمْ يَـدَعْ ... خَـــلِيّاً مِـــنَ الأَرْزاءِ إِلّاَ وَطَـــبَّقا
فَأَبْكَـــيْتَ أَكْـنافَ العِـراقِ وفـارِساً ... وَمِـصْرَ وَأَرْجـاءَ الحِـجازِ وَجِـلَّقا
وَفـي الهِـنْدِ إِعْـوالٌ عَـلَيْكَ وَرَنَّـةٌ ... لِـما أَنَّ سَـهْمَ المَوْتِ نَـحْوَكَ فُـوِّقا
وَضَـجَّتْ لَكَ الدُّنْـيا وَأَسْـبَلَتِ الدِّما ... عَـلَى الخَـدِّ دَمْـعاً لا يَـزالُ مُـرَقْرَقا
بَكَـتْكَ بِـدَسْتِ العِـلْمِ أَعْـوادُ مِـنْبَرٍ ... بِكَ افْـتَقَدَتْ مِـنْها الفَـخارَ المُـحَلِّقا
سَـــعِدْت بِـــذِكْرٍ خـالِدٍ غَـيْرَ أَنَّـهُ ... تَرَكْتَ بَني الإِسلامِ في مَعْرِضِ الشَّقا
جَـلَلْتَ عَـنِ التَّأْبِـينِ فَـالقَوْلُ قـاصِرٌ ... وَإِن جَـــدَّ فِـيه المُـفْلِقُونَ تَشَـدُّقا
فَدُونَكَ ما قَدْ صُغْتُ فِـيكَ وَإِن يَكُـنْ ... يَـــبُذُّ جَـــرِيراً إِذ يَـــفُوقُ فَـرَزْدَقا
أَقُـــولُ وَنَـــظْمِي لِـلْقَرِيضِ مُـقَيَّدٌ ... بِـذِكْرِكَ لٰكِـنَّ الشَّـجا ثـارَ مُـطْلَقا:
قَضَى الآيَةُ الكُبْرَى قَضَى مَوْئِلُ الوَرَى ... نَـضَى حُـجَّةُ الإِسـلامِ أَرْدِيَـةَ البَـقا
مَضَى مَعْقِلُ التَّقْوَى وَمُسْـتَوْدَعُ النُّـهَى ... وَمُـنْتَجَعُ الدُّنْـيا بِـهِ المَـوْتُ قَـد زَقا
مَـضَى طَـيِّبُ الأَرْدانِ عَـنْ أَيِّ شـائِنٍ ... وَإِن غـاظَ فـي عَـفٍّ المَآزِرِ أَحْـمَقا
وَإِن قـــالَ فِـــيهِ شـامِتٌ لِسَـفاهَةٍ ... فَـما مـاتَ حَـتَّى سَـهْمَهُ فِـيهِ أَغْـرَقا
رَأَى أَنَّ فـــي دارِ الهَـــوانِ حَـزازَةً ... فَما اسْطاعَ صَبْراً أَو عَنِ الضَّـيْمِ حَـلَّقا
وَفاضَ ـ عَلَى الدُّنْيا العَفا بَعْدَ يَـوْمِهِ ـ ... مُـقِيلُ عِـثارِ الدَّهْـرِ وَالخَـطْبُ أَحْـدَقا
فَمَن ذا يُنِيلُ السُّحْبَ مِن وابِـلِ الحَيا ... إِذِ المُـزْنُ فـي وَجْـهِ البَسِـيطَةِ أَغْـدَقا
وَيا بَـدْرُ بَـعْدَ اليَـوْم عَـن أَيِّ مَشْـرِقٍ ... بِجُنْحِ الدُّجَى تَبْدُو عَلَى النَّاسِ مُشْرِقا

* * *

أَمـــا وَسَـــجاياً إِن تَـعَبَّقَ نَشْـرُها ... تَـــخَلَّيْتَ أَنَّ الشِّـــيحَ عَـنْها تَـعَبَّقا
وَأَخْـلاقِهِ الرَّوْضِ المُـنَدَّى بِـهِ الحَيا ... تُـباكِـرُ بِـالعَذْبِ النِّـطافِ فَأَوْرَقَـا

لَأَعْظَمُ يَوْمٍ أَثْكَلَ الدِّينَ يَوْمُهُ ... بِهِ أَصْبَحَ الإِسْلامُ شِلْواً مُمَزَّقا

وَأَضْحَتْ تَمُورُ الأَرْضُ لَوْلا مُهَذَّبٌ ... لَها بَيْنَ يُمْناهُ ويُمْنٍ لَهُ وِقا

عَلِيٌّ إِذا أَمَّ الوَرَى شِمْتَ عِنْدَهُ ... عَنِ «القائمِ» المَهْدِيِّ هَدْياً وَمَوْثِقا

لِيَهْنِ نِزارَ الصِّيدَ أَنَّ عَمِيدَها ... تَرَبَّعَ في دَسْتِ الإِمامَةِ مُعْرِقا

وَإِمّا احْتَبَى نادِي قُرَيْشٍ فَصَدْرُهُ ... بِغُرَّةِ وَجْهِ ابنِ النَّبِيِّينَ أَشْرَقا

كَأَنَّ بِصَدْرِ الدَّسْتِ عَمْرُو العُلَا احْتَبَى ... وَقاراً وَحِلْماً وَاعْتِلاءً وَمَنْطِقا

وَبُشْرَى بَني الإِسْلامِ أَنْ عادَ أَمْرُهُ ... بِهِ في البَرايا شَيْخُ فِهْرٍ تَمَنْطَقا

يُجِيلُ بِصَدْرِ المُنْتَدَى مِنْهُ أَنْمُلاً ... بِها الجُودُ وَالتَّقْبِيلُ ما إِنْ تَفَرَّقا

بِمَخْبَرِهِ ـ وَالنُّورُ مِنْهُ ـ وَعَرْفِهِ ... تَلَذُّ الوَرَى أُذْناً وَعَيْناً وَمَنْشَقا

فَلَوْ ضاءَتِ الأَحْسابُ فَوْقَ جَبِينِهِ ... لَأَعْشَى بِها الأَعْشَى وَأَخْفَى المُحَلِّقا

وَذا مَجْمَعُ البَحْرَيْنِ عِلْمٍ وَنائِلٍ ... عُبابٌ بِهِ هٰذا وذاكَ تَدَفَّقا

وَفي الذِّكْرِ مَدْحُ ابنِ النَّبِيِّ فَما تَرَى ... أُحاوِلُ في إِطْرائِهِ مُتَشَدِّقا

إِمامٌ حُسَيْنِيُّ النِّجارِ فَقُلْ بِهِ: ... لِيَحْيَ الحُسَيْنِيُّ الإِمامُ مُوَفَّقا

تَحَرَّ اصْطِباراً آيَةَ اللهِ في الوَرَى ... فَمِثْلُكَ مَن بِالمَكْرُماتِ تَخَلَّقا

عَزاءً وَإِن كانَ المُصابُ بِمَنْ مَضَى ... مَدَى الدَّهْرِ أَبْوابَ التَّصَبُّرِ أَصْفَقا

وَجادَ لُبابُ المُزْنِ مُنْسَكِباً عَلَى ... ضَرِيحِ «جَوادٍ» وَالهُدَى مُتَرَفِّقا

«ديوان الأُوردبادي ٣٥٢، قطف الزهر ٦٤، الجوهر المنضّد ٢٥٦، سبائك التبر ٢/٩٤»

(٢٦)

عَيبة الإيمان

الشاعر: الشيخ محمّد رضا المظفّر

خَـــطْبٌ أَلَـــمَّ فَـــعَطَّلَ التَّـنْزِيلا ... وَعَـــدا فَـنادَى بـالوُجُودِ رَحِـيلا

وأَبـاحَ مِـن حُـرَمِ النَّـبِيِّ مُـحمَّدٍ ... فـــي رُزْئِـــهِ التَّـحْرِيمَ والتَّـحْلِيلا

وَعَلى الصَّـلاةِ جَرَى القَـضا بـإمامِها ... أَنْ تُـــثْكَلُ التَّكْـــبِيرَ والتَّـــهْليلا

خَطْبٌ أَلَـمَّ فـلستُ أَعْـلَمُ مـا جَـرَى ... إِلّا إِبـــــاءَ مُـــصابِهِ التَّـــمْثِيلا

خَـــطْبٌ لو آنَّ الراســـياتِ تُـقِلُّهُ ... لَـرَأَيْتَ مِـلْءَ الأَرْض ثَـمَّ سُـهُولا

أَجْـمَلْتُ فـي سِرِّ المُـصابِ ووَقْـعِهِ ... وعَـــلَيْكُمُ لَـــو طِـقْتُمُ التَّـفْصِيلا

غالَطْتُ مِـنْ لَـذْعِ المُـصابِ مُسـائِلاً ... والخَـطْبُ قَـدْ مَـحَقَ العُـقُولَ ذُهُـولا

لِـــمَنِ البِـــلادُ دُجُـــنَّةٌ آفـــاقُها ... والبَـدْرُ مـا اعْـتَادَ التُّـرابَ أُفُـولا؟

وَلِـمنْ رُبُـوعُ العِـلْمِ عُـدْنَ دَوارِساً ... والغَـيْثُ عَـهْدِي كـانَ فِـيهِ جَـزِيلا؟

قالوا: «الجـوادُ»، فـقلتُ: ذاك إِمـامُنا ... قالُوا: قَضَى، قُـلتُ: الوُجُـودُ أُحِـيلا

قَـد لُـذْتُ بـالتَّخْيِلِ فـيهِ طَـماعَةً ... فَـــعَسَى يَكُـــونُ نَـــعِيُّهُ تـخْيِيلا

وفَـــزِعْتُ للـــتَّأْوِيلِ عَـنْهُ بِـغَيْرِهِ ... حَـــذَراً عَـــلَيهِ أَن يُـقالُ، فَـقِيلا

قـالُوا وقُـلْتُ ومـا المَـقالُ بِـنافِعٍ ... وَالرُّزْءُ قَـــدْ مَـــلأَ البِـلادَ عَـوِيلا

* * *

أَعْـزِزْ عَـلَيَّ أَبـا المَكـارِمِ أَن تُـرى ... مَـيْتاً عَـلَى رَغْـمِ العُـلى مَـحْمُولا

وَأَرى قَـلِيلَ الصَّـبْرِ عَـنْكَ كَـثِيرَهُ ... وَأَرى الكَـــثِيرَ مِـنَ البُكـاءِ قَـلِيلا

كَـلَّلْتَ سَـعْيَكَ بـالنَّجاحِ فَـحَقَّ أَنْ نَـضَعَ القُـلُوبَ عَـلَى الثَّـرى إِكْـلِيلا
مـا كُـنتُ أَحْسَبُ أَنَّ بَـدْرَكَ يَـخْتَفِي فَـنَزُوحُ نُـوسِعُ قَـبْرَهُ تَـقْبِيلا
كَيفَ اسْتقامَ لَكَ النُّزُولُ إِلَى الثَّرَى وأَراكَ فـي هـامِ السَّـماءِ نَـزِيلا
عَـلَّمْتَ دَهْـرَكَ أَن يَـجُودَ وقَـدْ أَبَـى حَـتَّى بِشَـخْصِكَ أَن يَكُـونَ بَـخِيلا

* * *

هٰـذا يَـراعُكَ أَيْـنَ أَنْتَ تَـرَكْـتَهُ وَهْـوَ الحُسـامُ مُكَـهَّماً مَـفْلُولا
هٰـذا يَـراعُكَ أَيْـنَ أَنْتَ فَـدَيْتُهُ يَـبْكِي لِـفَقْدِكَ لَـوْعَةً وغَـلِيلا
هٰـذا يَـراعُكَ وَهْـوَ غُـصْنٌ باسِقٌ عَـنْهُ انْـتُضِي وَرَقُ الفَـخارِ ذُبُـولا
هَـزِجٌ بِكـفِّكَ قَـد تَـعَشَّقَ غـانِماً أَقْـصَى المُـنَى مِـن كَـفِّكَ التَّـقْبِيلا
عَـــوَّدْتَه أَلّاَ يُـــفارِقَ إِلْـــفَهُ ما عِشْتَ فَـارْفُقْ أَن يَـمُوتَ نُـحُولا
جَـرَّبْتَهُ فـي النَّـائِباتِ فَـما عَـدا مِـمَّا بَـدا جـازَيْتَهُ التَّـنْكِيلا
هٰـذا الكِـتابُ عَـلَيْكَ يَـصْرُخُ نـاعِياً صِـدْقَ البَـيانِ لَـدَيْكَ والتَّأْوِيـلا
قَد كُنتَ تَحْذَرُ أَن يُعَطَّلَ فـي الوَرَى فَـعَلامَ أَنْتَ وَسَـمْتَهُ التَّـعْطِيلا؟!
إِن يَـصْفِقِ الإِسـلامُ صَـفْقَةَ خـاسِرٍ يـالَيْتَ يَـرْبَحُ بَـعدَ ذاكَ بَـدِيلا
يـا فَـرْحَةَ الرُّهْـبانِ فـي أَدْيـارِها حَـفِظُوا بِـها التَّـوراةَ والإِنْـجِيلا
وعَدَتْ عَوادِي المُسْلِمينَ فَأَصْبَحُوا لا آمِـلاً يَـرْجُو ولا مَأْمُـولا

* * *

لَكَ رِحْـلَتانِ: إِلَـى الجِنانِ مُـخَلَّداً أَحْكَـمْتَها، وإِلى الرَّشـادِ الأُولى
هـاتِيكَ دانِـيةً عَـلَيكَ ظِـلالُها قَـدْ ذُلِّـلَتْ بِـقُطُوفِها تَـذْلِيلا
وَ«الرِّحْـلَةُ» الأُولَـى وأَنْتَ إِمـامُها سَـيَّرْتَها لِـلعَالَمِينَ رَسُـولا

«سَـــيَّارةً» كـــالنَّجْمِ أَبْـعَدَ نُـورُها قَـــد فُـــصِّلَتْ آيـــاتُها تَـفْصِيلا
قَـوَّمْتَها لَـفْظاً بِـهِ انْكَشَـفَ «الهُـدَى» مَـــعْنًى فَكـــانَ بِـفِيكَ أَقْـوَمَ قِـيلا

* * *

لَـوْلا «عَـلِيٌّ» لَكُـنْتُ أَحْـلِفُ قـائِلاً: هَـــيْهاتَ نَـــنْظُرُ «للـجَوادِ» بَـدِيلا
يـا عَـيْبَةَ الإِيـمانِ هٰـذي بَـيْضَةُ الـ إِسْـلامِ فـارْأَبْ صَـدْعَها المَـوْصُولا
خَـفِّضْ عَـلَيْكَ فَـلَيسَ أَوَّلَ حـادِثٍ هٰـذا قَـضَى الإِسْـلامُ مِـنهُ قَـتِيلا
وَالصَّبرُ أَجْمَلُ حَـيثُ كُـنْتُ وَلا أَرَى لَـوْلاكُـمُ الصَّـبْرَ الجَـمِيلَ جَـمِيلا
وَإِلى «الرضا» أَخِـدُ المَـطِيَّ مُسـائِلاً: أَوَجَـدْتَ لِـلْعَدْلِ «الجَـوادِ» عَـدِيلا؟
مـــالي أراكَ وأَنْتَ أَفْـصَحُ نـاطِقٍ ما اخْـتَرْتَ غَـيرَ الدَّمْـعِ عَـنْهُ دَلِـيلا؟
إِن دَقَّ صَـبْرُكَ فـي المُـصابِ فـإِنَّهُ قَـد كـانَ رُزْؤُكَ فـي أَخِـيكَ جَـلِيلا

«الجوهر المنضّد ٢٧٧، سبائك التبر ٢/١٩٣»

موقفه في الثورة العراقيّة الكبرى ١٩٢٠هـ

بعد انتهاء أعمال ونشاطات الثورة النجفيّة التي تمخّضت بمقتل الكابتن مارشال في ١٩/ مارت / ١٩١٨م ـ ٦ جمادى الثانية ١٢٢٦هـ وتداعياتها بحصار المدينة الذي دام أكثر من ٤٠ يوماً من ١٩/مارت /١٩١٨ حتّى ٢٤/مايس/١٩١٨م وإعدام أحد عشر نجفيّاً[١].

وفي يوم ١٦ تشرين الثاني ١٩١٨م نشرت جريدة العرب بلاغ الحلفاء الذي أُعلن في باريس ونيويورك ولندن والقاهرة في ٨ تشرين الثاني، والذي تضمّن اتفاق كلّ من فرنسا وبريطانيا في إنشاء وتأسيس حكومات وإدارات للدول الواقعة تحت السيطرة العثمانيّة وفصلها من السيطرة.

وقامت حكومة الإحتلال بوضع خطّة لاستفتاء العراقيّين في مراكز المدن العراقيّة تطلب فيه الإجابة على الأسئلة الآتية:

١ ـ هل ترغبون في دولة عربيّة واحدة تحت الوصاية البريطانيّة، تمتدّ من الحدود الشماليّة لولاية الموصل حتّى الخليج؟

٢ ـ هل ترغبون أن يترأس هذه الدولة رئيس عربي؟

٣ ـ من هو الرئيس الذي تريدونه لرئاسة الحكومة[٢]؟

وعلى أثرذلك تحرّك مجموعة من الشباب المتحمّس للوطنيّة في النجف، واتفقوا على إفشال هذا الإستفتاء، وقام السيّد أرنولد ولسن نائب الحاكم الملكي

---

(١) للتفصيل انظر: النجف الأشرف ومقتل الكابتن مارشال، لكامل سلمان الجبوري.

(٢) محمّد علي كمال الدين: المذكّرات ٢٨.

العام في العراق بزيارة إلى النجف في ٢١ كانون الأوّل ١٩١٨م، وتأثير علمائها على جماهير الشعب، واجتمع مع نخبة من علماء النجف ورؤساء القبائل ووجوه مدينة النجف، وبعد انتهاء الإجتماع، جرت لقاءات واجتماعات عديدة في النجف بين العلماء والرؤساء كان أهمّها قيام رؤساء القبائل باستشارة المرجع الديني الأعلى السيّد محمّد كاظم اليزدي، الذي أجابهم بقوله: «أنا رجل دين، لا أعرف غير الحلال والحرام، ولا دخل لي بالسياسة مطلقاً، اختاروا ما هو أصلح للمسلمين».

وكانت الاجتماعات السريّة تنعقد في داره، ويؤمّها أهل الحلّ والعقد وكلّ ليلة، تمخّضت بتنظيم مضبطة نصّها:

بسم الله جلّ شأنه

نحن عموم أهالي النجف الأشرف علمائها وأشرافها وأعيانها وممثّلي الرأي العام فيها، وكافّه أهالي الشاميّة ساداتها وزعماء قبائلها وممثّليها، قد انتدبنا بعض علمائنا وأشرافنا ووجهائنا وهم حضرات الشيخ جواد الجواهري، والشيخ عبد الكريم الجزائري، والشيخ عبد الرضا آل شيخ راضي، والسيّد نور آل سيّد عزيز، والسيّد علوان السيّد عبّاس، والحاج عبد المحسن شلاش، لأن يمثّلونا تمثيلاً صحيحاً قانونيّاً أمام حكومة الإحتلال في العراق وأمام عدالة الدولة الحرّة الديمقراطيّة التي جعلت من مبادئها تحرير الشعوب، وقد خوّلناهم أن يدافعوا عن حقوق الأُمّة، ويجمعوا في طلب الإستقلال للبلاد العراقيّة، بحدودها الطبيعيّة العاري من كلّ تدخّل أجنبيّ في ظلّ دولة عربيّة وطنيّة يرأسها ملك عربيّ مسلم، مقيّد بمجلس تشريعيّ وطني.

هذه هي رغباتنا لا نرضى بغيرها، ولا نفتر عن طلبها، ومنه نستمدّ الفوز والنجاح وهو حسبنا ونعم الوكيل.

في ١٨ رمضان سنة ١٣٣٨

وكان في طليعة الموقّعين عليها مراجع النجف وعلماؤها، وفي مقدّمتهم، الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الأصفهاني، والسيّد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني.

خادم العلوم الدينيّة شيخ الشريعة الأصبهاني عفي عنه.

الأحقر السيّد أبو الحسن الأصبهاني.

بسمه تعالى، حاكم الشرع الشريف الأقلّ علي آل المرحوم الشيخ جعفر كاشف الغطاء طاب ثراه.

الأحقر صالح كمال الدين.

الأحقر مشكور الشيخ محمّد جواد الحولاوي طاب ثراه.

الأحقر موسى بن تقي زاير دهّام.

إسحاق الغروي الرشتي.

مهدي الخراساني ـ الآخوند ـ ٢٣ رمضان.

الأحقر علي السيّد حسن الشيرازي.

الأحقر محمّد جواد البلاغي.

جواد الشيخ شبيب.

بمنّه تعالى، رأي نافع لرأي العلماء الأعلام، الأحقر علي الحجّة المانع.

السيّد محمّد رضا السيّد صافي.

محمّد جواد آل صاحب الجواهر.

سعيد كمال الدين .

الأقل سيّد صالح الموسوي البغدادي .

بمنّه تعالى ، سيّد أحمد الحبّوبي .

الأقل ، كليدار الروضة الحيدريّة ٢١ رمضان ١٣٣٨ (السيّد عبّاس الكليدار) .

السيّد محسن القزويني .

الشيخ عبد الحسين الحيّاوي .

جعفر نجل الشيخ صاحب جواهر الكلام (قدّس سرّه) .

الأحقر الجاني علي الأعسم .

محمّد جعفر السيّد صافي .

عبد الحسين الحيّاوي .

محمّد حسين السيّد كاظم القزويني .

السيّد هادي الخرسان .

نقيب أشراف النجف الأشرف ، هادي .

محمّد الحسيني .

علي آل بحر العلوم الطباطبائي .

الشيخ سعد ملّا علي .

محمّد حسين الغروي النائيني .

..... الشيرازي .

..... الفيّاض .

مهدي آل كاشف الغطاء .

السيّد محمّد .....

بسمه تعالى، محمّد جواد الجزائري.

محمّد إسماعيل المحلّاتي.

محمّد نجل المرحوم صاحب الجواهر (قدّس سرّه).

السيّد صالح الخرسان.

محمّد رضا الصرّاف.

أقلّ السادات الأحقر السيّد جواد زيني الحسني.

محمّد الحسيني الشهير بالغروي.

تجّار ـ عبد المهدي الدجيلي.

محمّد نجل المرحوم حاج حسن النجم.

رؤساء النجف ـ حسين ظاهر.

تجّار النجف ـ محمّد رؤوف شلاش.

رؤساء النجف ـ سيّد علي جريو.

قد وكّلت الشيخ جواد والشيخ عبد الكريم عن الأقلّ سيّد حسن كمّونة.

غيدان عدوة.

حاج عبد الله (الشوشتري).

حاج حسّون شربة.

رؤساء النجف ـ سيّد مهدي سيّد سلمان.

تجّار النجف ـ عبد الجليل ناجي.

تجّار ـ محمّد الحاج سلمان.

تجّار النجف ـ راضي الحاج ...

كوفة ـ مجيد عرب .

تجّار النجف ـ شيخ عبّود .

الشيخ حسّون بلال .

تجّار الكوفة ـ حاج سعد الدعمي .

حرّره الأحقر ـ محمّد رضا الحلو .

تجّار الكوفة ـ هادي الحاج علوان صالح نعمة .

تجّار النجف ـ عيسى الخلف .

تجّار النجف ـ مجيد محمّد شريف .

عبد الغني حاج مسعود .

حرّره الحاج عبد الغني الشوشتري .

تجّار النجف الأشرف يوسف أبو عجينة .

سلمان فخر الدين .

الحاج هادي فخر الدين .

كاظم ابن الشيخ محمّد علي بيج .

رئيس الخزاعل ـ سلمان الظاهر .

ملّا عزيز البو سلمان .

حسين النجم .

من طرف حقوقي ـ سيّد هادي مكوطر .

حاج جواد شعبان .

سادات الشامية ـ سيّد عبد زيد.

وقعت ـ محمّد أبو شبع.

سادات الشامية ـ السيّد عبد الله السيّد عبد الزهرة.

رؤساء الشامية ـ مرزوك العوّاد.

سادات الشامية ـ السيّد محسن أبو طبيخ.

سادات الشامية ـ هادي زوين.

رؤساء الشامية ـ حاج جاسم آل جياد.

رؤساء الشامية ـ عبد الواحد الحاج سكر.

رؤساء الشامية ـ علوان الحاج سعدون.

رؤساء الشامية ـ سلمان العبطان.

رؤساء الشامية ـ عبادي آل حسين.

رؤساء الشامية ـ مهدي الفاضل.

رؤساء الشامية ـ مجبل الفرعون.

رؤساء الشامية ـ شعلان الجبر.

رؤساء الشامية ـ صدّام الفنيخ.

رؤساء الشامية ـ جري آل مريع.

رؤساء الشامية ـ هنين آل حنّون.

رؤساء الشامية ـ لفته الشمخي[1].

---

(١) النجف الأشرف والثورة العراقيّة ٥٤ـ ٦٠، وثائق الثورة العراقيّة الكبرى ١٠٨/٣ ـ ١١٢ رقم ٤٥٤.

وفي الأيّام الأخيرة من الثورة، وبعد وفاة الإمام شيخ الشريعة الأصفهاني، ليلة الأحد ٨ ربيع الأوّل ١٣٣٩هـ/ ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٠م، تقدّم الآلاي الـ(٥٥) على مدينة النجف يوم ١٥ ربيع الأوّل ١٣٣٩هـ/ ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٠م ودخلها قبيل الظهر، ولمّا كانت المدينة مسوّرة بسور له أربع بوّابات فقط، فقد أَمر الأهلين بالدخول إلى المدينة، وما لبث أن سَدَّ أبواب السور تاركاً ستّين ألف نسمة بدون ماء ولا طعام، إلّا ما كان في العلاوي وفي بعض البيوت الثريّة، فانتشرت المجاعة بين السكّان، وفتكت الأمراض في الصفوف، واضطرّ الأهلون إلى استعمال مياه الآبار المالحة، ولم يُسمح لأحد بالدخول إلى المدينة أو الخروج منها إلّا بجوازات، واستمرّت الحال على هذا المنوال شهراً، لاقى فيها السكّان والزوّار واللّاجئون من مناطق أُخرى، من البلايا والرزايا ما لا طاقة للبشر تحمّله حتّى كتب الله لهم الفرج[1].

ولمّا كانت سجون ومعتقلات السلطة تعجّ بأعداد هائلة من الثوّار وزعمائهم الرازحين والمحتجزين في سجون المحتل، والمنفيين والمشردين، والمنكل بهم، فقد طالب العلماء بالإفراج عنهم، إذ بعثوا برسائل عديدة إلى الشيخ خزعل أمير المحمرة يطلبون منه التوسّط لدى الحكومة البريطانيّة بما لديه من حظوة عند الانكليز لإصدار العفو العام عن زعماء الثورة، وكان في طليعة العلماء:

السيّد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني؛

السيّد علي الحسيني الشيرازي؛

الشيخ عليّ بن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر؛

---

(١) الحسني، ن.م: ١٩٩ ـ ٢٠١.

والشيخ مهدي آل الشيخ أسد الله.

وكان نصّ رسالة السيّد علي الحسيني الشيرازي[1]:

لحضرة الماجد صاحب الدولة السردار أقدس الشيخ خزعل خان المعظّم دام حصناً ورمزاً للشيعة.

بعد إهداء السلام التام وإبداء التحيّات اللّائقة والاحترام، والدعاء لكم بالتوفيق على الدوام.

هذا ولازم استخبرتم بما جرى على سكّان هذا القطر من الضرر بحبس ونفي جماعة المؤمنين.

وبما أنّ الله قد أنعم عليك بجميل الذكر وشايع الصيت ومزيد الفخر وجعلك شبحاً لأنظار عموم العراقيّين، وبما أنّ لك الجاه والمنزلة الرفيعة عند الحكومة المعظّمة البريطانيّة بعد ما أحرزوه من صداقتك فالمأمول من علوّ همّتك ـ عند رجوع فخامة المندوب السامي ـ تطلب وتلمس منه الصفح عن المسجونين والمنفيّين والمشرّدين فإنّ فيه صلاح الجميع وائتلاف القلوب، ولك بذلك الأجر والفخر في الدنيا والآخرة، ومنّا مزيد الشكر والدعاء لكم.

ودم مؤيّداً ـ أيّدك الله تعالى ـ والسلام.

تحريراً في ١٤ رجب سنة ١٣٣٩

الأحقر

علي الحسيني الشيرازي

---

(١) النجف الأشرف والثورة العراقيّة الكبرى ٣٦٦، وثائق الثورة العراقيّة ١٣/٥ رقم ٧١٢، التاريخ السياسي لإمارة عربستان: مصطفى عبد القادر النجّار، ط دار المعارف بمصر ١٩٧١م ص١٥٦.

وفي ٣٠ مايس ١٩٢١م، أصدر المندوب السامي منشوراً بالعفو العام، وقد شمل جميع من كانت له يد في الثورة ١٩٢٠م، باستثناء مجموعة من الثوّار، وإطلاق سراح المسجونين والموقوفين، والإذن للفارّين بالعودة دون ملاحقتهم.

وشكّلت أوّل حكومة مؤقّتة برئاسة السيّد عبد الرحمن النقيب في ١٢ صفر ١٣٣٩هـ / ٢٥ تشرين الأوّل ١٩٢٠م.

ووصل الأمير فيصل بن الحسين بغداد في ٢٣ شوّال ١٣٣٩هـ / ٢٩ حزيران ١٩٢١م.

وتمّ تتويجه ملكاً على العراق في ١٨ ذي الحجّة ١٣٣٩هـ / ٢٧ آب ١٩٢١م.

كان المترجم له على سرّ والده وسيرته فقد ضاهاه في براعته الفقهيّة ومكانته العلميّة، وشابهه في ورعه ونسكه، وشاركه في جلالة قدره عند مختلف طبقات الناس ولاسيّما أهل العلم والتُّقى، فقد كانت له مكانة مرموقة ومنزلة رفيعة لشرف نفسه وحسن أخلاقه وطيب سيرته وسريرته، قدّسته الأُلوف وبجّلته الفئات.

وفاته

توفّي في ليلة الأربعاء ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٥ هـ، فعظم خطبه، وتجمهر الناس إلى تشييعه، وشيع بإجلال وتعظيم، يتقدمهم العلماء والأشراف، ومشى فيه جميع طبقات الناس والمواكب.

وتم تغسيله ليلاً في (الجدول) تحت قبة نصبت له، وتعطلت المدارس والأسواق، ودفن بيومه في جوار والده في مقبرته الخاصّة المتصلة بباب الطوسي.

وأقيمت له الفواتح العديدة في العراق وإيران والهند وغيرها من البلاد الإسلاميّة.

وقد أرّخ وفاته عدد من الشعراء منهم:

(١)

الشاعر: الشيخ حسن سبتي

إِنَّ رُكْـنَ الدِّيـنِ لَـيْلاً هَـدَّ عَـلْياهُ المُصابْ
مُذْ نَعَى ناعِي «عَـلِيٍّ» بِـافْتِجاعٍ وَانْـتِحابْ
فَـادْلَهَمَّ النَّـجَفُ الأَشْـ ـرَفُ حُزْناً بِـاكْـتِئابْ
قُلتُ: ماذا قَدْ دَهـانا؟ وَإِذا النَّـاعِي أَجـابْ
بِـعَوِيلٍ: أَرِّخُـوهُ «إِنَّ بَدْرَ الدِّينِ غـابْ»

١٣٥٥هـ

«سبائك التبر ١/١٠٤»

(٢)

الشاعر: الشيخ جعفر النقدي

لَـمَّا غَـدا الدِّيـنُ حُـزْناً يَـنْعَى سَـلِيلَ الأَطـايِبْ
«عَلِيّاً» الطُّهْرُ داعِـي الرَّ ..... شـادِ مِـنْ آلِ غـالِبْ
فَـقِيهَ عِـتْرَةِ طٰـه رَبَّ النَّـدَى وَالمَـواهِبْ
مَنْ كانَ لِـلرُّشْدِ حِـصْناً وِلِلْهُدَى خَـيْرَ صـاحِبْ
أَرَّخْتُ: «مـاتَ عَـلِيٌّ وَلْيُصْبِحِ الشَّرْعُ نـادِبْ»

١٣٥٥هـ

«سبائك التبر ١/١٠٥»

(٣)

الشاعر: الشيخ محمّد علي الأُوردبادي

قالها في تاريخ وفاة آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي، ومادّة التاريخ للسيّد محمّد طاهر بن محمّد الحائري البحراني:

فاجَأَ الإسلامَ خَطْبٌ ... مُرْزِءٌ فيهِ الخِطابْ
أَثْكَلَ الدِّينَ فَوافى ... فادِحاً مِنهُ المُصابْ
فَبَكَتْهُ السُّنَّةُ الغَرّ ... اءُ شَجْواً وَالكِتابْ
يَومَ قَد أَوْدَى ابنُ طٰه ... فَشَجى الدُّنْيا اكْتِئابْ
وَهَوْتْ مِن هاشِمِ الـ ... ـعَلْياءِ لِلفَخْرِ هِضابْ
وتَوارى شَيْبَةُ الحَمْـ ... ـدِ «عَلِيٌّ» في التُّرابْ
فَأَذالَ الطَّرْفَ دَمْعاً ... وَلَهُ القَلبَ أَذابْ
نُكِّسَتْ أَعلامُ فِهْرٍ ... وَمُنى الإسلامِ خابْ
وَلَهُ رَوْضُ الهُدى صَوَّ ... حَ واغْبَرَّ الجَنابْ
وَعَلى العالَم قَدْ أُرْ ... تِجَ لِلأَحْكامِ بابْ
غَصَّ حَولَ البَيْتِ رُزْءُ الدِّ ... ينِ هاتِيكَ الشِّعابْ
وَمَغاني يَثْرِبٍ ضا ... قَ بِها تِلكَ الرِّحابْ
وَبأَرْجاءِ الغَرِيَّيـ ... ـنِ دَهى ثاني الحِسابْ
ولَقَدْ قُوِّضَ فِيها ... لِبَني المَجْدِ قِبابْ
إِذْ نَعى النَّاعِي وَأَرَّخْ ... «إِنَّ بَدرَ الدِّينِ غابْ»

١٣٥٥هـ

«سبائك التبر ١/١٠٩، ديوان الأُوردبادي ٥٨»

ورثاه كثير من الشعراء بالعربيّة والفارسيّة، منهم:

(١)

الهادي البشير

الشاعر: السيّد عبد المطّلب آل السيّد حيدر الكاظمي

أَخْرَسَ المَوْتُ أَلْسُنَ البُلَغاءِ ... إِذْ طَوَى للرَّشادِ أَيَّ لِواءِ

وَخَبا ذٰلِكَ السِّراجُ فَظَلَّ النّـ ..... ـاسُ في جَوْفِ لَيْلَةٍ لَيْلاءِ

وَعَدَتْ تَقْتَفِي أَجَلَّ مَقامٍ ... كانَ بَيْنَ الأَنامِ كَفُّ الفَناءِ

صَرَخَتْ بِاسْمِكَ النُّعاةُ فَعَمَّتْ ... بِالأَسَى فِيكَ كُلَّ دانٍ وَنائِي

رُزِئَتْ فِيكَ أُمَّةٌ كُنْتَ تَرْجُو ... أَنْ تَقِيها غَوائِلَ الأَرْزاءِ

هَالَها ذٰلِكَ المُصابُ فَأَجْرَتْ ... مِنْ عُيُونٍ أَسًى عُيُونَ دِماءِ

لاَعَدِمْناكَ هادِياً وَبَشِيراً ... وافِرَ الفَضْلِ مَوْئِلَ الفُقَراءِ

خَدَماتٌ قَلَّدْتَها الدَّهْرَ قِدْماً ... عَظُمَتْ عَنْ مَدائِحٍ وَثَناءِ

تِلْكَ واللهِ مِنْكَ بِيضُ أَيادٍ ... سُجِّلَتْ في صَحِيفَةٍ بَيْضاءِ

إِنَّ ذِكْراكَ في الخُلُودِ مَعَ الدَّهْـ ... ـر وَإِنْ مُتَّ فَهْيَ في الأَحْياءِ

طِبْ بَعِيداً عَنِ العَنا نائِياً عَنْ ... صَخَبٍ دائمٍ وَعَنْ ضَوْضاءِ

لَيْسَ يَحْلُو مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ في الأَرْ ... ضِ دَوامُ البَقا وطُولُ ثَواءِ

طالَ مِنِّي البُكاءُ حُزْناً وَإِنْ لَمْ ... يَكُ يُجْدِي تَفَجُّعِي وبُكائِي

سَلْوَتِي كُنْتَ في الحَياةِ وَها قَدْ ... ذَهَبَتْ سَلْوَتِي وعَزَّ عَزائِي

* * *

كَيْفَ أُطْرِي بالمَدْحِ مِنْكَ خِصالاً ... وَمَـزايـا جَـلَّتْ عَـنِ الإِطْـراءِ
خَسِرَتْ صَـفْقَةٌ بِـها فِـيكَ كُـنَّا ... قَـدْ رَبِـحْنا سَـوابِـغَ النَّـعْماءِ
ذَهَبَتْ نَسْمَةٌ مِنَ القُدْسِ كـانَتْ ... فَـمُنِينا بِـعاصِفِ الأَهْـواءِ
وَهَوَى الطَّوْدُ مِنْ عُلاهُ وَغاضَتْ ... أَبْـحُرٌ وَانْـحَنَى مَشِـيدُ بِـناءِ
تِـلْكَ أَعْـباؤُنا فَـمَن نَـرْتَجِيهِ ... بَـعْدُ فـي حَـمْلِ مُـثْقِلِ الأَعْـبَاءِ
كُـنْتَ حِـصْناً لِـلْمُسْلِمِينَ مَـنِيعاً ... وَعِـماداً لِـلشِّرْعَةِ الغَـرَّاءِ
كَـمْ بُـيُوتٍ كـانَتْ بِـظِلِّكَ تَـحْيا ... أَمِـنَتْ فِـيكَ سَـوْرَةَ الأَسْـواءِ
لَقِيَتْ فـي حِـماكَ أَكْـبَرَ عَـطْفٍ ... وَحَـنـانَ الآبـاءِ لِـلْأَبْناءِ
كُنْتَ تَحْمي جُمُوعَها عَنْ شَتاتٍ ... وتَـقِيها عَـظائِمَ البَأْسـاءِ
كُـنْتَ تَسْمُو بِـها مَـقاماً رَفِـيعاً ... شـامِخاً فَـوقَ هـامَةِ الجَـوْزاءِ
كُـنْتَ تَأْبَـى بِأَنْ تـراها وَمِـنْها ... مُـقَلٌ قَـدْ نَـبَتْ عَـنِ الإِغْـفاءِ
لَوْ تَراها يَسُـومُها الدَّهْـرُ خَسْـفاً ... وَأَذًى بَـعْدَ عِـزَّةٍ قَـعْساءِ
قَدْ مَحَصْتَ الأَنامَ خُـبْراً فَـبانَتْ ... لَكَ فِـيهِمْ مـواقِـعُ الأَدْواءِ
فَـلِذاكَ اعْـتَزَلْتَهُمْ والَّـذِي قَـدْ ... كـانَ مـا بَـيْنَهُمْ مِـنَ الشَّـحْناءِ
لَيْسَ في النَّاسِ لَوْ نَظَرْتَ سِوَى ما ... يَـقْتَضِيهِ تَـضارُبُ الآراءِ
أَيْنَ مَنْ أَدْرَكُـوا الحَـقِيقَةَ مِـمَّنْ ... سَلَكُوا في الطَّـرِيقَةِ العَـوْجاءِ؟!

«سبائك التبر ١/ ٣٧»

(٢)

عمدة العلماء

الشاعر : مجهول

طَـــرَقَ الزَّمـــانُ بِـــنَكْبَةٍ دَهْـياءِ ... ورَزِيَّـــةٍ عَـــظُمَتْ عَـلَى الأَرْزاءِ

وَمُـــصِيبَةٍ تَـاللّهِ أَحْـدَثَ وَقْـعُها ... نـــاراً تَشِبُّ بِـــباطِنِ الأَحْشَـــاءِ

وَيَدُ المَنُونِ عَدَتْ عَلى دِينِ الهُدَى ... وَسَـــطَتْ عَـــلَيْهِ بـغارَةٍ شَـعْواءِ

وَرَمَـتْهُ غَـدْراً فـي قِسِيِّ سِهامِها ... فَأُصِـــيبَ فِـــيها عُـمْدَةُ العُـلَماءِ

فِـيها أُصِيبَ أَبُـو المَكـارِمِ وَالتُّـقَى ... رَجُـلُ الصَّـــلاحِ وواحِـدُ الصُّـلَحاءِ

بَحْرُ النَّدى كَهْفُ التُّقَى تـاجُ العُـلَى ... عَـــلَمُ الهِـدايَـةِ قُـدْوةُ الفُـقَهاءِ

حـامي الشَّـريعَةِ عِـزُّها وفَـخارُها ... كَـــهْفُ الأَرامِـــلِ مُـنْيَةُ الفُـقَراءِ

أَعْنِي «العَلِيَّ» الفَـذَّ مَـن فـاقَ الوَرَى ... فـــي رِفْـــعَةٍ وبِسُـــؤْدَدٍ وعَـلاءِ

أَسَـفاً عَـلَيْهِ قَـضَى فَـقَوَّضَ للـهُدَى ... رُكْـــناً وهَـــدَّ لَـــهُ أَعَـــزَّ بِـناءِ

فَـاغْبَرَّتِ الآفـاقُ وٱسْـوَدَّ الفَـضا ... مِـنْ وَقْـعِ تِـلْكَ الوَقْـعَةِ السَّـوْداءِ

وتَكَوَّرَتْ شَمْسُ الضُّحَى لَـمَّا رَأَتْ ... بَـدْرَ الدُّجَـى ثـاوٍ عَـلَى الغَـبْراءِ

وَغَـــدا الوُجُـــودُ جَـمِيعُهُ مُـتَأَثِّراً ... يُـــبْدِي الأَسَـــى بِـتَلَهُّفٍ وَبُكـاءِ

مُـــتَغَيِّرَ الأَلْـوانِ مَـقْرُوحَ الحَشـا ... مُـــتَشَتِّتَ الأَفْكـــارِ وَالآراءِ

مُـــتَنَكِّباً مُـــتَضَجِّراً مُـــتَذَمِّراً ... مُـــتَحَيِّراً مِـــنْ شِـــدَّةِ الأَرْزاءِ

حُـزْناً لِـفَقْدِ العَـيْلَمِ الحَبْرِ الَّـذِي ... جـــازَ السِّـــماكَ بِـــهِمَّةٍ عَـلْياءِ

وَالشِّرْعَةُ الغَرَّاءُ أَضْـحَتْ فـي أَسًـى ... مَـــذْعُورَةً مَـــذْهُولَةً بِـــعَزاءِ

تَـبْكِي «العَـلِيَّ» زَعِـيمَها وَإِمـامَها وسِـراجَـها فـي اللَّـيْلَةِ الظَّـلْماءِ
كَـمْ حَـلَّ مُشْكِـلَها وكَـمْ عَـنَّا جَـلا شُـبَهَ الغُـبَارِ بِـصَيِّبِ الآراءِ
وَلَكَـمْ حَـماها حِـينَ قـامَ مُـدافِـعاً عَـنْها يَـذُبُّ بِسـاحَةِ الهَـيْجاءِ
وَأَزالَ عَـنْها كَـرْبَها بِـدِفاعِهِ عَـنْها وَرَدَّ مكـائِدَ الأَعْـداءِ

* * *

يـا راحِـلاً أَيْـنَ ٱرْتَـحَلْتَ فَـمَنْ لَـنا مِـنْ بَـعْدِ فَـقْدِكَ يـا أَبـا العَـلْياءِ؟!
مَـنْ ذا يُـدِيرُ شُـؤُونَنَا ونِـظامَنا وشُـؤُونَ حُكْـمِ الشِّـرْعَةِ الغَـرَّاءِ؟!
كُـنَّا نُـؤَمِّلُ أَن نَـنالَ بِكَ الرَّجـا يـا خَـيْرَ مَـأْمُولٍ وخَـيْرَ رَجـاءِ
لٰكِـنَّما قَـدْ عـاجَلَتْكَ يَـدُ الرَّدَى فَـغَدَتْ تَسِـيل عُـيونُنا بِـدِماءِ
يا راحِـلاً بُشْـراكَ أَنْتَ رَحَـلْتَ مِـنْ دارٍ يَكُـونُ مَـصِيرُها لِـفَناءِ
وتَـرَكْـتَنا نُـبْدِي الأَسَـى فـي حَـيْرَةٍ وَبِـحالَةٍ مَـمْقُوتَةٍ تَـعْساءِ
وَثَوَيْتَ فيالجَنَّاتِفيالفِرْدَوْسِ فـي دارِ الخُـلُودِ وَذاكَ خَـيْرُ ثَـواءِ
فـي زُمْـرَةِ الأَبْـرارِ وَالشُّـهَداءِ وَالْـ أُمَـناءِ والصُّـلَحاءِ وَالسُّـعَداءِ
نَـمْ فـي ضَـرِيحِكَ مُسْـتَرِيحاً آمِـناً مُـتَنَعِّماً فـي نِـعْمَةٍ وَهَـناءِ
فَـالكَوْنُ يـا مَـوْلايَ بَـعْدَكَ مُـظْلِمٌ وَالعَـيْشُ يـا مَـوْلايَ عَـيْشُ شَـقاءِ

* * *

صَـبْراً رجـالَ العِـلْمِ يـا ساداتِـنا فـالصَّبْرُ أَحْسَـنُ سَـلْوةٍ وعَـزاءِ
مـا خَـصَّكُمْ هٰذا المُـصابُ وإِنَّـما عَـمَّ الوَرى طُـرّاً بِـلا ٱسْـتِثْناءِ
وَيْحَ الزَّمانِ فَقَدْ غَـدا مِـن شَأْنِـهِ التَّـ ..... ـنْكِيلُ بِـالأَبْرارِ والصُّـلَحاءِ
ولَقَدْ جَرَتْ سُنَنُ المَنُونِ عَلَى الوَرَى مِـنْ عَـهْدِ آدَمِـنا ومِـنْ حَـوَّاءِ

هَيْهَاتَ أَنْ يَبْقَى ٱمْرُؤٌ في ذِي الحَيا ... ةِ مُـــــخَلَّداً مُـــتَنَعِّماً بِـــبَقاءِ

وَالمرءُ إِنْ عاشَ المِئاتِ مِـنَ السِّنيـ ... ـــنِ فَـــإِنَّ أَمْـرَ مَـصِيرِهِ لِـفَناءِ

لَو كانَ في الدُّنْيا الخُلُودُ لَـمَا قَـضَى ... بَـــطَلُ الرِّســـالَةِ سَـــيِّدُ الأُمَـناءِ

وَإِلى ضَـــرِيحِ فَـــقيدِنا وجِـــنَانِهِ ... أُهْـــدِي جَـزِيلَ تَـحِيَّتِي وَثَـنَائِي

«سبائك التبر ١/٤٠»

(٣)

فريد الدهر

الشاعر : السيّد علي نقي النقوي

يـا شِـرْعَةَ الإِسْـلامِ قُـومِي وَآنْـدُبِي ... رُكْـناً عَـظِيماً خَـرَّ مِـنْ بَـيْتِ النَّبِيْ
وَمَـطافَ قُـدْسٍ لا تَـزالُ بِـهِ الوَرَى ... تَـرْجُو مِـنَ الرَّحْـمانِ خَيْرَ تَـقَرُّبِ
وَالمُسْـتَجارَ بِكُـلِّ خَـطْبٍ نـازِلٍ ... وَالقِـبْلَةَ العُـظْمَى لأُمَّـةِ يَـعْرُبِ
وَالمَشْـعَرَ الأَعْـلَى الَّـذِي يَـبْغِي بِـهِ ... وُفَّـادُهُ فَـوْزاً بِأَقْـصَى المَأْرَبِ
وَالمَـوْقِفَ الجَـلَلَ الَّـذِي لا يَـنْثَنِي ... مَـنْ زارَهُ لِـمِنَى وَلا لِـمُحَصَّبِ
عَـرفاتُهُ مَـعْرُوفُ كَـفَّيْهِ فَـإِنْ ... وَقَـفَتْ بِـهِ الآمـالُ لَـمْ تَـتَخَيَّبِ
وَحَـرِيمُهُ لِـبَنِي الكآبَـةِ مَأْمَـنٌ ... يَأْوُونَ فِـيهِ عَـنِ الزَّمـانِ المُكْرِبِ
وَيَـحُجُّهُ رُوّادُ فَـيْضِ عُـلُومِهِ ... مِـنْ كُـلِّ فَجٍّ مَوْكباً فـي مَوْكِبِ
يَأْتُـونَ عَـنْ ظَـمَأٍ لِـزَمْزَمِ عِـلْمِهِ ... فَـيَعُمُّهُمْ رِيّـاً بِأَهْـنَأ مَشْـرَبِ
وَيَـرَوْنَ مُـزْدَلَفاً لَـدَيْهِ وَمَـعْكِفاً ... لا يَـنْثَنُونَ إِلَـى سِـواهُ بِـمَذْهَبِ

* * *

يا شِرْعَةَ الإِسْلامِ نُـوحِي وَآصْـرُخِي ... وَبِسُـود أَكْسِـيَةِ الحِـدادِ تَـجَلْبَبِي
إِذ مـات قَـيِّمُكِ الَّـذِي مـا انْـفَكَّ أَنْ ... يَـحْمِيكِ لَـمْ يَـخْشَعْ وَلَـمْ يَـتَهَيَّبِ
لَـمْ يَكْـتَرِثْ فـي سَـعْيِهِ بِـمُعاتِبٍ ... يَـوْماً وَلَـمْ يَسْـمَعْ مَـقالَةَ مَـعْتَبِ
لَـمْ تَـثْنِهِ الصَّـفْراءُ وَالبَـيْضاءُ قَـطُّ ..... وَلا لَـواهُ حُبُّ نَـيْلِ المَكْسَبِ
مـا رَاقَـهُ دُنْـيا بِـزِبْرِجِها وَلَـمْ ... يُـعْجَبْ بِشَأْنٍ مِـنْ حُـلاها مُـعْجِبِ

لٰكِنَّهُ ثَبْتُ الفِعالِ إذا استخفَّ ..... سِواهُ بِالأَفْعالِ طَمْعٌ «أَشْعَبِي»
ومُؤَيَّدُ الأَقْدامِ في إِقْدامِهِ مَهْمَا يُعارِضُهُ الزَّمانُ بِأَخْشَبِ
وَمُوَحِّدُ الأَقْوالِ وَالأَفْعالِ غَيْـ ـرُ مُفَرِّقٍ فِيها وَلا مُتَقَلِّبِ
وَمُصارِحٌ في الأَمْرِ غَيْرُ مُمَوِّهٍ فِيهِ مُداجَنَةً وَغَيْرُ مُشَوِّبِ
يَسْعَى لِرِضْوانِ المُهَيْمِنِ لا يَرَى شَيْئاً هُنالِكَ غَيْرَ هٰذا المَطْلَبِ

* * *

يا شِرْعَةَ الإِسْلامِ حَقَّ لَكِ البُكا لِزَعِيمِكِ الحامِي الحَقِيقَةِ وَالأَبِ
وَلِحُجَّةِ الإِسْلامِ آيَةِ رَبِّهِ مَنْ يَجْتَلِيها عارِفاً لَمْ يَرْتَبِ
وَكِتابِ وَحْيٍ خَطَّهُ الرَّحْمانُ بِالْـ ـحُجَجِ المُنِيرَةِ وَالبَيانِ المُعْرِبِ
وَحُسامِ دِينِ اللهِ ماضٍ فِي المَقا تِلِ لا كَلِيلِ الشَّفْرَتَيْنِ وَلا نَبِيْ
وَدَلِيلِ حَقٍّ يَهْتَدِي مِنْهُ الوَرَى مَهْما يَحارُوا في الضَّلالِ بِسَبْسَبِ
وَلِسانِ صِدْقٍ لَم يُلَجْلِجْ ساعَةً في كَشْفِ سِرٍّ لِلرَّشادِ مُحَجَّبِ
وَإِمامِ عَدْلٍ لَمْ يَزَلْ فِي أَوْسَطِ الـ ـمِنْهاجِ غَيْرَ مُشَرِّقٍ ومُغَرِّبِ
وَذُكاءِ عِلْمٍ يُسْتَضاءُ بِضَوْءِها مِنْ بَعْدِ نُورٍ لِلإِلٰهِ مُغَيَّبِ
وفَرِيدِ دَهْرٍ في الفضائل لا تَرَى مِثْلاً لَهُ في مَشْرِقٍ أَوْ مَغْرِبِ
أَصْفاهُ بارِيهِ بِها وكَذٰلِكَ الرَّ ..... حْمانُ يُصْفِي مَن يَشاءُ ويَجْتَبِي

* * *

يا شِرْعَةَ الإِسْلامِ أَنْتِ جَدِيرَةٌ بِتَحَسُّرٍ وَتَلَهُّفٍ وَتَنَحُّبِ
إذ ماتَ واحِدُكِ الَّذي كانَتْ بِهِ الـ آمالُ تُعْقَدُ في الزَّمانِ القُلَّبِ
فِي مِثْلِ هٰذا العَصْرِ حَيْثُ النَّاسُ لا ناسٌ وَدِينُ اللهِ كَالمُتَعَرِّبِ

لا صِدْقَ فِيهِ سِوَى المُحالِ وَلا يُـرَى ... بَـرْقُ الحَـقِيقَةِ غَـيْرَ بَـرْقٍ خُـلَّبِ

وَالعَـصْرُ عَـصْرُ النُّـورِ لٰكِـنْ مُـظْلِمٌ ... بِـدُخانِ أَهْـواءٍ شَـدِيدِ الغَـيْهَبِ

قَـدْ حُـرِّفَتْ فِـيهِ نَـوامِيسُ الهُـدَى ... وَالدِّيـنُ أَضْـحَى لِـلْوَرَى كَـالمَلْعَبِ

لَمْ يَبْقَ فَرْقٌ في الحَلالِ وَفـي الحَـرا ... مِ وبَـيْنَ مَسْـنُونٍ وَمـا لَـمْ يُـنْدَبِ

وَتَـراكَـمَ الإِلْـحادُ سَـيْلاً جـارِفاً ... عَـمَّ الثَّـرَى بِـتَغَلْغُلٍ وَتَسَـرُّبِ

وَالنَّاسُ قَدْ حَادُوا عَنِ الدِّيـنِ القَـوِيـ ... ـمِ ونَهْجِ حَقٍّ فـي المَـناهِجِ أَصْـوَبِ

وَالمِـلَّةُ البَـيْضاءِ فـي فِـتَنٍ أَتَتْ ... تَـتْرَى كَـوابِـلِ هـاطِلٍ مِـن صَـيِّبِ

فَـبِأَرْضِ «رُوسِـيّا» تَـجَهَّزَتِ القُـوَى ... بِـتَضَـامُنٍ وَتَكـاتُفٍ وَتَـحَزُّبِ

وَتَأَهَّـبَتْ بِـعِدادِهـا وَعَـتادِها ... لِإِبـادَةِ الإِسْـلامِ أَيَّ تَأَهُّبِ

وَلِـهَدْمِ صَـرْحٍ لِـلرَّشادِ مُـمَرَّدٍ ... وَرِوَاقِ أَمْـنٍ فـي الأَنـامِ مُـطَنَّبِ

وَتَـظاهَرَتْ بِـالغَيِّ حَـتَّى أَعْـلَنَتْ ... فـي حَـرْبِها مَـعْ رَبِّـها لَـمْ تَـرْهَبِ

فَـتَعَطَّلَتْ مِـنْها المَسـاجِدُ كُـلُّها ... وَتَـبَعْثَرَتْ أَمْـوالُـهُنَّ كَـمَنْهَبِ

وَالمُسْـلِمُونَ جَـمِيعُهُمْ قَـدْ أَصْـبَحُوا ... مـا بَـيْنَ مَـقْتُولٍ وَبَـيْنَ مُـعَذَّبِ

وَسَـرَتْ عَـلَى مِـنْهاجِها «تُـرْكِيَّةٌ» ... فِـي الغَـيِّ راكِـبَةً بِـذاكَ المَـرْكَبِ

قَدْ حَرَّفَتْ دِيـنَ المُـهَيْمِنِ وَارْتَـدَتْ ... بِـمِثالِ فَـرْوٍ فـي العَـماءِ مُـقَلَّبِ

وَتَـلاهُما «إِيـرانُ» فـي أَفْـعالِهِ ... لَـمْ يَـرْعَ أَحْكـامَ الإِلهِ وَيَـرْقُبِ

أَضْحَى يَسُوقُ النَّاسَ عَنْ نَهْجِ الرَّشا ... دِ إِلَـى الهَـوَى بِـتَحَكُّمٍ وتَـغَلُّبِ

وَرَأَى الحِـضَارَةَ والرُّقِـيَّ كِـلَيْهِما ... تَـحْتَ البَـرابِطِ واللِّباسِ الأَوْرُبِي

وَقَـضَى بِـإِبْرازِ النِّسـاءِ سَـوافِـراً ... مِـنْ غَـيْرِ بُـرْقُعَةٍ وغَـيْرِ تَـنَقُّبِ

لاَ عُـذْرَ يُسْـمَعُ فِيهِ مِـنْ أَحَـدٍ وَلاَ ... شَـيْءٌ هُـناكَ لِـحُكْمِهِ بـمُعَقِّبِ

فَبَنُو الدِّيانَةِ في لَظًى مَشْبُوبَةِ الْـ ـــبُرَحاءِ ذاتِ تَأَجُّجٍ وتَلَهُّبِ
قَدْ صادَهُمْ صَقْرُ السِّياسَةِ لا يَرَوْ نَ وِقايَةً مِن نابِهِ والمِخْلَبِ
وَالآخَرُونَ وَهُمْ سَوادُ الخَلْقِ بَيْـ ـنَ مُحَبِّذٍ أَفْعالَهُ وَمُذَبْذَبِ
وَالشَّرْعُ يَدْعُو بِالغِيَاثِ ولا يَرَى مِن ناصِرٍ لِحمَى الشَّرِيعَةِ مُغْضَبِ

* * *

فَبِمِثْلِ هٰذا العَصْرِ قَدْ زادَ الأَسَى وَاشْتَدَّ وَقْعَتُهُ بِما لَمْ يُحْسَبِ
إِذْ ماتَ ناصِرُ دِينِهِ وظَهِيرُهُ وَمُجِيرُهُ في كُلِّ خَطْبٍ مُرْهِبِ
وَالثَّابِتُ الأَقْدامِ مَهْما أَقْبَلَتْ زُمَرَ الغِوايَةِ مِقْنَباً في مِقْنَبِ
بَطَلُ الشَّرِيعَةِ آيَةُ اللهِ العَلِيُّ ..... المُرْتَضَى الزَّاكِي النِّجارِ الأَطْيَبِ
مِنْ دَوْحَةٍ بَسَقَتْ عَلَى أُمِّ القُرَى وَتَفَيَّأَتْ بِظِلالِها في يَثْرِبِ
وَتَجَلَّلَتْ «شِيرازُ» في أَفْنانِها فَاخْضَرَّ مِنْها كُلُّ قاعٍ مُجْدِبِ
ثُمَّ اعْتَلَتْ أَرْضَ العِراقِ فُرُوعُها فِي مَسْرَحٍ مَرِعٍ وَعَيْشٍ مُخْصِبِ
فَزَهَتْ بِها أَرْضُ الغَرِيِّ لِبُرْهَةٍ فاضَتْ بِبَحْرٍ لِلْمَعارِفِ أَعْذَبِ
وَبِأَرْضِ سامَرَّاءَ ثَمَّ تَهَدَّلَتْ أَغْصانُها بِأَنِيقِ شَأْنٍ أَعْجَبِ
لِقَرِيعِ دَهْرٍ لا يُشَقُّ غُبارُهُ وَوَحِيدِ أَعْصُرِهِ النَّجِيبِ المُنْجِبِ
ذاكَ الإِمامُ «الْمِيْرزَا حَسَنُ الْـ ـحُسَيْنِيُّ» النِّجارِ الطَّيِّبُ ابنُ الطَّيِّبِ
فَاقَ الأَنامَ بِقَضِّهِمْ وقَضِيضِهِمْ لِعُلُوِّ رُتْبَتِهِ وَنُبْلِ المَنْصِبِ
وَإِذِ القَضاءُ قَضَى بِرِحْلَتِهِ إِلَى الْـ جَنَّاتِ أَعْقَبَ خَيْرَ فَرْعٍ أَنْجَبِ
قَدْ نَالَ مِنْ كُلِّ الفَضائِلِ سَهْمَهُ وَرَمَى بِسَهْمٍ مِنْهُ لَيْسَ بِأَخْيَبِ
وَحَوَى سَجَايا الخَيْرِ مَطْبُوعاً عَلَى خُلُقٍ بِأَخْلاقِ الهُداةِ مُهَذَّبِ

بِـرِياضَةٍ مِـنْها الوَرَى فـي راحَـةٍ ... وَالنَّـفْسُ مِـنْهُ فـي عَـناءٍ مُـتْعِبِ
وَزَهـادَةٍ حَـجَزَتْهُ عَـنْ طَلَبِ الدُّنَـى ... فَـمَضَى وَفـي نَـعْمائِهَا لَـمْ يَـرْغَبِ
عِـنْدَ السَّـماحَةِ مِثْلُ غَـيْثٍ صَـيِّبٍ ... وَلَـدَى الحَماسَةِ مِثْلُ لَـيْثٍ أَغْلَبِ
وَبِـمُنْتَدَى الأَقْـوامِ مِلْءُ صُـدُورِها ... تَـعْنُو لِـهَيْبَتِهِ إذا مـا يَـحْتَبِي
يَـتَقَبَّلُ الأَضْـيافَ فِـي أَفْـنَائِهِ ... فِـي مَـبْسِمٍ طَـلْقٍ وصَـدْرٍ أَرْحَبِ
وَتَـرَى التَـعَطُّفَ مـاثِلاً مِـنْ شَـخْصِهِ ... بِـمُؤَهِّلٍ ومُسَـهِّلٍ ومُـرَحِّبِ
وَإِذا أَفـاضَ القَـوْلَ تَسْـمَعُ مَـنْطِقاً ... مَـلَكَ القُـلُوبَ بِأُلْـفَةٍ وَتَـحَبُّبِ

* * *

قَـدْ عـاشَ مَـحمُودَ النَّـقِيبَةِ غَـيْرَ مَـذْ ... مُـومٍ بِسِـيرَتِهِ وَغَـيْرِ مُـؤَنَّبِ
وَمَـضَى سَـعِيداً لا مَـجالَ بِـقائِلٍ ... لِـلْغَمْزِ فِـيهِ وَلا مَسـاغَ لِـمَعْتَبِ
قَـدْ مـاتَ فَـرْداً لم يُـخَلِّفْ مِثْلَهُ ... فِـي حِـنْكَةٍ ودِرايَـةٍ وَتَـدَرُّبِ
قَـدْ مـاتَ فَـرْداً لَـمْ يُـخَلِّفْ مِثْلَهُ ... فِـي حِكْـمَةٍ وَبَـصِيرَةٍ وَتَأَدُّبِ
قَـدْ مـاتَ فَـرْداً لَـمْ يُـخَلِّفْ مِثْلَهُ ... فِـي عِـفَّةٍ وَتَـوَرُّعٍ وَتَـجَنُّبِ
قَـدْ مـاتَ فَـرْداً لَـمْ يُـخَلِّفْ مِثْلَهُ ... فِـي خَشْـيَةٍ مِـنْ رَبِّـهِ وَتَـرَهُّبِ
قَـدْ مـاتَ فَـرْداً لَـمْ يُـخَلِّفْ مِثْلَهُ ... فِـي غَـيْرَةٍ وَتَـنَمُّرٍ وَتَـصَلُّبِ
يَبْكِيكَ جَـفْنِي يـا «أَبَـا الحَسَـنَيْنِ» إِذْ ... لا عُـذْرَ فِـيكَ لَـدَيْهِ إِنْ لَـمْ يَسْكُبِ
أَبْكِـيكَ لا تَـرْقا مَـدامِـعُ أَعْـيُنِي ... كـمُفاضِ عَـينٍ طـالَما لَـمْ تَـنْضُبِ
أَبْكِـيكَ لَـو أَنَّ البُكـاءَ بِـنافِعٍ ... أَوْ مُطْفِئٍ ما فِـي الحَشَـا مِـنْ مَـلْهَبِ

* * *

مـا أَنْسَ لا أَنْسَ العُـهُودَ قَـضَيْتُها ... في مَصْحَبٍ لِذَوِيكَ أَكْـرَمِ مَـصْحَبِ

إِنَّـان أَحْـظَى مِـن لِقاكَ بِما أَعُدُّ ..... ذَخِـيرَةً فـي غَـيْرِها لَـمْ أَرْغَبِ
وَيَـلَذُّ مِـنِّي فـي حَـدِيثِكَ مَسْمَعٌ لا يَسْـتَلِذُّ سَـمَاعَ صَـوْتِ المُطْرِبِ
وَأَفُـوزُ مِـنْكَ بِـرَأْفَةٍ وَعُـطُوفَةٍ أَحْـظَى بِـها فَـخْراً لِـمَرِّ الأَحْـقُبِ
يـا سَـيِّدي إِنَّ الفُـؤَادَ مُـصَدَّعٌ بِكَ كـالصَّفا إِن يَـنْصَدِعْ لا يُشْـعَبِ
كَـيْفَ السُّـلُوُّ ولَـيْسَ بَـعْدَكَ مَوْئِلٌ يُـؤْوَىٰ إِلَـيْهِ مِـنَ الزَّمـانِ المُعْطِبِ
وَلَـقَدْ تَـحَقَّقَ مـا تَكَـلَّمَ شـاعِرٌ قِـدْماً وأَصْـبَحَ صـادِقاً لَـمْ يَكْـذِبِ:
«ذَهَبَ الَّـذِينَ يُـعاشُ فـي أَكْـنافِهِمْ وَبَقِيتُ في خَـلَفٍ كَـجِلْدِ الأَجْـرَبِ»
لَـوْلا ذَوُوكَ ذَوُو المَكـارِمِ مَـنْ بِـهِمْ يُسْـتَرْجَعُ السُّـلْوانُ مَـهْما يُسْـلَبِ
لاَ سِـيَّما «الحَسَـنَيْنِ» زَهْـرَتَيِ ٱلْـعُلَى سِـبْطَيْنِ مُـنْتَجَبَيْنِ مِـنْ آلِ النَّـبِيْ
قَـاما بِأَعْـباءِ العُـلى وَتَـحَمَّلا ثِـقْلَ الفَـضائِلِ مَـنْكِباً عَـنْ مَـنْكِبِ
وَرِثـا السِّـيادَةَ والزَّعـامَةَ والْـهُدَى مِنْ بَـعْد خَـيْرِ أَبٍ تَـوارَثَ عَـنْ أَبِ
نَشَأَ بِأَحْـضانِ التُّـقَى وتَـخَرَّجا مِـنْ مَكْـتَبٍ لِـلْقُدْسِ أَعْـظَمِ مَكْـتَبِ
أَبْـقَاهُما الرَّحْـمانُ رَبِّـي مـا الرُّبَـى تَـخْضَرُّ مِـنْ تَـهْطالِ مُـزْنٍ صَـيِّبِ
وَسَـقَى ثَـرَى جَـدَثِ الفَـقِيدِ بِـوابِـلٍ مِـنْ فَـضْلِهِ مَـعْ زُلْـفَةٍ وَتَـقَرُّبِ

«سبائك التبر ١/١١١»

(٤)

ثَبَج المعالي

الشاعر: الشيخ محمّد علي الأُوردبادي

بِـرَغْمِكِ حَـلَّ يـا مُـضَرَ البِـطاحِ ... بِـرَبْعِكِ طـارِقُ القَـدَرِ المُـتاحِ
فَأَوْحَشَـها عَشِـيَّةَ فـي رُبـاها ... أَصـاتَ نَـعِيُّ مُـدْرِكَةِ الصِّـياحِ
نَـعَى مِـن غـالِبٍ ثَـبَجَ المَعالي ... وَمِن عَـمْرِو العُـلَى بَـلَجَ الصَّـباحِ
وأَوْدَى شَـيْبَةُ الحَـمْدِ المُـفَدَّى ... فَـعَمَّ الخَـطْبُ أَرْجـاءَ البِـطاحِ
وَحَوْلَ البَيْتِ تَـنْتَحِبُ النَّـواعِي ... لِأَنْـدى العَـالَمِين بِـبَطْنِ راحِ
وَكَـمْ فـي يَـثْرِبٍ صُكَّتْ جباهٌ ... بِـمَأْساةٍ تَـعِجُّ بِـها النَّـواحِـي
وضَـجَّ مِـن العِـراقِ بِكُـلِّ رَبْعٍ ... ضَـرائِحُ شُـيِّدَتْ فَـوْقَ الضُّـراحِ
وَإِن يَبْكِ الكِتابُ فَـذا لِـحامِي الـ ... ـحَقِيقَةِ فـي حِماها المُسْـتَباحِ
فَـقَدْ ذَهَبَ الفَـقِيدُ وَفـيهِ لَـمْعُ الـ ... ـنبّوةِ قَـد شَأَى وَضَـحَ الصَّـباحِ
ومِـنْ عَـبَقِ الخِـلافَةِ فِـيهِ عَـرْفٌ ... يَـضُوعُ بِـمَجْدِهِ الزَّاكِـي الصُّـراحِ
وكَـمْ فـي الآيِ يَـوْمَ بآيَـةِ اللَّـ ... ـهِ قَـدْ أُثْكِـلْنَ مُـحْتَدَمَ النُّـواحِ
لِـتَلْطِمْ خَـدَّها حُـزْناً قُـرَيْشٌ ... بِـنازِلَةٍ تَـجِلُّ عَـنِ النِّـياحِ

* * *

أَحـامِيَةَ الهُـدى وَالدِّيـنِ مَـهْلاً ... وَإِن تَكُ مُـرْقِلاً لِـذُرًى فِسـاحِ
فَـإِنَّ الرُّزْءَ بَـعدَ نَـواكَ أَضْـحَى ... يُـفرِّقُ وَقْـعُهُ شَـمْلَ الصَّـلاحِ
وَإِنَّ نَـواكَ قَـدْ أَوْدَى بِـقَوْمٍ ... هُـدُوا بِسَـناكَ فـي سَـنَنِ النَّجاحِ

لَـقَدْ أَرْشَـدْتَهُم بِـهُدًى وهَـدْيٍ ... وَأَخْـلاقٍ بَـثَثْتَ بِـهِمْ سِـجاحِ
وعِـــلْمٍ نـــاجِعٍ وسِـدادِ ثَـغْرٍ ... وَأَحْـلامٍ خُـصِصْتَ بِـها رِجاحِ
نَهَضْتَ بِعِبْءِ عِلْمِ الدِّيـنِ رَدْحاً ... تُـنِيلُ هُـداهُ بِـالكَلِمِ الفِـصاحِ
ونُـبْتَ بِـهِ عَـنِ «المَـهْدِيِّ» حَـقّاً ... تُناشِدُ عَـنْهُ «حَـيَّ عَـلَى الفَـلاحِ»
وَذُدْتَ عَـنِ الكِتابِ بِكُـلِّ قَـوْلٍ ... يَـفُلُّ مَـضاؤُهُ ظُـبَةَ الصِّـفاحِ
وَكَـمْ قَـدْ رُضْتَ للتَّقوى نُـفُوساً ... حَـداها الجَـهْلُ قَـبْلَكَ لِـلجِماحِ
ورَوْضُ الدِّين أَيْـنَعَ فِـيكَ غَـضّاً ... بِأَنْـضَرَ مِـن شَـقائِقَ أَو أَقـاحِي
وَأَضْحى الدَّهْرُ في جَدْواكَ سَـحّاً ... كَمِثْلِ المُـزْنِ مُـخْضَلَّ النَّـواحِـي
فَـــمِن فَـــضْلٍ تَـدَفَّقُ ضِـفَّتاهُ ... إِلى كَـــرَمٍ بِكَـــفِّكَ مُسْـتَماحِ
وَلَـــمَّا تَـــبْغِ إِلّاَ الحَـــقَّ مُـرّاً ... فَـلَمْ تَأْخُـذْكَ لائِـمَةُ اللَّـواحِـي
وكُنتَ عَلَى البَسِيطَةِ ظِلَّ لُطْفٍ ... بِسَـجْسَجَةِ تَـفَيَّأَتِ الضَّـواحِـي
وَعِشْتَ عَـلَى الأَنـامِ إِمـامَ عَـدْلٍ ... وَقَـبْلَكَ حَـازَها «شَـيْخُ البِطاحِ»
أَبُـوكَ المُـقْتَدى للـنَّاسِ طُـرّاً ... وَرَأْسُ الفَـخْرِ مِـن حَـيٍّ لَـقاحِ
فَكُـلٌّ مِـنْكُما قَـدْ شَـعَّ فِـيهِ الـ ... إِمـــامَةُ مِـــثْلَ مُـبْتَلَجِ الوِشـاحِ
بَـــعَرْفِكُما ونُـــورِكُما البَـرايـا ... تَـــخَطَّتْ بِـالمناشِقِ والطِّـماحِ
وَمِن «قامُوسِ» فَـضْلِكُما تَـحَلَّتْ ... بِـعِقْدٍ مِـن جـواهِـرِهِ الصِّـحاحِ
وَإِن أَلْـقَوا سِـهامَ المَـجْدِ يَـوْماً ... فَـقَدْ خَـصَّتْكَ فـائِزَةُ القِـداحِ
وأَيْنَ هُمُ وأَنْتَ وَكَـيْفَ يَـقْفُو الـ ... ـمُحلِّقَ نَـزْوُ مَـقْصُوصِ الجَـناحِ
هَـلِ الأَمْـلاكُ تَـهْبِطُ فـي رُبـاهُمْ ... أَوِ الذِّكْـــرُ اقْـــتَفاهُمْ بِـامتِداحِ
لَقَدْ خَـطَبُوا العُـلى جَـهْلاً فـرُدُّوا ... وَلٰكِـــن يَـــمَّمَتْكَ بـلا تَـلاحِ

وسِرْتُم بِالوَرى سُجُحاً فطَابَتْ لَها البُقْيا بِبِشْرٍ وارْتِياحِ

* * *

بِكَ ابْتَسَمَ الزَّمانُ لَنا طَوِيلاً وبَعْدَ نَواكَ آذَنَ بالمَناحِ
وأَفْعَمَ رُزْؤُكَ الآفاقَ شَجْواً كَما سَارَتْ عُلاكَ مَع الرِّياحِ
شَكَكْنا إذ نَعَى النَّاعِي فَوافَى يَقِينٌ مِنْكَ للتَّشْكِيكِ مَاحي
وأَلْفَيْنا المَنِيَّةَ لابْنِ طٰه تُغِذُّ السَّيْرَ مُطْلَقَةَ السَّراحِ
وقَدْ خَسِرَ الهُدى مِنْهُ إماماً أَفادَ الدِّينَ مِنْهُ بالرَّباحِ
وَعُطِّلَتِ المَدارِسُ في مُصابٍ تُعِيضُ بِهِ البُكاءَ عَنِ المِراحِ
عَشِيَّةَ أَلْفَتِ الإسلامَ شِلْواً لِفَقْدِ عَمِيدِهِ دَامِي الجِراحِ
حَلَلْتَ مِنَ القُلُوبِ بِكُلِّ رَحْبٍ وَإِن أَزْمَعْتَ أَنْتَ عَلَى انْتِزاحِ
وما لِلهَمِّ بَعْدَكَ مِن زَوالٍ ومَا لِلْوَجْدِ بَعْدَكَ مِن بَراحِ
ولا مِن سَلْوَةٍ لِلْخَطْبِ إلّا بِآلِكَ أُسْرَةِ الشَّرَفِ الصُّراحِ
وَشِبْلَيْكَ اللَّذَيْنِ بِكُلِّ جَدْبٍ هُما أَوْفى مِنَ الغَيْثِ السَّحاحِ
هُما لِلعِلْمِ وَالإصْلاحِ، كُلٌّ تَذُودُ الجَهْلَ مِنْهُ يَدُ اجْتِياحِ
وَلِلْعَلْياءِ عِنْدَهُما رُكُودٌ وأَمَّا المَالُ فَهْوَ إلى انْسِفاحِ
وَيا «هادِي» الوَرَى فانْهَضْ إماماً تَعُودُ بِكَ الأَنامُ إلى انْشِراحِ
وَسِرْ ما بَيْنَهُمْ بِهُدى «عَلِيٍّ» بِعِلْمٍ زانَهُ كَفًّا سَماحِ
كَبَدْرٍ أَفْجَعَ الدُّنْيا بِفَقْدٍ وآخَرَ شَعَّ فِيها بِالتِياحِ
وَ«إسْماعِيلُ» وَرَّثَكَ المَعالِي رَواها عَنْ جَحاجِحَةٍ وِضاحِ
وَيا حَيَّا الحَيا مَثْوى الإمامِ الـ ـمُبَجَّلِ بِالغُدُوِّ وبِالرَّواحِ

«سبائك التبر ١/١٦٨، ديوان الأُوردبادي ١٠٨»

(٥)

درّة النجف

الشاعر: الشيخ حسن سبتي

لَقَدْ أَصابَ فُؤادَ المَجْدِ وَالشَّرَفِ ... سَهْمٌ أَصابَ «عَلِيّاً» دُرَّةَ النَّجَفِ

أَرْداهُ لَيْلاً فَباتَ النَّاسُ في هَرَجٍ ... وَكُلُّهمْ نَدَبُوا بِالحُزْنِ والأَسَفِ

ناعٍ نَعاهُ نَعَى لِلْعِلْمِ جَوْهَرَهُ ... وَقَدْ نَعَى مُحْكَماتِ الذِّكْرِ وَالصُّحُفِ

ناعٍ نَعاهُ نَعَى المَعْرُوفَ أَجْمَعَهُ ... لِذاكَ قَرَّتْ عُيُونَ المُنْكِرِ الصَّلِفِ

نَعَى لِأَهْلِ الحِمَى عَلَّامَةً وَرِعاً ... مُهَذَّبَ الخُلْقِ سَمْحَ الرَّاحَتَيْنِ حَفِيْ

بَلْ مُذْ نَعاهُ نَعَى لِلدِّينِ هَيْكَلَهُ ... وَلِلتُّقَى رُوحَهُ بَلْ مُنْتَهَى الشَّرَفِ

* * *

يا سائِلِي عَنْ «عَلِيٍّ» سَلْ مَآثِرَهُ ... تُجِبْكَ: خَيْرُ فَتًى في النَّائِباتِ وَفِيْ

إِنْ أَمَّهُ دَنِفٌ أَبْدَى لَهُ خُلُقاً ... يَشْفِي السَّقِيمَ مِنَ الأَوْصابِ والدَّنَفِ

وَإِنْ أَتَتْهُ اليَتامَى تَشْتَكِي تَلَفاً ... أَحْيا نُفُوساً لَهُمْ أَشْفَتْ عَلَى التَّلَفِ

دَعْ عَنْكَ تَفْصِيلَ عَلْياهُ وَخُذْ جُمَلاً: ... شَهْمٌ صَفِيٌّ وَنَجْلُ الأَصْفياءِ صَفِيْ

صُلْبُ الدِّيانَةِ في أُخْراهُ مُفْتَكَراً ... وَلَمْ يَمِلْ قَلْبُهُ يَوْماً لِمُنْحَرِفِ

سَبْعِينَ عاماً قَضاها عِفَّةً وإِباً ... ما مالَ جانِبُهُ آناً لِذِي تَرَفِ

مُرَوِّضاً نَفْسَهُ لِلَّهِ مُبْتَهِلاً ... فَلا يُرَى في الدَّياجِي غَيْرَ مُعْتَكِفِ

بِالزُّهْدِ قَطُّ «أُوَيْسٌ» لا يُطاوِلُهُ ... وَبِالنَّدَى لا يُجارِيهِ «أَبُو دُلَفِ»

مُنَزَّهٌ كُلُّ سُوءٍ عَنْهُ مُنْصَرِفٌ ... وَعَنْهُ كُلُّ جَمِيلٍ غَيْرُ مُنْصَرِفِ

لِـذا لَـهُ نَـصَبُوا فـي نَـعْشِهِ عَـلَماً ... بِرَفْعِهِ خَفْضُ أَهْـلِ الزَّيْـغِ وَالحَـرَفِ
لِلَّهِ مِنْ نَعْشِ نُسْكٍ عَنْهُ قَدْ حَمَلُوا الـ ... إِيمانَ في طَرَفٍ وَالرُّشْدَ فـي طَـرَفِ
ما قَبْلَ نَعْشِكَ أَهْلُ العِلْمِ فـي كَـنَفٍ ... تَـنافَسُوا فِـيهِ والأَمْـلاكُ فـي كَـنَفِ
كَأَنَّ نَـعْشَكَ رُكْـنُ «البَـيْتِ» تَـلْمِسُهُ ... لِـلطَّائِفِينَ أَكُـفُّ النَّـاسِ فـي لَـهَفِ
أَوْ أَنَّـهُ الكَـعْبَةُ اشْـتاقَ الحَـجِيجُ لَـها ... والسِّتْرَ أَسْتارُها مِـنْ أَطْـهَرِ السُّـجُفِ
تَعْدُو السَّماحَةُ خَلْفَ النَّعْشِ نـادِبَةً: ... قَضَى «عَلِيٌّ» جُـفُونَ الوَافِـدِينَ كِـفِي

* * *

هٰذا «أَبُو حَسَنٍ» يُنْمَى إِلَـى «حَسَـنٍ» ... مَـنِ اهْـتَدَى عـالَمٌ فِـيهِ بِـلا خُـلُفِ
هذا لَعَمْرُكَ نَجْلُ المُـجْتَبَى «حَسَـنٍ» ... أَزْكَـى فَـتًى فَـطِنٍ بِـالفَضْلِ مُـلْتَحِفِ
سَلْ إِنْ تَسَلْ عَنْهُ «سَامَرَّاءَ»: كَمْ رَبِحَتْ ... بِـهِ البَـرِيَّةُ مِـنْ آتٍ وَمُـنْصَرِفِ؟
تُجِبْكَ: أَزْكَى فَـتىً جـادَ الزَّمـانُ بِـهِ ... ما شِئْتَ فِيهِ فَقُلْ أَوْ إِنْ تَصِفْ فَصِفِ
حَـلَّالُ مُشْكِـلَةٍ كَشَّـافُ مُـعْضِلَةٍ ... يَقْضِي بِحُكْمِ عَـلَيْهِمْ خَـيْرُ مُـنْتَصِفِ
رَأَتْـهُ أَكْـرَمَ مَـقْصُودٍ وَأَفْـضَلَ مَأْ ... تِيٍّ فَجاءَتْ تُجِدُّ العِيسَ فـي عُـنُفِ
وافَتْ عُفاةُ الوَرَى تَـتْرَى عَـلَيْهِ فَـإِنْ ... تَشَأْ رَحِـيلاً بِـلا سُـؤْلٍ يَـقُول: قِـفِي

* * *

مَـضَى «عَـلِيٌّ» وَقَـدْ أَبْـقَى لَـنا خَـلَفاً ... مِنْ بَعْدِهِ «الحَسَنَيْنِ» أَطْـيَبَ الخَـلَفِ
فَـرْعَي أَرُومَـةِ حَـقٍّ لِـلْهُدَى نَبَغَا ... وَفِـيهِما ثَـمَرُ العُـقْبَى لِـمُقْتَطِفِ
سِـبْطا زَكِـيٍّ هُـمَا فـي عِـفَّةٍ وَتُـقًى ... شِبْلا «عَلِيٍّ» هُمَا في العَدْلِ وَالنَّصَفِ
كَهْفا صَلاحٍ هُما طَوْدا حِجًى وَهُدًى ... بَـحْرا عُـلُومٍ هُـما رِيٌّ لِـمُغْتَرِفِ
لَـمْ يَـخْبُ نُـورُ عَـلِيٍّ لا وَعِـصْمَتِهِ ... يَتِيمَةُ الدَّهْرِ تَذْكُو وَهْيَ في الصَّدَفِ

* * *

يـا مَـنْ أَتَـيْتَ إِلَـى تَأْبِـينِهِ أَسَفاً ... حُيِّيتَ مِنْ قادِمٍ مُبْدِي الأَسَى أَسِفِ
أَبِّنْ «عَلِيّاً» بِأَنْواعِ القَرِيضِ وَقُلْ ... مـا شِـئْتَ، ذلكَ تَـقْتِيرٌ بِـلا سَـرَفِ
فَـإِنَّهُ مِـنْ قَـبِيلٍ طـابَ مَـحْتِدُهُمْ ... وَاللهُ مادِحُهُمْ فـي أَشْـرَفِ الصُّـحُفِ
وَفِـيهِمُ آيَـةُ التَّـطْهِيرِ قَـدْ نَـزَلَتْ ... وَذا وَعَـلْياهُمُ مِـنْ أَعْـظَمِ الشَّـرَفِ

* * *

«أَبـا حُسَـيْنٍ» رَأَيْتَ الدِّيـنَ مائِلَةً ... قَـناتُهُ بـانَ فِـيها صَـدْعُ مُـنْقَصِفِ
قَوَّمْتَها وَقَـدِ ٱعْـوَجَّتْ فَكُـنْتَ تَـرَى ... شَـرِيعَةَ المُـصْطَفَى آلَتْ إِلَـى التَّـلَفِ
رَحَلْتَ عَـنْهَا نَـقِيَّ الثَّـوْبِ مِـنْ دَرَنٍ ... وَرُحْتَ شَـهْماً نَـقِيّاً خِـيْرَةَ السَّـلَفِ
أَوْدَعْتَ أَسْرارَكَ «الهـادِي» فَـقَامَ بِـها ... أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ فَـتًى وَالْـعِلْمَ مُـؤْتَلِفِ
مُهَذَّبَ النَّفْسِ في خَـلْقٍ وَفـي خُـلُقٍ ... وَفي سِوَى الفَضْلِ حَقّاً غَيْرَ مُـتَّصِفِ
زَيْـنَ المَـحاسِنِ مُـمْتازاً بِأَجْـمَعِها ... فَـالْعِلْمُ طَـوْقٌ لَـهُ وَالحِـلْمُ كَـالشَّنَفِ
تَرَكْتَنا في لَـظَى الأَحْـزانِ فـي ضَـرَمٍ ... وَأَنْتَ في جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ فـي غُـرَفِ

تُلِيَتْ هذه القصيدةُ في حَفْلَةِ التّذكار الأربعينيّة للفقيد قُدِّس سِرّه.

«سبائك التبر ٢/٦٢»

(٦)

قامع الكفر

الشاعر : السيّد علي ابن السيّد محمّد باقر الهندي اللكهنوي

العِـــلْمُ مـاتَ إذا مـا مُتَّ وَالعَـمَلُ ... وَفـــاق كُـــلَّ بَـلاءٍ رُزْؤُكَ الجَـلَلُ

وَأُثْكِلَ الشَّرْعُ فـي دَهْـياءَ مـا طَـرَقَتْ ... رَبْـــعَ الهِـدايَـةِ إلَّا عَـمَّها الثَّكَـلُ

وَأَصْبَحَ النَّاسُ صَرْعَى حِينَما سَمِعُوا ... نَـعْيَ الإمـامِ وَدُكَّ السَّـهْلُ وَالْـجَبَلُ

بِـمَوْتِهِ عـادَ حِـصْنُ الدِّيـنِ مُـنْثَلِماً ... وَقَـدْ عَـرا المُسْـلِمِينَ العِـيُّ وَالفَشَـلُ

وَتِـلْكَ فـاجِعَةٌ يَـبْكِي الهُـدَى أَسَـفاً ... لَـها وقَـلْبُ التُّقَى بِـالوَجْدِ مُشْـتَعِلُ

وَأَصْـبَحَتْ عَـرَصاتُ الدِّيـنِ خـاوِيَةً ... كَأَنَّـما الدَّهْـرُ خـالٍ مـا بِـهِ رَجُـلُ

أَقـامِعَ الكُـفْرِ رِفْـقاً بِـالهُدَى فَـعَلَى ... أُفْـقِ الهِـدايَـةِ نَـقْعُ الغَـيِّ مُـنْسَدِلُ

هٰـذي البِـقاعُ إذا مـا سِـرْتَ مُـوحِشَةٌ ... يَبْكِي إمـامَ الهُـدَى مِـنْ بَـعْدِهِ الطَّـلَلُ

وَلا غــرابَـةَ أَنْ تَـبْكِي الشَّــرِيعَةُ إذْ ... بَـلَّغْتَ عَـنْهُ كَـما قَـدْ بَـلَّغَ الرُّسُـلُ

إنَّ المَـــنِيَّةَ أَرْدَتْ عَـــيْلَماً عَـــلَماً ... كَهْفَ الأَرامِـلِ مَـنْ تُـزْجَى لَـهُ الإبِـلُ

مَـنْ لَـمْ تَـزَلْ كَـعْبَةَ المُـحْتاجِ أَنْـمُلُهُ ... تُـزَمُّ نَـحْوَ جَـداهـا الأَيْـنُقُ البُـزُلُ

أَهَلْ دَرَى النَّاسُ يَوْمَ البَيْنِ مَنْ حَمَلُوا ... عَـلَى الأَنـامِلِ إذْ وافَـى بِـهِ الأَجَـلُ؟

إنَّ السَّكِينَةَ فـي التَّـابُوتِ يَـوْمَ سَـرَوا ... بِـنَعْشِهِ وَبِـهِ ثِـقْلَ الهُـدَى حَـمَلُوا

وَتِـلْكَ نـارُ الأَسَـى فـي القَـلْبِ مُـتَّقِدٌ ... وَفـي المَـحاجِرِ دَمْـعٌ كـالحَيا هَـطِلُ

ولا أُغـــالي إذا مـا قُـلْتُ مُكْـتَئِباً: ... سَـيَّانِ بَـعْدَكَ عِـنْدِي الهَـمُّ والجَـذَلُ

لَوْ لَمْ يَكُنْ سَيْلُ دَمْـعِي حِـينَ أَكْـتُبُها ... لَكادَ مِـنْ وَجْـدِيَ القِـرْطاسُ يَشْـتَعِلُ

فَالدَّمْعُ في صَبَبٍ، وَالهَمُّ في صَعَدٍ ... وَالحُزْنُ مُتَّصِلٌ، وَالصَّبْرُ مُنْفَصِلُ

يا قُبَّةَ الدِّينِ في أَرْضِ الحِمَى انْهَدِمي ... حَيْثُ الإِمامُ «عَلِيٌّ» عَنْكِ مُرْتَحِلُ

قالُوا لَنا: الْتَمِسُوا مِنْ بَعْدِهِ بَدَلاً ... قُلْنا: ولَيْسَ لَهُ بَيْنَ الوَرَى بَدَلٌ

يا سائِراً بِجِنانِ الخُلْدِ يَتْبَعُهُ ... الْعِلْمُ والزُّهْدُ وَالإِيمانُ وَالعَمَلُ

سِرِ الْهوَيْنا حَناناً بِالرَّشادِ فَذِي ... مَنازِلُ الوَحْيِ فِيها الغَيُّ والدَّخَلُ

«الجوهر المنضّد ٥٤، سبائك التبر ٢/١٨٧»

(٧)

ختام الفضل والإفضال

الشاعر: السيّد محمّد سعيد آل صاحب العبقات

لِـــمَنِ الشَّـــرِيعَةُ آذَنَتْ بِـــزَوالِ ... أَقَـضَى «العَـلِيُّ» إمامُ كُـلِّ مُـوالي؟

صَرَخَ النَعِيُّ فَقُلْتُ: حَسْبُكَ لَمْ تُصِبْ ... إِلَّا الهُـــدَى وقَـــرِيعَ كُـلِّ ضَـلالِ

أَرْضَ الغَـرِيِّ تَـدَكْـدَكِـي لِـرَزِيَّةٍ ... ذَهَـبَتْ بِشـاهِقِ طَـوْدِكِ المُـتَعالي

قُومِي ٱصْرُخِي فَالدِّينُ أَصْبَح جِسْمُهُ ... ـ وَالرُّوحُ شَـــطَّ ـ مُـقَطَّعَ الأَوْصـالِ

قُومِي ٱصْرُخِي فَالدِّينُ هُـدَّ ضُـراحُـهُ ... وَالعِـــلْمُ أَصْـــبَحَ دارِسَ الأَطْـلالِ

هَـلْ بَـعْدَ هٰـذا البَـحْرِ يَأْمُـلُ آمِـلٌ ... تَـــخْضَرُّ فِـيكَ مَـغارِسُ الآمـالِ؟

عَـلَمٌ لَـقَدْ ضاقَ الفَضاءُ بِشَـخْصِهِ ... فَأُحِـــيلَ بَـــيْنَ جَـــنادِلٍ وَرِمـالِ

يـــا قَـــبْرَهُ الزَّاهِـي مُـعَرَّسُهُ لَـقَدْ ... أَمْسَـــيْتَ رَبْـــعَ فَـضِيلَةٍ وَكَـمالِ

اللهُ كَـــيْفَ تَـــقَحَّمَتْهُ يَـــدُ الرَّدَى ... وَدَنَتْ إِلى ذاكَ الجَـــنابِ العـالِي؟

فَـلْيَرْحَلِ الإِسْـلامُ يَسْـحَبُ بُـرْدَهُ ... مُـــذْ آذَنَ الإِيـــمانُ بِـــالتَّرْحالِ

يـا شِـرْعَةَ الهـادِي ٱعْـوِلِي بِـنِياحَةٍ ... إِنَّ الفَـــقِيدَ أَحَـــقُّ بـــالإِعْوالِ

قَـدْ كـانَ بَـيْنَ النَّـاسِ فـي أَخْـلاقِهِ ... وَالعِـــلْمِ فِـــينا مَـضْرِبَ الأَمْـثالِ

إِنْ كـــانَ كُـــلِّفَ دَهْـرُنا بِـمَثِيلِهِ ... هَـــيْهاتَ كُـــلِّفَ دَهْـرُنا بِـمُحالِ

عَـــبَدَ الإِلهَ فكـــانَ فَـوْقَ جَـبِينِهِ ... شَـمْسٌ تُـضِيءُ عَـلَى جَـمِيلِ هِـلالِ

إِنْ كـــانَ غَـــيَّبَهُ الزَّمـــانُ فَـــإِنَّهُ ... أَبْـــقاهُ فِـــيهِ مُـــخَلَّدَ الأَعْـــمالِ

هَـجَرَ الوَرَى لا عَـنْ قِـلاً ومَـلالَةٍ ... وَلَـــرُبَّ هِـــجْرانٍ بِـــغَيْرِ تَـــقالِ

صَـبْراً عَـلَى هَـوْلِ المُـصِيبَةِ آلَـهُ ... إنَّ الرِّجـالَ دَرِيـئَةُ الأَهْـوالِ

صَبْراً، وَمَنْ أَنا كَيْ أَقُولَ لِمِثْلِهِمْ: ... صَـبْراً، وَقَـدْ جَـلُّوا عَـنِ الأَمْثالِ؟

يَـمْشُونَ فـي أَكْـبادِ أُسْـدِ عَـرِينَةٍ ... قَـدْ ضَـمَّها مِـنْهُمْ صُـدُورُ رِجالِ

هُـمْ مَـعْشَرٌ سـادُوا وَزادُوا مَـفْخراً ... بِكَـرامَـةِ الأَعْـمامِ وَالأَخْـوالِ

يَكْـفِيكُمُ ما جاءَ فـي التَّـنْزِيلِ مِـنْ ... مَـدْحٍ تَـقاصَرَ عَـنْهُ كُـلُّ مَـقالِ

قَـدْ قـارَنُوا القَـمَرَ المُـنِيرَ بِأُفْـقِهِ ... فـي كُـلِّ عِـزٍّ شـامِخٍ وَجَـلالِ

وَلَـقَدْ خَـتَمْتُ بِـهِمْ قَـصِيدِي قـائِلاً: ... فِـيهِمْ خِـتامُ الفَـضْلِ وَالإِفْـضالِ

«سبائك التبر ٢/ ١٨٠»

(٨)

إمام المسلمين

الشاعر: السيّد علي نقي الحيدري الكاظمي

رُزْءٌ دَهَـى دِيـنَ طٰه سَـيِّدِ الرُّسُـلِ ... مِنْ بَعْدِ فَقْدِ إمامِ المُسْـلِمِينَ «عَـلِيْ»

حَـتَّى لَـقَدْ عـادَ يَـبْكِيهِ وَيَـنْدُبُهُ ... لِـفَقْدِ نـاصِرِهِ بِـالبِيضِ وَالأَسَـلِ

وَنُكِّسَتْ فِيهِ أَعْـلامُ الهُـدَى وَغَـدَتْ ... شَرِيعَةُ الحَقِّ فـي حُـزْنٍ وفـي ثَكَـلِ

في كُلِّ يَوْمٍ لَنا في «هـاشِم» غُـصَصٌ ... في مُفْرَدٍ مِـنْ رَزَايـاهُمْ وفـي جُـمَلِ

اللهُ أَكْـبَرُ مِـنْ خَـطْبٍ أُتِـيحَ لَـها ... فـي فَـقْدِ جِـهْبِذِها مِـنْ عـالَمِ الأَزَلِ

مـا لِـلزَّمانِ و«عَـدْنانٍ» وسَـيِّدِها ... حَتَّى رَمـاها بِـهٰذا الحـادِثِ الجَـلَلِ؟

فَـهَزَّ عَـرْشَ المَـعالي وَالعُـلُومِ مَـعاً ... وَكَوَّرَ الشَّمْسَ في الإِصْباحِ وَالطَّفَلِ

كَنْزٌ مِنَ العِـلْمِ لا تُـحْصَى جَـواهِـرُهُ ... طَـوْدٌ مِـنَ الحِـلْمِ لا يَـهْتَزُّ مِـنْ زَلَـلِ

حَـلَّالُ مُشْكِـلَةِ الأَحْكـامِ كـاشِفُها ... بِواضِحٍ مِنْ بَـيانِ المُـعْضِلاتِ جَـلِي

يَـمٌّ مِـنَ الجُـودِ فَـيَّاضٌ لِـوارِدِهِ ... يُحْيي العُـفاةَ نَـدًى بِـالنَّائِلِ الخَـضِلِ

مِنْ أُسْرَةٍ ضَرَبَتْ فـي المَـجْدِ أَخْـبِيَةً ... رُواقُها الشَّرَفُ السَّـامي عَـلَى زُحَـلِ

(إِنْ عُـدَّ أَهْـلُ التُّـقَى كـانُوا أَئِـمَّتَهُمْ) ... أَوْ قِيلَ في الفَضْلِ كانُوا مَضْرِبَ المَثَلِ

مِنْ مَعْشَرٍ قَـدْ زَكَتْ مِـنْهُمْ أَرُومَـتُهُمْ ... يَـنْمِيهِمُ لِـلْمَعالِي سَـيِّدُ الرُّسُـلِ

أَبُوهُمُ العَـلَمُ الفَـرْدُ الَّـذِي ازْدَهَـرَتْ ... فِيهِ العُـصُورُ بِـذِكْرٍ فـي الأَنـامِ عَـلِيْ

عَلَّامَةُ الدَّهْـرِ حـامِي الدِّيـنِ حـافِظُهُ ... بِـجَيْشِ مَـقْدُرَةٍ مِـنْ سَـوْرَةِ الدُّوَلِ

* * *

يـا راحِـلاً فَتَّ فـي الأَعْـضادِ مَـفْقَدُهُ ... وَٱسْـتَمْطَرَ الدَّمْـعَ هَـتَّاناً مِـنَ المُـقَلِ

قَـدْ هَـدَّ رُزْؤُكَ أَرْكـانَ الهُـدَى أَسَـفاً ... وَدَكَّ مَـجْدَ العُـلى والعِـلْمِ والنُّبُلِ

قَدْ كانَ فَقْدُكَ في عَـصْرٍ وَفـي زَمَـنٍ ... قَـدْ عَـزَّ فِـيهِ رِجـالُ العِـلْمِ وَالعَـمَلِ

وَالدِّيـنُ فـيهِ غَـرِيبٌ لا صَـرِيخَ لَـهُ ... إِلَّا مَـلاحِدَةَ الأَوْغـادِ والسَّـفَلِ

تَـعِيْثُ فِـيهِ ٱغْـتِراراً حَـيْثُ يَـعْضُدُها ... ذَوُو المَـطامِعِ أَهْـلُ الغَـدْرِ وَالخَـتَلِ

تَـلاعَبَتْ فِـيهِ أَيْـدِي الظَّـالِمِينَ وأَقْـ ... ـلامُ الطُّـغاةِ ذَوِي الأَهْـواءِ وَالخَـطَلِ

وَكُـلُّ ذِي إِحَـنٍ أَبْـدَى عَـداوَتَـه ... مِنْ كُلِّ أَسْفَلَ مَغْلُوبِ الحِجَى نَـذِلِ

وَعـادَ يَـعْبَثُ فـي أَحْكـامِ شِـرْعَتِكُمْ ... بِـجَهْدِهِ وَبِـما يَـحْوِيهِ مِـنْ حِـيَلِ

يَـبْغِي الدَّوائِـرَ لِـلْإِسْلامِ مُـجْتَهِداً ... يَسْـعَى لِـهَدْمِ بِـناءِ السَّـادَةِ الأُوَلِ

وغُرْبِلَ النَّـاسُ غِـرْبالاً بِـما ٱمْـتُحِنُوا ... مِنْ زِينَةِ القَـوْمِ مِـنْ مالٍ وَمِـنْ دُوَلِ

وَأَصْبَحَ الأَمْرُ فَوْضَى فـي البِـلادِ فَـلا ... دِيـنٌ يُـدانُ بِـهِ فـي سائِرِ المِـلَلِ

وَأَصْبَحَ النَّاسُ مَرْضَى لا عِـلاَجَ لَـهُمْ ... إِلَّا بِـبارِقِ ذاكَ الغـائِبِ البَـطَلِ

حَتَّى غَدا الدِّينُ في خَوْفٍ وَفي وَجِلٍ ... لا أَمْنَ حَتَّى ظُهُورِ الخـائِفِ الوَجِـلِ

* * *

يابْنَ الزَّعِيمِ زَعِـيمِ المُسْـلِمِينَ وَمَـنْ ... نـالَ الإِمـامَةَ فـي عِـلْمٍ وَفـي عَـمَلِ

قَـدْ كُـنْتَ مِـنْ بَـعْدِهِ كَـهْفاً ومُـلْتَجَأً ... لِـلْمُسْلِمِينَ فَـإِنَّ النَّـصَّ فِـيكَ جَـلِي

وَأَصْـبَحَ الدِّيـنُ فـي مَسْـراكَ مُـنْتَلِماً ... وَلا يُسَـدُّ لَـهُ مـا كـانَ مِـنْ خَـلَلِ

مـاذا أَقُـولُ لِـقَوْمٍ شَـيَّعُوكَ أَهَـلْ ... يَدْرُونَ مَنْ أَوْدَعُوا في اللَّحْدِ مِنْ رَجُلِ ؟

قَدْ أَوْدَعُوا فارِسَ التَّحْقِيقِ فـي لَـحِدٍ ... وَٱسْـتَنْزَلُوا الذِّرْوَةَ العُـلْيا مِـنَ القُـلَلِ

وَغَيَّضُوا البَحْرَ بَحْرَ العِلْمِ فـي تُـرُبٍ ... وَغَـيَّبُوا البَـدْرَ بَـدْرَ التَّـمِّ فـي سَـهَلِ

وَكَيْفَ شالُوا عَلَى الهاماتِ جُثَّتَهُ وَإِنَّهُ في العُلَى كَالطَّوْدِ والجَبَلِ ؟
فَاذْهَبْ إِلى جَنَّةِ المَأْوَى الَّتي خُلِقَتْ لِلْمُتَّقِينَ وَفُزْ بِالعَلِّ والنَّهَلِ
سَقَى الا إِلهُ ضَرِيحاً قَدْ حَلَلْتَ بِهِ مِنْ سُحْبِ رِضْوانِهِ بِالعارِضِ الهَطِلِ

«مجلّة الرضوان الهنديّة س٢ ع ٨ ص٤٤، الجوهر المنضّد ٦١، سبائك التبر ١٨٩/٢»

كما بعث ابن آية الله التبريزي إلى العلّامة الشيخ محمّد علي الأوردبادي مؤبناً آية الله الميرزا علي آقا الشيرازي ونصّها:

بسم الله وله الحمد

أُبدي لك من السلامِ والوُدّ الصَّميم وافِرَه، ومن الثناء والدُّعاء خالصَهُ ومتكاثِرَه، وأُهدي لك سيماءَ مُناي، وأعذبَ ما أودعتُهُ في سُوَيْداي، من مزيد الاشتياقِ إلى رؤية وَجْهِكَ المُنيرِ، والنَّظرِ بعين ابنِ شَوْقٍ إلى منظومِ ثنايك، ومنثور مبسمك ومُحيَّاك، لأنّه:

بَدرٌ ولٰكِنْ في الجَمالِ يُوسُفٌ لحُسْنِهِ بدرُ السَّماءِ يَسْجُدُ

الماجدُ الذي ملأ الزَّمانَ بمستَحْصِفاتِ رأيه وفِكَرِهِ، وتدابير عقله وصائب نَظَرِهِ، الذي طَبَّقَتْ محاسنُهُ الوَرَى، ووشَّحَتْ محامدُهُ وَجْهَ الثَّرى.

معارِجُ العلياءِ مَرصُودَةٌ ليسَ عليها غيرُهُ يَظْهَرُ

فغدا وكأنّه لها كالرُّوح من الجسد، والواسطةِ من العِقْدِ المُنَضَّد، فأَنْعِمْ وأَكْرِمْ به من ماجدٍ شابَهَ فرعُهُ أصلَهُ، ووصف لنا رائقُ خُلْقِهِ فائقَ عِرْقِهِ، وشميمُ حَسَبِهِ طيبَ نَسَبِهِ، فيا مَنْ لَطُفَتْ شمائِلُه، ولم يُرَ بين أبناء عصره مِنْ جوده وسماحته مَنْ يُساجِلُه. لقد طالما غادرتني عن المُواصلةِ بطريق المراسلة، وحرمتني عن مفاكهة المخاطبة على سبيل المُكاتبة، مع ما أنّ الأشواق تذهب بي كُلَّ مذهب، وطَرْفُ عيني لم يزل في السَّماء مُقَلَّب.

تَقَضَّى زمانُ الوَصْلِ لم نَشْعُرَنْ بهِ أَجَدَّكَ جَدِّدْ للوِصالِ زَمانا

إيهاً حبيبي ومُناي، وصاحبَ عَقْدِ وِلاي، أُكرّر لك الشِّعرَ وأقول لك ثانياً:

تَقَضَّى زمانُ الوصلِ لم نَشْعُرَنْ بهِ أَجَــدَّكَ جَــدِّدْ للــوِصالِ زَمــانا

ثمّ إنّ الخطبَ الجليلَ، والهائلةَ العظيمةَ، أعني فوتَ حضرة المستطاب علّامة الزمن، وحيد عصره، وفريد دهره، حجّة الإسلام، آية الله العظمى في الأنام، سيّدنا ومولانا الميرزا علي آقا الشيرازي عليه رضوان الملك العلّام، قد طبّق الكون جوىً بانْثِلام، وبَثَّ أسماعَ الورى بكَدَرِ الأحزان والآلام، فيالها من هائلة قارعة، ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَة** ﴾[1]؟ قارعةٌ طرقت فغادرت الناس سُكارَى.

طَرَقَتْ فالأنامُ منها سُكارَى تملأُ الكونَ دَهْشةً وانْذِعارا

فكأنّها جاءت إلينا بأهوال يوم الوعيد، فغدا الناس منها سكارى وما هم بسُكارَى ولكنَّ أَلَمها عليهم شَدِيد.

ولمّا حدّثني بها بعض إخواني، وخاصّة خلّاني، فرأيت كأنّه قد حدّثني بحديث الغاشِيَة، وجعلت أبكي وأقول:

اللّــهُ أكــبرُ مــاذا الحــادِثُ الجَــلَلُ وقد تزعزعَ سهلُ الأرضِ والجَبَلُ

فغدوتُ أُجْرِي دموعي، وأُحْنِي على جَذْوَةِ الأحزان ضُلُوعي، وأنعى وأقول:

أَعَــلِمْتِ قــارعةَ الخُــطُوبِ السُّــودِ بحِمَى الوصِيّ صَرَعْتِ أيَّ عَمِيدِ؟!

ونَــزَعْتِ يــا نُــزِعت يــداك بَــنانُها مــن قُــبّةِ الإســلامِ أيَّ عَــمُودِ؟!

أَفَــطَرْتِ إلَّا قــلبَ حــامِيَة الهُــدى وصَــدَعْتِ إلَّا بــيضةَ التَّــوحِيدِ؟!

لقد تهدّمت بفادحِهِ أركانُ الدين، وانفصمت عُرى الإيمان واليقين، وانقصم ظهرُ الإسلام والمسلمين، فليتني كنت حاضراً على نعشه الشريف، آخِذاً بقوائم سريرِهِ المنيف، ماسِكاً على فُضُولِ كَفَنِهِ، صارخاً عليه بين نفوس داهشة، وعقول

---

(١) القارعة: ٣.

طائشة، متهافتين على جَمْرةِ الأحزانِ، وجَذْوةِ الهُمُوم والهَيَمانِ، حائِنَ على رؤوسهم التراب، شاقّين لمصابه جُيُوبَ الأسى والاكتئاب، نائِحين عليه، وكأنّ قائلهم يقول: (أين الذي، أين الذي):

وأيـنَ مَـنْ لِـيَتامى النَّـاسِ كـان أباً
فـي بِـرِّهِ قـد تَسـاوَتْ كُـلُّها قِسَـما
فـي فَـقْدِ آبـائِها للـيُتْمِ مـا عَـرَفَتْ
لكـنَّها عَـرَفَتْ فـي فَـقْدِهِ اليُـتُما
فَأَيْـنَ مـثلَكَ تـلقى النَّـاسُ ذا كَـرَمٍ
ومِـنْكَ فـي حـالةٍ مـا فـارَقُوا الكَـرَما؟!
يـا غـائباً مـا جَـرَتْ فـي القَـلبِ ذِكْـرَتُهُ
إلَّا تـرقرقَ دمـعُ العـينِ وانْسَـجَما
لا غَـرْوَ أن يَـعْقِدَ الإسـلامُ حـوزَتَهُ
جـميعَها مَأْتَـماً يُـورِي الحَشـا ضَـرَما
فالثَّاكلُ الدِّينُ والمَثْكُولُ شَخْصُكَ والنْـ
ـنَاعي الهُـدَى والمُـعَزَّى سَـيِّدُ العُـلَما

فرعُ الأراكة الهاشميّة، ومنار الشريعة المحمّديّة، ولده الكبير السيّد الأجل الميرزا محمّد حسن الشيرازي دامت فضائله الجميلة في العالمين. وكذلك أنت يا مولاي عظّم الله لك الأجر، فالمرجوُّ من فضلك العميم أن تعزِّيَهُ من طرفي بأحسن العزاء، وتُسلِّيَهُ بما يهوّن عليه فَوْرَتَهُ، ويُسَكِّنُ ثورته، وتُقْرِئَهُ السلام والتحيّة، وأبلغ سلامنا إلى سيّدنا علّامة الزمن، السيّد محمّد هادي الميلاني دامت

أيّامه ومعاليه، وبلّغ خاصّ تحيّتي وسلامي كافّة تلك السلسلة الجليلة فرداً بعد فرد، وعزّ جميعهم من طرفي، وبلّغ وافر سلامي حضرة شيخنا الأجلّ الحاج [الـ]ـشيخ علي القمّي مدّ ظلّه، وحضرة الشيخ المحترم مولانا العلّامة الحاج الميرزا جواد الإيرواني أدام [الله] ظلّه العالي، وبلّغ السلام والتحيّة جميع أخصّائنا وأصدقائنا الكرام، بل كلّ من يسألك عن حالي، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وتحيّاته.

حرّره ابن آية الله التبريزي

يوم الاثنين سلخ شهر ربيع الثاني ١٣٥٤[1]

(١) موسوعة العلّامة الأوردبادي ١٧٢/٥ ـ ١٧٦.

إجازة السيّد الميرزا علي آقا الحسيني الشيرازي
للشيخ محمّد علي الأوردبادي
([١٢٨٧] ـ١٣٥٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه وسلام على عباده الذين اصطفى محمّد وآله السادة البررة الأصفياء لاسيّما قائمهم خاتم الأوصياء.

وبعد ..

فإنّ جناب العالم العامل والفاضل الكامل، علم الأعلام، عماد العلماء العظام، سناد الفقهاء الفخام، جمال الملّة والدين، افتخار المسلمين، ثقة الإسلام، الآقا الميرزا محمّد علي التبريزي ـ أدام الله تعالى بقاءَهُ وتأييده ـ مع ما عليه من مكارم الأخلاق وطيب الأعراق والغَيْرَة الدينيّة والحميّة الإسلاميّة من أجلّ من بذل مجهوده في تحصيل العلوم والأحكام الشرعيّة والعمل بها سنين متطاولة معتكفاً بجوار سيّد الوصيّين عليه أفضل صلوات المصلّين، ومستمدّاً من الأساطين العظام حتّى نال الدرجة العليا من العلم، وفاق الأفاضل الفخام فله التصدّي للأُمور الحسبيّة التي لا يجوز التصدّي لها إلّا بإذن الفقيه الجامع للشرائط على النهج المقرّر الشرعي.

وأجزت له في تدريس الفقه والأُصول وأن يروي عنّي جميع ما صحّت لي روايته من كتب علمائنا الإماميّة ـ قدّس الله تعالى أسرارهم ـ كـ«الفقيه» و«الكافي» و«الاستبصار» و«التهذيب» والجوامع الثلاثة التي عليها مدار أحكام الشريعة؛

بطرقي المنتهية إلى أربابها ومنهم إلى أهل بيت النبوّة ومهبط الوحي والتنزيل صلّى الله عليهم أجمعين.

والمرجوّ منه أن لا ينساني من صالح الدعوات في حياتي وبعد الممات كما أنّي لا أنساه ـ إن شاء الله تعالى ـ.

والسلام عليه وعلى كافّة إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته تحريراً في جمادى الأُولى.

الأحقر علي الحسيني الشيرازي

[نقش خاتمه]

(عليّ بن محمّد حسن الحسيني) [1]

---

(١) موسوعة العلّامة الأوردبادي ١٨٣/٢.

بسم الله الرحمن الرحيم



إجازة السيّد علي الشيرازي إلى الشيخ محمّد علي الأوردبادي



إجازة السيّد علي الشيرازي للميرزا علي العلياري التبريزي

مصادر ترجمته

أُسرة المجدّد الشيرازي ٧٤ ـ ٧٦.

تقريرات المجدّد الشيرازي (المقدّمة) ٧/١ ـ ٨٠.

حياة الإمام المجدّد الشيرازي ١٢٤ ـ ١٣٥.

دانشمندان فارسي ٦٨٩/٣.

الذريعة ١٩٣/٣.

ريحانة الأدب ٦٨/٦.

شخصيّت ٢٣٦.

فقهاي نامدار شيعة، ط٣ ص ٣٠٠ ـ ٣٢٠.

الكنى والألقاب ٢٢٤/٣.

محمّد تقي الشيرازي ٢٣ رقم ٤٣.

مرآة الشرق ٥٠٣/١.

معارف الرجال ١٣٩/٢ ـ ١٤٠ رقم ٢٧١.

معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٧٧٠/٢.

مكارم الآثار ٨٨٩/٣.

نقباء البشر ١٥٦٤/٤ رقم ٢٠٧٩.

هدية الرازي ١٢٨.

عقبه

خلّف الفاضلين الورعين:

ـ السيّد محمّد حسن (ت ١٣٩٢هـ) المولود بعد وفاة جدّه فسمّي باسمه.

ـ السيّد محمّد حسين، المتوفّى في طهران، وقد أعقب أولاداً أفاضل.

وثلاث بنات:

١ ـ خرجت إلى ابن أخيه الميرزا جعفر بن الميرزا محمّد بن السيّد المجدّد. وأولدت منه ابن واحد هو السيّد الميرزا محمّد، وأربع بنات.

٢ ـ خرجت إلى ابن أُخته السيّد الميرزا مهدي، وأعقبت منه بنتاً واحدة خرجت إلى السيّد الميرزا عبد المطّلب ابن السيّد الميرزا هاشم بن السيّد الميرزا محمّد بن السيّد المجدّد.

٣ ـ خرجت إلى السيّد أقا رضا بن السيّد أبو الحسن الطباطبائي الرازي.

السيّد الميرزا محمّد حسن بن السيّد علي أغا الشيرازي
(١٣١٥ ـ ١٣٩٢ هـ)

السيّد الميرزا محمّد حسن ابن الميرزا علي أغا الحسيني الشيرازي[١].

فقيه جليل، عالم مجتهد، فاضل متتبّع، ورع صالح، عابد ناسك.

ولد في سامرّاء عام ١٣١٥هـ، ونشأ على أبيه المعظَّم، وهاجر معه إلى الكاظميّة عام ١٣٣٣هـ، ومن بعده إلى النجف الأشرف.

وأكمل دراسته على يد جملة من العلماء الأعلام مثل: الشيخ محمّد حسين النائيني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والشيخ محمّد حسين الأصفهاني (قدّس الله أسرارهم)، ونال منهم ومن غيرهم إجازة الاجتهاد في عام ١٣٥١هـ.

وممّا جاء في إجازة المحقّق النائيني ـ المصدَّقة من قبل السيّد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ عبد الكريم اليزدي ـ:

«إنّ جناب العالم العامل، والفاضل الكامل، عمدة العلماء الأتقياء، وقدوة الفضلاء الأزكياء، مروّج الأحكام، ثقة الإسلام، الأغا الميرزا محمّد حسن (أدام الله إفضاله، وكثّر من العلماء العاملين أمثاله) ممّن بذل جهده في طلب العلم

---

(١) كتب هذه الترجمة العلّامة السيّد مهدي آل المجدّد الشيرازي.

ينظر: حياة الإمام المجدّد الشيرازي (هامش المحقّق) ص ١٤١ ـ ١٤٢، كما وردت ترجمته في: نقباء البشر ١٥٦٥/٤ رقم ٢٠٧٩، معجم رجال الفكر والأدب ٧٧٢/٢.

والعمل به مدّةً من عمره، واشتغل به شطراً من دهره، معتكِفاً بجوار الأئمّة الطاهرين، مستمِدّاً من الجهابذة الأساطين، حتّى بلغ درجةً ساميةً من الاجتهاد، مقرونةً بالصلاح والرشاد، فله العمل بما يستنبطه من الأحكام على النهج المتعارف بين المجتهدين الأعلام».

وورد في إجازة المحقّق العراقي ـ التي صدّقها فيما بعد السيّد الطباطبائي الحكيم (قدّس سرّه):

«إنّ ممّن سعى إلى تحصيل معالم الدين القويم، وشملته عناية الربّ الكريم، العالم الفاضل الكامل، عمدة العلماء، وصفوة الفقهاء، زين الملّة والدين، افتخار المسلمين، ثقة الإسلام، السيّد الميرزا حسن (دامت تأييداته) فإنّه ممّن صرف عمره في تحصيل العلوم الشرعيّة، والأحكام الدينيّة، حتّى بلغ مرتبة الاجتهاد».

وذكر المحقّق الأصفهاني في إجازته ـ التي صدّقها لاحقاً السيّد الميرزا عبدالهادي الشيرازي (قدّس سرّهما) ـ:

«إنّ السيّد الجليل، والسند النبيل، ذا الشرف الأصيل، والمجد الأثيل، صفوة العلماء الأعلام، وثقة الإسلام، سيّدنا الأجلّ المؤتمن، جناب الميرزا محمّد حسن الشيرازي (دامت معاليه) قد حضر على غير واحد من الأعيان، وعَلَيّ شطراً من الزمان، لتحقيق المباني الفقهيّة، وتنقيح القواعد الأُصوليّة، مراعياً للتأدّب بالآداب الدينيّة، والتخلّق بالأخلاق الإلهيّة، حتّى فاز ـ وللّه الحمد ـ بالمراد، وحاز درجة الاجتهاد، فله ـ دام مجده وعلاه ـ العمل بما يستنبطه من الأحكام، فإنّه بمداركها خبير، وبمسالكها بصير».

وجاء في إجازة المحقّق الشيخ محمّد كاظم الشيرازي:

«إنّ العالم علم الأعلام، والفاضل العالم الهمام، عماد العلماء الأتقياء، وسناد الأفاضل الأزكياء، نخبة العلماء العاملين، وزبدة الفقهاء والمجتهدين، ركن الأنام، وثقة الإسلام، جناب الميرزا حسن (أدام الله تعالى تأييده، وأحسن تسليله) نجل العلّامة الشيرازي، حجّة الإسلام، وآية الله في الأنام، حضرة الميرزا علي آقا (دامت بركاته السامية) ممّن مَنّ الله تعالى عليه بالفطرة الوقّادة والفطنة النقّادة، والفكره القويمة، والسليقة المستقيمة، ووفّقه لصرف عمره الشريف في تحصيل العلوم الشرعيّة، وتكميل المعارف الدينيّة، واكتساب الأخلاق السنيّة، والصفات المرضيّة، وتهذيب نفسه الزكيّة، في الحضور على الأساتذة العظام، والجهابذة الفخام، وجدّ في الليالي والأيّام، واستفادَ وأفاد، حتّى بلغ الاجتهاد، وفاز بقوّة الاستنباط، فهو ممّن عليه الاعتماد في العلم والعمل».

تفرّغ للتدريس في الفقه والأُصول والتصدّي لشؤون الفتيا والقيام بالوظائف الشرعيّة في النجف الأشرف. ثمّ ترك التدريس وآثر العزلة واشتغل بالعبادة.

له: تقريرات أُستاذه في الأُصول، قصائد وأراجيز في أهل البيت (عليهم السلام)، خصائص علي وآله، لباب الفقه.

وقد توفّي (قدّس سرّه) في النجف الأشرف في ١١ شهر رمضان عام ١٣٩١هـ، ودفن في مقبرة جدّه السيّد المجدّد (قدّس سرّه).

ولم يعقب غير خمس بنات:

الأُولى: عند الحجّة العلّامة السيّد محمّد ابن السيّد سلطان ابن السيّد مصطفى الموسوي، الشهير بـ«كلانتر»، من سادات «كوشه» في «دزفول».

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٣٥.

ودرس المقدّمات في مدارسها الدينيّة، ثمّ حضر البحوث العالية، وتوجّه إلى خدمة المجتمع الإسلامي، فكان من أوائل أعماله مساهمته في نشر كتاب «جامع السعادات» للعلّامة النراقي، بإشراف الحجّه الكبير الشيخ محمّد رضا المظفّر، كما نَشَرَ «اللمعة الدمشقيّة» و«المكاسب» وأخرجهما بحُلّة قشيبة.

ومن أعماله الأُخرى سعيه في بناء جامعة النجف الدينيّة، التي أنفق عليها الوجيه المرحوم الحاج محمّد تقي اتّفاق، ولا تزال صرحاً شامخاً في مدخل البلد المقدّس النجف الأشرف.

توفّي في ليلة الجمعة أوّل ليلة من شهر رمضان المبارك قبل صلاة المغرب سنة ١٤٢٠هـ، ودفن في مقبرة خاصّة إلى جنب مسجد جامعة النجف الأشرف الدينيّة في حيِّ السَّعْد.

والثانية: عند آية الله السيّد علي السيستاني (دام ظلّه الوارف) ابن السيّد محمّد باقر ابن السيّد علي ابن السيّد محمّد رضا ابن السيّد إبراهيم الحسيني السيستاني.

ولد (مدّ ظلّه) في ٩ ربيع الأوّل سنة ١٣٤٩ في مدينة مشهد الرضا (عليه السلام) ونشأ فيها نشأة عالية، فتدرّج في الأوّليّات والمقدّمات، ثمّ حضر في الفقه والأُصول والمعارف الإلهيّة على جمع من علمائها الأعلام، منهم آيات الله: الميرزا مهدي الأصفهاني، والميرزا مهدي الآشتياني، والميرزا هاشم القزويني.

وفي أواخر سنة ١٣٦٨ انتقل إلى الحوزة العلميّة في قمّ المشرّفة فحضر فيها بحوث العلمين الآيتين: السيّد البروجردي والسيّد الحجّة الكوهكمري (قدّس سرّهما).

ثمّ غادرها متّجهاً إلى الحوزة العلميّة المقدّسة في النجف الأشرف في صفر سنة

١٣٧١هـ، وحضر فيها البحوث الفقهيّة والأُصوليّة لعدد من أعلامها، منهم العلمان العظيمان: السيّد الخوئي والشيخ حسين الحلّي (قدّس سرّهما)، فقد لازمهما مدّة طويلة، وشهدا ببلوغه الاجتهاد المطلق في شهادتين مؤرَّختين في عام ١٣٨٠هـ.

كما كتب شيخ محدّثي عصره صاحب «الذريعة» شهادة مؤرَّخة في سنة ١٣٨٠هـ أيضاً، يُطري فيها على مهارته في علمَي الحديث والرجال.

وقد ابتدأ (دام ظلّه) في سنة ١٣٨١ بإلقاء محاضراته الفقهيّة في ضوء «مكاسب» الشيخ الأنصاري، وأعقبه بشرح «العروة الوثقى»، فتمّ له شرح كتاب الطهارة، وأكثر كتاب الصلاة، وقسمٌ من كتاب الخمس، وكتابَي الصوم والاعتكاف، ويواصل ـ اليوم ـ شرح كتاب الزكاة. وكانت له محاضرات فقهيّةٌ أُخرى خلال السنوات الماضية تناولت كتاب القضاء وبحوث الربا وقاعدة الإلزام وقاعدة التقيّة وغيرها، كما كانت له محاضرات رجاليّة شملت حجيّة مراسيل ابن أبي عمير وشرح مشيخة التهذيبين وغيرهما.

وابتدأ (دام ظلّه) بإلقاء محاضراته الأُصوليّة من شعبان عام ١٣٨٤هـ، وأنجز دورته الثالثة في شعبان سنة ١٤١١هـ. ويوجد تسجيل صوتي لجميع محاضراته الفقهيّة والأُصوليّة منذ عام ١٣٩٧هـ وإلى اليوم.

ومن أهمّ مؤلّفاته:

١ ـ شرح العروة الوثقى.

٢ ـ البحوث الأُصوليّة.

٣ ـ كتاب القضاء.

٤ ـ كتاب البيع والخيارات.

٥ ـ رسالة في صلاة المسافر.

٦ ـ رسالة في قاعدة اليد.

٧ ـ رسالة في صيانة الكتاب العزيز عن التحريف.

٨ ـ رسالة في الربا.

٩ ـ رسالة في تاريخ تدوين الحديث في الإسلام.

١٠ ـ رسالة في مسالك القدماء في حجيّة الأخبار.

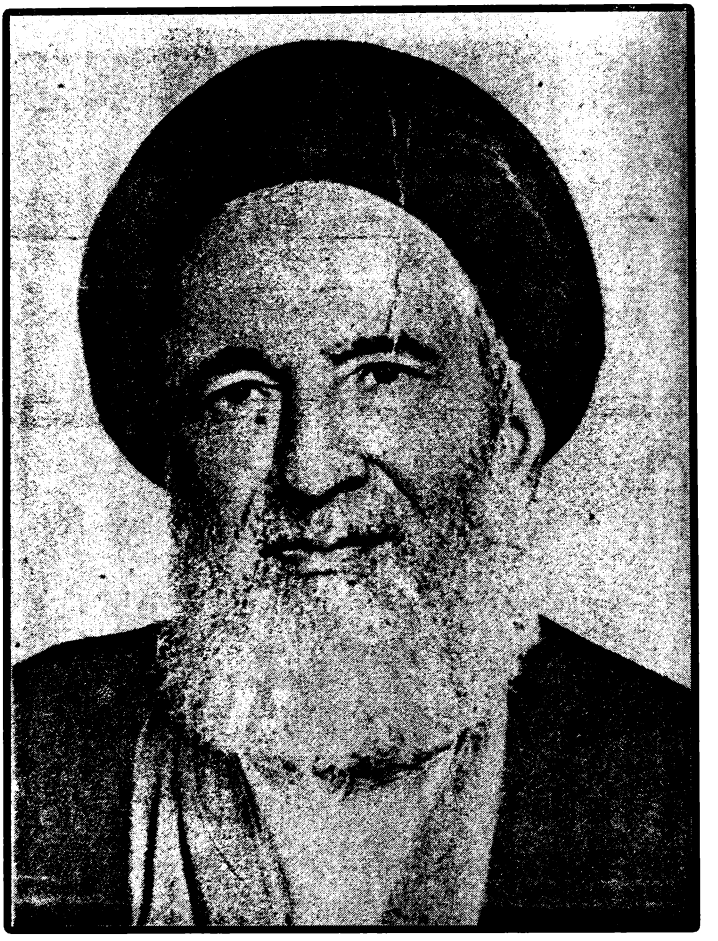
أعقب سماحته ولدان عالمان فقيهان سارا على نهجه، واقتفيا أثره في العلم والفضيلة، وخدمة الإسلام والمسلمين:

السيّد محمّد رضا.

السيّد محمّد باقر.

والثالثة من بنات السيّد محمّد حسن خرجت إلى المرحوم السيّد محمّد حسن إمام الجزائري، من أحفاد السيّد نعمة الله الجزائري.

والرابعة من بناته: خرجت إلى الأُستاذ المحامي السيّد علي نجل العلّامة المرحوم السيّد عبّاس الموسوي ـ المُهْرِي ـ الساكن في الكويت.



السيّد الميرزا محمّد حسن بن السيّد علي أغا الشيرازي

السيّد الميرزا محمّد حسين بن الميرزا علي أغا الحسيني الشيرازي
(١٣١٩ ـ ١٣٧٤هـ)

ولد في سامرّاء يوم الأربعاء ١٠ ذي القعدة عام ١٣١٩هـ.

قرأ على والده في سامرّأء، وهاجر معه إلى الكاظميّة، ثمّ إلى النجف الأشرف، وحضر على العلماء الأعلام: الشيخ محمّد حسين النائيني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والشيخ محمّد كاظم الشيرازي، إضافة إلى والده، وقد صاهر الأخيرَ على كريمته، ونال من أُستاذه إجازة الاجتهاد.

اشتغل بالتدريس في الفقه والأُصول وكانت حلقة درسه في مدرسة القوام بالنجف الأشرف عامرة بعشرات الطلّاب والمحصّلين.

ثمّ هاجر إلى طهران وظلّ مشتغلاً بالتدريس والتصدّي لشؤون الفتيا حتّى وفاته في ٧ محرّم الحرام ١٣٧٤هـ على أثر اصطدام سيّارة كانت تقلّه أودت بحياته، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودفن يوم ١١ محرّم في مقبرة جدّه السيّد المجدّد (قدّس سرّه).

أعقب خمسة أبناء، وعدّة بنات:

ـ الحجّة الكبير السيّد رضي الدين الحسيني الشيرازي.

ـ الدكتور السيّد مرتضى الشيرازي، أُستاذ بالآداب العربيّة في جامعة طهران. توفّي في جمادى الآخرة سنة ١٤١٢هـ.

المهندس السيّد باقر الشيرازي، المشرف على مصلحة الآثار التاريخيّة في طهران، توفّي في يوم الإثنين ٨ شعبان سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ م.

ـ الدكتور مصطفى الشيرازي، يقيم في أمريكا، متخصّص في مجال الأبحاث والدراسات الخاصّة بالبيئة البشريّة.

ـ الدكتور فخر الدين الشيرازي، أُستاذ بالرياضيّات في جامعة بهشتي في طهران.

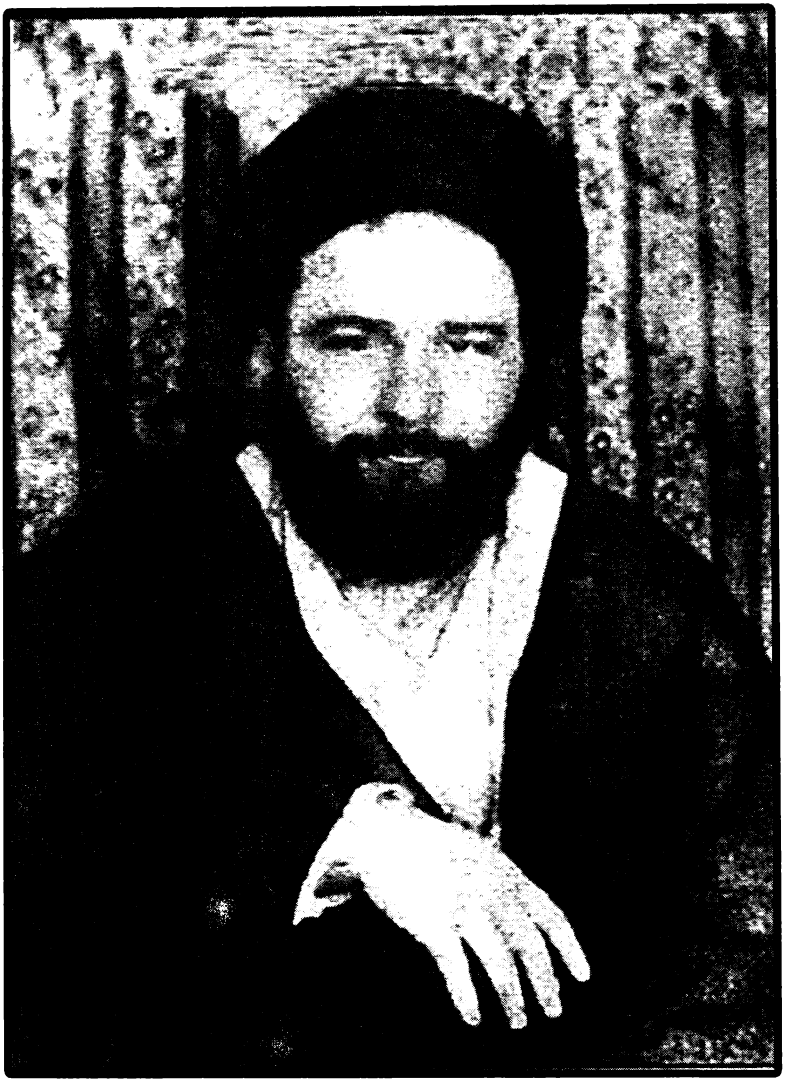
ـ كريمته الكبيرة عند العلّامة الدكتور السيّد محمّد بن السيّد علي بحر العلوم المتوفّى في ... .

«ترجمته في: الإمام المجدّد... هامش بقلم السيّد مهدي آل المجدّد الشيرازي ص١٤٢، أُسرة المجدّد الشيرازي ٨٦ـ ٨٨».

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين
إلى يوم الدين وبعد فإن جناب العالم الفاضل التقي ملاذ الأنام
وركن الإسلام الحاج محمد حسين نجل المرحوم آية الله الحاج آقا
النهاوندي قدس سره ممن قد بذل عمره الشريف في تحصيل المعارف
الإسلامية وتكميل الملكات الحميدة معتكفاً بجوار مولانا أمير المؤمنين
عليه السلام وعاكفاً من الجهابذة العظام وجد واجتهد حتى بلغ
بحمد الله تعالى مرتبة سامية من الفضل والسداد وصار من الجهابذة
العظام والحفاظ بين الأعلام فلما علم ما استنبط ويجري عليه التعليم
فيما اجتهد على ما هو الطريقة المألوفة بين الأعلام راعيت في ذلك طريق
الاحتياط الذي هو سبيل النجاة وأجزت له أن يروي عني جميع ما
صحت لي روايته من كتب أصحابنا الإمامية قدس الله أسرارهم
وغيرها على الشروط المقررة في محلها وأن لا ينساني من صالح
الدعوات كما أني لا أنساه إن شاء الله تعالى

إجازة الشيخ ضياء الدين العراقي للسيّد محمّد حسين
نجل السيّد علي أغا الشيرازي



السيّد محمّد حسين الشيرازي

السيّد رضي الدين الشيرازي
(١٣٤٥هـ...)

العلّامة السيّد رضي بن السيّد محمّد حسين بن الميرزا علي آغا بن السيّد المجدّد الحسيني الشيرازي.

الوحيد الباقي من ذريّة السيّد المجدّد في سلك علماء الدين والمُتصدّين لشريعة سيّد المرسلين.

ولد في النجف الأشرف في ٢٥ رمضان سنة ١٣٤٥هـ.

نشأ وترعرع على حُبّ الدين والعلم برعاية والده العلّامة الميرزا محمّد حسين الشيرازي.

أخذ مبادئ العلوم الدينيّة ودرس مقدّماتها لدى كبار مُدرّسي الحوزة العلميّة في النجف حتّى تأهّل للدراسات العليا، فقرأ على علماء الدين العظام آنذاك أمثال والده وجدّه من أُمّه الفقيه والعالم المحقّق آية الله الشيخ محمّد كاظم الشيرازي، وآية الله الشيخ حسين الحلّي، وآية الله الميرزا باقر الزنجاني حتّى حاز على مرتبة مُتقدّمة في الفقاهة والاجتهاد.

جاء بصحبة والده إلى طهران وهو لايزال شابّاً مليئاً بالنشاط والحيويّة، فواصل دراسته العلميّة العليا خاصّةً في فنون الفلسفة والعلوم العقليّة ودرسها في المعاهد والجامعات في طهران، حيث إنّه يميل إلى هذه العلوم كثيراً.

ومن جملة الأساتذة المخضرمين في العلوم العقليّة والفلسفيّة والذين لازمهم في الدرس والبحث واستفاد منهم لفترة طويلة: آية الله الشيخ محمّد تقي الآملي الذي درس عليه لفترة سبع سنين، وآية الله الميرزا أبو الحسن الرفيعي القزويني، والعلّامة الفقيه الميرزا أبو الحسن الشعراني.

وكان وهو في النجف الأشرف ولا يزال في سنين الشباب قد حاز بجدارةٍ مرتبة الاجتهاد، وحصل على إجازاتٍ بها من مراجع التقليد والفتيا فيها آنذاك أمثال: الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، والسيّد جمال الدين الگلبايكاني، والميرزا عبد الهادي الشيرازي، كما نال إجازة الاجتهاد في طهران من أستاذه الكبير السيّد الميرزا أبو الحسن الرفيعي القزويني الذي اختصّ به في علم الفلسفة والحكمة الإلهيّة.

كما صرّح باجتهاده السيّد أبو القاسم الكاشاني، والسيّد جمال الدين الگلبايكاني.

وله إجازة بالاجتهاد من السيّد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي الذي كان من مراجع التقليد العظام في مدينة قم المقدّسة والمتوفّى سنة ١٤١١هـ.

ويُعتبر الآن من كبار علماء طهران المُوجّهين بين العامّة والخاصّة ومن المشهورين في دنيا العلم والفضيلة خاصّةً، وأنّ له باعاً طويلاً في التدريس، وله مجلس درس عامر بطلبة العلم، وممّن يُعدّون لمرحلة الدكتوراه الجامعيّة في علوم الفلسفة الإسلاميّة إضافة إلى علوم الفقه والأُصول، وإنّ من جملة الكتب التي يُدرّسها لتلامذته كتاب شرح الإشارات لابن سينا، وهو كتاب فلسفيّ معمّق للغاية وصعب الفهم، ولا يمكن لأحدٍ تدريسه إلّا من كان على قدرٍ كبير من

الضلوع والتبحّر والتعمّق في العلوم العقليّة، كما أنّه يتصدّى لشؤون الفتيا والقيام بالوظائف الشرعيّة والردّ على استفتاءات واستفسارات الناس فيما يرتبط بالمسائل الشرعيّة، ويؤمّ المُصلّين في جامع الشفاء القريب من داره في منطقة يوسف آباد بطهران، غير أنّه يميل إلى الانزواء ولا يحضر المجالس العامّة إلّا بقدر الضرورة.

يتمتّع بأخلاق عالية في منتهى التواضع والبساطة والخلق الحسن والطيّبة وسلامة النفس ونقاء السريرة، مُتحمّساً لأداء وظائفه الشرعيّة، مُتهيّئاً في كلّ لحظة للردّ على استفسارات سائليه عبر الهاتف في بيته، شخصاً عارفاً، غزير العلم، واسع الاطّلاع بمجريات الأحداث، وصاحب رأي ونظر حول الشخصيّات العلميّة الدينيّة الماضية والحاضرة.

له نجلان يُواصلان الآن دراستهما الحديثة، غير أنّه عازم على جعلهما ينخرطان في سلك الروحانيّه وارتداء لباس رجال الدين والتفرّغ لدراسة العلوم الدينيّة، وذلك للاحتفاظ بالصبغة العلميّة الدينيّة لبيته.

له مؤلّفات عديدة منها:

تعليقةٌ على شرح الإشارات للشيخ الرئيس علي ابن سينا.

وتعليقة على الأُمور العامّة في كتاب الأسفار للملّا صدرا.

وتعليقةٌ على شرح منظومة السبزواري.

وتعليقة على الكفاية للمولى الخراساني.

وأُخرى على رسائل الشيخ الأنصاري.

إضافة إلى كتاب فارسي حول أُصول العقائد وهو كتاب ضخم نسبيّاً.

وهو بصدد طبع هذه الكتب في المستقبل القريب، وإنّ التأخير الحاصل في ذلك إنّما مردّه زحمة العمل اليومي من تدريس وتصدٍّ لأُمور الناس الدينيّة وإمامة الجماعة والاجتماع بزائريه الكثيرين له في بيته من العلماء والطلّاب والناس الأخيار، الأمر الذي لا يترك كثير وقت للتفرّغ لأُمور أُخرىٰ.

والجدير بالذكر أنّ العلّامة السيّد رضي الشيرازي يعرف الكثير من الحكايات الطريفة والحوادث والوقائع المتصلة بشخصيّة السيّد المجدّد الشيرازي من قريب أو بعيد.

كما اهتمّ أيضاً بطبع آثار جدّه من أُمّه العلّامة الكبير الشيخ محمّد كاظم الشيرازي المتوفّى سنة ١٣٦٧هـ، وقد طبع من هذه الآثار بسعيه: حواشيه على رسائل ومكاسب الشيخ الأنصاري التي هي عبارة عن خلاصة لدروس أُستاذه الشيخ الميرزا محمّد تقي الشيرازي مزجاً بدروسه وأبحاثه التي كان يُلقيها هو على تلامذته، وقد قام سبطه العلّامة السيّد رضي الشيرازي بجمع هذه الحواشي في مجموعة مُوحّدة وطبعها في طهران واختار لها اسم «بُلغة الطالب في حاشية المكاسب»[1].

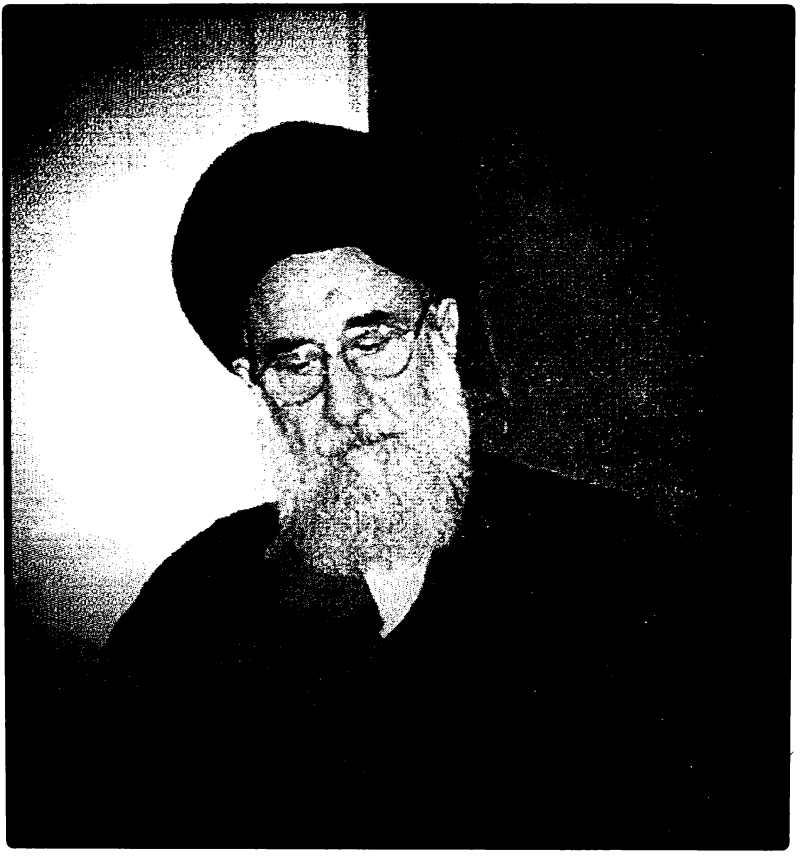
صدر عنه كتابان بالفارسيّة:

الأوّل: بعنوان آقا سيّد رضي شيرازي، سيري در حيات علمي و اخلاقي، تأليف: جمشيد صاعدي سميرمي، ط طهران ١٣٨٤هـ. ش.

الثاني: بعنوان خاطرات آية الله سيّد رضي الشيرازي، تأليف محمّد رحيمي، تدوين: مرتضى رسولي پور. ط طهران ١٣٩٥هـ. ش.

---

(١) أُسرة المجدّد (بتصرّف) ٩٠ ـ ٩٦.

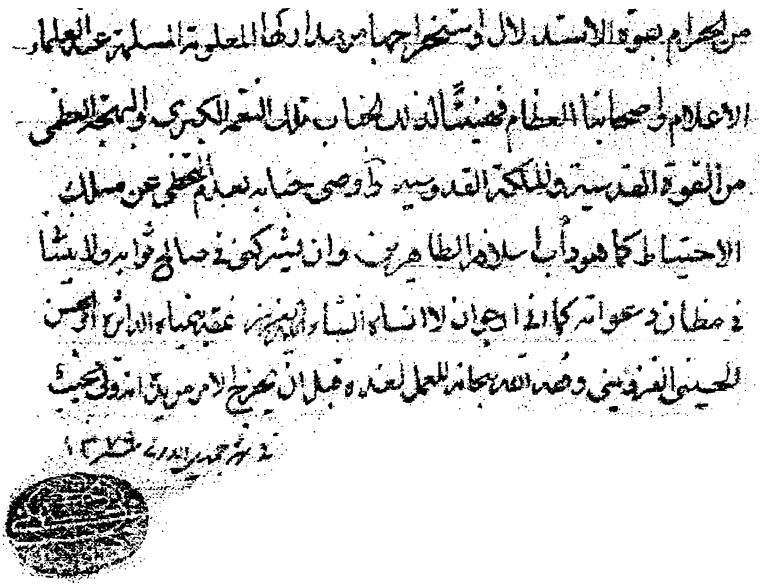


السيّد رضي الدين الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

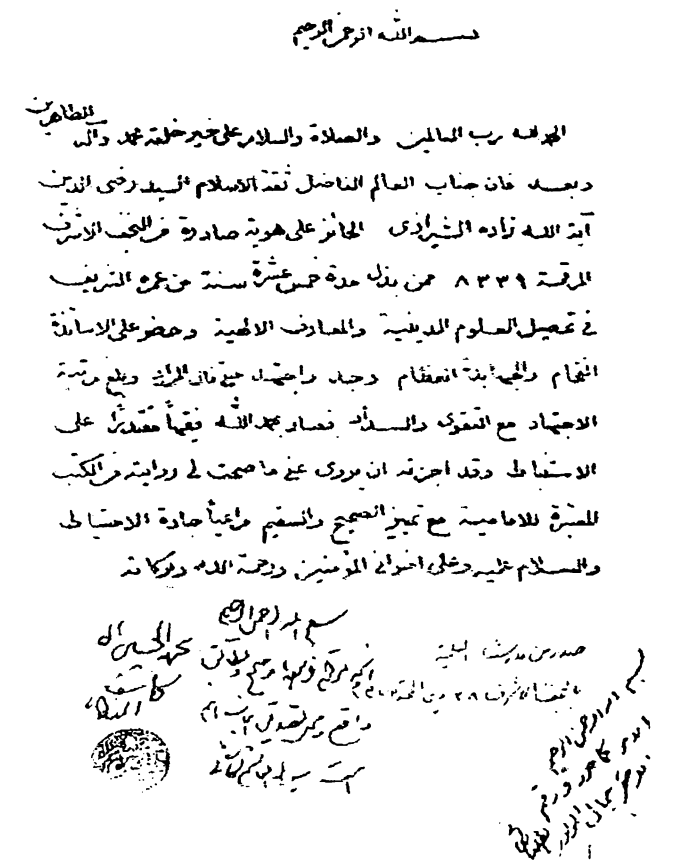
الحمد لله علمنا حقائق المعاني ودقائق البيان وفهمنا مغالم دينه
بالحجة والبرهان واعطى عقولنا اصولا كافية نهتدي بها الى لطائف معاني
القرآن والصلاة على سراج عالم الكيان نقد الشموس الامكان ومختار الخ
مباني النطق وبلاغة البيان وصرفنا عما يوجب الضلال والخذلان وعلى
آله على خير خلقه وصفوة رسله محمد والذين هم خلفاء الرحمن وبعد
فان نجم بهائه ولا ينبغي ستره وكتمانه ان جناب السيد السند الاكمل العمدة العالم
الفاضل المحقق المحرر السيد فؤاد الفضلاء والمجتهدين الحاج السيد الآقا رضي الشيرازي
حماه الله عن تعاوني جيد العلامة العظيم العقل الحاد يبصر والمجد والمذهب
في اواسط القرن الرابع عشر فخر الشيعة اولي الحاج الميرزا محمد حسن على الله تعالى مقامه
واحله دار الكرامة ممن شملته العناية الالهية وايد تدرس علوم الرياضية بتحصيل
العلم وتكميل النفس بفضائل العلم والعمل فاستعد مجده الكافي
وجهده الوافي مع ما منحه الله سبحانه من الطبع الوقاد والذهن النقاد و
استقامة السليقة وحسن الطريقة عند جهابذة العلم واساتذة
الفضيلة النجف الاشرف وبلده طهران وحضر بهذه من جمل وقطعة
من دهر الدين في فن الفقه من كتاب الطهارة وبحث الاجارة و
في بحث فن العلم الالهي والحكمة من كتاب الاسفار المسمى بهداية الابصار و
اولي الابصار وكان دام فضله كثيرا ما يباحث معي في اثناء الدرس
ويطيل في بحثه وفحصه وابرامه وكنت حينما الاحظه وفاقا ووفاقا
والحاظ مطارحة حتى ظهر لي وثبت عندي ان جنابه بالغ الى
مرتبة الاجتهاد وذو درجة الاستنباط في الاحكام وتمييز الحلال

اجازة اجتهاد السيّد رضي الدين الشيرازي
من السيّد أبي الحسن الرفيعي القزويني

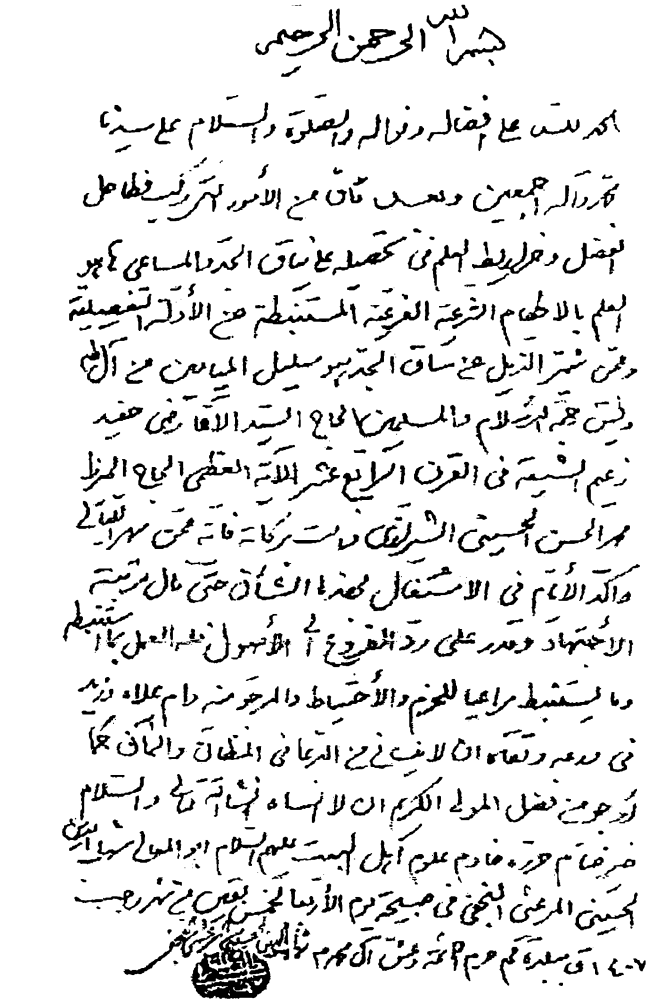


اجازة اجتهاد السيّد رضي الدين الشيرازي

من السيّد أبي الحسن الرفيعي القزويني



اجازة اجتهاد ورواية من الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء
إلى السيّد رضي الدين الشيرازي، وتذييل السيّد أبو القاسم الكاشاني،
والسيّد جمال الدين الگلبايگاني



اجازة اجتهاد من السيّد شهاب الدين المرعشي للسيّد رضي الدين الشيرازي

زمان: ۲۴ تیر ۱۳۵۸ / ۲۰ شعبان ۱۳۹۹
مکان: قم
موضوع: ترور و حرکات مذبوحانهٔ دشمنان
مناسبت: ترور نافرجام آقای سید رضی شیرازی
مخاطب: شیرازی، سید رضی

بسمه تعالی

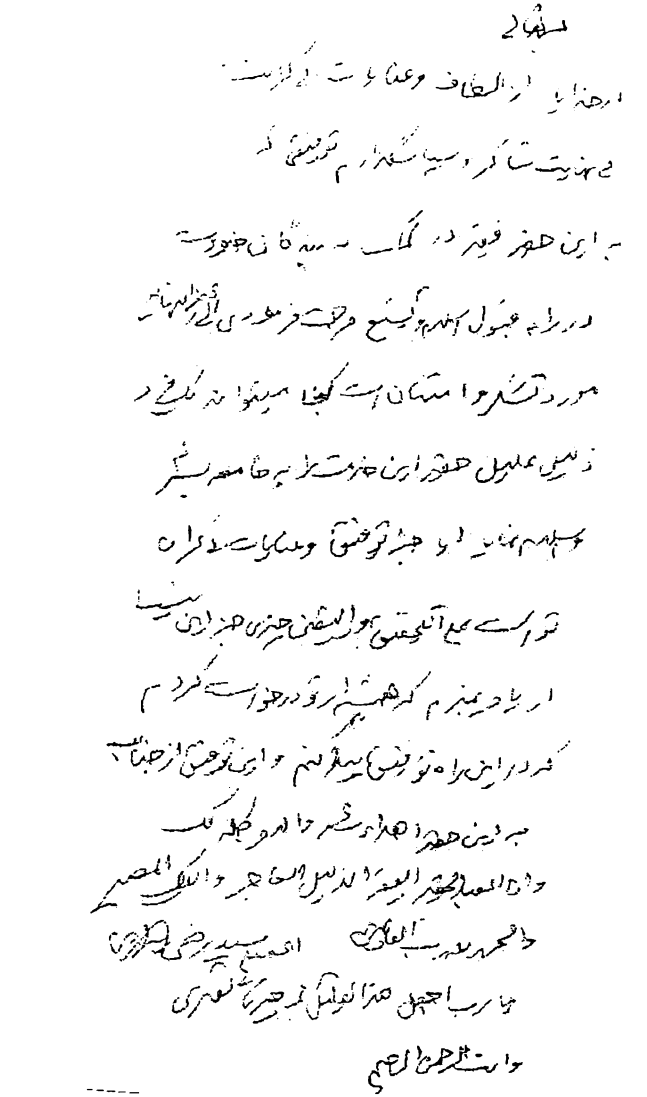
خدمت جناب مستطاب حجت‌الاسلام آقای حاج آقا رضی شیرازی ـ دامت افاضاته

خبر ناگوار سوءقصد به جنابعالی، از طرف عناصر فاسد رژیم منحط سابق، موجب نگرانی و تأثر گردید. در این موقع که نهضت اسلامی با قاطعیت به راه خود ادامه می‌دهد و بدخواهان را به یأس و نومیدی می‌کشد، با این حرکات مذبوحانه می‌خواهند به خیال فاسد خودشان ایجاد وحشت در ملت مسلم کنند؛ غافل از آنکه ملتی که جوانان نورسشان از شهادت در راه هدف ـ که همان اسلام است ـ استقبال می‌کنند، از سوءقصدها و ترورها نمی‌هراسند. سوءقصد به اشخاصی که در طول عمر به خدمت خالق و خلق اشتغال داشته‌اند، ارادهٔ آنان را مصمم‌تر و حقانیت مکتب را واضح‌تر می‌نماید. گروهی که به اسم اسلام، فرزندان اسلام را ترور می‌کنند و به اسم خلق، زندگی خلق را به تباهی می‌کشند، می‌توان آنها را جز خواخواهان اجانب و خیانتکاران به اسلام و خلق مسلمان دانست؟ از خداوند تعالی سلامت و بهبودی جنابعالی را خواهانم.
والسلام علیکم و رحمة‌الله و برکاته

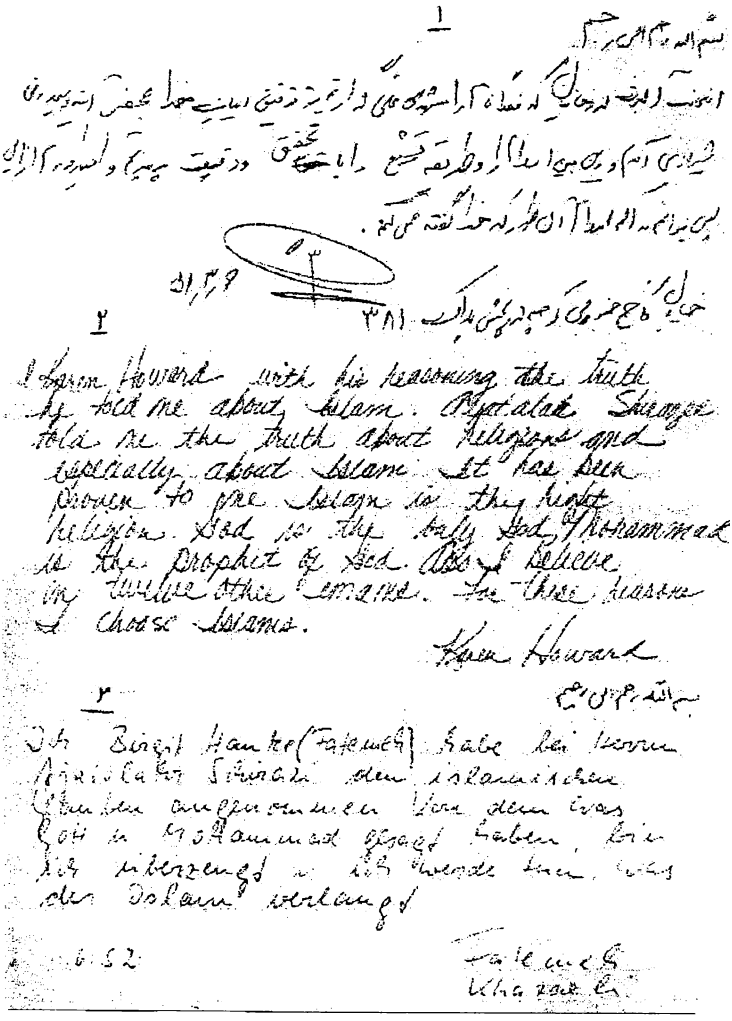
روح‌الله الموسوی الخمینی

بيان الإمام الخميني بعد حادثة اغتيال السيّد رضي الدين الشيرازي

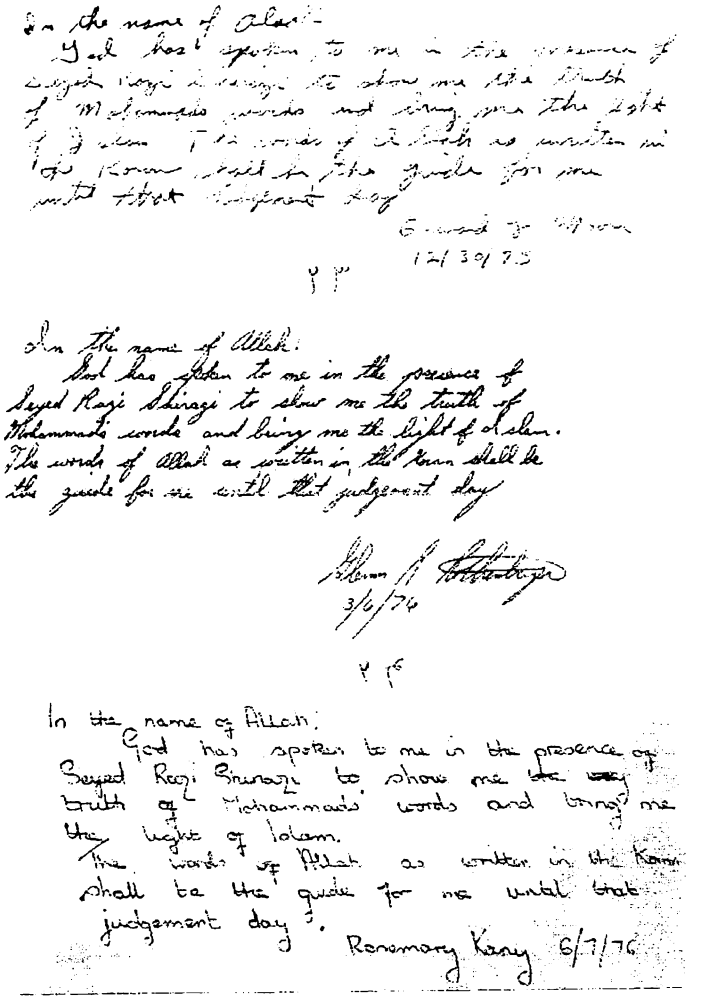
سنة ۱۳۹۹ هـ ش



كتابات لبعض كتابات المستبصرين بمحضر السيّد رضي الدين الشيرازي



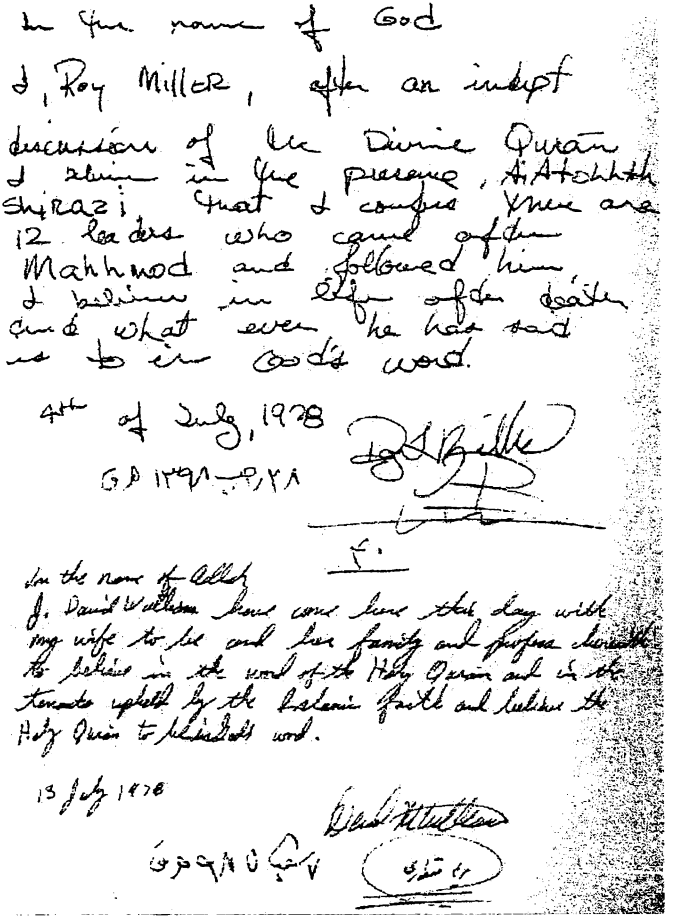
أيضاً كتابات لبعض كتابات المستبصرين بمحضر السيّد رضي الدين الشيرازي



In the name of Allah:
God has spoken to me in the presence of Seyed Razi Shirazi to show me the truth of Mohammad's words and bring me the light of Islam. The words of Allah as written in the Koran shall be the guide for me until that judgement day.

Rosemary Keay 6/7/76

أيضاً كتابات لبعض كتابات المستبصرين بمحضر السيّد رضي الدين الشيرازي



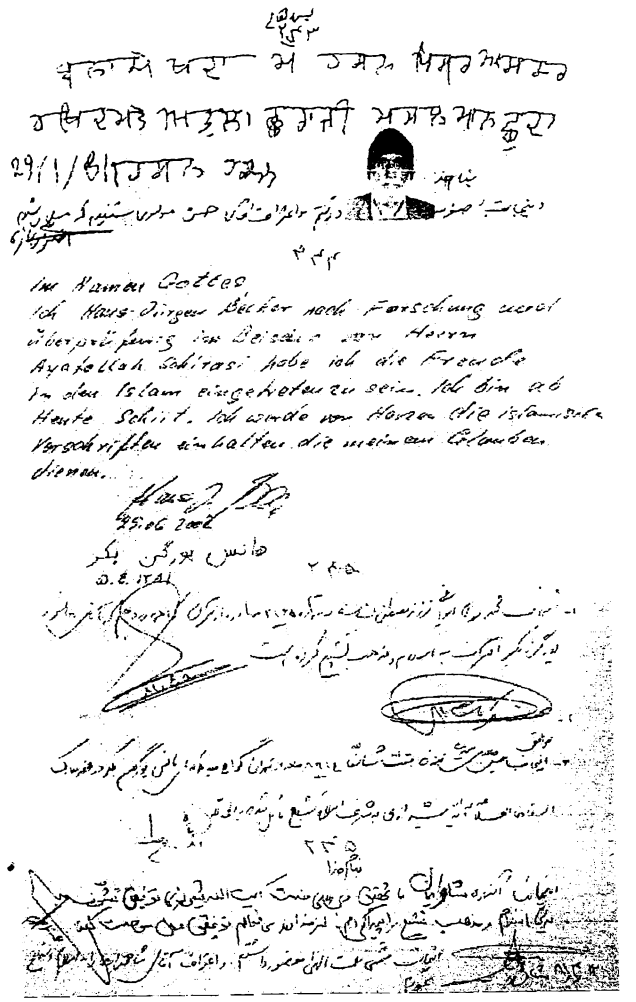
In the name of God
I, Roy Miller, after an indept
discussion of the Divine Quran
I claim in the presence, Ayatollah
Shirazi, that I confess there are
12 leaders who came after
Mahhmod and followed him
I believe in life after death
and what ever he had said
is to be in God's word.

4th of July, 1978

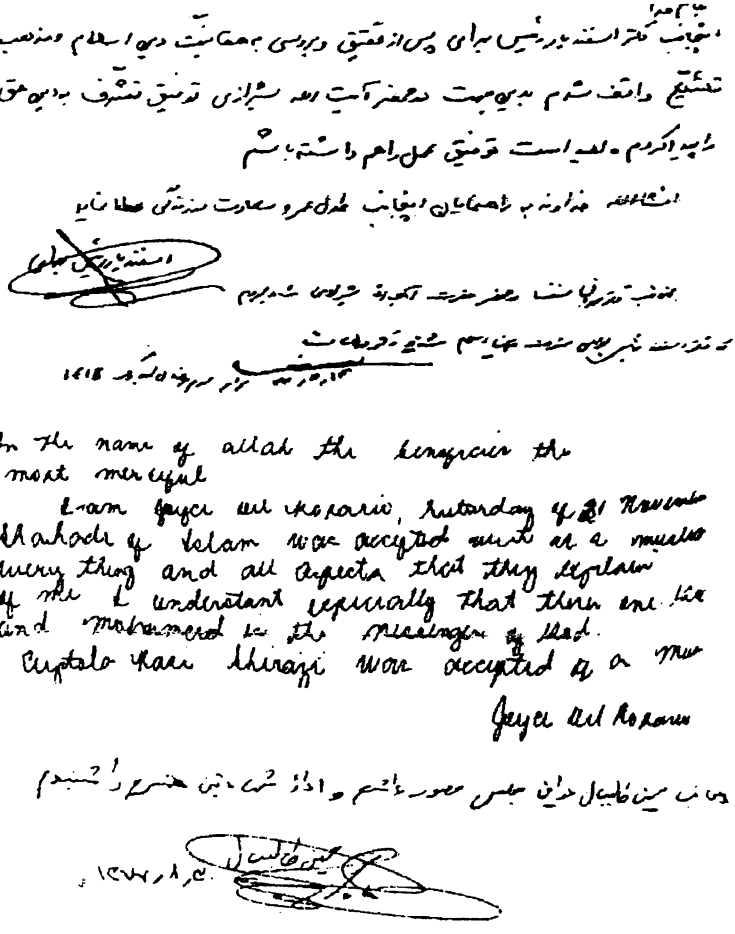
In the name of Allah
J. David Williams have come here this day with
my wife to see and her family and profess herewith
to believe in the word of the Holy Quran and in the
tenants upheld by the Islamic faith and believe the
Holy Quran to be God's word.

13 July 1978

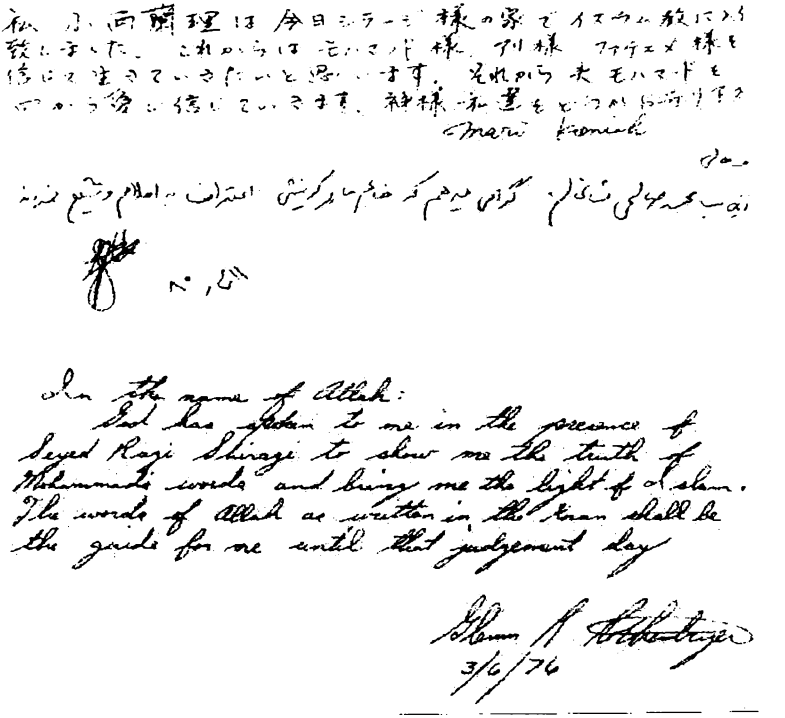
أيضاً كتابات لبعض كتابات المستبصرين بمحضر السيّد رضي الدين الشيرازي



أيضاً كتابات لبعض كتابات المستبصرين بمحضر السيّد رضي الدين الشيرازي



أيضاً كتابات لبعض كتابات المستبصرين بمحضر السيّد رضي الدين الشيرازي



أيضاً كتابات لبعض كتابات المستبصرين بمحضر السيّد رضي الدين الشيرازي

Mit dem Namen des Gottes

Ich, Gerlinde Hannover, die mit dem Priester Shirazi über die Religion der Mohamedaner gesprochen hat und von dieser Religion überzeugt worden bin anerkenne ich Mohamed als den Führer und die 12 Emamen und daß nach diesem Leben die Leute für ihr Leben gerichtet werden, indem sie für das Gute belohnt und für das Böse bestraft werden.

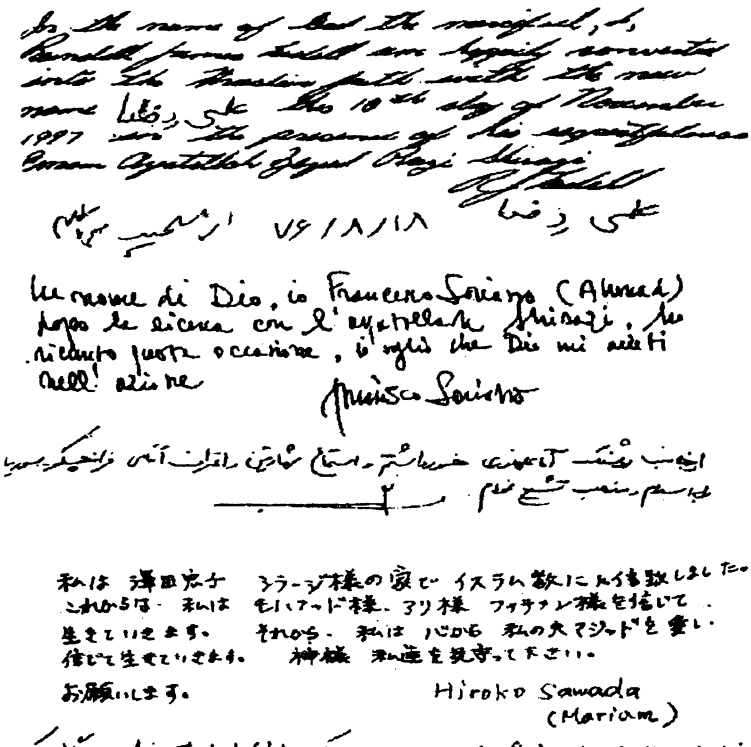
21.6.2535 Hannover Gerlinde

In the name of God I declared that the Holy Man (Ayatollah Shirazi) made me part of this wonderful religion and I hope that God help me all the time during my life I pray that God will show me the way to become a good Moslim.
My name is Gerlinde Hannover

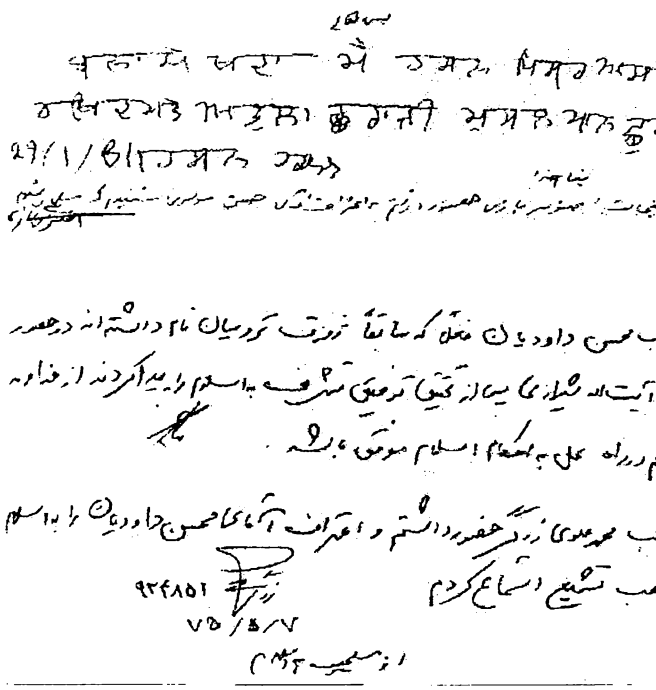
ایشانب علیرضا شیرازی حضور داشتم و اقرار خالص دوستانه اینکه ساعت ۱۴ ۱۵/۴/۸۳

تشخیص تکمیم علیرضا شیرازی

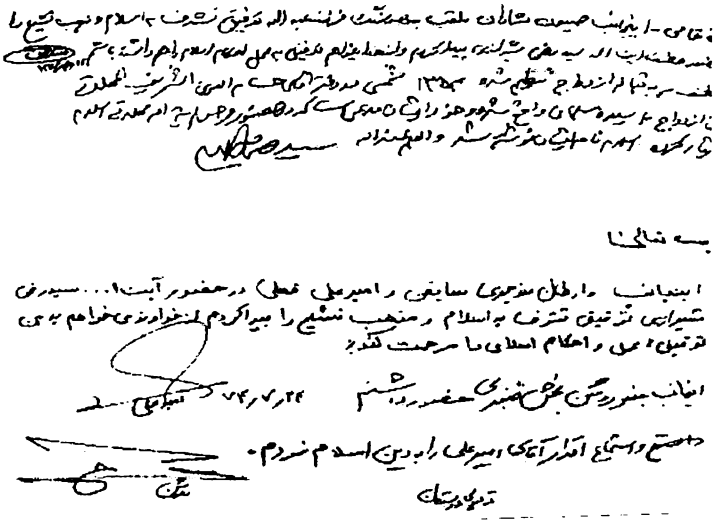
أيضاً كتابات لبعض كتابات المستبصرين بمحضر السيّد رضي الدين الشيرازي



أيضاً كتابات لبعض كتابات المستبصرين بمحضر السيّد رضي الدين الشيرازي



أيضاً كتابات لبعض كتابات المستبصرين بمحضر السيّد رضي الدين الشيرازي



أيضاً كتابات لبعض كتابات المستبصرين بمحضر السيّد رضي الدين الشيرازي



السيّد رضي الدين الشيرازي سنة ١٣٣٢



السيّد رضي الدين الشيرازي مع السيّد أبو القاسم الكاشاني



مجموعة من الفضلاء بمحضر الشيخ محمّد كاظم الشيرازي في سفرة إلى مشهد

الأولى من اليسار، السيّد رضي الدين الشيرازي



مجمع أعضاء مؤتمر نجاة القدس سنة ١٣٣٩ هـ. ش



مجمع أعضاء مؤتمر نجاة القدس سنة ١٣٣٩ هـ. ش

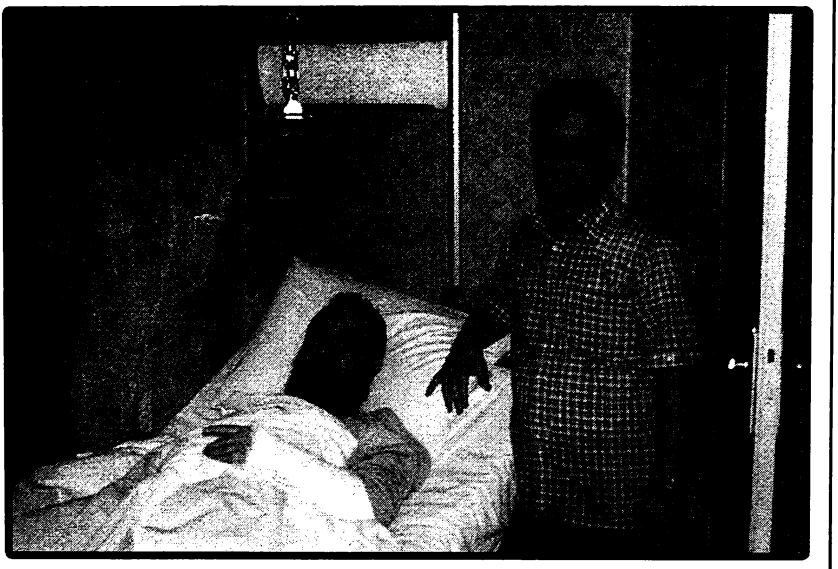


صورة جماعيّة لأساتذة كليّة الإلهيّات في جامعة طهران



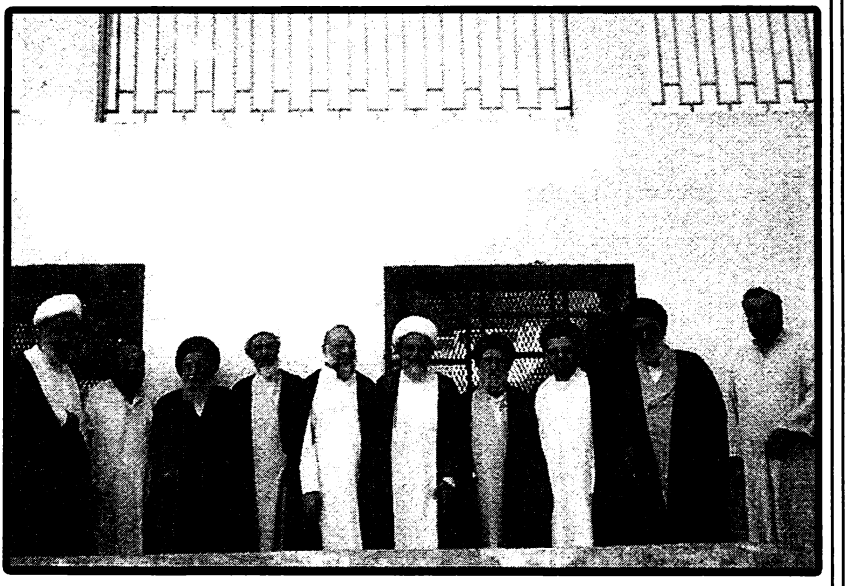
جلسة حوارية للسيّد رضي الدين الشيرازي والسيّد الموسوي الأردبيلي

بحضور بعض أساتذة الحوزة العلميّة وجامعة طهران



السيّد رضي الدين الشيرازي بعد حادثة الاغتيال

في مستشفى بارس طهران سنة ١٣٥٩ هـ ش



السيّد رضي الدين الشيرازي وسط جمع من العلماء والطلاب

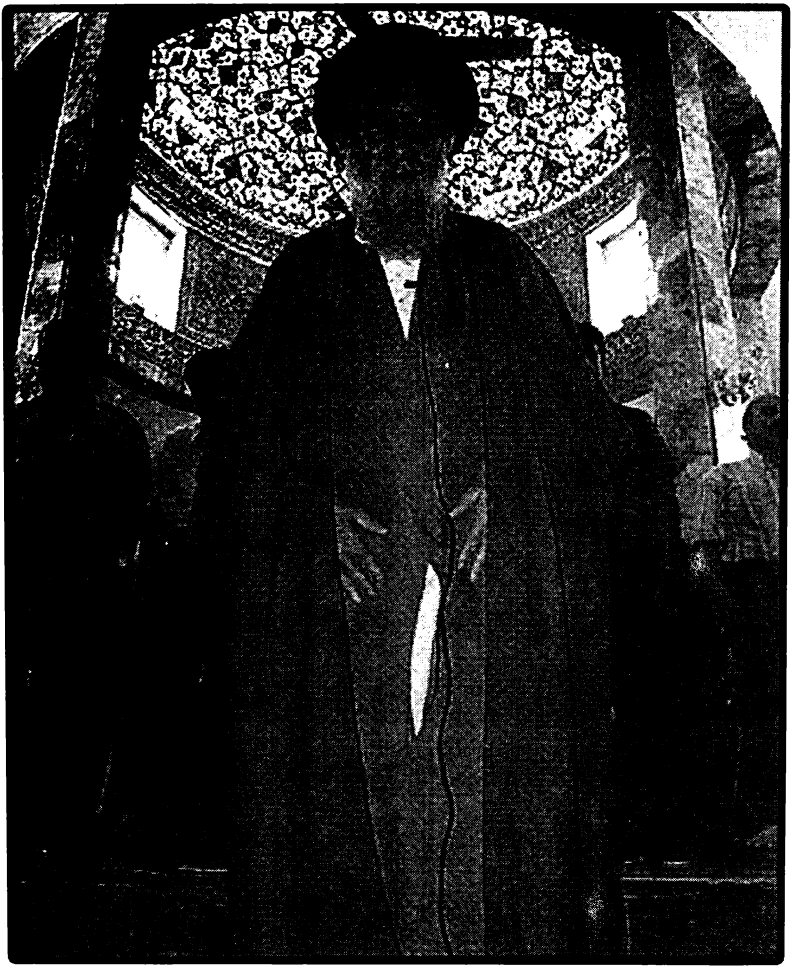
في سفرة العمرة المفردة سنة ١٣٧٥ هـ ش



السيّد رضي الدين الشيرازي مع مجموعة من شيعة الهند سنة ١٣٧٦ هـ ش



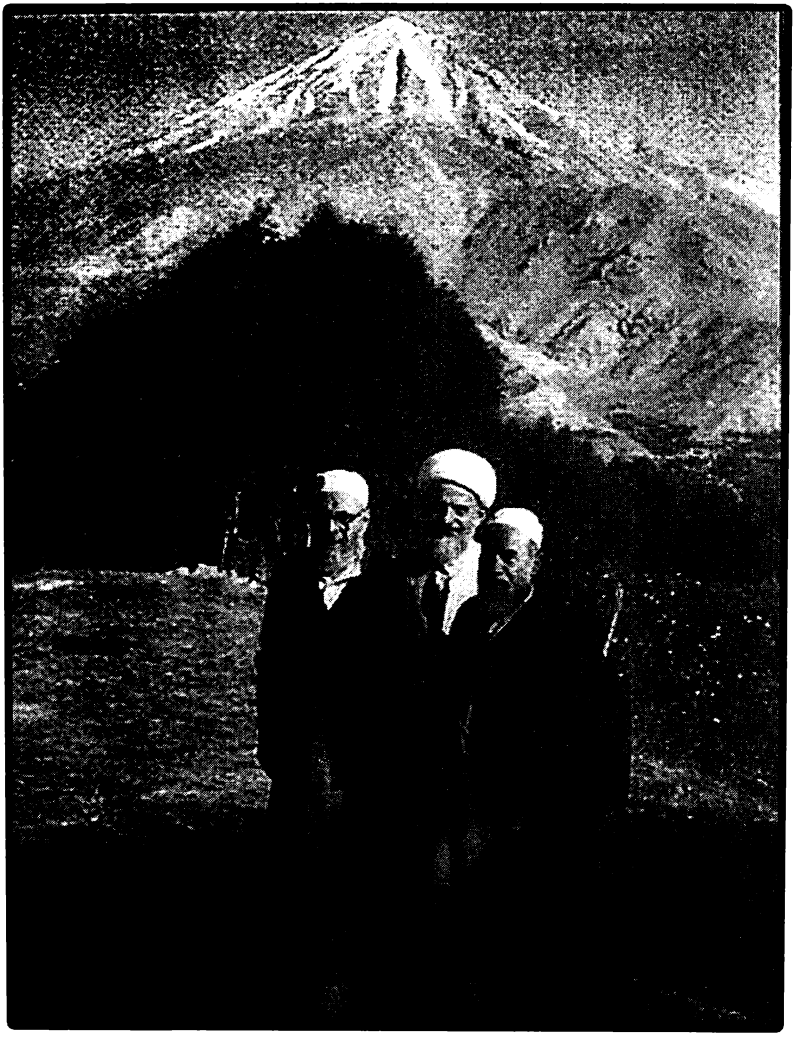
السيّد رضي الدين الشيرازي في سفره إلى طاجكستان



السيّد رضي الدين الشيرازي إمام جماعة في مسجد الشفاء سنة ١٣٩٠ هـ ش

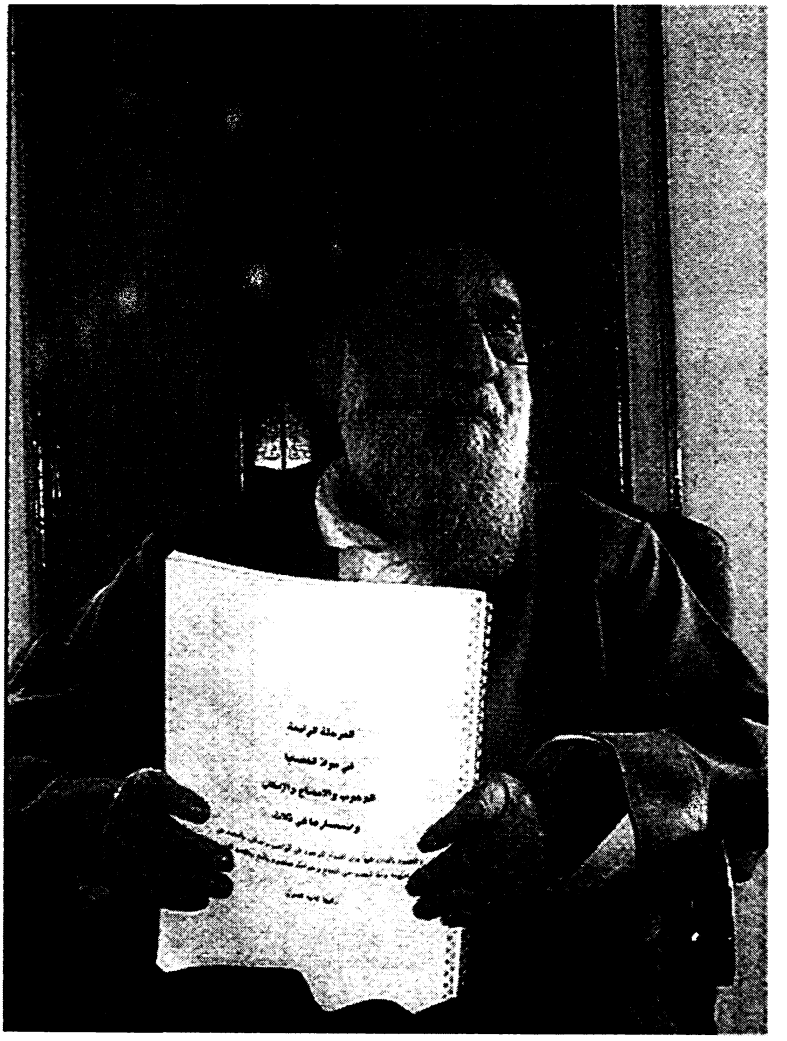


السيّد رضي الدين الشيرازي مع الشيخ يحيى العابدي



السيّد رضي الدين الشيرازي مع الشيخ يحيى العابدي والسيّد الطباطبائي

بالقرب من جبل دماوند



السيّد رضي الدين الشيرازي عند إلقاء الدرس للطلبة سنة ١٣٩٠ هـ ش



قاعة درس مجمع القرآن والعترة



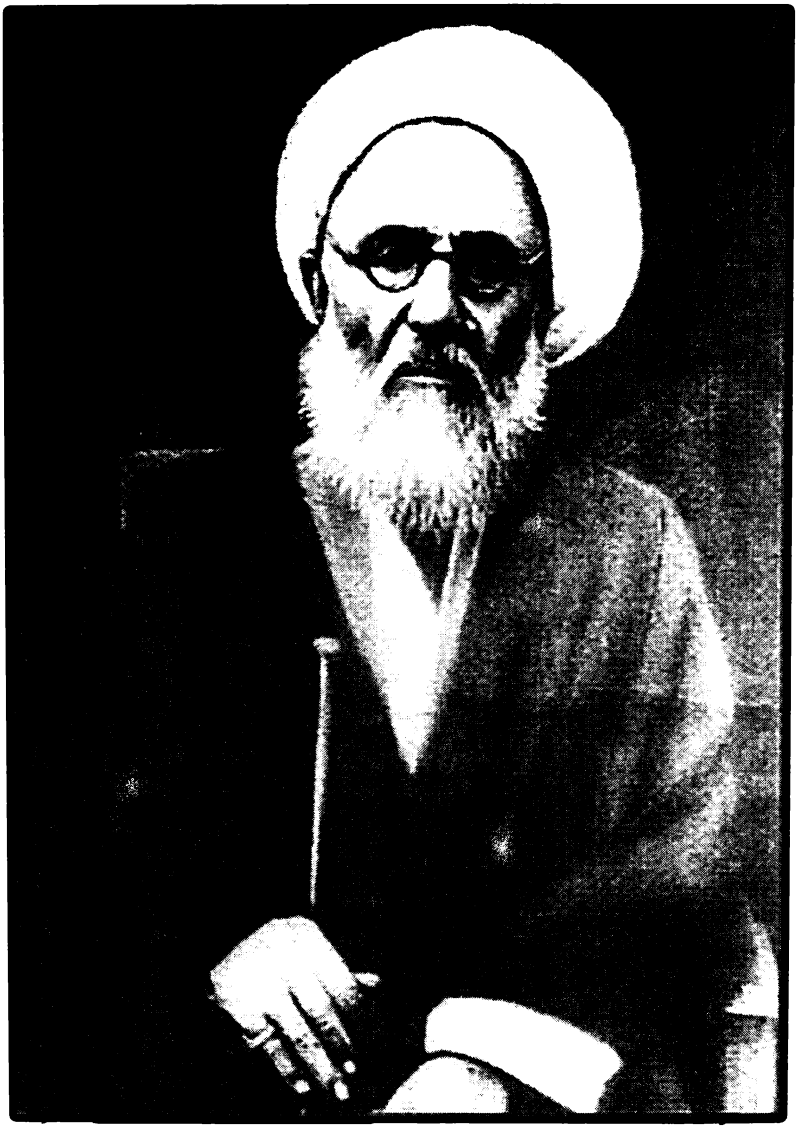
قاعة درس مجمع القرآن والعترة



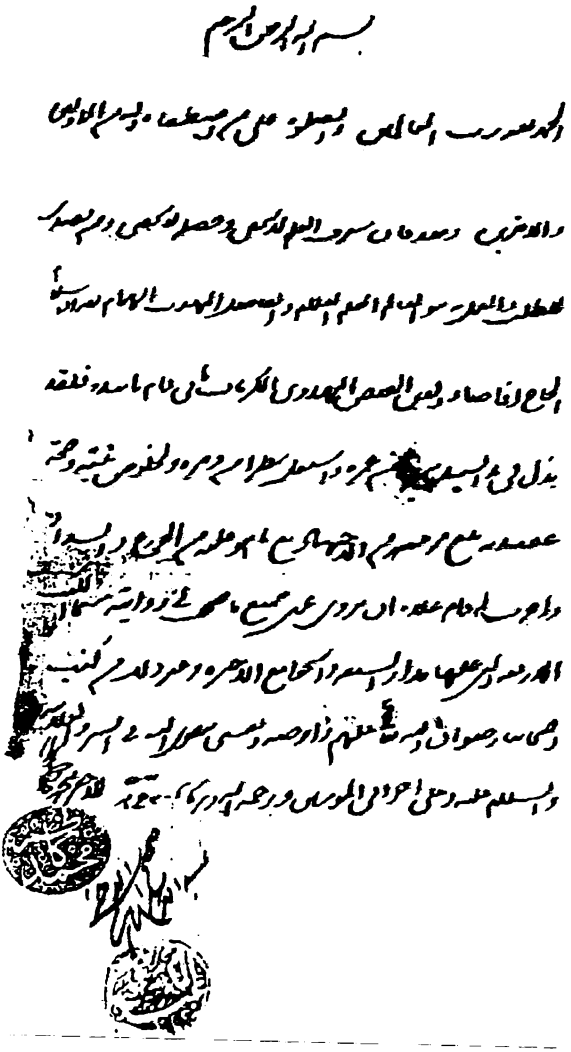
موقع مسجد الشفاء



كليّة الإلهيّات



الشيخ محمّد كاظم الشيرازي جد السيّد رضي الدين الشيرازي لأمّه



إجازة الشيخ محمّد كاظم الشيرازي لأقا ضياء الدين الفيض المهدوي

الفصل الرابع عشر

أسباط المجدّد

ـ السيّد الميرزا علي محمّد الشيرازي

ـ طبيبه الخاص :

الميرزا مهدي (أرسطو) الأصفهاني

من أسباط السيّد المجدد :

السيّد الميرزا علي محمّد الشيرازي

(... ـ ...)

السيّد الميرزا علي محمّد ابن السيّد الميرزا أبي القاسم الحسيني الشيرازي (عديل السيّد المجدّد ومن تلامذته).

عالمٌ ورع.

من السادة الشيرازيّين في النجف، وهم بيت علم وتقى وشرف ومجد.

كان من أهل العلم والفضل والورع والصلاح والخلق الفاضل، ومن تلامذة السيّد المجدّد وحُضّار مجالسه، سواء عندما كان في النجف الأشرف أو في سامرّاء، وظلّ مرافقاً له إلى أن توفّي السيّد المجدّد الشيرازي.

صاهر السيّد محمّد حسن المجدّد الشيرازي على كريمته المدعوة (الآغا بيبي) شقيقة السيّد أغا علي وهي ابنة خالته، توفّيت في ١٣٣٦هـ) وقد رزق منها أولاده الأجلّاء الأتقياء:

السيّد ميرزا احمد، أحد علماء شيراز وفي الأخير انتقل إلى طهران.

والسيّد ميرزا مهدي الأوسط.

والسيّد ميرزا تقي نزيل طهران.

وكانت أُمّها العلويّة الجليلة ابنة عمّ المجدّد وهي كريمة السيّد الميرزا رضي الشيرازي[1].

---

(١) نقباء البشر ١٦٢١/٤ رقم ٢١٦٨.

طبيبه الخاصّ

الميرزا مهدي «أرسطو» الأصفهاني

(... ـ ١٣٢٤ هـ)

الميرزا مهدي بن الحاج ميرزا علي نقي حافظ الصحّة الطبيب الأصفهاني البروجردي، الملقّب بأرسطو، نزيل سامرّاء.

طبيب نطاسي ماهر.

نزل سامرّاء حدود سنة ١٣٠٠هـ، وكان طبيب آية الله السيّد المجدّد الشيرازي مادامت حياته. ولمّا توفّي آية الله سنة ١٣١٢هـ أقام هناك ثلاثة عشر شهراً، ثمّ طلبوه إلى بغداد لمعالجة السيّد كاظم ابن السيّد حسين بن السيّد أحمد ابن العلّامة السيّد حيدر الكاظمي، فتوقّف في بغداد وانتظمت أُموره هناك إلى أن توفّي بها في ذي القعدة سنة ١٣٢٤هـ.

وبعد ثمانية أشهر حمل صهره على بنته، العالم السيّد مهدي اليزدي جثمانه من بغداد إلى وادي السلام فدفن بها.

وتزوّج بكريمة السيّد مهدي المذكور، الميرزا عبد الحسين أوسط أولاد آية الله الميرزا محمّد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقيّة.

وتوفّي هو سنة ١٣٨٢هـ، وقد خلّف أولاداً، فهؤلاء كلّهم أسباط أرسطو (رحمهم الله تعالى)!

مرّ في ترجمة صهره السيّد مهدي البافقي اليزدي: «تشرّف أرسطو للزيارة سنة ١٣٠٦هـ فأمره آية الله الشيرازي بالتوقّف بسامرّاء فتوقّف إلى ثمانية عشر شهراً

بعد وفاة آية الله. ثمّ ذهب إلى بغداد وترقّى أمره هناك، فبقي بـها إلى أن تـوفّي أواخر سنة ١٣٣٤هـ، وفي رجب سنة ١٣٣٥ حمل صهره صاحب الترجمة نعشه إلى النجف ودفنه بها. ومرض هناك وابتلي بالإسهال إلى أن توفّي ثاني شعبان من تلك السنة». فالظاهر انّ (١٣٢٤هـ) هنا مصحّف (١٣٣٤)، وثلاثة وثمانية إحداهما مصحّفة من الأُخرى (الزنجاني).

«ترجمته في: نقباء البشر ٥/٤٦٦ رقم ٦٤٦».

فهرس الموضوعات

▣ الفصل الحادي عشر : إخوة المجدّد ٧

١ ـ السيّد الميرزا أحمد (المستوفي) الشيرازي ٩

السيّد الميرزا أغا الشيرازي ١٠

٢ ـ السيّد الميرزا أسد الله الشيرازي ١٢

الحاج أغا الحسيني الشيرازي ٢٧

صهره: السيّد محمّد رضا بن السيّد محمّد باقر الحسيني المرعشي النجفي ٣٣

سبطه: السيّد محمّد مهدي بن السيّد حسن النجفي الأشكوري ٣٥

▣ الفصل الثاني عشر : ابن عمّ المجدّد ٣٧

السيّد إسماعيل الشيرازي ٣٩

نماذج من شعره : ٤١

أقوال العلماء فيه ٩١

١ ـ السيّد الميرزا عبد الحسين الشيرازي ٩٨

٢ ـ السيّد عبد الهادي الشيرازي ٩٩

تلامذته ١١٩

آثاره ١٢١
إجازاته ١٢١
شعره وشاعريّته ١٢٢
أقوال العلماء فيه ١٢٨
مصادر ترجمته ١٣٢
نصّ إجازة آية الله السيّد عبدالهادي الحسيني الشيرازي ١٣٩
نصّ وكالة من الميرزا عبد الهادي الشيرازي للشيخ فرج العمران القطيفي ١٥٢
رسالة السيّد عبد الهادي الحسيني الشيرازي إلى السيّد عبدالحسين شرف الدين ١٥٣
السيّد عبد الهادي بن السيّد محمّد علي الشيرازي ١٥٥
نماذج من شعره ١٥٨

▣ الفصل الثالث عشر : أبناء المجدّد ١٦٩
١ ـ السيّد الميرزا محمّد بن السيّد محمّد حسن الشيرازي ١٧١
السيّد الميرزا جعفر بن السيّد محمّد بن السيّد المجدّد الشيرازي ٢٠٨
السيّد محمّد بن السيّد جعفر الشيرازي ٢١٠
٢ ـ السيّد محمّد حسين الشيرازي ٢١٥
٣ ـ الميرزا السيّد علي أغا الشيرازي ٢١٧
مؤلّفاته ٢٢١

إجازاته ٢٢١
أقوال العلماء فيه ٢٢١
علاقاته مع الأدباء والشعراء ٢٢٣
مدائح الشعراء للسيّد علي أغا ابن المجدّد الشيرازي ٢٢٥
١ ـ المدائح العامّة ٢٢٦
٢ ـ المدائح والتهاني بالمناسبات الخاصّة ٢٣٩
٣ ـ المدائح والتهاني بالمناسبات الدينيّة ٢٤١
٤ ـ أشعار أُخرى ٢٨٠
٥ ـ مراثي الشيخ محمّد جواد البلاغي وتعزية السيّد علي آقا الشيرازي فيه ومدحه ٢٨٣
موقفه في الثورة العراقيّة الكبرى ١٩٢٠هـ ٢٩٥
وفاته ٣٠٤
مصادر ترجمته ٣٣٩
السيّد الميرزا محمّد حسن بن السيّد علي أغا الشيرازي ٣٤١
السيّد الميرزا محمّد حسين بن الميرزا علي أغا الحسيني الشيرازي .. ٣٤٨
السيّد رضي الدين الشيرازي ٣٥٢

▣ الفصل الرابع عشر : أسباط المجدّد ٣٩٥
السيّد الميرزا علي محمّد الشيرازي ٣٩٧
طبيب المجدّد الخاصّ : الميرزا مهدي «أرسطو» الأصفهاني ٣٩٨